القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 2972 الاثنين 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2972 Monday 30 November 1998

الخرطوم تؤكد استقالة الترابي من رئاسة البرلمان

■ الخرطوم ـ اف ب: اكد مسؤول سوداني امس استقالة حسن الترابي، العقل المدبر لنظام الخرطوم، قريبا، من رئاسة المجلس الوطني السوداني، والتي كانت اعلنت عنها الصحف الخميس.

ونقلت الصحف عن اليسون ماناني ماغايا، نائب رئيس البرلمان، قوله ان الترابي اعلن عزمه على الاستقالة للتفرغ نهائيا للمؤتمر الوطني، الهيئة الحكومية المنبثقة عن مؤتمرات المناطق والممثلة بقوة في البرلمان، وذلك خلال لقاء مساء السبت مع لجنة برلمانية.

وستقدم الاستقالة في نهاية المناقشات حول الموازنة التي تبدأ الاربعاء وتنتهي في 17 كانون الاول (ديسمبر) المقبل. واضاف ان البرلمان سيعقد على الاثر اجتماعا خاصة لانتخاب رئيس جديد.

وقد ادى الاعلان عن تخلي الترابي عن رئاسة المجلس الوطني التي يتولاها منذ عام 1996 الى سلسلة من التكهنات حول من سيخلفه.

ورجحت الصحف ان يحل عبد العزيز شدو الذي يتولى منصب نائب رئيس المجلس الوطني، مكانه. غير ان شدو، الحقوقي، مثله مثل رئيس المجلس، لا ينتمي الى اي تيار سياسي.

وتضم لائحة المرشحين الاخرين المحتملين تاج السر مصطفى وبدر الدين طه المسؤولين السابقين في الجبهة القومية الاسلامية التي يرأسها الترابي. وهناك ايضا مكي بلايل وهو نائب عن ولاية كردفان الجنوبية يتمتع بتاييد واسع بين نواب غرب وجنوب السودان.

الحريري يعتذر عن تشكيل اول حكومة في عهد لحود

■ بيروت ـ رويترز: قال مصدر مقرب من رئيس حكومة لبنان رفيق الحريري امس الاحد انه رفض عرضا تلقاه قبل يومين من الرئيس اميل لحود لتشكيل الحكومة الاولى في عهده، وذلك لانه رأى ان لحود ارتكب مخالفات دستورية خلال استشاراته للنواب. وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «مساء يوم الجمعة الماضي كلف الرئيس اميل لحود بصورة شفهية الرئيس رفيق الحريري بتشكيل حكومة العهد الاولى، لكنه اعتذر ايضا شفهيا عن ذلك لانه رأى ان الاستشارات النيابية بالصورة التي جرت عليها تشكل مخالفة للدستور». وأوضح ان المخالفة تكمن في ان 31 نائبا فوضوا لحود في اختيار من يشاء لرئاسة الوزراء.

واضاف المصدر «ان الرئيس الحريري لا يستطيع قبول التكليف باستشارات فيها مخالفة دستورية لانه يريد المحافظة على الدستور».

(تفاصيل ص 6)

اغتيال عماد علاوي شقيق زعيم حركة «الوفاق» العراقية المعارضة

■ لندن ـ «القدس العربي»: ذكرت اوساط عراقية معارضة في العاصمة الاردنية ان عماد هاشم علاوي الوزير المفوض في الخارجية العراقية وعضو حزب البعث عثر عليه مقتولا في سيارة في كراج البناية التي يقطنها في عمان.

وقالت هذه الاوساط ان المغدور هو شقيق اياد هاشم علاوي رئيس حركة «الوفاق» العراقية المعارضة، واتهمت فرق الاغتيالات العراقية الرسمية بتصفيته.

وكانت اجهزة الامن الاردنية كانت ردت اسباب الوفاة الى «الانتحار» ونفت وجود جريمة في الحادث.

بوش الكبير يلتقي الملك فهد والصغير يزور اسرائيل

■ الرياض ـ اف ب: استقبل العاهل السعودي الملك فهد امس الاحد في الرياض الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الموجود في السعودية منذ الجمعة في زيارة تستغرق اياما عدة.

وافادت وكالة الانباء السعودية ان بوش التقى ايضا في وقت سابق امس ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز من دون ان توضح مضمون المحادثات.

ويزور بوش الكويت في مطلع كانون الاول (ديسمبر) المقبل حيث يستقبله امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح.

وفي غضون ذلك وصل حاكم ولاية تكساس جورج بوش «الصغير»، نجل الرئيس الامريكي السابق امس الاحد الى اسرائيل في زيارة تشمل ايضا عددا من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وذكرت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان بوش سيزور خلال اقامته في اسرائيل مستوطنتين في الضفة الغربية وسيحلق بطائرة مروحية فوق هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ 1967.

شارك فيه ممثلون عن سورية ولبنان واسرائيل.. وحركة امل تشن هجوما على عشرة مواقع

لقاء سري في اوروبا لبحث الانسحاب من جنوب لبنان

انقسام في حكومة نتنياهو والقرار النهائي يتأجل لايام

القدس ـ من ميجان غولدين

ودانييل ستيرنوف ـ صور (لبنان) ـ اف ب:

ذكرت انباء صحافية امس الاحد ان مسؤولين اسرائيليين التقوا سرا في الاسبوع الماضي ممثلين عن لبنان وسورية وبحثوا في انسحاب اسرائيلي محتمل من جنوب لبنان. فيما قام بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي امس بجولة تفقدية لمنطقة الحدود الشمالية المتوترة قبل اجراء مراجعة للاستراتيجية الاسرائيلية في جنوب لبنان عقب مقتل جنود اسرائيليين. وقال مصدر دبلوماسي امريكي رفيع في اسرائيل ان الولايات المتحدة حثت اسرائيل ولبنان على «ابداء اقصى قدر من التحلي بضبط النفس».

واكدت مصادر رسمية ان الحكومة الاسرائيلية المصغرة التي عقدت اجتماعا مخصصا لتقييم استراتيجية الدولة العبرية في لبنان لم تتخذ اي قرار بهذا الصدد.

ويختلف الوزراء في تقييمهم للوضع في لبنان، كما يختلفون في سبل معالجة الازمة.

واوضحت المصادر ان الوزراء استمعوا خلال الاجتماع الى تقارير مسؤولين امنيين اكدوا ان «هامش المناورة لدى اسرائيل ضيق جدا وان القيام بانسحاب احادي الجانب من جنوب لبنان امر مستحيل».

وقال وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي عقب انتهاء الاجتماع ان «النقاش معقد وسياخذ وقتا طويلا. ومهما كان شكل القرار فانه سيترك اثرا على وضع الحدود المستقبلي في شمال البلاد، والنقاش في هذا الشأن لن ينجز في يوم او يومين فقط».

واعلن التلفزيون ان المسألة تتعلق بسورية ايضا وان الوزراء ابلغوا بوعد من الولايات المتحدة محاولة التوسط لدى دمشق.

وسبق الاجتماع الحكومي لقاء عقده نتنياهو في مكتبه مع السفير الامريكي لدى اسرائيل ادوارد ووكر نوقشت خلاله الازمة اللبنانية.

وقالت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية ان لقاء اسرائيليا سوريا لبنانيا جرى في عاصمة اوروبية لم تحدد، واكد حصوله «مسؤولون اسرائيليون كبار».

ورفضت وزارة الدفاع في تل ابيب التعليق على هذه الانباء في حين نفى افيف بوشينسكي المتحدث باسم رئيس الحكومة حصول الاجتماع.

وقالت الصحيفة ايضا ان المسؤولين الاسرائيليين اعلموا المسؤولين السوريين واللبنانيين ان اسرائيل مستعدة لاجراء انسحاب تمهيدي جزئي لقواتها في الجنوب اللبناني لفتح الطريق امام مفاوضات من اجل تحقيق سلام شامل.

وكانت الحكومة الاسرائيلية وافقت في نيسان (ابريل) الماضي على قرار مجلس الامن رقم 425 الذي يطالب اسرائيل بسحب قواتها من جنوب لبنان. الا ان اسرائيل تطالب لبنان بالمقابل بمنع هجمات حزب الله في جنوب لبنان وارسال الجيش اللبناني الى الشريط الحدودي المحتل وهو ما يرفضه لبنان متمسكا بضرورة الانسحاب بدون شروط كما ينص قرار مجلس الامن.

وكرر نتنياهو استعداده لانهاء وجود القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان الذي مضى عليه 20 عاما شريطة ان ينتشر الجيش اللبناني جنوبا لمنع مقاتلي حزب الله من الهجوم على شمال اسرائيل.

الا انه توعد بمحاربة مقاومي حزب الله في المنطقة التي تحتلها اسرائيل بالجنوب اللبناني لحين التوصل الى اتفاق.

وقال نتنياهو بعد زيارة جنود جرحى بمستشفى حيفا «ما دام ليس امامنا من سبيل للرحيل من لبنان في اطار ترتيبات تهدف الى حماية الشمال فسنبقى في لبنان وهدفنا الرئيسي هو الدفاع عن جنودنا وتقليل المخاطر التي تواجههم وزيادة الضرر الذي يلحق بحزب الله». وافاد شهود عيان ان عشرات من اهالي الجنود وطلاب ونواب تظاهروا امس امام مكاتب رئيس الوزراء الاسرائيلي للمطالبة بانسحاب اسرائيل فورا من جنوب لبنان.

وذكرت غرفة عمليات افواج المقاومة اللبنانية (امل) الموالية لسورية في بيان ان وحداتها شنت هجوما واسع النطاق على عشرة مواقع تحتلها اسرائيل والميليشيات التابعة لها في الجنوب اللبناني.

واضافت ان سرية الشهيد خليل جرادي شنت هجوما واسع النطاق استخدم فيه المقاومون مختلف انواع الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية ومدفعية الهاون مستهدفين مواقع الاحتلال وتعزيزاته». وقالت الحركة انها قامت بهذا الهجوم اثر رصدها «تعزيزات بشرية وآلية تابعة لقوات الاحتلال الاسرائيلي وعملائه في ميليشيا لحد داخل الشريط الحدودي المحتل».

واكد مصدر من الميليشيات وقوع القصف الا انه لم يشر الى سقوط ضحايا كما افاد مراسل وكالة فرنس برس على الارض. وقالت مصادر أمنية ان طائرات اسرائيلية قصفت مواقع يشتبه انها تابعة لمقاومين في جنوب لبنان امس.

واضافت ان طائرتين اطلقتا صواريخ على مواقع يشتبه انها تابعة لحزب الله المدعوم من ايران وميليشيا حركة أمل في منطقة عزيشة الواقعة بالقرب من المنطقة التي تحتلها اسرائيل من جنوب لبنان. ولم ترد انباء فورا عن وقوع اصابات من جراء الغارة وهي أحدث تطور في التصعيد الاخير لاعمال العنف بين الجانبين.

(تفاصيل ص 6)

نتنياهو اثناء زيارته مواقع عسكرية على الحدود اللبنانية (رويترز)

وصل عمان في طريقه الى العاصمة العراقية

برزان: لم أفكر باللجوء السياسي ولا خلافات مالية داخل عائلتنا



برزان التكريتي لدى وصوله عمان امس (رويترز)

عمان ـ «القدس العربي»:

وصل السفير العراقي السابق لدى الأمم المتحدة برزان التكريتي الى عمان امس قادماً من سويسرا التي انتهت مهمته فيها والتي استمرت نحو عشر سنوات.

ورفض برزان وهو أخ للرئيس صدام حسين الافصاح للصحافيين عن موعد مغادرته الى بغداد، الا انه كان صرح لـ «القدس العربي» بأنه سيعود الى العاصمة العراقية مباشرة من عمان.

وقال للصحافيين «سنعود الى العراق، وماذا يعنيكم من الموعد؟».

وارتدى برزان ربطة عنق سوداء وبدا حزيناً على وفاة السيدة زوجته بمرض عضال في سويسرا مؤخراً.

واعتبر برزان ان اقامته في سويسرا انتهت بـ «شكل مأساوي» في اشارة لفقده زوجته.

ونفى برزان ان يكون فكر في تقديم طلب لجوء سياسي الى سويسرا.

وأكد لـ «القدس العربي» ان حكومة بغداد لم تعرض عليه بعد أي منصب رسمي، الا انه سيباشر عمله في مكتبه بوزارة الخارجية العراقية فور عودته ضمن 25 دبلوماسياً تم استدعاؤهم في اطار حركة تغييرات دبلوماسية واسعة.

وقال برزان الذي اغضبته اسئلة الصحافيين عن مزاعم بوجود خلافات مالية داخل عائلة الرئيس العراقي «لا توجد خلافات ولسنا شركة كي تقع بيننا نزاعات مالية».

وسبق لبرزان ان حصل على ضمانات قبل مغادرته جنيف بالعودة الى سويسرا لزيارة اولاده الذين بقوا هناك.

ولدى برزان ثمانية اولاد يدرس ستة منهم في سويسرا. وسبق لهم ان تقدموا لدى سلطات كانتون جنيف بطلب للحصول على اقامة.

وكانت السلطات السويسرية امهلت برزان حتى نهاية الشهر الحالي للمغادرة بعد انتهاء مهمته رسمياً في شهر آب (اغسطس) الماضي.

ومن جهتها رفضت متحدثة باسم وزارة الخارجية السويسرية التعليق على مغادرة برزان مؤكدة انها لا تملك أي معلومات حول الموضوع.

افريقيا تواجه غزو الفياغرا بعقار «فوكا فوكا» الذي يعني «استيقظ.. استيقظ»

نيروبي ـ «القدس العربي»:

أخيراً أدخل العقار الطبي السحري للعجز الجنسي «فياغرا»، العواصم الافريقية الكبرى، فقد سمحت ساحل العاج وكينيا بتداوله. لكنهما اشترطتا ان يمنح بناء على وصفة طبية. وثارت ثائرة الكنائس الافريقية التي يوجد مجلسها الرئيسي في كينيا. غير ان افريقيا ـ كعادتها ـ تتحدى في القضايا التي عجز الطب عن مداواتها بما أوتيت من سحر واعشاب ودجل. فقد تساءل «طبيب بلدي» في زيمبابوي: لماذا كل هذه الضجة بشأن «الفياغرا»؟ اذ ان الـ«فوكا فوكا» أفضل وأشد فاعلية. بل ان الأمريكيين الذين أصيبوا بخيبة أمل في «الفياغرا» أصبحوا يهرعون جماعات وأفراداً الى عيادتي»!

وكان عدد من الصحف الكينية أورد تصريحات لكبار القساوسة الأفارقة تنتقد السماح بتداول «الفياغرا» في الصيدليات المحلية. وعرض العقار الأمريكي الذي أثار ضجة لم تهدأ حتى الآن في الصيدليات في ساحل العاج (كوت ديفوار) منذ أسبوعين. وحملت عبواته ايضاحات من الشركة المنتجة ورد فيها ان عقار فياغرا أثبت نجاحاً بنسبة 80 في المئة في معالجة انواع معينة من الأمراض الجنسية. وأشارت العبوات الى ان القرص الواحد من «الفياغرا» كفيل بتحقيق انتصاب لمدة تتراوح بين 4 و6 ساعات، «غير انه ينبغي تناوله قبل ساعة من بدء الجماع».

وقال البروفسور جورج أرماند اختصاصي أمراض المسالك البولية في جامعة أبيدجان ان «الفياغرا دواء علاجي له فوائد وآثاره الجانبية التي ينبغي مراعاتها». وأوضح ان الذين يحتاجون الى تناول «الفياغرا» هم «الأشخاص الذين يعانون ضغوطاً واجهاداً شديداً في اشغالهم، والذين يواجهون متاعب زوجية، وصعوبات مالية، ومن يعانون نقصاً في الهرمونات». وقال: «هذه كلها أسباب قد تعوق النشاط الجنسي المعتاد».

ويبدو ان السلطات في عدد من الدول الافريقية اضطرت الى المصادقة على تداول «الفياغرا» بعد ان غزت هذه الأقراص السحرية الزرقاء أسواق تلك الدول عن طريق التهريب. وحيث تباع بأسعار مرتفعة جداً. غير ان جورج مويو الطبيب البلدي المعروف في زيمبابوي يعتقد انه يملك وصفة أشد سحرية ونجوعاً في مداواة العجز الجنسي، انها دواء «فوكا فوكا» الذي يصنعه من الأعشاب، ويقول انه «مندهش من الضجة المثارة حول الفياغرا اذ ان الفوكا فوكا أفضل كثيراً. انها تعني حرفياً استيقظ... استيقظ، وهي بلا آثار جانبية ولا مضاعفات. كما ان مفعولها يبقى أطول من الفياغرا».

وانتعش جورج مويو بدرجة كبيرة بعد ان تهافت عليه الأمريكيون والأوروبيون بعد مشاهدتهم برنامجاً بثته شبكة «سي. ان. ان» عن العقار البلدي وما يحصل في عيادة مويو. وأضحى «الفوكا فوكا» أفضل عقار شعبي في زيمبابوي. وتباع القنينة منه ـ تكفي عادة لثلاثة أسابيع ـ بـ 10 دولارات زيمبابوية، تعادل نحو 30 سنتاً أمريكياً، بينما يكلف القرص الواحد من «الفياغرا» 9 دولارات في الولايات المتحدة.

ويقول مويو ان الأشخاص الذين تناولوا «الفوكا فوكا» اجمعوا على انهم «ولدوا من جديد» على حد تعبيره. ويضيف: على الرجال البيض ان ينسوا شيئاً اسمه «الفياغرا»، ويأتوا الى عيادتي ليتناولوا الفوكا فوكا، فهو يفعل الاعاجيب بين دفتي السرير. واذا شرب أي منكم هذا الدواء فانا أضمن له ان زوجته لن تطلب الطلاق بتاتاً».

وقال أطباء وصيادلة في زيمبابوي انهم يقرون بأن «الفوكا فوكا» دواء فعال ضد العجز الجنسي، وبأنه ساعد كثيرين على استعادة نشاطهم الجنسي، لكنهم حذروا من الافراط في تناوله، لأنه قد يفضي الى الوفاة. وقال عدد من أصحاب صيدليات الأدوية العشبية والشعبية الذين يبيعون «الفوكا فوكا» في محالهم انهم ملتزمون ـ مراعاة للجانب الاخلاقي ـ عدم بيع «الفوكا فوكا» الى الأشخاص غير المتزوجين.

وأشارت الأنباء المحلية الى ان شابين تناولا «الفوكا فوكا»، ولم يكن ضيق ذات اليد يسمح لهم بالذهاب الى بيوت الدعارة، فقاما باغتصاب طفلة. وحين سئلا عن سبب جرمهما قالا ان شخصاً قدم لهما مشروب «الفوكا فوكا» بدون علمهما.

المعارضة العراقية والخندق الامريكي

عبد الباري عطوان

تستطيع للمعارضة العراقية ان تكون اقوى حجة، وأكثر تأثيراً، لو انها حافظت فعلاً على استقلاليتها، وابتعدت عن لعب دور الاداة لقوى عظمى، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، اللتين تتحملان بصورة مباشرة مسؤولية الحصار المفروض منذ ثماني سنوات على بلدها العراق ويحصد ارواح اطفاله بمعدل طفل كل ثماني دقائق.

فمطالبها في الديمقراطية والمساواة واحترام حقوق الانسان، مطالب عادلة، لا يجادل احد في ضرورة تحقيقها، بمن في ذلك اغلبية العراقيين داخل دائرة النظام او خارجها، ولكن ان تكون الوسيلة للوصول اليها عبر البوابة الاجنبية، والامريكية ـ البريطانية، على وجه الخصوص، فهنا يكمن الجدل، ويتحتم الاختلاف.

اننا نقر، ونعترف مسبقاً، بان سجل النظام العراقي في مجال انتهاكات حقوق الانسان هو الاسوأ بين اقرانه في المنطقة العربية. ونتفق، آسفين، مع كل اطروحات المعارضة في هذا الاطار، رغم كل ما تحتويه من مبالغات، ولكن نرى انه من حقنا ان نسأل عن مدى «انسانية» اساليب المعارضة، وعما اذا كانت عمليات القتل والتفجير والتمثيل بانصار النظام، اثناء تمردي الشمال والجنوب، هي من الاعمال المشروعة والمبررة، خاصة ان ضحاياها من العراقيين الابرياء ايضاً؟

ثم أليس من حقنا ايضاً ان نسأل هؤلاء الذين يجتمعون مع مارتين انديك في مقر السفارة الامريكية في لندن، وقبله ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، عما اذا كانوا فكروا بأنهم عندما يقدمون على المشاركة بفاعلية في المخططات الامريكية البريطانية، انما يقدمون غطاء سياسياً، وربما اخلاقياً يبرر الضربة العسكرية المقبلة للعراق، والتي باتت مسألة وقت وتوقيت ليس اكثر؟

الحكومة الامريكية التي تتزعم عملية تفكيك العراق، وتدمير اسلحته، وابداعات اجياله، ليست حكومة جمهورية افلاطون الفاضلة، والديمقراطية في العراق او غيره ليست على قمة اولوياتها، والا لما اعتبرت مقتل عشر آلاف انسان عراقي في الضربات العسكرية الاولى، شيئاً عابراً لا يستحق القلق او العار.

فالانسان العربي، ناهيك عن حقوقه، لا يعني شيئاً بالنسبة الى الرئيس كلينتون، أو الكونغرس، الذي يرصد مئة مليون دولار لتمويل عمليات تخريب وارهاب داخل العراق، لان ما يهمهما هو رفاهية المواطن الامريكي وحفظ مصالحه، والحصول على النفط العربي رخيصاً، بل أرخص من الماء. فمن المفارقة ان متوسط سعر برميل النفط العربي وصل حتى يوم امس الى سبعة دولارات، اي السعر نفسه الذي كان عليه عام 1935، اذا وضعنا في اعتبارنا نسب التضخم وانخفاض سعر الدولار.

***

في أحد الايام، وقبل عامين تقريباً، سألت مسؤولاً امريكياً عما اذا كانت بلاده تخطط لاغتيال المعارض السعودي اسامة بن لادن، فأجاب بالنفي، لان مثل هذه العملية ستكلف الحكومة الامريكية مقتل عشرين جندياً على الاقل، وهذا ثمن كبير قد يؤدي الى سقوطها في الانتخابات الرئاسية التي كانت على الابواب.

تسمح لانفسنا ان نستخلص درسين من التاريخ الحديث نقدمها للمعارضة العراقية التي فضلت الارتهان للارادة الامريكية، اولهما يعود الى القرن التاسع عشر، والثاني الى القرن العشرين.

ففي النصف الثاني من القرن التاسع عشر تبنت بريطانيا والدول الغربية مجموعة من «المعتدلين» الذين تعلموا في جامعاتها ومدارسها عبر «بعثات» دراسية، واستخدمت هؤلاء كورقة ضغط لـ «تحديث» الامبراطورية العثمانية، وجعلها اكثر ديمقراطية وعصرية، فيما عرف في ذلك الوقت بـ «التنظيمات»، ووثق المعتدلون بنوايا الغرب، واضطرت الحكومة العثمانية الى «تجرع» هذه التنظيمات، وجاءت النتيجة تفكيك الامبراطورية العثمانية واختصارها في حدودها الحالية.

وليست صدفة ان بريطانيا التي طلبت من العرب الثورة على الامبراطورية العثمانية، هي نفسها ومعها امريكا سيدة العالم، التي طلبت من العراقيين العرب، والعراقيين الاكراد، الثورة على حكومة بغداد مباشرة بعد القصف الجوي.

اما الدرس الثاني فهو درس «الكونترا» في نيكاراغوا، وكيف جرى استخدام هؤلاء لاستنزاف بلادهم وثرواتها وابنائها، حتى يصل الى الحكم بعد ذلك اناس اخرون.

***

في الاوقات الصعبة، وعندما يقف الوطن على ابواب التقسيم والتفكيك، يتوحد ابناؤه، ويجمدون خلافاتهم، للتصدي للمؤامرة، ولكن ما يحدث في حال العراق، ان بعض ابنائه يصرون ان يحملوا معاول الهدم والدمار، ويباركوا، في لحظة يأس، ولمرارات شخصية، تمزيق وطنهم.

تجارب الماضي القريب تؤكد كلها، ان المعارضات الخارجية لم تنجح مطلقاً في اطاحة نظام عربي، حتى لو كانت مدعومة من انظمة عربية، فكيف هو الحال عندما تكون مدعومة من الكونغرس والمخابرات المركزية الامريكية، مثلما هو حال معظم المعارضات العراقية؟

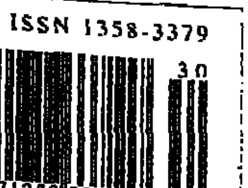
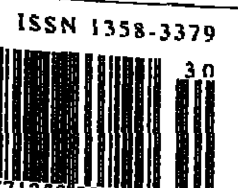
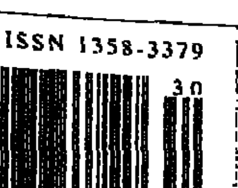
العراق فعلاً في محنة، مثله مثل جميع الدول العربية الاخرى، ولكن محنته هذه مزدوجة، طرفها الاول نظام غير ديمقراطي فقد زمام المبادرة، وطرفها الثاني معارضة تتخبط وترى في الارتباط بمخططات اجنبية طوق النجاة لها ولوطنها، والفرق ان النظام يجسد وحدة وطن، والمعارضة عنوان لتمزيقه.

***

نعلم جيداً، اننا سنتهم، من قبل هذه المعارضة، بالعمالة للنظام، فهذا هو سيف «الارهاب» المسلط على رقبة كل عربي يقف الى جانب الشعب العراقي، ويطالب برفع الحصار عنه، ويعارض الضربة العسكرية، ولكننا نعلم ايضاً ان الاغلبية الساحقة من العرب والمسلمين هم من رأينا ولذلك نقول كلمتنا دون خوف او وجل.

سنظل مع العراق العربي للسلم الموحد، نقف في خندق ابنائه الصامدين المتمسكين بعزتهم وكرامتهم الوطنية، ريثما يرفع عنه الحصار، ويعود الى امته سليماً معافى، وبعد ذلك سننتقل، وبالقوة نفسها الى جانب كل الداعين الى الديمقراطية والمساواة والقضاء المستقل والتوزيع العادل للثروة، والتعددية الحزبية والسياسية.

ISSN 1358-3379

9 771358 337117 30

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 5Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

السنة العاشرة- العدد 2972 الاثنين 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998- 11 شعبان 1419 هـ

نائب رئيس الوزراء التركي يحذر من قيام حكومة اسلامية بتركيا

■ انقرة- رويترز: حذر نائب رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد حزبين علمانيين رئيسيين أمس الاحد من ان عدم توحيد صفوفهما في اطار ائتلاف من شأنه ان يفتح الطريق امام عودة المعارضة الاسلامية الرئيسية الى السلطة.

وقال اجاويد الزعيم اليساري المخضرم انه يتعين على الحزبين المحافظين المتنافسين توحيد صفوفهما ليحلا محل حكومة الأقلية التي يتزعمها مسعود يلماظ الذي اسقط بسبب اتهامات بالفساد الاسبوع الماضي.

وقال اجاويد انه اذا لم يوحد الحزبان جهودهما فان الرئيس التركي سليمان ديميريل سيضطر الى تعيين حكومة مؤقتة تضم حزب الفضيلة المعارض ذا التوجه الاسلامي وهو اكبر تكتل في البرلمان.

وقال اجاويد للصحفيين في البرلمان والذي يعمل ضمن حكومة انتقالية برئاسة يلماظ «هكذا فان حزبا يبدو ان التزامه بالنظام الديمقراطي العلماني مشكوك فيه بدرجة كبيرة سيتبوأ بالضرورة وبقوة مكانه في مجلس الوزراء». وكانت الضغوط التي مارستها المؤسسة العسكرية النافذة في تركيا اجبرت حكومة سابقة يقودها اسلاميون على الاستقالة العام الماضي.

واشاع هذا الخلاف توترا في الهياكل الديمقراطية في تركيا كما اثار مخاوف من احتمالات تدخل العسكريين.

ويقول العلمانيون ان الاسلاميين يسعون الى تغيير الدستور التركي بآخر يستمد نصوصه من احكام الشريعة الاسلامية.

وقال اجاويد ان اقوى الحكومات تضم المتنافسين المحافظين يلماظ ورئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر.

وقال «ان الحل العملي يتمثل في ان يتوصل حزب الوطن الام وحزب الطريق الصحيح لاتفاق بشأن حكومة دونما اضاعة يوم واحد والتعلم من تجارب الماضي المؤلمة».

ولم يعقب اجاويد العلماني على تقارير صحفية افادت بانه قد يكون الخيار التوفيقي كرئيس للوزراء ليمنع نزاعا بين الحزبين المتنافسين. الا انه قال انه حزبه اليساري يرغب في مد يد العون.

وقال «اذا تمكن هذا الحزبان من الاتفاق بسرعة فانه يمكن حل مشكلة الحكومة بالمعاونة البناءة من جانب الحزب الديمقراطي اليساري».

ثوار كوسوفو مستعدون للتخلي عن مطلب الاستقلال «مؤقتا»

بلغراد- من ميشيل رودي:

ذكرت محطة اذاعة في بلغراد ان متمردي كوسوفو ابدوا مرونة بشأن مطلبهم الرئيسي وهو الحصول فورا على الاستقلال عن جمهورية الصرب.

وقال ادم ديماتشي المتحدث باسم جيش تحرير كوسوفو في بريشتينا لمحطة اذاعة «بي 92» ان ألبان كوسوفو المسلحين مستعدون للتخلي «مؤقتا» عن مطالبهم بالحصول على الاستقلال التام.

ونسبت الاذاعة الى ديماتشي قوله «هذا لا يعني ان جيش تحرير كوسوفو قد تخلى اخيرا عن مطالبه ولكن يعني قبوله بالوصول الى حل نهائي خطوة بخطوة».

وأثار مطلب البان كوسوفو بالاستقلال التام لاقليم كوسوفو ذي الاغلبية الالبانية عن جمهورية الصرب انتفاضة للالبان مما اسفر عن قمع القوات الصربية للانتفاضة وراح ضحية هذه المواجهات 1500 شخص ونزح نحو 250 الف شخص عن منازلهم هذا العام.

ويحاول كبير الوسطاء الغربيين السفير الامريكي لدى مقدونيا كريس هيل التوسط من اجل التوصل الى اتفاق يعطي الالبان الحكم الذاتي ويرجيء قضية الاستقلال الشائكة التي تعارضها جمهورية الصرب الى وقت لاحق. وقال دبلوماسي غربي انه فيما يبدو «وصلت الرسالة» للمتمردين.

واضاف «وجهت لهم رسالة منذ بعض الوقت بان الاستقلال ليس واردا على الاطلاق». وتابع قائلا «ينبغي الا يفسروا جهود للمجتمع الدولي بانها تصب في هذا الاتجاه».

وفي حديث لصحيفة «كوها ديتوري» شدد ديماتشي على ان الألبان لم يتخلوا عن الاستقلال. وقال للصحيفة ان «جيش تحرير كوسوفو يعبر عن رغبة الشعب الالباني غير القابلة للمساومة».

واضاف «خلال عام حارب جيش تحرير كوسوفو من اجل النضوج والنجاح في امتحان التخرج في المعركة وعلى الساحة السياسية».

وتابع قوله «لن يقبل جيش تحرير كوسوفو باقل مما طلبه في استفتاء 1991» الذي صوتت فيه الاغلبية لصالح الاستقلال.

وابلغ دبماسي الاذاعة انه يشك في ان يؤدي التغير في موقف جيش تحرير كوسوفو الى الاسراع في محادثات بلغراد التي اعلنت مبادرة سلام موازية تجاهلها الغرب وقاطعها جيش تحرير كوسوفو بوصفها مبادرة زائفة. وقال دبماسي «تحاول بلغراد ان تفرض علينا شيئا لا تقبله الكلاب».



ثوار من جيش تحرير كوسوفو (رويترز)

مقتل خمسة من رجال الشرطة الروس قرب الحدود مع الشيشان

■ موسكو- رويترز: قال ضابط ان خمسة من قوات الشرطة شبه العسكرية الروسية قتلوا كما اصيب سادس بجروح أمس الاحد في هجوم بالقرب من الحدود مع اقليم الشيشان المسلم الانفصالي. واضاف في حديث هاتفي من داغستان بجنوب روسيا ان مجهولين فتحوا النيران على السيارة التي كانت تقلهم بالقرب من بلدة كيزليار. ويحقق مسؤولون في الهجوم.

الكرملين: صحة يلتسين على ما يرام ويتعين عليه عدم الخروج

■ موسكو- رويترز: قال ديمتري ياكوشكين المتحدث باسم الكرملين أمس الاحد ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن يشعر انه على ما يرام الا ان الاطباء ينصحونه بان لا يبرح المستشفى قبل شفائه التام من الالتهاب الرئوي. وقال ياكوشكين لراديو ايخو موسكوفي «كل شيء يسير وفقا للخطة ويجري تنفيذ البرنامج العلاجي الضروري». وقال انه يتعين استكمال برنامج العلاج بالكامل مضيفا ان الاجتماع المطول نسبيا للرئيس الروسي البالغ من العمر 67 عاما امس مع نيكولاي بورديوجا مستشاره لشؤون الامن مؤشر على مدى تحسن صحة الرئيس الروسي. وقال انه لا يوجد في برنامج انشطة الرئيس الروسي اي مقابلات، الا انه قد يلتقي خلال الاسبوع مع مسؤولين منهم رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف ووزراء آخرون.

كوريا الجنوبية توجه الدعوة لامبراطور اليابان

■ طوكيو- رويترز: وجهت كوريا الجنوبية دعوة رسمية لامبراطور اليابان لزيارة البلاد عام 2000، لكن وسائل الاعلام المحلية نقلت عن مسؤولين يابانيين تشككهم في امكانية اتمام هذه الزيارة المثيرة للجدل في الموعد المقترح. ووجه الدعوة كيم جونغ بيل رئيس وزراء كوريا الجنوبية خلال اجتماع بين البلدين عقد على مستوى الوزراء في كاجوشيما في جنوب اليابان السبت. ورد كيزو اوبوتشي رئيس وزراء اليابان بانه «قبل رغبة كوريا الجنوبية»، لكنه اعرب عن امله في ان تعمل الدولتان على «خلق مناخ موات» لمثل هذه الزيارة. ونقلت وكالة كيودو للانباء عن مسؤولي البلاط الامبراطوري قولهم ان الوقت لم يحن بعد لقيام الامبراطور الياباني اكيهيتو بزيارة لكوريا الجنوبية حيث لا يزال ماضي اليابان العسكري خلال الحرب العالمية الثانية مصدر توتر بين البلدين.

اينسولزا: الحكومات الغربية تحاول ان تلقنا دروسا في الديمقراطية

بريطانيا تؤيد اقتراح تشيلي لمحاكمة بينوشيه في بلاده

لندن- «القدس العربي»:

أعرب وزراء بريطانيون عن تأييدهم لاقتراح تقدمت به تشيلي للافراج عن اغوستو بينوشيه ومحاكمته في بلاده بدلا من اسبانيا. لكن مثل هذا القرار من شأنه ان يثير اعتراض المحامين الذين يمثلون عائلات ضحايا نظام بينوشيه والحكومة الإسبانية التي اعطت بريطانيا مهلة 48 ساعة لتقرير فيما اذا كانت ستسلمه لإسبانيا.

وبينما رفضت الحكومة البريطانية التعليق على النبأ، الا ان صحف الأحد اشارت الى استعدادها قبول الصفقة التي اقترحتها تشيلي.

وذكرت الصحف البريطانية الصادرة أمس الأحد أن اعضاء الحكومة يميلون اكثر واكثر الى اعتبار هذا الحل الافضل لمحاكمة الديكتاتور السابق (83 عاما) من دون زعزعة الديمقراطية التشيلية او التأثير على علاقات تشيلي التجارية مع بريطانيا.

وقالت الصحف ان وزير الخارجية التشيلي خوسيه ميغيل اينسولزا الذي يزور لندن منذ الجمعة اقترح الصفقة على المسؤولين البريطانيين.

وردا على سؤال حول احتمال ابرام صفقة، اوضح متحدث باسم وزير الداخلية البريطاني ان جاك سترو سيبحث وفقا للقانون في جميع الحجج التي قدمت للافراج عن بينوشيه وان التحدث عن صفقة لا ينطبق مع الواقع.

وردا على سؤال حول المهلة قبل اتخاذ قرار، اكد المتحدث ان سترو طلب من الاطراف المعنية في اسبانيا والتشيلي بأن يحددوا مكان وجودهم اليوم الاثنين للتمكن من الاتصال بهم.

وافادت مصادر مطلعة ان بينوشيه قد ينتقل قريبا من المستشفى الذي وضع فيه رهن الاقامة الجبرية منذ نهاية الشهر الماضي.

ولم تستبعد المصادر ان يغادر بينوشيه مستشفى «غروفلندز بريوري» في شمال لندن خلال الاسبوع المقبل.

وقالت صحيفة «ميل اون صانداي» الاسبوعية البريطانية انها علمت ان الديكتاتور السابق يستعد للانتقال الى منزل فخم بني على اراضي وينتوورث في منطقة شيري (جنوب غربي لندن).

وقد اصبح المستشفى الموجود فيه حاليا تحت حراسة الشرطة المستمرة، نقطة تجمع للمتظاهرين ضد بينوشيه. فاشتكى بقية المرضى، مرات عدة، من الضجة ومن تحركات قوات الامن المستمرة في المستشفى ومحيطه.

وقالت «ميل اون صانداي» ان الشرطة تعتزم ابقاء حراسة مشددة حول المقر المقبل لاقامة الجنرال لضمان أمنه الخاص وكذلك لمنعه من الهرب.

ومن جهته ذكر وزير الخارجية التشيلي السبت ان قاضيا في التشيلي ينظر حاليا في 14 شكوى ضد بينوشيه، مؤكدا ان الديكتاتور السابق لا يتمتع باي حصانة او عفو في بلاده.

وبدا الوزير وكأنه يلمح الى ان وزارة العدل التشيلية يمكن ان تدعم تحقيق القاضي بتقرير ملاحقة بينوشيه هي نفسها.

وقال «اعتقد ان الحكومة ستبذل جهدا اكبر لكي يتقدم التحقيق. لا يمكن بالتأكيد التكهن، لكني اقول لكم انه سيذهب الى السجن».

وحذر النائب العمالي جيرمي كوربين الحكومة البريطانية من الاستجابة للطلب التشيلي، وقال «ان ذلك يعني أن على تشيلي ان تغير دستورها كي تتمكن من محاكمة بينوشيه لأنها كانت قد منحته حصانة».

وقال وزير الخارجية التشيلي لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان «هذه الاجراءات مستمرة واعتقد بأنها ستؤدي الى نتيجة قضائية».

وقال اينسولزا «اعتقد انه في اسبانيا (التي طلبت تسليمها بينوشيه) او في بريطانيا (التي تحتجزه) ستكون المحاكمة رمزية فقط، لانه لا يمكن معرفة ما جرى فعلا في تشيلي».

واضاف ان «الفرصة الوحيدة الحقيقية، ولا ادعي انها مؤكدة، للحصول على شكل من العدالة والحقيقة (حول تجاوزات الطغمة العسكرية) هي في تشيلي، حيث جرت الاحداث».

وخلال حديثه اعتبر اينسولزا ان العلاقات بين بلاده وبريطانيا قد تتأثر نتيجة قضية بينوشيه، مستبعدا احتمال قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وقال «لقد كنا دولتين صديقتين وحليفتين خلال 175 عاما، وبالطبع لا احد يستطيع أن يضمن بأن تستمر الامور على هذا النحو في حال استمرت (الدعوى القضائية التي اطلقت بحق بينوشيه) طويلا».

وذكرت صحيفة «ذي اوبزورفر» في عددها الصادر أمس الاحد نقلا عن «مصدر رفيع المستوى» ان اعتقال بينوشيه «اثار جدلا في تشيلي التي تعتبر ان العالم بأسره يصدر احكامه عليها».

وامام سترو مهلة حتى 11 كانون الاول (ديسمبر) المقبل لاتخاذ قرار بشأن تسليم بينوشيه بناء لطلب تقدم به مدع عام اسباني لمحاكمته على الجرائم التي ارتكبها في ظل النظام العسكري في تشيلي من 1973 الى 1990.

ويمكن ان يرفض هذا الطلب لأسباب عدة، منها حال المتهم الصحية وعيب في الاجراءات يتعلق بطلب التسليم او الطابع «السياسي» للاتهامات الموجهة اليه.

والأربعاء قرر مجلس اللوردات بأنه لا يمكن لبينوشيه ان يتذرع بالحصانة للافلات من الملاحقات القضائية على الاراضي البريطانية.

وأوضح الناطق باسم سترو السبت ان الوزير سيبحث بالتفصيل في جميع الدعاوى التي سترفع اليه».

وكان بينوشيه اعتقل في 16 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في لندن حيث كان يتلقى علاجا طبيا.

لكن اينسولزا انتقد بريطانيا والدول الأوروبية التي تحاول ان تلقن تشيلي «دروسا في الديمقراطية». وقال «يبدو ان بلدنا اصبحت ميدانا لامتحان حالات الحقوق المدنية». مشيرا الى انه «في بقية الدول، فان الجميع يتحدث عن التسامح والتصالح، ولكن يبدو اننا اصبحنا حقل تجارب» للغرب الديمقراطي.



متظاهرون يرفعون شعارات مناهضة لبوشيه (رويترز)

تسعى للحد من نفوذ الأمم المتحدة ازاء تسوية الأزمات

الأوروبيون يستقبلون ببرود مبادرة امريكية ثلاثية لتعزيز دور حلف شمال الاطلسي

بروكسل- من فيليب راتر:

قال دبلوماسيون ان الولايات المتحدة اقترحت اخيرا تشكيل ثلاثة محاور لتعزيز دور حلف شمال الاطلسي في القرن الـ 21، خصوصا في مجال الحد من انتشار الاسلحة، الا ان الحلفاء الاوروبيين استقبلوا اقتراحها ببرودة.

وتندرج الاقتراحات الامريكية في اطار اعادة النظر في مفهوم استراتيجية الحلف الاطلسي الوارد في وثيقة تبرز وجود هذه الهيئة التي سيتم الموافقة رسميا على نصها الاولي في نيسان (ابريل) خلال قمة الحلف في واشنطن.

ويصادف الاجتماع الذي يعقد في 24 و25 نيسان (ابريل) القادم مع الذكرى الخمسين لانشاء الحلف (الرابع من نيسان (ابريل) 1949) وموعد انضمام ثلاثة اعضاء جدد رسميا الى الحلف (بولندا والجمهورية التشيكية والمجر).

وتمهيدا للقمة اقترح الاميركيون من دون توضيح وجهات نظرهم تعزيز دور الحلف في ثلاثة اتجاهات:

- الحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل خصوصا الاسلحة الكيميائية والبيولوجية.

- تطوير «القدرات الدفاعية» للحلف وفقا لمهماته الجديدة.

- اقامة تعاون جديد عبر الاطلسي في مجال التسلح.

واعلن مسؤول في الحلف طلب عدم ذكر اسمه ان «الولايات المتحدة طرحت عدة افكار على بساط البحث» لحمل الحلف على «الحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل وحماية القوات العسكرية والسكان المدنيين من مخاطر الهجمات بالاسلحة الكيميائية والبيولوجية».

وقال دبلوماسيون انه مع ان الحلفاء الاوروبيين لا يشككون في اهمية الحد من انتشار الاسلحة، فانها استقبلت بنوع من البرودة الاقتراحات الاميركية.

وترى بعض الدول في ذلك عزما على «عولمة» دور الحلف الذي انشىء اساسا للدفاع عن اراضي الدول الاعضاء في حين تعتبر دول اخرى انها ترمي الى بيع الاوروبيين اسلحة ومعدات عسكرية امريكية.

ويرافق النقاش، الذي سيكون في الثامن والتاسع من كانون الاول (ديسمبر) في صلب الجلسة نصف السنوية التي يعقدها في بروكسل وزراء خارجية دول الحلف، تبادلات متناقضة في وجهات النظر حول طريقة ادراج المهمات الجديدة للحلف منذ انتهاء الحرب الباردة (1989) في المفهوم الاستراتيجي الجديد.

وتسعى الولايات المتحدة الى تحديد بصورة غير واضحة شرعية تدخلات الحلف في المستقبل في تسوية الازمات لتجنب سعي الامم المتحدة (التي تتمتع فيها روسيا والصين بحق الفيتو) الى حدها او حتى منعها.

ويطالب الاوروبيون وعلى رأسهم فرنسا والمانيا بان يوافق مجلس الامن بطريقة واضحة على اي تحرك للحلف خارج اطاره الجغرافي التقليدي (اراضي الدول الاعضاء).

ويؤكدون ان على المجلس الحفاظ على تفوقه في العلاقات الدولية. وسيبدأ وزراء الخارجية والدفاع محادثاتهم رسميا في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وخلال الربع الاول من عام 1999 ستسعى الدول الاعضاء في الحلف الى التوصل الى اتفاق نهائي في نيسان (ابريل) القادم.

جنيف تحت حراسة مشددة بانتظار محاكمة عراب المافيا الروسية «ميخاس»

جنيف- من جاك بوابيه:

تبدأ اليوم الاثنين في جنيف وسط حراسة امنية مشددة محاكمة عراب المافيا الروسية الشهير سيرغي ميخائيلوف المعروف باسم «ميخاس»، والذي يقبع منذ نحو سنتين في السجون السويسرية بعد ان سبق وتنزه طويلا على ضفاف بحيرة ليمان في سيارته الرولز رويس الزرقاء السماوية الشهيرة. وقال مدير شرطة جنيف القومندان غي باير «انها محاكمة استثنائية وقد اتخذت تدابير امنية مشددة من قاعة المحكمة امتدادا حتى حدود البلاد الخارجية».

ووضعت كاميرات تصوير داخل قصر العدل وخارجه كما نصبت ابواب الكترونية للتأكد من عدم ادخال اسلحة الى المكان وجهز الحراس بسترات واقية من الرصاص. حتى ان السلطات السويسرية قررت تعزيز الحماية على السفارة السويسرية في موسكو خوفا من اي رد فعل من جماعة «ميخاس» الذائع الصيت والشديد البأس. وتريد سويسرا بهذه المحاكمة ان تثبت للعالم ولاوروبا خصوصا انها قادرة على ردع المافيا الروسية ومنعها من استغلال المصارف السويسرية لتبييض اموال اقل ما يمكن ان يقال عن مصدرها انه مشبوه. وهي المرة الاولى التي يحاكم فيها مسؤول مافيا روسية بهذا المستوى في سويسرا وحتى في اوروبا. والمدعو ميخاس ليس سوى بروليتاري صغير سابق من موسكو بدأ نشاطه خلال العهد السوفياتي، ثم انشأ امبراطورية اجرامية مستفيدا من مرحلة الانفتاح التي ادخلها بوريس يلتسين الى روسيا. ويبلغ ميخاس الاربعين من العمر وهو يتزعم منظمة موسكوفية تدعى سولنتسفسكايا نسبة الى حي سولنتسيفو الذي نشأ فيه المافيوزو الروسي الصغير منذ نعومة اظفاره والذي انطلقت منه نشاطاته الاجرامية. وهو متهم بالمشاركة في تشكيل منظمة اجرامية وتزوير وثائق وخرق قانون منع الاجانب في سويسرا. وحسب القرار الاتهامي فان مافيا سولنتسفسكايا متخصصة في فرض الاتاوات وادارة شبكات الدعارة والاتجار بالمخدرات. ويبدو ان الزعيم ميخاس اقام عصابته التي تضم مئات الاعضاء من الفيلا الفاخرة التي يملكها في سويسرا على ضفاف بحيرة ليمان والتي اشتراها بنحو مليون دولار في صيف 1996. ويبدو انه واصل نشاطه الاجرامي من زنزانته في جنيف بعد اعتقاله في الخامس عشر من تشرين الاول (اكتوبر) من العام نفسه. وفي حال ادين بالتهم الموجهة اليه يمكن ان يسجن لمدة سبع سنوات. ويرجح ان تتواصل جلسات محاكمته لمدة 15 يوما. وتأتي هذه المحاكمة بعد سنتين على وضعه في الحبس على ذمة التحقيق واثر تحقيق صعب ومتشعب قام به القضاء السويسري بالتعاون مع مكتب التحقيقات الفدرالي الاميركي (اف بي اي) والشرطة الروسية اضافة الى مسؤولين امنيين اوروبيين غربيين واسرائيليين.

سونيا غاندي لا تتعجل الاطاحة برئيس وزراء الهند

الناخبون الهنود يوجهون ضربة قوية لحزب بهاراتيا جاناتا الحاكم

■ نيودلهي- رويترز: سدد الناخبون في ثلاث ولايات هندية رئيسية ضربة قوية السبت لحزب بهاراتيا جاناتا الحاكم بزعامة اتال بهاري فاجبايي رئيس وزراء الهند الذي تولى السلطة منذ ثمانية اشهر.

واعترف حزب بهاراتيا جاناتا بهزيمته في انتخابات برلماني دلهي وراجستان الغربية امام خصمه اللدود حزب المؤتمر الهندي، وانه في طريقه نحو هزيمة في اكبر ولاية وهي ماديا براديش حيث توقعت استطلاعات الرأي ان يكون اداء الحزب طيبا.

وتعتبر راجستان والعاصمة دلهي من معاقل القوميين الهندوس الذين فازوا بالسلطة في الانتخابات العامة في الربيع الماضي، وقال فاجبايي الذي بدا عليه الارهاق ان انتخابات هذه الولايات كانت «مفاجأة»، ولكن اوضح ان حكومته في امان.

واضاف «لا معنى لان نقول انه بناء على هذه النتائج يتعين تغيير السلطة».

وقال ان نتائج انتخابات الولايات لم تغير ميزان القوى في البرلمان، واضاف «ستثبت اغلبيتنا في البرلمان».

وتبدأ الدورة الشتوية للبرلمان الهندي اليوم الاثنين. ويعتزم حزب المؤتمر والشيوعيون والذين يعارضون بشدة القوميين الهندوس تشديد الهجوم على ائتلاف فاجبايي الهش.

وقالت سونيا غاندي زعيمة حزب المؤتمر الهندي المعارض أمس الاحد بعد النتائج الطيبة التي حققها حزبها في الانتخابات المحلية الاخيرة ان الوقت لم يحن بعد لشن حملة لاسقاط حكومة حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي الحاكم.

وخلال حديث مع تلفزيون نيودلهي سئلت غاندي عما اذا كان حزبها سيسعى لتشكيل حكومة بديلة فقالت «بالقطع هذا شيء يجب مناقشته مع زملائي في الحزب، لكن رأيي الشخصي هو الا نتعجل مواقف بعينها. علينا ان ندرس الموقف بشكل جيد».

واعترف الحزب الهندوسي القومي بهزيمته في انتخابات برلماني دلهي وراجستان امام خصمه اللدود حزب المؤتمر الهندي وانه في طريقه نحو الهزيمة في اكبر ولاية وهي ماديا براديش رغم توقع استطلاعات الرأي بان يجيء اداء الحزب طيبا.




سونيا غاندي

بهاراتيا جاناتا

الجيش الباكستاني يحارب عدوا جديدا

موهماند اجينسي (باكستان)
- من طاهر اكرام:

يواجه الجيش الباكستاني عدوا جديدا قاتلا في المناطق القبلية النائية. انه المخدرات. فقد تلقى فيلق الحدود المكلف بالحفاظ على الامن والقانون في الحزام القبلي في باكستان الواقع على الحدود مع افغانستان التي خربتها الحرب اوامر بتدمير العدو الجديد.

وفي عملية من العمليات التي كلف بتنفيذها في نيسان (ابريل) تلقى الاوامر بتدمير مئات من الفدادين من حقول الخشخاش الذي يستخرج منه الافيون في منطقة موهماند اجينسي القبلية الخارجة عن نطاق القانون الباكستاني.

وطلبت الادارة السياسية اولا من قبيلة باتثان تدمير حقول الخشخاش التي تمتلكها ثم هددتها وعندما رفضت قررت الادارة اللجوء الى الاجراء العسكري.

والخبير البريغادير زاهد نافيد الصحافيين في الأونة الأخيرة في موهماند اجينسي الواقعة على بعد 160 كيلومترا شمال غربي اسلام اباد «انها اكبر عملية لمكافحة الخشخاش يقوم بها فيلق الحدود».

واتخذ رجال القبيلة المدججين بالسلاح مواقع على قمة التلال في وادي شانتيمينا استعدادا للضربة العسكرية.

واضاف نافيد «يغطي نبات الخشخاش المنطقة باكملها. بمجرد ان بدأت قواتنا التقدم اطلقوا (رجال القبيلة) النيران عليها من فوق المرتفعات بعد ان قالوا انهم لن يسمحوا لها بالدخول».

واوضح ان الفيلق تلقى توجيهات بعدم ايذاء رجال القبيلة. واستطرد «اطلقنا نيران مدفعية ولكنها لم توجه اليهم وانما يسارا ويمينا لكي يشعروا اننا جادون».

ومضى يقول ان الجنود وعمال الادارة المدنية دمروا اكثر من 1482 فدانا من حقول الخشخاش في الاسبوعين التاليين لهذا الاشتباك.

ووفقا لبرنامج تابع للامم المتحدة تعهدت باكستان بالقضاء على الخشخاش بحلول عام 2000.

ودمر اكثر من 4500 فدان خشخاش في المناطق القبلية عام 1998 كما دمر رجال قبائل الفي فدان اخرى طواعية.

وساعد الجيش الادارة المدنية في تدمير نبات الخشخاش عام 1987 ولكن عملية نيسان (ابريل) كانت الاكبر وما زال بعض المزارعين يشعرون بمرارة.

ويقول رجال القبائل الذين ليس لهم مصدر آخر للدخل ان التجار يدفعون ستة الاف روبية (110 دولارات) للكيلو غرام الواحد من الخشخاش مقارنة مع بضع روبيات عن نفس الكمية من القمح او البصل.

واوضح مزارع «حصد كيلو من الخشخاش مقابل ستة آلاف روبية والآن يطلبون مني زراعة القمح او الطماطم. لن احصل على شيء».

واستطرد «ليس لدينا وظائف ولا مياه ولا مدارس ولا طرق ولا مستشفيات. لماذا نتوقف عن زراعة ما كنا نزرعه خلال الخمسين عاما الاخيرة. اذا ارادت الحكومة ان تمنعنا من زراعة الخشخاش فلتشق طرقا وتبني مستشفيات وتوفر لنا وظائف».

وقال اربيف بانجاش حاكم اقليم الشمال الغربي الحدودي للصحفيين ان القبليين «فقراء للغاية». ومضى يقول ان الولايات المتحدة والامم المتحدة قدما 12 مليون دولار في اطار برنامج مدته عشرة أعوام يستهدف تطوير المنطقة لكي يتوقف سكانها عن زراعة الخشخاش.

ولكن الميزانية التي يضعها لتطوير المنطقة القبلية حجمها مليار روبية.

اكد قدرتها على ضرب اهداف دقيقة داخل اسرائيل

قائد عراقي: التحالف فشل في تدمير الصواريخ بعيدة المدى واقترحنا على صدام استهداف الكنيست والقدس الغربية

■ بغداد ـ اف ب: اكد قائد عسكري عراقي في كتاب نشر في بغداد ان الصواريخ بعيدة المدى التي وجهها العراق خلال حرب الخليج نحو اهداف سعودية واسرائيل انطلقت من قواعد متحركة لم تستطع قوات التحالف اصابتها كما كشف عن ان العراق كان مستعدا لضرب اهداف في اسرائيل منذ عام 1989.

وقال قائد سلاح الصواريخ ارض ـ ارض في حرب الخليج الفريق الركن حازم عبد الرزاق شهاب الايوبي ان جنود هذا السلاح وجهوا ضربات موجعة للاعداء الذي عجزوا عن النيل من قاعدة واحدة للاطلاق او من صاروخ واحد من صواريخ الحسين ثمرة العقل العراقي المبدع.

وقال الايوبي في كتاب اصدره بعنوان «ثلاثة واربعون صاروخا على الكيان الصهيوني» ان «طيران الاعداء ارهق نفسه في البحث عنهم دون جدوى».

واضاف ان العراق «اطلق 43 صاروخا على الكيان الصهيوني و50 صاروخا على اوكار الاذى وتجمعات العدو الاجنبي في الاراضي العربية».

وكشف ان الوحدات العسكرية العراقية كانت مستعدة لتوجيه ضربات صاروخية الى اهداف داخل اسرائيل منذ ايار (مايو) 1989 بناء على معلومات دقيقة استغرق اعدادها خمسة شهور.

وقال ان توجيهات الرئيس العراقي صدام حسين التي نقلها نائب القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع الفريق الاول الركن عدنان خيرالله نصت على «انتخاب اهداف عسكرية وصناعية في داخل الكيان الصهيوني في حالة قيامه بضرب منشآتنا العسكرية والصناعية» انذاك.

واشار الايوبي الى ان مديرية الاستخبارات العسكرية كانت تزود سلاح الصواريخ بادق المعلومات عن المواقع العسكرية داخل اسرائيل والتي كانت تحصل عليها من مصادر واصدقاء فلسطينيين».

وتابع قائلا انه اقترح اثناء الحرب على الرئيس العراقي صدام حسين توجيه ضربات صاروخية الى «اهداف معادية في الجزء الغربي من مدينة القدس وتكون نقطة الضرب الاساسية هي الكنيست مع ضمان الامان لمسجد عمر وقبة الصخرة والجزء الشرقي من القدس».

لكنه اكد ان تعليمات الرئيس صدام حسين كانت تنص على التركيز على «اهداف في تل ابيب واهداف اخرى».

الامير اندرو نجل ملكة بريطانيا يزور قوات بريطانية في الكويت امس (رويترز)

مسؤول عراقي ردا على الحجيلان: امن الخليج مسؤولية ابنائه لا القوات الاجنبية

■ بغداد ـ اف ب: اكد مسؤول عراقي امس الاحد ان امن منطقة الخليج هو «مسؤولية ابنائه» معتبرا ان الخطر على امن المنطقة يأتي من الحشود الامريكية والاجنبية فيها.

وقال وكيل وزارة الخارجية نبيل نجم لوكالة فرانس برس ردا على تصريحات ادلى بها الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان «ان مسؤولية امن الخليج العربي هي مسؤولية ابنائه وليس الاعتماد على القوى الاجنبية».

وكان الحجيلان قد اعتبر اول من امس السبت ان الامن في منطقة الخليج «رهن بالتزام العراق لتعهداته ازاء الامم المتحدة».

وتابع نجم ان الحجيلان «تجنب كليا اي اشارة الى الهيمنة الامريكية والحشود العسكرية التي تطوق بل وتستخدم بعض الاراضي العربية لتهديد امن العراق وشن العدوان الغاشم عليه».

وتساءل «اليس من المستغرب ان يتجاهل السيد الحجيلان هذا الخطر الامريكي الداهم على امن العراق وعلى امن الخليج واهله؟».

واضاف نجم «ان مسؤولية امن الخليج هي مسؤولية ابنائه وليس الاعتماد على القوى الاجنبية الغاشمة التي تستغل الجميع لمصالحها الضيقة ولاتاحة قواعد للوجود الامريكي المؤقت والدائم» في منطقة الخليج.

الى ذلك اعتبر نجم «ان الاسلوب الذي اختاره يوحي بسبب غموضه بان العراق لم يحترم تعهداته ازاء قرارات مجلس الامن في حين ان العراق وكما اوضح رسميا في عدة مناسبات قد اوفى بالتزاماته المنصوص عليها في قرارات مجلس الامن».

وكانت دول الخليج قد حملت العراق مسؤولية الازمة الاخيرة مع الامم المتحدة الناجمة عن قرار بغداد في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وقف التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة.

يشار الى دول مجلس التعاون الخليجي ستعقد في السابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل قمتها السنوية في العاصمة الاماراتية ابو ظبي وسيكون الوضع في العراق احد ابرز المواضيع على جدول اعمالها.

«إذاعة العراق الحر» من براغ: 45 دقيقة يوميا من الأخبار بينها تعليق واحد

واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دلبح:

يقول ديفيد نيوتن مدير حملة الدعاية الأمريكية المعروفة باسم «إذاعة العراق الحر» المناهضة للحكومة العراقية «إننا نستخدم الحقيقة والدقة لمحاربة الدعاية وإن الهدف هو تشجيع الديمقراطية والسماح للشعب العراقي بسماع وجهات نظر مختلفة».

غير أن حقيقة الأمر تقول ان الحكومة الأمريكية كجزء من جهودها لإضعاف قبضة الرئيس العراقي صدام حسين على الحكم في العراق تحاول في حربها المتواصلة ضد العراق إدخال برنامج جديد يحمل وجهة النظر الأمريكية تماما مثلما كانت تفعل إبان الحرب الباردة في إعلامها الدعائي عبر ذلك النمط من الإذاعات التي كانت تتبناها وتمولها والموجهة ضد الإتحاد السوفياتي وبقية دول المعسكر الإشتراكي في أوروبا الشرقية (سابقا) وهو الأمر الذي لا تزال تقوم به حاليا ضد نظام الحكم الوطني في كوبا.

وقد تمكن مواطنون عراقيون طيلة الأسابيع الأربعة الماضية التي مضت على بدء تلك الإذاعة البث من استديوهات في العاصمة التشيكية براغ من سماع إذاعة باللغة العربية وبلهجة عراقية تبث تعليقا وأخبارا لمدة 45 دقيقة يوميا.

وتلك الإذاعة إلى جانب إذاعة موجهة إلى إيران قد سببتا قلقا أمنيا في براغ فقد وافقت الحكومة التشيكية الجديدة بعد استقبال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون للرئيس التشيكي فاسلاف هافل في واشنطن على السماح للإذاعتين بالبث ولكنها طلبت من المذيعين توخي الحذر في تنقلاتهم وخاصة لدى الخروج من المناطق السكنية المكتظة بالناس.

وقد سببت الإذاعة الأمريكية الموجهة إلى إيران نقدا فوريا من السفير الإيراني في براغ سيد جعفر هاشمي الذي وصفها بأنها «عمل من أعمال العدوان ضد حكومة وشعب إيران من جانب الولايات المتحدة». فيما لم يختلف عن ذلك موقف الحكومة العراقية إزاء الإذاعة الموجهة ضدها.

ويقول نيوتن أن تلك الإذاعة لا تحصل على معلومات من مستمعيها داخل العراق ولا تتوقع نتائج سريعة فهذه عملية طويلة المدى» حسب رأيه.

ولا تقف إذاعة «راديو العراق الحر» لوحدها في الإعلام الدولي الموجه إلى العراق بل تشاركه في ذلك هيئة الإذاعة البريطانية من لندن وصوت أمريكا من واشنطن وراديو مونت كارلو الذي تتبناه الحكومة الفرنسية حيث تتوجه بعض برامج هذه المحطات الإذاعية إلى العراقيين. غير ان نيوتن وغيره من المسؤولين في «راديو العراق الحر» يقولون ان إذاعتهم هي الوحيدة «المفصلة خصيصا للمستمعين العراقيين بينما المحطات الأخرى تبث موادها إلى الوطن العربي» فيما يشير بول غوبل وهو مسؤول أميركي في «راديو أوروبا الحرة/ راديو الحرية» التي تعتبر الإذاعة الأم لراديو العراق الحر إلى أن التفويض الممنوح لإذاعتهم هو تقديم أخبار وتعليقات «ليست متوافقة» مع سياسة الحكومة الأمريكية.

وتعمل «إذاعة العراق الحر» بميزانية مقدارها خمسة ملايين دولار وتبث برنامجا يوميا لمدة 45 دقيقة في ساعة متأخرة من النهار وتعتزم زيادة بثها في العام المقبل لمدة ثلاث ساعات.

ويقول غوبل أن من الصعب قياس سعة الإستماع داخل العراق مضيفا القول «سنعرف أن لنا أهميتنا إذا ما هوجمنا».

وستتجنب الحكومة الأمريكية في سياستها المناهضة للرئيس العراقي وحكومته استخدام إذاعة العراق الحر لدعوة الجماهير العراقية إلى الثورة ضد قيادتها. ويقول غوبل إن هذا الأسلوب استبعد منذ أن دخلت الولايات المتحدة عملية البث الدولي في بدايات الحرب الباردة.

وينتظر أن تستخدم المحطة من داخل العراق البريد الألكتروني ووسائل أخرى لتغطية التطورات في شمال العراق الذي تقطنه أكثرية كردية تعتقد الحكومة الأمريكية أنها معادية للحكومة العراقية. ولكن من غير الوارد حاليا أن تحصل الإذاعة على تغطية من جنوب العراق.

وتعتبر «إذاعة العراق الحر» إحدى الظواهر العديدة التي تحاول الحكومة الأمريكية عبرها زيادة الضغط على العراق باستثناء التهديدات العسكرية والعقوبات الإقتصادية التي يبدو أنها بعد أكثر من ثماني سنوات لم تفعل سوى القليل لزعزعة إستقرار نظام حكم الرئيس صدام حسين.

وقد حلت تلك الإذاعة محل إذاعة جماعة المؤتمر الوطني العراقي في الكويت التي كانت تسمى «إذاعة الحرية/ إذاعة العراق الحر» التي كانت تبث برامجها الدعائية ـ التي كانت تعد في لندن ـ لفترة تصل إلى 14 ساعة يوميا من خلال محطة إرسال إذاعي تملكها الحكومة الأمريكية في الكويت. وقد تم إغلاق تلك الإذاعة في كانون الثاني (يناير) 1997 بعد أقل من أربعة أشهر على انهيار خطط وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في شمال العراق في أعقاب دخول قوات الحكومة العراقية إلى شمال العراق لدعم الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البارزاني ضد ميليشيات منافسه جلال طالباني في نهاية شهر آب (أغسطس) من عام 1996.

قطار بغداد ـ البصرة «السريع» يواصل السفر رغم كل شيء

بغداد ـ من هارو شاكماكجيان:

في الليل الحالك يتقدم قطار بغداد ـ البصرة السريع بصعوبة، اذ ان قاطرته المنهكة التي لا فرامل لها تجر وسط الظلام الدامس مقصورات على خط حديدي ليس عليه اي اشارات ارشادية.

سائق القطار نعمان الشريف، وهو من قدامى العاملين في شركة الخطوط الحديدية العراقية، يقول متأففا ان «القطار يصطدم احيانا في سيره بسيارات او حيوانات. لكن ماذا يمكننا ان نفعل سوى السير ببطء؟».

وفي غياب اي اشارات ارشادية على الخط الحديدي يتوقف الشريف، الذي يمارس هذه المهنة منذ 35 عاما، في كل محطة بما في ذلك المحطات التي لا فائدة من التوقف فيها، حيث يعطيه مسؤول المحطة افادة تؤكد ان الخط سالك وخال. وهو بذلك يرفع عن نفسه كل مسؤولية في حال وقوع حادث.

اما معظم الركاب فهم كالعادة من العائلات الفقيرة او الجنود الشبان الذين ينامون متدثرين بستراتهم الواقية من البرد في حين يعصف الهواء داخل المقصورات عبر النوافذ المكسورة الزجاج. وفي المقصورة المخصصة للطعام، والخالية تقريبا مما يمكن تقديمه للمسافرين، يلعب عدد من الحراس لعبة الدومينو على الضوء الشاحب لمصباح يعمل بالزيت.

ويوضح السائق حمد الهندي ان القاطرات ليست مضاءة لان مولد الكهرباء لا يعمل.

ويتذكر الهندي الزمن الغابر «عندما كان حتى الاغنياء يستقلون قطاراتنا النظيفة والفعالة».

لكن ذلك كان قبل دخول القوات العراقية الى الكويت عام 1990، وقبل الحظر الدولي الذي تلاه وحرم العراق من قطع الغيار.

والمس تعتبر القطارات وسيلة للمواصلات الارخص في العراق، وهي تخفف بعض العبء عن كاهل العدد المتزايد من الفقراء، الذين يستقلونها على الرغم من الروائح الكريهة المنبعثة من داخلها والتي تمتزج بروائح مجارير المياه المستعملة الاتية من الخارج.

وتقول ام مروان التي استقلت القطار يرافقها احد اقاربها واطفالها الخمسة «لقد دفعنا 1500 دينار (اقل من دولار) لاستئجار هذه المقصورة».

واضافت وهي تتحقق من ان طفلها الاصغر البالغ من العمر اربع سنوات لا يتوجه الى مقصورة بلا ابواب ولا نوافذ «اعتقد ان الوضع ليس سيئا كثيرا».

واعرب المدير العام لمؤسسة السكك الحديدية العراقية غسان عبد الرازق العاني عن اسفه لغياب اجراءات السلامة في القطارات التي تعمل بواسطة وقود الديزل.

وقال العاني «لقد وقعت لنا عدة حوادث مهمة لكن لحسن الحظ لم يقع قتلى لان قطاراتنا تسير ببطء» اذ ان السرعة القصوى حددت بـ70 كيلومترا في الساعة.

واضاف ان العراق ابرم عقدا بقيمة 15 مليون دولار مع شركة السثهوم الفرنسية لاجراء الاصلاحات العاجلة للقطارات. لكن لجنة العقوبات جمدت العقد لان الولايات المتحدة خشيت ان يستخدم العراق القطارات لاغراض عسكرية.

لكن يجري حاليا تجديد 90 قاطرة بمناسبة قدوم العام الجديد كما يجري اصلاح الخطوط الحديدية ما يؤدي الى تاخير اضافي لمدة ساعتين في الرحلة بين بغداد والبصرة التي تستغرق عادة 12 ساعة.

ولا تستغرق الرحلة بالسيارة من بغداد الى البصرة والتي يبلغ طولها 500 كيلومتر سوى ست ساعات، لكن كثيرا من العراقيين لا يمكنهم تحمل كلفتها.

وقال العاني ان ما يتراوح بين 150 و200 الف شخص يستقلون القطارات شهريا، اي ثلاثة اضعاف عدد مستخدمي القطارات قبل بدء الحظر على العراق.

ومن اصل 2000 كلم من الخطوط الحديدية هناك 900 كلم فقط بحالة جيدة على الرغم من ان الجسور التي قصفت اثناء حرب الخليج عام 1991 اعيد تأهيلها.

لكن، مع ذلك، فان مؤسسة السكك الحديدية تشغل حاليا 16 قطارا فقط كل يوم من المحطة المركزية في بغداد الى مدن البصرة والموصل وكركوك في الشمال، والزمادي في الغرب والقائم بالقرب من الحدود مع سورية.

وقال العاني «اننا مستعدون لاقامة خط مع سورية عبر الموصل اذا ظهر طلب لنقل البضائع». واضاف ان نقل البضائع يشكل حركة اكثر اهمية من نقل الركاب.

ويعود انشاء السكك الحديدية العراقية الى ما قبل الحرب العالمية الاولى عندما بنى العسكريون البريطانيون الذين كانوا يستخدمون البصرة كنقطة عبور الى الهند اول خط حديدي في العراق. وبين مقصورتين يناقش عدد من الرجال البالغين زيارتهم الى بغداد فيما يعبر القطار واحات النخيل وحقول الارز في منطقة الهيلة.

وقال جاسم العائد الى البصرة مع اصدقائه «لقد سافرنا كثيرا بالقطار ونشعر كاننا سياح».



الفنان العراقي رضا نيفال يحمل تمثالا من صنعه للرئيس صدام حسين في بغداد امس

محللون يرون ان المصلحة ستجمع بين واشنطن وبغداد:

التصريحات الامريكية البريطانية حول اطاحة صدام «للاستخدام المحلي فقط» ولا توجد خطة لتنفيذها

بغداد ـ من اليستر ليون:

مر على الرئيس العراقي صدام حسين العديد من الرؤساء الامريكيين خلال ثلاثين عاما قضاها في السلطة وقد يمر عليه اخرون بالرغم من تعهدات الرئيس الامريكي الحالي بيل كلينتون باسقاطه.

ونجا العراق الشهر الحالي من ضربات جوية امريكية بريطانية وشيكة بالموافقة في اخر لحظة على التعاون من جديد مع مفتشي الامم المتحدة بعد قرار في 31 اكتوبر تشرين الاول بوقف التعاون معهم.

وقال دبلوماسي «كان بامكان صدام الخروج من مخبئه ليعلن النصر» مشيرا الى ان قصف بغداد لن يدمر الرئيس العراقي بل انه قد يزيده قوة.

ولم تزحزح الهزيمة الساحقة في حرب الخليج وثمانية اعوام من العقوبات التي اصابت البلاد بالشلل والضربات الجوية الدورية التي تقودها الولايات المتحدة والتهديدات المستمرة باتخاذ اجراءات عسكرية اخرى صدام عن السلطة.

ويقول دبلوماسيون في بغداد ان جماعات المعارضة العراقية المختلفة التي تساندها بريطانيا والولايات المتحدة غير مزودة باسلحة كافية للقضاء على قبضة صدام على السلطة.

ويقول البعض ان التصريحات الامريكية البريطانية بالرغبة في الاطاحة بصدام قد تكون مجرد حربا كلامية للاستهلاك المحلي وليست استراتيجية واقعة للاطاحة به وملء الفراغ في السلطة في المنطقة.

ولكن لم تجد فكرة اتخاذ اتجاه عملي في التعامل مع العراق يعتمد على المصالح المشتركة حتى الان اذانا صاغية في واشنطن او لندن.

وقال مسؤول عراقي رفض نشر اسمه «امريكا والعراق تجمعهما مصالح مشتركة.. اذا تمكن الامريكيون في التفاهم مع القيادة العراقية فان العراق قادر على ضمان الاستقرار والامن في المنطقة.

«لن يكون هناك ما يدعو الى تواجد عسكري غربي ضخم في المنطقة الذي يعد اجراءا استفزازيا لان المسلمين يكرهونه ويؤدي الى عنف وتطرف ويثير مشاعر مناهضة للغرب».

واعرب عن اعتقاده بامكانية التغلب على مشاعر الكراهية التي يكنها الغرب لصدام قائلا بهذه ليست مشكلة. «اعتاد الامريكيون على وصف عرفات ومانديلا بالارهابيين والان يعانقونهما.. هذا يوضح امكانية تغيير امريكا لمسارها».

ولكن دبلوماسي اوروبي قال ان كلينتون حافظ على المصالح الامريكية بتحقيق الاستقرار في المنطقة عندما الغى قصف العراق بالرغم من ان تحدي بغداد الواضح لقرارات الامم المتحدة اثار استياء حتى الدول الصديقة لبغداد والمعارضة لاتخاذ اجراءات عسكرية ضده.

وتساءل «لماذا يهتم الامريكيون بتغيير الاوضاع الراهنة ـ هل هناك تضارب مصالح بين العراق والولايات المتحدة.. لا هناك تقارب». ومالت الولايات المتحدة وقوى غربية اخرى صوب العراق اثناء حربه مع ايران التي استمرت من عام 1980 الى عام 1988 اذ اعتبرته حصنا منيعا يقي من الثورة الاسلامية لاية الله روح الله الخميني.

واوضح المسؤول العراقي ان العراق العلماني ما زال قادرا على القيام بدور الموازنة. ولكن ذلك لن يتحقق باضعاف استقراره. ويتفق العديد من الدبلوماسيين في ان القضاء على صدام سيطلق الان لفوضى قد تمتد الى ما وراء الحدود العراقية. وقال مبعوث اسيوي «اذا انتهى صدام ستكون هناك فوضى قد تؤدي الى تفكك العراق بشكله الحالي.. لا احد يسعى لتفكيك العراق».

وقال المسؤول العراقي ردا على سؤال حول ما اذا كان من الممكن اعتبار العراق قوة للحفاظ على الاستقرار في المنطقة بعد غزوه الكويت بانه يتحتم على الغرب النظر الى الامور في اطارها.

واستطرد «خاض العراق حربا دموية مع ايران لمصلحته ولمصلحة المنطقة باكملها.. حاربنا بضراوة وكان من المفروض ان نحصل على مكافأة على الاقل من جيراننا العرب في الخليج.. ولكنهم كانوا يتآمرون على اقتصادنا».

الصحف العراقية تتهم بتلر بالعمل على افتعال أزمة اخرى لتبرير هجوم امريكي

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت الصحف العراقية امس الاحد ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة العراق المحظورة بالعمل على «استفزاز العراق» وافتعال ازمة جديدة تبرر ضربه من قبل الولايات المتحدة.

وقالت صحيفة بابل التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان تركيز بتلر على طلب وثائق من العراق هو «بداية استفزازية مقصودة لاثارة العراق وتصوير موقفه على انه رافض (للتعاون مع الامم المتحدة) لتستغله الادارة الامريكية لشن عدوانها العسكري على العراق».

واضافت ان بتلر يفعل ذلك بهدف «استفزاز العراق لاعطاء ذريعة للامريكان الذين ما زالت تحضيراتهم مستمرة للقيام بعدوان غادر على العراق مع وعيد وتهديد بما يسمى بالمعارضة رغم معرفتها بانها كسيحة». وحذرت بغداد من ان استئناف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة «لا يعني سكوت العراق على تصرفات اللجنة الخاصة التي كانت سببا في الازمات السابقة والابقاء على الظلم على العراق جراء استمرار حصار الظالمين». من جهتها نددت صحيفة الثورة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم بمطالب بتلر الحصول على وثائق جديدة واصفة اياها بانها «لعبة جديدة»، مؤكدة «ان المجتمع الدولي لم يعد يملك الاستعداد لتقبل اتهامات لا يسندها اي دليل ملموس». وتساءلت الثورة «هل ينبغي ان ننتظر سنوات اخرى حتى نيأس وحتى يدرك المجتمع الدولي ان الامر ليس سوى لعبة امريكية جديدة؟».

وشددت الثورة على ضرورة ان يقوم مجلس الامن بـ«اجراء المراجعة الشاملة دون ابطاء وعدم السماح لبتلر بتحويل عملية نزع السلاح بعد انجازها الى عملية بحث عن وثائق». واكدت الصحيفة ان «عملية المراجعة الشاملة ستعريه (بتلر) من اخر ورقة توت يتستر بها».

وكانت بغداد قد استأنفت في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة الدوليين ما جنب العراق ضربة امريكية ـ بريطانية.

ويشترط مجلس الامن «التعاون الكامل» من جانب العراق قبل اجراء مراجعة شاملة للعقوبات المفروضة عليه منذ عام 1990. وتامل بغداد ان يؤدي المراجعة الشاملة الى رفع هذه العقوبات.

وعلى الرغم من تعاونه ميدانيا مع اللجنة الخاصة فان العراق يعترض على طلب ريتشارد بتلر تزويده بوثائق تتعلق ببرامجه التسليحية ويؤكد ان بعض الوثائق التي يطلبها بتلر غير موجودة لديه اصلا.

مؤتمر في بغداد حول اثار استخدام اليورانيوم في «عاصفة الصحراء» على البيئة وصحة العراقيين

■ بغداد ـ ويترز: يستضيف العراق الاسبوع الحالي مؤتمرا يسلط الاضواء على ما يصفه بأنه كارثة صحية وبيئية مستمرة نتجت عن تخبيرة مصنوعة من اليورانيوم المستنفد استخدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا في حرب الخليج عام 1991.

وقالت نصرة سعدون المدير العام بوزارة الاعلام والثقافة العراقية لرويترز «تلك الحرب لم تنته. انها مستمرة دون ان يعلم العالم بذلك».

ويستخدم اليورانيوم المستنفد وهو من اصلب المعادن في صنع دانات المدفعية المضادة للمدرعات.

وقالت بريطانيا في وقت سابق ان استخدام اليورانيوم المستنفد يمكن ان ينتج عنه كميات صغيرة من الذرات المشعة والسامة لكن من غير المرجح ان تتأثر بها مناطق بعيدة عن الهدف.

وتشارك سعدون في تنظيم مؤتمر يبدأ يوم الاربعاء القادم ويستمر يومين يشارك فيه باحثون عراقيون وخمسون طبيبا وعالما لجنبيا الى جانب عدد من قدامى المقاتلين الامريكيين والبريطانيين الذين يعانون مما يعرف باسم مرض حرب الخليج.

وقال العراق انه سيكشف خلال المؤتمر عن تنامي هائل في حالات الاصابة بالسرطان منذ حرب الخليج خاصة في جنوب البلاد.

وقال سامي العرجي عضو لجنة حكومية تدرس عواقب حرب الخليج «المحافظات الجنوبية تعرضت لنسبة عالية من الاشعاع. تعرض السكان لاشعاعات ومواد كيماوية سامة».

وصرح العرجي بان القوات المتحالفة قدرت حجم التخبيرة المصنوعة من يورانيوم مستنفد التي استخدمت ضد القوات العراقية بنحو 300 طن لكنه قال ان ابحاثا اخرى رفعت هذا الرقم لما يتراوح بين 700 و800 طن.

واضاف قوله «هناك زيادة ملحوظة في حالات السرطان وامراض اخرى غير معتادة» مشيرا الى تشوهات جينية وتشوهات اخرى لدى مواليد العراق في اعقاب حرب الخليج.

وقال «زادت حالات الاورام الليمفاوية وسرطان الدم بين العسكريين خمسة او ستة امثال خلال الخمسة اعوام الماضية. اما بين الاطفال والمدنيين فقد زادت النسبة على ذلك».

وتعتبر المحافظات الجنوبية في العراق التي تقطنها اغلبية شيعية من اشد المحافظات العراقية فقرا وتكشف سجلاتها في مجال الصحة العامة عن ارتفاع عدد حالات سوء التغذية وتدني انتظام التلاميذ في الدراسة ونقص امدادات مياه الشرب النقية.

ويقول العراق ان العقوبات المفروضة عليه منذ ان غزا الكويت عام 1990 تسببت في تدني الخدمات الطبية التي يقدمها لمواطنيه واصبح غير قادر على توفير ادوية امراض السرطان المكلفة فضلا عن تكاليف معالجة المناطق التي تأثرت باليورانيوم المستنفد.

وقالت سعدون ان ذرات من الذخيرة المصنوعة من اليورانيوم المستنفد تسربت الى المواد الغذائية وامدادات المياه مما ادى الى انتشار السرطان وامراض اخرى.

واستطردت قائلة «سيناقش المؤتمر ايضا العلاقة بين مرض حرب الخليج وتاثيرات مشابهة اخرى في العراق نعتقد انها نتجت عن اليورانيوم المستنفد».

وقال مسؤولون عراقيون انهم يأملون في تسليط الضوء من خلال المؤتمر على مناقشات علمية تدور حول العواقب القاتلة لحرب الخليج وان اعترفوا بان الامر بحاجة الى مزيد من الابحاث.

وقالت سلمى حداد رئيسة وحدة الاورام في مستشفى المنصور الجامعي للاطفال في بغداد التي يحال اليها مع مركز ثان حالات الاصابة بالسرطان بين اطفال العراق من شتى انحاء البلاد «لدينا عدد كبير من المرضى حولوا من مناطق تعرضت للقصف عنيف خاصة من الجنوب».

واضافت قولها «قد يكون الامر له صلة بالتلوث الناتج عن استخدام اليورانيوم المستنفد. لكني اعتقد اننا بحاجة الى دراسة لعلم الاوبئة ودراسة احصائية واسعة النطاق للتحقق من ذلك».

وبعث العراق احتجاجا رسميا الى كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في ايار (مايو) الماضي محتفظا بحقه في الحصول على تعويضات عن «الاضرار المروعة» الناجمة عن استخدام القوات المتحالفة لقذائف استخدم اليورانيوم المستنفد في تصنيعها. ورفضت بريطانيا اتهام العراق بان استخدامها لاسلحة تحوي يورانيوم مستنفد يمثل انتهاكا لميثاق الامم المتحدة والاتفاقات الدولية.

وقالت ان الدبابات البريطانية طراز تشالينجر اطلقت اقل من مئة قذيفة من قذائف جديدة عيار 120 مليمترا مصنوعة من اليورانيوم المستنفد ضد القوات العراقية وان قواتها المسلحة عملت في مناطق تبعد تماما عن المناطق السكانية.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عرض تقرير اولي لمنظمة الصحة العالمية ارسال بعثة الى جنوب العراق لدراسة مستويات الاشعاع في المنطقة وما يتردد عن زيادة حالات الاصابة بمرض السرطان هناك.

صحيفة عراقية: اتفاق «النفط مقابل الغذاء» لا يحل المشكلات

■ بغداد ـ اف ب: اكدت صحيفة «الثورة» العراقية امس الاحد ان تمديد اتفاق «النفط مقابل الغذاء» لمدة ستة اشهر لن يحل مشكلة الحظر الاقتصادي المفروض على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات.

وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان «العراق سيبقى محروما ولستة اشهر جديدة من حقه في ان يوفر لشعبه حياة لائقة من دون المرور بنفق الاتفاق او لجنة 661 (العقوبات) التي انبثقت عنه».

واعتبرت ان التمديد «يعني ان المواطن العراقي سيبقى يعاني نقصا في السعرات الحرارية وسيبقى الدواء وتوفره مشكلة كل داء سببه الحصار. وستبقى مواكب تشييع الاطفال عنوانا لمدة ستة اشهر اخرى».

وتؤكد بغداد ان اكثر من خمسة الاف طفل عراقي تقل اعمارهم عن خمس سنوات توفوا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بسبب الحظر المفروض على العراق منذ 1990.

وكان العراق قد وافق الخميس الماضي على تمديد العمل بالاتفاق ستة اشهر بعدما طالب بتمديده شهرين فقط في مرحلته الرابعة.

ويسمح الاتفاق للعراق ببيع ما قيمته 5.2 مليارات من النفط كل ستة اشهر لتمويل مشترياته من الاغذية والادوية.

المعارضة الاردنية تتحدى الحظر الرسمي للنشاطات المؤيدة للعراق

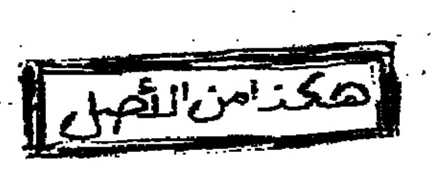
■ عمان ـ «القدس العربي»: تحدت احزاب وقوى المعارضة الاردنية امس تعليمات وزارة الداخلية بخصوص حظر النشاطات الجماهيرية المؤيدة للعراق، واعلنت انها ترفض هذه التعليمات.

وقال بيان صادر عن لجنة التعبئة الوطنية للدفاع عن العراق ان اللجنة قررت اقامة مهرجان تضامني كبير في مكان مفتوح، ولم تحدد توقيتا بعد على الرغم من زوال الازمة العسكرية بين العراق والادارة الامريكية.

واكدت اللجنة في بيانها حقها في التعبير بحرية عن رأيها بمساندة الهيئات الحزبية والشعبية، وكانت الحكومة قد سمحت للجنة باقامة المهرجان في مكان مغلق، وخارج مقارها الرسمية ومنها مجمع النقابات المهنية.

وقالت اللجنة انها فشلت في الحصول على قاعة، كما ان مقار الاحزاب السياسية ليست مجهزة بشكل كامل يمكن معها استقطاب آلاف الانصار المؤيدين للعراق.

وقالت انها سترفع دعوة قضائية لفتح المواقع الرسمية للتعبير عن حرية الرأي في البلاد. وهددت اللجنة باقامة العديد من المسيرات التضامنية مع العراق، بصرف النظر عن موافقة الحكومة. وقالت لقد اصبحت حال العلاقات الاردنية ـ العربية كما تفعلها الادارة الامريكية، واسرائيل، وتحولت الى قضية وتنافس، وتوتر، والقوى الوطنية الاردنية ستقاوم اي محاولة لعزل الاردن عن عمقه العربي.



حذر واشنطن من الاعتماد على «المغامرين» لاطاحة الرئيس العراقي

كيسنجر يحث كلينتون على توجيه ضربة لبغداد ويتوقع احتفاظ صدام بالحكم في المستقبل المنظور

واشنطن ـ «القدس العربي»:

انتقد وزير الخارجية الأمريكية الأسبق هنري كيسنجر ادارة الرئيس بيل كلينتون لتراجعها عن استخدام القوة ضد بغداد، واعتبر ان ذلك يؤدي الى تآكل مصداقيتها بين أصدقائها، وهيبتها بين أعدائها.

وحث كيسنجر في مقال له بصحيفة «واشنطن بوست» أمس على توجيه ضربة الى قواعد حكم الرئيس العراقي صدام حسين وتسليح الفصائل المعارضة له «بشرط الاعتماد على مهنيين وليس مغامرين» وذلك لتفادي فشل المخابرات المركزية في اطاحة الرئيس الكوبي فيدل كاسترو في الستينات فيما عرف بـ «كارثة خليج الخنازير».

واعتبر ان الرئيس العراقي يكسب الحرب ضد الولايات المتحدة بتحكمه في عنصري الوقت والمجابهة في كل أزمة بينما تقع واشنطن «فريسة لمجتمع دولي هش وتفقد التأييد بين دول الخليج والدول العربية الأخرى».

واستنكر ذكر كلينتون لـ «المجتمع الدولي» عشر مرات في خطابه في الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر)، بينما ذكر «المصالح القومية الأمريكية» مرة واحدة.

واعتبر كيسنجر وصف وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت للسياسة الأمريكية بأنها تهدف الى محاصرة الرئيس صدام حسين، هو «هدف لا يمكن تحقيقه وفق تحديد القضايا كما هو عليه الآن». وعزا هذا الرأي الى ان «اللجنة الخاصة أداة ضعيفة. فبعد سنوات من عمليات التفتيش في نظام يعتبر من أقوى انظمة التفتيش الاقتحامية في العالم فان فريق التفتيش لا يعرف حتى الآن ما اذا كان لا يزال لدى (الرئيس) أسلحة ذات دمار شامل». وقال انه اذا ما عملت اللجنة الخاصة بصورة كاملة واذا ما كانت في وضع تؤكد فيه انه تم نزع سلاح العراق فانه سيتم اعادة النظر في العقوبات. وهذا القول هو تعبير لطيف عن رفع العقوبات. وسيتم تخفيض نظام التفتيش ليصبح ذا وضع انتقالي. وهكذا تجد الولايات المتحدة نفسها في وضع خادع وهو انه كلما كان نظام التفتيش يعمل بصورة جيدة كلما انتهت العقوبات ضد العراق بصورة أسرع، وسيكون (الرئيس) صدام في وضع يبدأ فيه اعادة التسلح من جديد».

وعزا كيسنجر عدم فعالية السياسة الأمريكية تجاه العراق الى مدارس الفكر السائدة في الحكومة الأمريكية ومنها التقيد بموقف الأمم المتحدة والقيام بالأعمال الأمريكية رداً على ما وصفه بـ «الاستفزازات العراقية». داعياً الى استخدام القوة ضد العراق، وقال: «ان التردد في استخدام القوة يؤدي الى تآكل المصداقية الأمريكية».

وقال كيسنجر ان خطاب الرئيس كلينتون يوم الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) «يعكس ثلاثة افتراضات هي ان من المرجح ان يبقى (الرئيس) صدام في الحكم في المستقبل المنظور وان القدرة الاستراتيجية هي أقل جدوى من عمليات التفتيش وان حكمه سيصمد في وجه عمليات ثأر امريكية. ويبدو ان الحكومة الأمريكية تتقيد في خططها العسكرية بتصعيد محدود وهو تصعيد مشوه للسمعة اينما جرب، وأبرز مثال على ذلك فيتنام».

وأشار كيسنجر الى ان عدم الرغبة في مواجهة مشكلة استمرار حكم الرئيس العراقي تعود الى ايام حرب الخليج فالرئيس الأمريكي السابق جورج بوش توقف عن الاطاحة بـ (الرئيس) صدام لأنه كان يعتقد بتحرير الكويت تم تحقيق القرار الدولي وان مزيداً من الحرب قد تؤدي الى تمزيق العراق والى مزيد من الاصابات وان (الرئيس) صدام سيسقط على أية حال كنتيجة للكارثة».

وقال كيسنجر انه عندما استمر الرئيس العراقي في الحكم ترك للولايات المتحدة ثلاث خيارات سياسية:

«1 ـ المصالحة مع صدام على أمل انه غير مسلكه بعد معاقبته. 2 ـ ابقاء صدام معزولاً. 3 ـ انتهاج سياسة قومية أمريكية لاسقاطه». غير ان المشكلة مع سياسة الحكومة الأمريكية كما يعتقد كيسنجر «هي انها أو اجنحة منها تتبع السياسات الثلاث في آن واحد، وهكذا فإن الرئيس كلينتون في خطابه بعد ان ألغى الهجوم العسكري لم يطلب أكثر من ابقاء اللجنة الخاصة في عملها واعطاء (الرئيس) صدام حسين فرصة لمصالحة مشرفة عن طريق التقيد بقرارات الأمم المتحدة». وقال كيسنجر ان أحداً من حلفاء أمريكا في الخليج أو في المنطقة لا يعتقد في امكانية تحقيق «مصالحة مشرفة» مرتكزة على التقيد بقرارات الأمم المتحدة لأشهر قليلة. فـ «جميعهم مقتنعون بأن العراق سيبذل كل جهد من اجل تسليح نفسه حالما ترفع العقوبات والدول في المنطقة التي تعتمد على أمريكا ستحكم عليها بمقدار قدرتها على ازاحة (الرئيس) صدام أو اضعافه بحيث لا يستطيع ان يشكل تهديد للامن».

وقال كيسنجر ان التردد في اتخاذ القرار من جانب الحكومة الأمريكية في كل أزمة مع العراق، «أضعف حتى علاقاتنا مع ايران، ومهما كان رأي المرء فيما يتعلق باحتمالات التطور في ايران الان وجود حكومة عراقية تستطيع امريكا العمل معها سيسهل الخيارات الأمريكية.

وفي الظروف الراهنة لن نكون قادرين على الاحتفاظ بالاستقرار في الخليج الى ما لا نهاية في مواجهة الدولتين الأقوى وهما العراق وايران. فنحن لا نستطيع تثبيط عزيمة ايران عدوانية اذا لم نستطع معالجة عراق متهزم ولن نستطيع اغراء ايران باتخاذ مواقف معتدلة اذا رأى حكام طهران عبر حدودهم مدى سهولة وفعالية تحدي الولايات المتحدة من جانب (الرئيس) صدام».

وأضاف: «ان انتهاج سياسة أكثر حسماً ضد العراق يعرقلها الجدل القائل بأن على الولايات المتحدة ان تتخذ موقفها استناداً الى ما يسمى بالمجتمع الدولي وان عليها ان تصمم أعمالها استناداً الى الاستفزازات العراقية وانه من الناحية العسكرية من الأفضل عدم عمل أي شيء ما لم نستطع تحقيق كل شيء».

وقال كيسنجر ان «كل مدارس الفكر تلك ممثلة داخل الحكومة الأمريكية وان النتيجة وجود فوضى فكرية واهتمام أكبر في تهدئة الرأي العام المحلي بدلاً من تطوير استراتيجية متماسكة بعيدة المدى، فالامتناع عن استخدام القوة باستمرار يؤدي الى تآكل مصداقية امريكا. وفي كل مرة تفشل امريكا في تحقيق تهديداتها تضطر الى توجيه تهديدات أقوى في الجولة القادمة والقيام بجهد أكبر لتعبئة القوات، وفي نهاية هذه الحلقة المفرغة فان امريكا ستترك بخيار التخلي عن الهجوم أو القيام بهجوم مكثف».

وحذر كيسنجر الحكومة الأمريكية من اللجوء الى القيام بعملية سرية غير مؤلمة تعتقد انها يمكن ان تجنب الولايات المتحدة تعقيدات المجابهة العسكرية. وقال انه في هذا السياق يؤيد المقاومة العراقية من حيث المبدأ ولكنه بعد رؤية مثال هذه «المشاريع» من الداخل يقدم ثلاثة محاذير:

«ان عمليات المقاومة يجب ان تقاد من قبل أشخاص مهنيين وليس مغامرين ويجب ان تأخذ بعين الاعتبار مصالح الدول المجاورة وبخاصة تركيا والسعودية والأردن، وهي تتطلب رغبة أمريكية في دعم حركة المقاومة عندما تواجه المشاكل، وبقوات أمريكية اذا دعت الضرورة، والا فان امريكا تكون قد كررت مشكلة خليج الخنازير، ومشكلة شمال العراق في عام 1975 وعام 1996 عندما تم القضاء على الذين دعمتهم امريكا أو تم نفيهم. وهذه مشكلة أكثر صعوبة من مشكلة افغانستان».

كيسنجر

تقارير غربية تزعم ان المعارض السعودي بدأ يستثمر امواله في تجارة المخدرات

تعاون الباني امريكي لتفكيك شبكة من المجاهدين العرب في كوسوفو بن لادن يستنجد بحماس لمساعدته في جمع تبرعات لقواعده

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت تقارير غربية ان السلطات الألبانية بدأت بالتعاون مع وكالة المخابرات الأمريكية المركزية (سي اي ايه) لتفكيك شبكة من المجاهدين العرب يديرها المعارض السعودي اسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بتدبير انفجاري سفارتيها في نيروبي ودار السلام في آب (أغسطس) الماضي.

وزعمت التقارير ان الشبكة تستخدم البانيا كمقر تشن منه عملياتها في أوروبا. وقال فاتوس كلوسي رئيس المخابرات الألبانية إن بن لادن شخصيا كان زار البانيا، زاعما ان بن لادن قام بارسال من للمجاهدين للمشاركة في القتال في كوسوفو، ومشيرا الى ان شبكة «المجاهدين العرب» تضم «مصريين، سعوديين، جزائريين، تونسيين، سودانيين، وكويتيين ينتمون الى جماعات ومنظمات مختلفة».

وعبر كلوسي عن اعتقاده بأن «الارهابيين» بدأوا بالانتشار في اوروبا عبر قواعدهم في البانيا وذلك باللجوء الى طرق الهجرة غير الشرعية عبر البحر المتوسط الى ايطاليا. ويقول جهاز الإنتربول ان أكثر من 100 ألف جواز سفر الباني سرقت أثناء الصراع في البلقان العام الماضي، الأمر الذي يمكن «الارهابيين» من استخدام وثائق مزورة.

وسلط اعتقال شاب فرنسي يدعى كلود قادر بتهمة قتل موظف في وكالة دولية للإغاثة، واعترافه بأنه عضو في شبكة بن لادن الألبانية بداية الشهر الجاري الأضواء على انشطة المعارض السعودي في اقليم كوسوفو.

وقال كلوسي إن «المنظمات الإرهابية تستغل تواجد جماعات الإغاثة الإنسانية» في اختراق العواصم الأوروبية.

وقالت مصادر البانية إن الرئيس الألباني السابق صالح بريشا أقام علاقات مع بعض الجماعات التي تبين لاحقا بأنها «اصولية متطرفة». وقالت التقارير ان الحزب الإشتراكي الذي حل مكان حكومة بريشا يقيم علاقات متطورة مع المسؤولين الأمريكيين.

لكن محاولات الولايات المتحدة لشن غارات على مواقع مؤيدي بن لادن في البانيا فشلت في الحد من إنشطتهم. وسحبت واشنطن بعض موظفيها في البانيا، فيما عززت اجراءاتها الأمنية حول سفارتها خشية تعرضها لهجوم.

الى ذلك اتهمت تقارير غربية بن لادن الذي تعتبره الولايات المتحدة بـ «الارهابي العالمي رقم واحد» باستخدام مملكته المالية في الاستثمار في مجال المخدرات من أجل تمويل عملياته الموجهة ضد الأمريكيين.

وقالت صحيفة «الاوبزيرفر» البريطانية الأسبوعية في تقرير لمراسلها جون بيرك من العاصمة الباكستانية اسلام اباد نشرته أمس الأحد ان الثري السعودي يقوم بالإستثمار في مجال المخدرات، حيث تتركز عملياته في اقليم «شينوار».

واستند المراسل البريطاني الى مصادر محلية في شرق افغانستان والباكستان، وقال ان عمليات الاستثمارات في مجال المخدرات ينظر اليها من قبل بن لادن على أنها «سلاح جديد فعال في معركته ضد الغرب قادر على اضعاف البنية الاجتماعية في الوقت الذي يقوم فيه بتحقيق ارباح هائلة من محاصيل المخدرات».

وقام عدد من تجار المخدرات عن طريق وسطائهم في افغانستان بالاتصال في الاسابيع القليلة الماضية بالثري السعودي، حسب زعم الصحيفة. وصرح احد تجار المخدرات الكبار في باكستان والذي يملك مزرعة كبيرة في المدينة الافغانية التي تقع شرق البلاد «جلال اباد» للصحيفة ان رجال بن لادن عرضوا عليه شراء كل محصوله من مادة المخدرات.

وبناء علي تصريحات خبراء مخدرات غربيين في العاصمة الباكستانية اسلام اباد، تفاوض لبن لادن ومن خلال وسطائه مع «بارونات» المخدرات الباكستانيين في القلال الخارجة عن سيطرة السلطات الباكستانية والواقعة على الحدود الافغانية.

ونقلت الصحيفة عن الخبراء قولهم ان مهمة الاتصال بهؤلاء البارونات لا تشكل مشكلة كبيرة لابن لادن لانهم يعتقدون ان «الدعوة للجهاد المقدس والحصول على الكثير من الاموال من ورائها تظل امرا جذابا لهم»، وعليه فان بن لادن «لن يجد صعوبة كبيرة في تجنيدهم لصالحه».

ويعتقد الخبراء ايضا ان بن لادن استطاع تأمين شبكة دولية له يستطيع تحويلها في اي وقت الى خدمة عمليات تهريب وبيع المخدرات في العالم.

وحسب برنامج الامم المتحدة الذي يراقب عمليات تهريب المخدرات والتحكم بها تنتج افغانستان ما بين 2 ـ 3 آلاف طن من المخدرات كل عام. ويتم تحويل نسبة كبيرة من هذه الكميات الى «هيروين» في اكثر من 60 مختبرا ومصنعا محليا في مناطق جنوب شرق البلاد. ثم يصار الى تهريبها عبر باكستان وايران وتركيا او من خلال الجمهوريات المستقلة حديثا في وسط آسيا الى الغرب. وتباع كمية المخدرات التي يمكن من خلالها استخراج كيلو واحد من الهيروين بقيمة 20 الف جنيه في لندن و40 الف دولار في نيويورك، مع ان كمية الانتاج والتصدير لا تزيد في افغانستان عن 200 جنيه استرليني.

ويقول المراسل البريطاني ان تحول بن لادن الى عمليات تهريب المخدرات يشير الى عدد من التغييرات التي فرضت عليه منذ ان قامت الولايات المتحدة باطلاق 75 صاروخا على قواعد زعمت انها تابعة له في نهاية آب (اغسطس) الماضي.

ولم تنجح العملية الامريكية كثيرا مع انها قتلت 30 شخصا لا توجد ادلة على ارتباطهم ببن لادن، كما ادت الى تدمير بعض البنايات الصغيرة في المنطقة. الا ان عملية الشرطة الاخيرة كانت تستهدف امبراطوريته المالية وحسب المراسل يبدو انها حققت بعض النجاح.

فحسب المراسل الذي يدعي ان التبرعات لمنظمة القاعدة التابعة لبن لادن بدأت بالتدفق عليه من كل انحاء العالم الاسلام، فان مجموعة بن لادن ما زالت تبحث عن مصادر دعم وتمويل جديدة.

وزعم ان بن لادن قام مؤخرا بارسال العديد من ممثلي منظمته الى مؤتمر ديني في باكستان لمناقشة طرق جمع التبرعات لقاعدته. وحسب ادعاء المراسل اجتمع وفد بن لادن مع ممثلين من حركة حماس في هذا المؤتمر لهذا الغرض.

كما اجبرت العملية الامريكية بن لادن لاتخاذ احتياطات امنية كبيرة حوله. فقد تم استبدال 200 من حراسه الذين ينتمي معظمهم الى دول عربية بمجموعة مختارة من الحرس. وصار بن لادن يعتمد حاليا كثيرا على ابنه محمد ـ ولدى بن لادن بالاضافة لمحمد خمسة اطفال من نسائه الاربع ـ.

ويبلغ محمد من العمر 14 عاما، وصار مرافقا لوالده باستمرار منذ العملية الامريكية في آب (اغسطس) الماضي، حيث رافق والده في صف سيارات الحراسة اليابانية الصنع التي تسافر في جبال افغانستان. وقد التقطت لمحمد صورة في بداية العام الحالي واظهرت الصورة شابا وسيما.

وحسب مصادر مقربة من بن لادن يقوم الآن محمد بمهمات وواجبات كبيرة ويحتل مواقع قريبة من والده. فقد شارك مؤخرا في حراسة ليلية لوالده حينما توقف والده في قرية كايرارهار الواقعة في شرق افغانستان، مع ان الحرس طلبوا منه الراحة وحاولوا اقناعه ان المنطقة التي نزل بها والده هي منطقة صديقة لوالده.

ومنذ العملية الامريكية يتحاشى بن لادن النوم اكثر من ليلتين في مكان واحد. ويتحرك بشكل متواصل بين المغارات الحصينة في جبال افغانستان الشرقية وبيتيه في قندهار، التي تعتبر مركز حركة طالبان في جنوب افغانستان.

ويعتمد مستقبل بن لادن على حركة طالبان، مع ان الحركة تتعرض لضغط دولي لطرده من افغانستان. وتأمل الولايات المتحدة بتقديمه للمحاكمة في الولايات المتحدة، في الوقت الذي يصر فيه الخط المتشدد في حركة طالبان ان بن لادن ضيف وحسب العادات الافغانية فيجب توفير الدعم له.

وقامت طالبان بعد العملية بالطلب من بن لادن عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى. وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قامت الحركة بتعيين قاض اسلامي للتحقيق بقضايا تتعلق بمشاركته في اعمال ارهابية. ودعا القاضي كل الاشخاص الذين يملكون ادلة ضد بن لادن للتقدم للمحكمة. وقبل اسبوعين اعلن وزير العدل مولانا نور محمد صاقب ان بن لادن بريء من كل التهم الموجهة له.

وحسب مصادر اجنبية احتفل بن لادن بقرار القاضي باقامة عشاء كبير حضرته كل قيادات طالبان العليا.

وعلى الرغم من الجائزة الكبرى التي وضعتها الولايات المتحدة على رأس بن لادن والتي تبلغ قيمتها ثلاثة ملايين جنيه لمن يقدم معلومات عنه، الا ان الولايات المتحدة تبدو بعيدة كل البعد عن الظفر برجلها الكبير.

اسامة بن لادن

قالت ان صدام يحكم سيطرته على الأوضاع

صانداي تايمز: لا بوادر لانتفاضة في جنوب العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

نفت صحيفة بريطانية واسعة الإنتشار وجود اي أثر لانتفاضة في الجنوب العراقي، مثلما حدث حينما قام السكان بالثورة ضد النظام العراقي استجابة لدعوات الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في محاولته لدعوة الشعب العراقي للانتفاض ضد الرئيس العراقي صدام حسين.

وأكدت صحيفة «صانداي تايمز» البريطانية في عددها الصادر امس ان النظام العراقي يحكم سيطرته على الجنوب. وأنه لا توجد اي بوادر لحدوث انتفاضة او امكانية للتخطيط للإطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين.

ووفقا للصحيفة، فقد قام الجيش العراقي بعد اندلاع الاحداث في الجنوب بالسيطرة على الوضع واعادة الامور الى مجاريها. وفي بادرة أخرى قام الرئيس العراقي صدام حسين بالتبرع بطلاء الذهب للمقامات المقدسة في المدن الشيعية التي تعرضت للقصف اثناء محاولات الجيش العراقي السيطرة على الوضع. وقالت إن الحكومة عملت على ازالة كل الاشياء التي تذكر بما قام به الجنوبيون من عمليات ضد المسؤولين العراقيين، وغيرها من المظاهر التي رافقت الانتفاضة. وبعد سبعة اعوام من الانتفاضة العراقية فان النظام العراقي حسب صحيفة «صانداي تايمز» يؤكد اليوم سيطرته على الجنوب العراقي.

ونظرا للتواجد العسكري القوي للجيش العراقي على الشوارع التي تربط مدن الجنوب العراقي، ونقاط التفتيش الكثيرة على هذه الطرق، فانه من الصعوبة بمكان تنظيم اي انقلاب او محاولة انقلابية ضد النظام العراقي حسب احد الدبلوماسيين.

ومع هذه الاجراءات المتشددة، فان النظام العراقي الآن يقوم بعدد من المشاريع الانشائية، من ضمنها محطة تنقية مياه لسكان البصرة.

وترى الصحيفة ان اية محاولات للتعويل على انتفاضة شعبية نتيجة لظروف الحصار تظل «احاديث خيالية وآمالا لا مجال لها للتحقق».

وقالت «بعد سبعة اعوام من الحصار القاسي فان نار الثورة استبدلت بمعركة من اجل النجاة، كما تم استبدال المعارضة والتمرد بالعبثية التي تحمل في طياتها يأسا شديدا، حيث يعاني العديد من السكان من الكثير من المشاكل المتعلقة بغياب الدواء ونقص المواد الغذائية، بالاضافة للامراض ونقص التغذية». ونظرا لهذه الظروف القاسية فانه لا توجد اي معارضة منظمة ضد الرئيس العراقي صدام حسين» حسب احد الدبلوماسيين الغربيين في بغداد.

وقال الدبلوماسي يجب ان «لا تضللك حوادث الهجوم على مراكز الشرطة، فهي تظل حوادث عشوائية لا تؤثر في النظام العراقي». ففي الاسبوع الماضي قام رجل بالقاء قنبلتين يدويتين على عزت ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقية، والذي يعتبر الرجل الثاني في سلم الحكم العراقي في مدينة كربلاء. حيث لم يصب عزت ابراهيم بأذى الا ان العديد من حراسه قيل انهم تعرضوا لجراح شديدة.

وقام الأمن العراقي باطلاق الرصاص على الرجل الذي يعتقد انه قام بالعملية واعتقلت منظمة الفدائيين شبه العسكرية التابعة للرئيس العراقي 39 شخصا في اليوم التالي للعملية.

وحسب صحيفة «بابل» العراقية التي يديرها نجل الرئيس العراقي عدي فإن الفاعلين «هم خونة وعملاء للاجانب». وكانت هذه المرة الاولى التي قامت بها الصحافة العراقية بالإعلان عن حادث من هذا النوع. ولم تذكر المصادر الاعلامية والسياسية العراقية أية معلومات عن الفاعلين. ويقترح الهجوم الذي حدث في مدينة مقدسة عند الشيعة ان الفاعل ربما يكون شيعيا.

ولم يؤثر الحادث على النشاطات اليومية في مدينة كربلاء التي امتلأت في اليوم التالي بالحجيج، وقد تصادفت العملية مع تغير المزاج السياسي في كل من لندن وواشنطن اللتين دعمتا وبشكل علني المعارضة العراقية.

وقامت الحكومة البريطانية باستقبال 16 ممثلا من حركات المعارضة العراقية في لندن. كما صادق الكونغرس الأمريكي على خطة دعم مالي قدرها 97 مليون دولار امريكي للاطاحة بصدام حسين.

ومع هذه التحركات الدولية، الا ان الكثير من العراقيين يشككون بقدرة المعارضة العراقية وصدقيتها. وحسب احد الدبلوماسيين العراقيين فان المعارضة تقوم باضاعة الوقت والجهود. وقال «ان النظام لا يمكن تحديه من المعارضة في لندن او واشنطن او القاهرة او دمشق».

واضاف الدبلوماسي العراقي قائلا انه «اذا اراد الغرب ان يطيح بصدام فيجب ان يقوم بدعم الطبقة المتوسطة التي تأثرت كثيرا بالعقوبات والحصار الدولي على العراق».

افورقي: اثيوبيا تفرض «شروطا تعجيزية» على اسمرة

■ القاهرة ـ اف ب: اتهم الرئيس الاريتري اسياس افورقي امس اثيوبيا بفرض «شروط تعجيزية» لتسوية النزاع الحدودي القائم بين البلدين.

وقال افورقي في مؤتمر صحافي مشترك في القاهرة مع الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد ان «المشكلة بين اريتريا واثيوبيا جاءت من الافكار التوسعية للنظام الاثيوبي الحالي وشروطه التعجيزية».

واضاف ان اثيوبيا «تطالب بمحاصرة اريتريا في اراضيها والمساومة على سيادتها وهذا شرط تعجيزي».

لكنه اعرب مع ذلك عن الامل في ان «تؤدي جهود الوساطة المبذولة حاليا من منظمة الوحدة الافريقية وغيرها الى ايجاد حل سلمي للخلاف» بين البلدين.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك استقبل صباح امس الرئيس الاريتري الذي وصل الى القاهرة الليلة قبل الماضية.

واستبعد الرئيس الاريتري مجددا اي انضمام لبلاده الى جامعة الدول العربية معتبرا ان هذا الامر يعود الى «قرار سياسي لا علاقة له بقضية الانتماء».

ولا يتحدر الاريتريون من اصل عربي وان كانت اقليات منهم تتكلم اللغة العربية.

وحول المسألة السودانية حيث تتهم الخرطوم اسمرة بتقديم دعم عسكري للمتمردين الجنوبيين، قال افورقي ان «مشاكلنا مع السودان ناجمة عن عزمه فرض ايديولوجيته (الاسلامية) بالقوة. ويتولى الحكم في السودان نظام عسكري اسلامي. اما في اريتريا، حيث نصف السكان من المسلمين، فالحكم بين ايدي المسيحيين.

واشار افورقي الى انه بحث مع عصمت عبد المجيد قطع العلاقات الدبلوماسية مع جيبوتي. وكان هذا البلد الذي قطع علاقاته مع اريتريا في 18 تشرين الثاني (نوفمبر)، وجه رسالة الى الجامعة العربية يتهم فيها اسمرة بانها تريد توريطه في النزاع الاريتري الاثيوبي.

وكانت اريتريا توصلت الى تسوية لنزاعها الحدودي مع اليمن باعادة جزر حنيش الى صنعاء. واعتبر افورقي ان حل هذا الخلاف عبر التحكيم الدولي، جاء «نموذجا للعلاقات وتسوية المشاكل بين الدول».

الخرطوم تستعد لاعلان هدنة جديدة في اقليم بحر الغزال لمواجهة المجاعة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تتحدث الاوساط السياسية عن ان وزارة العلاقات الخارجية والتخطيط الاجتماعي ووزارة الدفاع تعكف حاليا على دراسة قرار مرتقب ستصدره الحكومة لتحديد وقف اطلاق نار جزئي باقليم بحر الغزال «ثلاث ولايات» لمدة ثلاثة اشهر تبدأ من كانون الثاني (يناير) المقبل بعد ان اوصى المؤتمر الاخير بروما بتمديد وقف اطلاق النار واشترط وفد الحكومة العودة الى الخرطوم وابلاغ الحكومة لاتخاذ قرار في هذا الصدد وهو ذات ما ذهب اليه وفد قرنق.

وقالت المصادر الخاصة ان الوقف الجزئي السابق سينتهي في 15 كانون الثاني (يناير) المقبل وتدرس ذات الجهة تقديم مذكرة شاملة حول برنامج شريان الحياة وتكاليف النقل الجوي الباهظة مقارنة بالنقل عبر القاطرات والانهار، وان المذكرة سترفع الى اجتماع تنسيقي يتوقع عقده في ايطاليا في الاسبوع الاخير من كانون الاول (ديسمبر) المقبل بعد اتفاق الحكومة وحركة التمرد في الاجتماع الاخير على معظم القضايا المتعلقة بالمساعدات الانسانية وذكر اللواء «م» حسن عثمان وزير الدولة بالتخطيط الاجتماعي ان تقديرات احتياجات الاغاثة في العام الحالي تصل الى ثلاثمئة مليون دولار الا انه ذهب الى تكلفة النقل الباهظة وقال ان المناطق المتأثرة بالحرب في الجنوب تصلها في اليوم الواحد خمس عشرة طائرة من الابيض والخرطوم ولوكشيكو في غرب كينيا وانتقد عثمان سلوك المتمردين ونهبهم الاغاثة بعد ان تحولوا الى قطاع وعصابات للنهب، الشيء الذي جعل اربعة وعشرين موظفا دوليا يعملون في الامم المتحدة يغادرون مواقعهم خاصة في غرب الاستوائية.

الى ذلك كشف القائد اليجاهون بول القائد العسكري بجبهة الانقاذ الديمقراطية والمستشار بحكومة اعالي النيل عن مساع يبذلها شخصيا للاتصال ببعض منسوبي كتيبة مظلوم الذين فروا باتجاه قرنق في الفترة الماضية، وقال اليجا انه اجرى اتصالا ببعض القيادات التي دخلت الغابة بوصفه قائدا سابقا لهذه المجموعات وحاكما عسكريا لاقليم اعالي النيل لدى حركة التمرد قبل توقيع اتفاقية السلام، وان الاسباب التي جعلت بعض الافراد يعودون الى الغابة مردها للشكوك، وعدم الثقة وتلكؤ تكوين اللجنة العسكرية المشتركة التي انيط بها توزيع المهام وقصور القيادات الميدانية للفصائل، وعدم تفقدهم لها وتنويرهم بالاحداث.

وقال اليجا ان منطقة اعالي النيل تم تأمينها بصورة جيدة بين قوات جبهة دفاع الجنوب والقوات المسلحة والدفاع الشعبي. على سياق اخر يتوقع ان يرفع الدكتور رياك مشار في غضون هذا الاسبوع اسماء اعضاء اللجنة العسكرية بعد ان اصدر وزير الدفاع الاسبوع الماضي قرارا بتسمية الضباط الذين يمثلون القوات المسلحة في اللجنة الفنية ولجنة وقف اطلاق النار التي ضمت عددا من الضباط ويتوقع ان يتولى من جانب قوات جبهة دفاع الجنوب القائد اليجا هون رئاسة اللجنة.

معارض سوداني ينتقد انشاء كيان جديد باسم «الحزب الاتحادي»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

انتقد القطب الاتحادي البارز الاستاذ عثمان عمر الشريف احد وزراء العدل في الحكومة الديمقراطية السابقة البيان الذي اصدرته مجموعة مجهولة نسبت نفسها للحزب الاتحادي وحذرت من خلاله من محاولة تسجيل كيان باسم الحزب الاتحادي الديمقراطي.

وقال عثمان عمر اننا نحذر من البيانات المبهمة التي تختص تارة حول الميرغني واخرى حول الهندي وتعمل لتفكيك الحركة الاتحادية واظهارها بمظهر المنقسمة مشيرا الى ان الحزب الاتحادي واحد، برامجه واهدافه معروفة وقياداته منتخبة وامينه العـــام الشريف زين العـــابدين الهندي منتخب من قبل اجهزة الحزب وان السيد محمد عثمان الميرغني هو مرشد الختمية وان الطريقة الختمية مخيرة في الالتقاء بمن تشاء سواء كانوا شيوعيين او حزب امة او جماعة قرنق وان الحزب الاتحادي الديمقراطي كان يمارس نشاطه السياسي بشكل واضح حتى انقلاب 30 حزيران (يونيو) 1989.

وقال انهم يناضلون من اجل الحرية والديمقراطية بطريقة سلمية تحقن الدماء وتجنب البلاد الفتن فيما يناضل اخرون عن طريق القوة العسكرية ومنهم محمد عثمان الميرغني الذي نقدر اسلوبه في النضال الا اننا نختلف معه حول هذا الاسلوب وهاجم الاستاذ عثمان عمر الشريف الذين يستترون خلف الميرغني او مبادرة الهندي ويتحدثون باسم الحزب مشيراً الى ان معظم الذين يتحدثون باسم الميرغني لم يكونوا من تيار الحركة الاتحادية العريضة حتى الحاج مضوي لم يكن من هذا التيار رغم مواقفه الوطنية المشهودة وانما جاء من حزب اخر بعد حزيران (يونيو) 1989 ودعا تلك القيادات ان تبرز اسمها بوضوح في البيانات التي تصدرها.

ونفى علمه بالبيان الذي قيل انه وزع في الخرطوم مشيرا الى انه لم ير البيان بل علم ببيان وزعه الاخوان المسلمون في مساجد الخرطوم بحري وحذر الاستاذ عمر الشريف من مغبة سلوك التجمع الوطني الذي سيقود البلاد الى مشاكل عديدة وقال ان فئات عديدة مثل الاخوان المسلمين وانصـــار السنة وجــزء من البعثيين يؤمنون بالحوار السلمي وضرورة اعادة الديمقراطية والحرية بالطرق السلمية واشاد بالنهج الذي تتبعه بعض الصحف في كشف الفساد.

حركة «بناء المستقبل الافريقية» تجمع سياسي جديد في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بمناسبة اجازة قانون التوالي السياسي الذي يدخل حيز التنفيذ في كانون الثاني (يناير) اقام عدد من الشباب من بينهم قيادات شبابية بالاعداد للاعلان عن كيان حزبي واسع قالوا انه سيكون «عريضا» تجري الاستعدادات لاكمال اجراءات تسجيله يستوعب اكبر عدد من الشباب والطلاب.

وافادت المصادر ان المجموعة الجديدة التي استفادت من الدروس الماضية تطلق على نفسها «حركة بناء المستقبل الافريقية» تضع في اعتبارها هموم الوطن والمرحلة السياسية الهامة التي تمر بها البلاد وتعمل على مخاطبة القضايا والهموم من خلال افكار سودانية.

واعلنت المجموعة انها ستفتح عضويتها لكل السودانيين مشيدة في هذا الصدد بقانون التوالي السياسي واعتبرت خطوة هامة في بناء الوطن واتاحة الفرصة للجميع للمشاركة والبناء وقالت ان اطلاق صفة «الافريقية» على اسم الحركة يأتي نتيجة لاحتكار الاخوة في الجنوب لهذا الاسم والافريقيا لنا وللجميع.

اربعة قتلى في تبادل لاطلاق النار بين قبيلتين صوماليتين

■ مقديشو ـ اف ب: قتل اربعة اشخاص في مواجهات بين قبيلتين صوماليتين في سلكو في وسط الصومال ليل السبت الاحد حسبما علم امس الاحد لدى سكان المنطقة تم الاتصال بهم لاسلكيا. وحصل تبادل اطلاق النار بين انصار من قبيلتي مالين ويني وغلادلي في عشيرة رحانوين. وكانت المواجهات بين القبيلتين المستمرة منذ اسبوعين اوقعت الخميس 24 قتيلا على الاقل و11 جريحا. ونشبت المواجهات بسبب خلاف على توزيع المساعدات الانسانية.

والمعارك التي دارت ليل السبت الاحد هي الاعنف التي شهدتها العشيرة كما اكد حسن شيخ ابراهيم احد قادتها السياسيين الذي دعا القبيلتين الى وقف اطلاق النار. وادت المواجهات الى تشريد نحو 200 شخص. وتشهد الصومال معارك بين زعماء الحرب منذ سقوط الديكتاتور محمد سياد بري في كانون الثاني (يناير) 1991.

رئيس البرلمان الايراني يبدأ جولة آسيوية

■ طهران ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري غادر طهران متجها الى بانكوك المحطة الاولى ضمن جولة آسيوية ستشمل فيتنام والفيليبين. وسيكون ناطق نوري الذي يتزعم الجناح المحافظ في النظام الاسلامي، على رأس وفد سياسي واقتصادي. وفي تصريح للصحافيين قال ناطق نوري قبيل مغادرته ان جولته تهدف الى «تحسين وتعزيز» العلاقات بين ايران وهذه الدول الثلاث في المجال البرلماني والثقافي والسياسي.

واضاف ان الوفد الايراني سيوقع اتفاقات تعاون مع هذه الدول لاستئناف التبادل التجاري بشكل خاص.

وفي بانكوك، من المقرر ان يلتقي ناطق نوري الملك بهوميبول ادلايدنج وغيره من القادة التايلانديين.

وتأتي زيارة المسؤول الايراني بعد اسبوع من زيارة وزير الخارجية التايلاندي سوران بيتسوان لايران.

وفي آذار (مارس) 1994 تعرضت العلاقات بين البلدين لازمة بسبب اتهامات السلطات التايلاندية لايران بالتورط في اعتداء استهدف السفارة الاسرائيلية في بانكوك. ومن المقرر ان يتوجه رئيس البرلمان الايراني على الاثر الى فيتنام والفيليبين، الدولتين اللتين اعادت طهران علاقاتها الاقتصادية معهما في عهد حكومة الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني. ومن المقرر ان يتوجه المسؤول الايراني بعد ذلك الى فيتنام والفيليبين اللتين استأنفت ايران العلاقات الاقتصادية معهما في ظل حكومة الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

ويرافق ناطق نوري وزير الاتصالات محمد رضا عارف والزراعة عيسى قلنتاري ورئيس غرفة التجارة والصناعة علي ناقي خاموشي والعديد من اعضاء البرلمان.

وزير الداخلية المخلوع يصدر صحيفة جديدة

■ طهران ـ رويترز: قال وزير الداخلية الايراني المعزول عبدالله نوري انه سيصدر صحيفة جديدة تقف في صف الرئيس المعتدل محمد خاتمي في خلافه مع التيار المحافظ بشأن حدود حرية الصحافة.

وقال الوزير الذي اطاح به المتشددون في البرلمان في الصيف الماضي ان الصحيفة ستدافع عن الحرية وحقوق الانسان وهما القضيتان الرئيسيتان التي يدافع عنهما خاتمي.

وقال نوري «كلما عززنا حرية الصحافة كلما دعمنا النظام».

ونفى نوري ان صحيفته ستخدم مصالح اي حزب معين غير انه لم يستبعد تماما استمرار علاقته القوية بخاتمي. ويصدر أول اعداد الصحيفة بعد اربعة ايام وتطبع بصفة مبدئية مئة الف نسخة وهو رقم متواضع.

نتنياهو: الاتفاق حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية ممكن

خلافات اسرائيلية فلسطينية بشأن المعتقلين والمستوطنات تعترض اتفاق واي ريفر

اريحا ـ «القدس العربي»:
لندن ـ ا ف ب:

بدأت تلوح في الافق معالم ازمة حادة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي بعد ان رفضت اسرائيل مطلب السلطة الفلسطينية اطلاق سراح 150 اسيرا سياسيا فلسطينيا ووقف النشاطة الاستيطانية على الارضي الفلسطينية وهو ما حدا بمسؤولين في السلطة الى التلويح بعدم تنفيذ التزامات وردت في اتفاق واي بلانتيشن.

وقال هشام عبد الرازق الوزير الفلسطيني المكلف قضية المعتقلين في ختام اللقاء «هناك مشكلة كبيرة وعلى الادارة الامريكية ان تتدخل للضغط على اسرائيل».

وعكس خروج المفاوض الفلسطيني حسن عصفور من قاعة الاجتماع غاضبا، الجو المشحون الذي رافق المداولات الفلسطينية التي انتهت وعلى غير العادة بتصريحات منفردة لكل طرف.

وكانت اسرائيل فاجأت السلطة الفلسطينية في نهاية الاسبوع الماضي عندما اطلقت سراح 250 سجينا فلسطينيا بينهم 150 من سجناء الحق العام اخذوا مكان معتقلين سياسيين تقول السلطة الفلسطينية ان اتفاق واي ريفر الاخير نص على الافراج عنهم.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات «نحن لم نذهب الى الولايات المتحدة لنبحث في اطلاق سراح لصوص».

واضاف «الاتفاق واضح واذا استمر الجانب الاسرائيلي في الافراج عن المعتقلين بهذه الطريقة فنحن سنطلب رسميا وقف ذلك».

واضاف عريقات «عندما دعا وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون المستوطنين الى مصادرة الاراضي الفلسطينية اعتقد انها مجرد زلة لسان ولكن عندما عاد مدير مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي لتأكيد هذه الدعوة قبل يومين توجهنا اليهم مستفسرين ومطالبين بتوضيح لهذه التصريحات ففوجئنا بهم بانهم يقولون هذه هي سياسة اسرائيل».

وتابع في موضوع الاسرى «قلنا لهم ان المفاوضات كانت بدأت لاجل اطلاق سراح الاسرى السياسيين اذ اننا لا نتفاوض معهم على جنائيين ففوجئنا بهم يقولون انهم يفهمون الاتفاق بهذه الطريقة وان لا نية لديهم للاستجابة لطلبنا».

وتحتجز اسرائيل في سجونها اكثر من ثلاثة الاف معتقل فلسطيني وتقول انها لن تفرج عن اولئك المتهمين بقتل يهود وهو تعريف يرفضه الفلسطينيون ويقولون انه سيبقي على غالبية الاسرى في المعتقلات.

واعتبر عصفور ما يجري بانه محاولة اسرائيلية للنيل من مكانة وهيبة السلطة الوطنية في قضيتين تشعر السلطة الفلسطينية بان اسرائيل تحاول من خلالها ان تمارس الكذب السياسي للمس بهيبة السلطة الفلسطينية، وقال «لقد اصبحت قضية مصادرة الاراضي سياسة رسمية اسرائيلية ولا يمكن للامور ان تسير بهذا الشكل».

من جانبه قال داني نافيه سكرتير الحكومة الاسرائيلية الذي ترأس الجانب الاسرائيلي الى محادثات امس ان «اسرائيل تعمل وفقا للاتفاق ومايحدث هو ان الفلسطينيين يحاولون افتعال ازمة». واضاف «لن تطلق باي حال سراح معتقلين تلطخت ايديهم بالدم». وشارك في اللقاء القنصل الامريكي العام في القدس جون هيرسيت الذي انضم اليه في نهاية الاجتماع السفير الامريكي في اسرائيل ادوارد وولكر.

ومن جهة اخرى اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان من الممكن التوصل الى اتفاق حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية كما يطالب الفلسطينيون، شرط ان يفاوض هؤلاء من دون شروط مسبقة.

وفي مقابلة مع تلفزيون «بي بي سي» البريطاني قال نتنياهو ردا على سؤال عما اذا كان التوصل الى تسوية امرا محتملا «نعم، اذا كان هناك تعهد فلسطيني بالتفاوض من دون شروط وبشكل متواصل، اعتقد اننا قادرون على التوصل (الى اتفاق) حول هذا الوضع النهائي».

واضاف في المقابلة التي سجلت الخميس الماضي بمناسبة مروره القصير في لندن «ان تحقيق سلام دائم يتطلب ايجاد توازن بين ضرورة حماية مصالح اسرائيل وبين تطلعات الفلسطينيين الى السيطرة على مقدراتهم».

وحذر نتنياهو من ان الاولوية خلال هذه المفاوضات التي من المقرر ان تبدأ في الاسبوع المقبل ستكون لمطالب الدولة العبرية في مجال الامن.

وقال متوجها الى الفلسطينيين «لا يمكنكم الحصول على السلام مع الابقاء على الارهاب في الوقت نفسه»، داعيا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مجددا الى مواجهة حازمة مع حركة حماس «والمنظمات الارهابية التي تدعمها».

واضاف «اذا فعل (عرفات) ذلك، فان السلام يمكن ان يتقدم، وانا اضمن لكم ذلك».

ويفترض ان تتناول مفاوضات الوضع النهائي مسائل شائكة مثل طابع وحدود الكيان الفلسطيني وقضية القدس ومستقبل المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة ومصير اللاجئين الفلسطينيين في المنفى.

وشدد نتنياهو ايضا على ضرورة ان يلغي المجلس الوطني الفلسطيني بنود الميثاق الوطني التي تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل، كشرط ينص عليه اتفاق واي بلانتيشن الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر).

وختم بالقول «اصر على ان يعترف الفلسطينيون بحق بلادي في العيش بسلام في الشرق الاوسط».

واعلن الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاول ان نتنياهو يرفض اي تنازل في قضية الافراج عن الاسرى الفلسطينيين بالرغم من المظاهرات التي نظمت مطالبة بالافراج عنهم. وقال افيف بوشينسكي في بيان ان «اسرائيل لم تتعهد ابدا بالافراج عن المعتقلين الفلسطينيين الملطخة ايديهم بالدم او الذين ينتمون الى حماس» (حركة المقاومة الاسلامية).

واضاف ان «الفلسطينيين يريدون افتعال ازمة مصطنعة حول هذا الملف بتنظيمهم مظاهرات او بالتهديد بقيام المعتقلين باضراب عن الطعام. ولكن لن يتوصل اي ضغط الى ارغام رئيس الوزراء على تغيير موقفه».

وقد تظاهر الفلسطينيون امس الاول في عدة مدن من الضفة الغربية والقدس الشرقية مطالبين بالافراج عن المعتقلين السياسيين.

واعلن الرئيس الفلسطيني الجمعة ان الافراج عن الاسرى والمعتقلين السياسيين الفلسطينيين في اسرائيل يشكل «اولوية مطلقة» ولا يمكن ان يكون «موضع مساومة او تنازل».

ومن جهة اخرى اكدت حركة المقاومة الاسلامية حماس وقوفها الى جانب قضية نحو 3500 معتقل فلسطيني في المطالبة باطلاق سراحهم من سجون الاحتلال الاسرائيلي، وجددت انتقادها للاتفاقات التي ابرمتها السلطة الفلسطينية مؤخرا مع اسرائيل.

وقال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في نداء وجهه امس انه «رغم توقيع الاتفاقيات المتلاحقة وآخرها اتفاق واي بلانتيشن لا زالت معاناة الاسر والاعتقال تتواصل وتتفاقم»، واضاف ان ذلك «يؤكد الحقيقة الصارخة (وهي) ان هذه الاتفاقات الظالمة والمجحفة لم تحقق سلاما لشعبنا ولا امنا لأبنائه» كما قال.

ووصف النداء المسيرات والمظاهرات التي تشهدها مناطق الضفة الغربية منذ يوم امس الاول بانها «تكشف كم تحمل الاتفاقات المتلاحقة مع العدو من الخديعة والوهم .. وانها لن تحقق لشعبنا ارضا ولا سيادة ولا حرية». وتابع النداء بدعوة «جميع ابناء شعبنا في الوطن المحتل وفي الشتات لأن يقفوا الى جانب المعتقلين الابطال ويحملوا قضيتهم ويتضامنوا معهم».

ودعا النداء الدول العربية والاسلامية والجامعة العربية الى اتخاذ الخطوات الجادة التي من شأنها «احياء قضية المعتقلين الفلسطينيين والضغط على العدو من اجل الافراج عنهم جميعا»، وتوجه مشعل بندائه الى منظمة الامم المتحدة، وجميع منظمات حقوق الانسان في العالم «بالدفاع عن حق شعبنا في الحرية».

كما وجه مطلبا خاصا الى السلطة الوطنية الفلسطينية «بضرورة الافراج عن جميع المعتقلين لديها من ابناء شعبنا دون تمييز .. وفي مقدمتهم شيخ المجاهدين احمد ياسين» الزعيم الروحي لحركة حماس الذي فرضت عليه السلطة الفلسطينية الاقامة الجبرية في منزله منذ اكثر من شهر، ومنعت اي زيارة وقطعت خطوط الهاتف عنه، وكانت السلطة الوطنية اعتقلت مجموعة من قياديي حركة المقاومة الاسلامية حماس من بينهم ابراهيم مقادمة ومحمود مصلح ومحمد النتشة، إضافة الى الدكتور عبد العزيز الرنتيسي المعتقل منذ ثمانية اشهر.

واستغرب النداء محاولات السلطة الوطنية الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين لدى اسرائيل بينما هي «تزج بالمئات من العلماء والاساتذة والمفكرين ورجال الخير والعطاء في سجونها».

منع كبار الشخصيات الفلسطينية من استخدام ممر خاص لاسرائيل

الشرطة الفلسطينية تمنع مرور شاحنات اسرائيلية تحمل مواد بناء لمستوطنة في غزة

غزة ـ من نضال المغربي:

منعت الشرطة الفلسطينية شاحنات اسرائيلية تحمل مواد بناء من الوصول الى موقع بناء في قطاع غزة في احدث نزاع بين الجانبين بشأن المستوطنات اليهودية.

وصرح العميد صائب العجز قائد الامن الوطني الفلسطيني في شمال القطاع بأن اسرائيل تنتهك اتفاقات سلام ابرمتها مع السلطة الفلسطينية باضافة وحدات سكنية جديدة.

وقال لرويترز «نعم منعناها (الشاحنات الاسرائيلية) كانت تلك الشاحنات تحمل مواد بناء لمستوطنة (نتساريم) لبناء وحدات سكنية جديدة».

وردت السلطات الاسرائيلية التي وصفت الاجراء الفلسطيني بالتزيد بمنع كبار الشخصيات الفلسطينية في غزة من استخدام ممر خاص لاسرائيل.

ورفضت تلك الشخصيات الفلسطينية البارزة استخدام الممر المخصص للعمال.

وقال شلومو درور المنسق الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة «سيضطرون الان لاستخدام الممر المخصص للعمال. علينا ان نجلس مع السلطة الفلسطينية لنجد حلا للمشكلة».

وينظر الفلسطينيون الى توسيع المستوطنات في قطاع غزة الذي يتمتع معظمه بالحكم الذاتي الفلسطيني على انه انتهاك لاتفاقات السلام التي تحظر اتخاذ خطوات من جانب واحد.

وتصر اسرائيل التي تسيطر على معابر غزة على ان تلك الاتفاقات لا تحظر توسيع المستوطنات القائمة.

وقال اهارون تسور وهو زعيم للمستوطنين اليهود في غزة «اعرف شيئا واحدا. نحن مواطنون في دولة اسرائيل. وبوسعنا توسيع ديارنا استنادا الى كل القوانين». ودعا الحكومة الاسرائيلية والجيش الى التدخل لضمان مرور الشاحنات.

وصرح درور بأن هذه ليست هي المرة الاولى التي تمنع فيها السلطة الفلسطينية مرور الشاحنات الاسرائيلية بل اعتقال سائقيها ايضا.

وذكر ان اسرائيل توسع المستوطنات لتواكب النمو الطبيعي للسكان منذ التوصل الى اتفاق سلام عام 1993 مع الفلسطينيين.

ودعا المجلس التشريعي الفلسطيني الى عقد جلسة طارئة اليوم الاثنين لمناقشة الاستيطان الاسرائيلي.

وتحسم مفاوضات الوضع النهائي مصير المستوطنات الاسرائيلية الى جانب عدد من القضايا الشائكة الاخرى.

ويعيش نحو 170 الف يهودي في نحو 150 مستوطنة اسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة. واحتلت اسرائيل المنطقتين منذ حرب عام 1967.

وفي مدينة اريحا بالضفة الغربية انسحب المفاوض الفلسطيني حسن عصفور من اجتماع شارك فيه الى جانب صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين مع المفاوض الاسرائيلي داني نافيه لمناقشة خطوات السلام.

وقال عصفور لرويترز انه انسحب من الاجتماع احتجاجا على سياسات اسرائيل فيما يتعلق بالمستوطنات والسجناء الفلسطينيين التي تستهدف تقويض الاتفاقات.

واضاف قوله «ابلغنا الامريكيين بالموقف ونطالب بموقف امريكي واضح من المستوطنات والسجناء».

وغضب الفلسطينيون من تضمين اسرائيل مرتكبي جرائم عادية في الدفعة الاولى من السجناء الفلسطينيين المفرج عنهم وعددهم 750 سجينا وهي الدفعة الاولى من بين ثلاث دفع يتم الافراج عنهم بموجب اتفاق السلام المرحلي الاخير الذي وقعه الجانبان في البيت الابيض الشهر الماضي.

وردا على تلك الانتقادات قال نافيه ان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي اوضح خلال مفاوضات الشهر الماضي ان اسرائيل لن تفرج عن «قتلة ارهابيين ايديهم ملوثة بالدماء» مشيرا الى متشددين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال عريقات لرويترز «نحن نطالب بمراجعة اسماء السجناء معهم اسما باسم». وصرح بأنه طلب من الحكومة الاسرائيلية الا تطبق الجزء الخاص بالسجناء في الاتفاق اذا كان ذلك سيتم طبقا لتقييمها الخاص.

اسرائيل هدمت منزلا في القدس الشرقية

متظاهرون فلسطينيون يحاولون استعادة منزل احتله مستوطنون في الضفة

القدس ـ عين يبرود
من فايد البرغوثي:

هدمت جرافات تابعة لبلدية القدس الاسرائيلية امس الاحد منزلا يعود لعائلة فلسطينية في احد ضواحي القدس الشرقية المحتلة بحجة تشييده بدون ترخيص كما افاد مصدر فلسطيني.

وقال المحامي خضر شقيرات ان المنزل، الذي يقع في ضاحية بيت حنينا الواقعة عند المدخل الشمالي للمدينة المقدسة، يؤوي عائلة من 13 فردا من لم تمهلهم الجرافات التي قام على حراستها جنود اسرائيليون الفرصة لاخراج اثاث المنزل.

واضاف المحامي المتخصص في قضايا حقوق الانسان «لقد فوجئت العائلة بأمر الهدم الذي لم تبلغ به» موضحا ان «عملية الهدم تندرج ضمن محاولات اسرائيل النيل من سكان القدس الشرقية».

واعتبر شقيرات ان امكانية الحصول على ترخيص لبناء منزل في القدس الشرقية «امر مستحيل» واوضح ان المخطط الهيكلي الذي يسمح بالبناء ضمنه يغطي تقريبا المساحة المأهولة اصلا من اراضي القدس العربية.

ويقع المنزل على طريق القدس رام الله ضمن ضاحية بيت حنينا التي تعتبر احد المواقع السكنية الرئيسية لفلسطينيي القدس.

ومن جهة اخرى اشتبك متظاهرون فلسطينيون غاضبون امس الاحد مع مستوطنين يهود يحتلون منزلا فلسطينيا في قرية عين يبرود الى الشمال الشرقي من مدينة رام الله في وسط الضفة الغربية.

ووصل اكثر من مئة متظاهر بينهم مالك المنزل الذي يقع قرب سياج مستوطنة بيت ايل الاسرائيلية الى الموقع. وسارعت مجموعة منهم الى دخول المنزل ورفع العلم الفلسطيني على جداره واخذوا يقذف امتعة المستوطنين خارجه.

وعندها اشتبك المتظاهرون والمستوطنون وتعاركوا بالايدي وتبادلوا الرشق بالحجارة الى ان قامت مجموعة من الجنود الاسرائيليين التي وصلت الى المكان باخراج الطرفين من المنزل.

ولم تفلح المحاولات الاولى التي بذلها الجنود الاسرائيليون في صد الشبان الفلسطينيين ومنعهم من دخول المنزل.

واعلن المجلس التشريعي الفلسطيني انه سيعقد الاثنين جلسة خاصة استثنائية لمناقشة الهجمة الاستيطانية المكثفة التي تشنها الحكومة الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية.

ومن المتوقع ان يبحث الرئيس الفلسطيني الذي وصل مساء السبت الى واشنطن قضية الاستيطان مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقال مراسل فرانس برس ان المتظاهرين مصرون على استعادة المنزل وان ضابطا من الارتباط الفلسطيني ابلغ الجيش الاسرائيلي ان الفلسطينيين لن يغادروا الموقع الا بعد مغادرة المستوطنين.

وقال جمال رامي (17 عاما) وهو احد المتظاهرين «اوجه دعوة للشعب الفلسطيني للدفاع عن ارضه، لقد تمكنا بارادتنا وقوتنا من استعادة الارض والمنزل». واضاف «ادعو الرئيس ياسر عرفات للعمل من اجل وقف الاستيطان».

واعتبر اميل رزق احد اعضاء مجلس عين يبرود المحلي ان ما حدث «كان امرا رائعا وادعو بقية الفلسطينيين للدفاع عن ارضهم وعدم تركها للمستوطنين».

وكان المستوطنون الذين قدموا من مستوطنة بيت ايل المجاورة احتلوا المنزل الذي يعود لعائلة من قرية عين يبرود يوم الاربعاء الماضي.

وقال زياض فرحات مالك المنزل ان عائلته التي تعمل في تربية الماشية تستخدم المنزل صيفا وتعود شتاء الى القرية.

واضاف فرحات ان مضايقات المستوطنين حرمت عائلته من موسم الزيتون لهذا العام بسبب منعهم من الوصول الى الحقل المجاور للمنزل.

وكشف اعضاء المجلس المحلي ان السلطات الاسرائيلية منعتهم خلال السنوات الماضية من شق طريق الى ارض عائلة فرحات التي تبعد نحو كيلومترين عن القرية. وقال فرحات «لقد تقدمنا ومن خلال الارتباط الفلسطيني بأكثر من شكوى ضد مضايقات المستوطنين لكن دون جدوى».

وكان المستوطنون اليهود قد بدأوا اعمال ترميم للمنزل عندما وصله المتظاهرون الفلسطينيون امس واستولوا على معداتهم ومواد البناء التي استعادها الجيش الاسرائيلي لاحقا.

واستدعى المستوطنون تعزيزات وصلت من مستوطنة بيت ايل لكن الجيش الاسرائيلي منعهم من الاحتكاك بالمتظاهرين الفلسطينيين، واعلن قائد الوحدة العسكرية للموقع منطقة عسكرية مغلقة وطلب من الطرفين مغادرة المكان.

وشرع المستوطنون اليهود في الاراضي الفلسطينية (160 الفا) منذ توقيع اتفاق واي بلانتيشن اواخر شهر تشهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بتوسيع مستوطناتهم ردا على الاتفاق الذي يقضي بانسحاب اسرائيلي جزئي من الضفة الغربية.

وقامت مجموعات منهم باحتلال تلال جديدة في الاراضي الفلسطينية المحتلة تلبية لدعوة وجهها وزير الخارجية الاسرائيلي المتشدد اريل شارون.

وقالت مصادر فلسطينية ان عشرات الفلسطينيين اعتصموا امس خارج مدينة بيت لحم في جنوب الضفة الغربية في اراض تقول اسرائيل انها ستشق فيها طرقا التفافية لاستخدام المستوطنين.

وقال بشارة داود النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني عن منطقة بيت لحم «سيخسر الاهالي اربعة الاف دونم هنا. انها مخططات لبناء مستوطنات جديدة».

وتشكل قضية الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية والتي ارجأ الطرفان بحثها الى مفاوضات الحل النهائي، نقطة توتر اسرائيلية فلسطينية دائمة.

واشتبك عشرات المتظاهرين الفلسطينيين مع الشرطة الاسرائيلية في القدس الشرقية وعلى مشارف مدينة بيت لحم امس الاول اثناء احتجاج للمطالبة بالافراج عن سجناء فلسطينيين من سجون اسرائيلية.

وقال شهود عيان والشرطة الاسرائيلية ان المتظاهرين سدوا الشوارع باطارات مشتعلة والقوا حجارة وزجاجات على الشرطة الاسرائيلية التي ردت باطلاق طلقات معدنية مغلفة بالمطاط واستخدام الهراوات.

وقال متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية انه جرى اعتقال 19 متظاهرا بشبهة زعزعة الاستقرار والقاء الحجارة. كما نقل العديد من المتظاهرين الى المستشفى.

وقال مصور في الموقع ان الشرطة اعتدت بالضرب على اربعة صحافيين على الاقل ونقل واحد منهم على الاقل الى المستشفى.

ومنعت الشرطة المتظاهرين من القيام بمسيرة غير مصرح بها في القدس العربية الشرقية.



مواجهة بين فلسطينيين ومستوطنين بعد احتلال اليهود المتطرفين لمنزل عربي في قرية عين يبرود (ا ف ب)

منظمة المؤتمر الاسلامي تدعو الى حمل اسرائيل على التوقف عن مصادرة الاراضي الفلسطينية

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: دعت منظمة المؤتمر الاسلامي امس الاحد المجتمع الدولي الى ارغام اسرائيل على وقف سياستها الاستيطانية وعلى احترام الاتفاقات المعقودة في اطار عملية السلام.

ودعا الامين العام للمنظمة عز الدين العراقي في بيان وزع بمناسبة الاحد العالمي للتضامن مع الفلسطينيين «المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته بحمل اسرائيل على التوقف الفوري عن مصادرة الاراضي والاملاك الفلسطينية والعربية ووقف عمليات الاستيطان وتهويد مدينة القدس الشريف».

كما دعا العراقي الى اجبار اسرائيل على «وقف اجراءاتها وممارساتها اللاانسانية ضد ابناء الشعب الفلسطيني والعمل على اطلاق سراح جميع السجناء السياسيين الفلسطينيين من سجون الاحتلال الاسرائيلي».

وقد اطلقت اسرائيل الخميس الماضي سراح 250 سجينا فلسطينيا بينهم 100 سجين سياسي فقط فيما البقية هم من سجناء الحق العام.

وبموجب اتفاق واي بلانتيشن بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية يتوجب على اسرائيل اطلاق سراح 750 معتقلا فلسطينيا على ثلاث مراحل. وتؤكد السلطة الفلسطينية ان هذا الاتفاق يتعلق فقط بالسجناء السياسيين البالغ عددهم حوالي 2250 سجينا.

الى ذلك دعا بيان منظمة المؤتمر الاسلامي الى «الزام اسرائيل بالتنفيذ الصادق والدقيق لجميع الاتفاقيات الموقعة في اطار عملية السلام والى استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني من النقطة التي توقفت عندها وفق الاسس والمبادىء التي انطلقت على اساسها العملية السلمية في مدريد».

يشار الى ان المفاوضات بين اسرائيل وسورية توقفت قبل وصول حزب الليكود الى السلطة في اسرائيل عام 1996.

63 اعلاميا فلسطينيا ينضمون الى نقابة الصحافيين

■ غزة (قطاع غزة) ـ ق ب: منح 63 اعلاميا فلسطينيا عضوية نقابة الصحافيين الفلسطينيين في قطاع غزة.

وقال بيان لنقابة الصحافيين انه تقرر في اجتماع لمجلس النقابة دعوة الزملاء الجدد لعمل الاجراءات اللازمة خلال الاسبوع، حيث سيتم تسليم بطاقات العضوية لهم في حفل خاص. وقد رفضت اللجنة 47 طلبا لعدم توافر الشروط اللازمة لدى أصحابها، فيما تم تأجيل البت في 31 طلبا آخر.

اسرائيل تتسلم اول دفعة من صاروخ أرو

■ تل ابيب ـ رويترز: قال بيان رسمي ان وزارة الدفاع الاسرائيلية تسلمت امس الاحد اول دفعة من صواريخ أرو المضادة للصواريخ وهو صاروخ تنتجه اسرائيل وتساهم الولايات المتحدة في تمويله.

ومن المفترض ان يحمي هذا الصاروخ اسرائيل من اي هجوم صاروخي من جانب سورية او العراق او ايران. وبدأ العمل في هذا المشروع قبل عشرة اعوام وكان هذا المشروع متصلا ببرنامج حرب النجوم الذي تخلت عنه الولايات المتحدة.

وقالت وزارة الدفاع بعد ان سلمت شركة الصناعات الجوية الاسرائيلية المتعهد الرئيسي للمشروع الصواريخ في حفل التسليم «الصواريخ التي سلمت تتمتع بكل القدرات التشغيلية ولكنها تشمل معدات اختبار».

واضافت ان الصاروخ ومعدات في نفس السلسلة سيتم استخدامها بشكل اساسي في اختبارات اعتراض الصواريخ «ولكن يمكن استخدامها كصواريخ في العمليات اذا لزم الامر».

وقبل شهرين جربت شركة الصناعات الجوية الاسرائيلية صاروخ أرو على هدف رسمه الكمبيوتر واعلنت في وقت لاحق ان مراحل الصاروخ الثلاث وهي الصاروخ والرادار والية التحكم في التفجير كان اداؤها جيدا.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الذي حضر حفل التسليم ان بامكان أرو ان يوفر «درعا شبه متكامل ضد التهديدات الصاروخية في الحاضر والمستقبل».

ومن المفترض ان يعترض أرو الصواريخ التي تحلق على ارتفاع يتراوح بين عشرة كيلومترات و40 كيلومترا.

غير ان جو بتلر الذي يدير النواحي الفنية للمشروع عن الجانب الامريكي قال في ايلول (سبتمبر) انه لا يوجد ضمان بأن الصاروخ سيوفر حماية كاملة من الصواريخ ذاتية الدفع.

وقال بتلر ان المشروع سيكتمل بحلول نهاية العام اذا نجحت التجارب على الصاروخ. وقدرت تكلفة مشروع الصاروخ بمثلي التقدير الرسمي الذي يبلغ 1.6 مليار دولار.

منع كاتبين فلسطينيين من زيارة المغرب

■ الرباط ـ اف ب: قال مصدر في اتحاد الكتاب المغربي ان اسرائيل منعت الجمعة كاتبين فلسطينيين من التوجه الى المغرب للمشاركة في اعمال مؤتمره الذي اختتم امس الاحد في الدار البيضاء.

وقد شجب العديد من المتحدثين في الجلسة الافتتاحية امس الاول الاجراء الاسرائيلي الذي وصفوه بأنه عقبة جديدة امام السلام.

وقال السفير الفلسطيني لدى الرباط «ابو مروان» ان الكاتبين اللذين لم يحدد هويتهما واللذين ينتميان الى اتحاد الكتاب الفلسطينيين، لم يتمكنا من الحصول على تأشيرة خروج من اسرائيل.

وكان يفترض ان يتوجه الكاتبان الى الاردن ثم يستقلان الطائرة الى المغرب.

وقال السفير ان السلطات الاسرائيلية تأخرت في منحهما وثائق السفر مما حال دون انضمامهما الى المؤتمر.

تل ابيب توافق على رفع بعض القيود عن التجارة الاردنية الفلسطينية

■ عمان ـ اف ب: أفاد ناطق باسم وزارة التجارة الاردنية امس الاول ان اسرائيل وافقت على رفع بعض القيود عن المبادلات التجارية بين الاردن والاراضي الفلسطينية.

واشار المتحدث الى ان اسرائيل اذنت للمصدرين الاردنيين ان يسلموا مباشرة «بعض المنتجات» الى زبائنهم الفلسطينيين بينما كانوا الى حد الان مرغمين على افراغ منتجاتهم على الحدود ثم اعادة شحنها على شاحنات اخرى. وقال المصدر ان السلطات الاسرائيلية وافقت ايضا على تمديد الفترة التي تسمح فيها بالعبور على جسر اللنبي بين الاردن والضفة الغربية.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية عن المتحدث ان السلطات الاسرائيلية قبلت كذلك اضافة بعض المنتجات الى قائمة المنتجات الاردنية المخصصة للسوق الفلسطينية. وكان الاردن الذي وقع معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994، يشكو بانتظام من القيود الاسرائيلية التي تفرض على تجارته مع الفلسطينيين وبالخصوص من المراقبة الامنية المشددة. وقد بلغ حجم المبادلات التجارية بين الاردن والفلسطينيين في 1997، خمسين مليون دولار، ثلثها صادرات اردنية. بينما باعت اسرائيل ما قيمته 2.5 مليار دولار للفلسطينيين.

اسرائيل تعتقل مسؤولا فلسطينيا

■ رام الله ـ ق ب: افاد مصدر في مدينة البيرة وسط الضفة الغربية ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية اعتقلت صباح امس مسؤولاً فلسطينياً عند حاجز عسكري اسرائيلي دون معرفة الاسباب.

وقال المصدر لوكالة «قدس برس» انه جرى اعتقال عميد كلية المهن الطبية في مدينة البيرة ورئيس لجنة مكافحة المخدرات الدكتور أكرم خروبي بالقرب من مستوطنة بيت ايل اليهودية المجاورة لمدينة البيرة، ولم تعرف خلفية الاعتقال حتى اللحظة. من جهة ثانية أوقف حاجز اسرائيلي أقيم بشكل مفاجئ صباح امس حافلة فلسطينية تقل طلابا جامعيين من مدينة طولكرم الى مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، وقالت مصادر طلابية ان الجنود طلبوا من جميع ركاب الحافلة النزول وقاموا بتفتيشهم والتدقيق في بطاقات هوياتهم. كما وأوقف جنود حاجز اسرائيلي آخر مقام على مفرق بيت ليد عدة مركبات فلسطينية بشكل عشوائي وتم تفتيشها، وكان هذا الحاجز قد نصب الاسبوع الماضي بصورة مفاجئة أيضا حيث تم اعتقال بعض الطلبة.

اتفاقية توأمة بين مدينة القدس ومدينة ليون الفرنسية

■ رام الله ـ ق ب: أعلن امس الاول عن توقيع اتفاقية توأمة بين مدينتي القدس المحتلة ومدينة ليون الفرنسية، كما تم توقيع اتفاقية أخرى حول مشروع مدينة «القدس 2000» تهدف الى تنشيط حركة السياحة وانعاش الوضع الاقتصادي والاجتماعي في المدينة المقدسة.

ووقعت سلوى هديب امينة سر مجلس امناء مركز القدس للنساء ورئيسة لجنة اتحاد المرأة للعمل الاجتماعي اتفاقية التوأمة عن الجانب الفلسطيني. وكانت مدينة ليون الفرنسية قد منحت السيدة هديب وسام «جيبين تودين» وهو أرفع وسام تمنحه مدينة ليون.

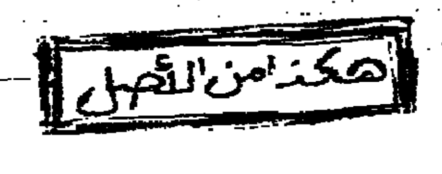
وقالت اذاعة «صوت فلسطين» الرسمية ان هذا التكريم جاء تقديرا للدور الذي قامت به هديب في دعم قضايا التعاون والسلام الدوليين واشادة بالمقترحات والآراء الفلسطينية التي طرحتها في ورقتي عمل تقدمت بهما الى مؤتمر التضامن من اجل النساء الذي عقد مؤخرا في فرنسا.

«بتسيلم» تبدأ حملة تضامن مع بدو فلسطينيين مهجرين

■ نابلس ـ ق ب: دعت منظمة حقوقية اسرائيلية حكومة بنيامين نتنياهو الى القيام بواجبها في توفير المسكن لبدو عرب قامت قبل سبعة أشهر بتدمير منازلهم، وطالبت بتعويضهم عن الضرر الذي لحق بهم. وشرعت منظمة «بتسيلم» بحملة واسعة للتضامن مع عرب الجهالين الذين قالت انهم يتعرضون لحملة من قبل الحكومة الاسرائيلية لنقلهم من أماكن تواجدهم في المنطقة الواقعة بين مدينتي بيت لحم والقدس لوضع اليد على المنطقة واستخدامها لأغراض عسكرية.

وتتضمن الحملة التي تنظمها «بتسيلم» توجيه رسائل الى وزير الدفاع الاسرائيلي ورئيس ما يسمى بالادارة المدنية في الضفة الغربية تعرب فيها عن القلق البالغ لما يتعرض له «عرب الجهالين» من أبعاد عن أراضيهم ومساكنهم وفقدانهم للبنية التحتية والتفهم لوضعهم الانساني بما يكفل لهم العيش بطريقة أفضل. ودعت الرسالة الى تزويد 35 عائلة هدمت منازلها في شباط (فبراير) الماضي بما يلزمهم من حاجات الحياة الاساسية وتعويض الاهالي عن تكاليف الانتقال وبناء منازل. كما عرضت للمستوطنين عندما فككت مبانيهم في سيناء، وطالبت بالسماح لاهالي «عرب الجهالين» بحمل كل حاجياتهم الاساسية، وان يسمح لهم ببناء البركسات وأن يحافظوا على وضعهم الحالي. وأبدت منظمة «بتسيلم» قلقا من ظروف حياة «عرب الجهالين» مع حلول فصل الشتاء، ودعت الى وضع حد لهذه المعاناة.

وتدعي الحكومة الاسرائيلية ان الاراضي التي يقيم عليها «عرب الجهالين» بجوار مستوطنة معاليه ادوميم في القدس هي اراض حكومية رغم وجود اهالي هذه العشيرة في المنطقة منذ عشرات السنين. يشار الى ان اول مجموعة من «عرب الجهالين» رحلت في كانون ثاني (يناير) 1997 ونقل أفرادها الى منطقة ابو ديس في القدس الشرقية. كما جرى في شباط (فبراير) الماضي هدم منازل اخرى ونقل قسم منهم الى ابو ديس مجددا، فيما بقيت 35 عائلة في نفس الموقع.



هكذا من الأصل

السنة العاشرة ـ العدد 2972 الاثنين 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 11 شعبان 1419 هـ

النرويج استكملت سحب كتيبتها العسكرية العاملة في المنطقة

القوات الاسرائيلية تقصف مواقع المقاومة في جنوب لبنان

حزب الله هدد بالرد في حال تم توجيه اي ضربات للبنية التحتية

NETANYAHU TAKE US OUT FROM THE LEBANESE MUD

اسرائيليون يتظاهرون امام مكتب نتنياهو مطالبين بالانسحاب من جنوب لبنان (ا ف ب)

■ النبطية ـ ابل السقي (لبنان) ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مصدر أمني امس الاحد ان القوات الاسرائيلية قصفت بالمدفعية الليلة قبل الماضية مواقع حزب الله بالقرب من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وتابع ان اسرائيل قصفت ثكنة عسكرية مهجورة ومواقع في اقليم التفاح معقل حزب الله في ساعة متأخرة من مساء امس الاول.

واثار القصف مخاوف متزايدة من تعرض الجنوب اللبناني لقصف واسع النطاق انتقاما لمقتل سبعة جنود اسرائيليين في المنطقة المحتلة خلال 11 يوما. ويرتفع بذلك عدد الجنود الذين لقوا حتفهم في المنطقة منذ بداية العام الى عشرين. ودفع تزايد عدد القتلى اسرائيل الى مراجعة جدوى وجودها العسكري في جنوب لبنان واثارت تكهنات بان الدولة اليهودية قد تهاجم اهدافا مدنية وعسكرية لبنانية.

و هدد حزب الله اللبناني الشيعي امس الاحد «بتوجيه ضربات» ضد اسرائيل في حال هاجمت البنى التحتية والسكان المدنيين في لبنان.

واعلن محمد فنيش النائب عن حزب الله لوكالة فرانس برس «ان المقاومة جاهزة لتوجيه ضربات كمثل الضربات التي يمكن ان يوجهها العدو لمنشآتنا ولاهلنا».

وجاء هذا التصريح ردا على وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني الذي اعلن في وقت سابق امس ان الجيش الاسرائيلي يجب ان يستهدف البنية التحتية الاقتصادية في لبنان لاجبار هذا البلد على ارسال جيشه الى جنوب لبنان. وقال كهلاني في تصريح الى الاذاعة الاسرائيلية «يجب ان تدرك السلطات اللبنانية ان عاصمتها ستحرم من المياه والكهرباء في كل مرة يقتل فيها جنودنا في لبنان».

واضاف «اني اؤيد انسحابا من لبنان، لانه لا يمكن ترك تجمعاتنا السكنية في الجليل رهينة بيد السوريين (...) عندما يغرق كازينو بيروت الكبير في الظلام ستفهم الحكومة اللبنانية ان عليها تأمين السيادة اللبنانية بارسال جنودها الى الجنوب».

وقد اعتاد كهلاني، الذي كان يشير الى كازينو لبنان في المعاملتين على بعد 20 كيلومترا الى الشمال من بيروت، مثل هذه التهديدات. ففي نيسان (ابريل) 1996 قصف الطيران الاسرائيلي منشآت كهربائية في لبنان متسببا في انقطاع متكرر في التيار في بيروت.

وتحتل اسرائيل شريطا حدوديا مساحته 850 كيلومترا مربعا في جنوب لبنان حيث تتعرض قواتها لهجمات مقاتلي حزب الله. ولقي اربعة جنود اسرائيليين مصرعهم مما يرفع الى 23 عدد الجنود الذين قتلوا في جنوب لبنان منذ مطلع العام.

وقالت الدولة العبرية انها تأمل في الانسحاب من هذه المنطقة شرط ان تتولى السلطات اللبنانية الامن فيها.

وتمارس سورية نفوذا بلا منازع في لبنان حيث تنشر خمسة وثلاثين الفا من جنودها.

وعلى صعيد اخر استكملت الكتيبة النرويجية العاملة في اطار قوة الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة في جنوب لبنان انسحابها من هذه المنطقة لتنتهي مشاركة دامت عشرين عاما.

وكانت عملية سحب الكتيبة النرويجية المؤلفة من 520 جنديا واستبدالها بكتيبة هندية تضم 630 جنديا بدأت قبل نحو شهر وخلال حفلة وداع اقيمت للكتيبة النرويجية اعرب وزير الدفاع النرويجي جوستين فيارفولا عن الامل بـ«التوصل الى حل سريع في جنوب لبنان في اطار تسوية شاملة للنزاع العربي ـ الاسرائيلي» واعرب السكان الجنوبيون عن حزنهم العميق لرحيل الكتيبة النرويجية وسعوا الى الاعراب عن امتنانهم للدور الذي قام به الجنود النرويجيون طوال العشرين سنة الماضية. وكانت الكتيبة النرويجية تقدم للسكان رعاية طبية مجانية.

وفي حزيران (يونيو) الماضي اقترحت النرويج خفض عدد جنود كتيبتها المنتشرة في جنوب لبنان الا ان الامم المتحدة قالت انها تفضل في هذه الحالة استبدال كل الكتيبة بكتيبة اخرى من بلد آخر.

استمرار الازمة بين لحود والحريري حول الاستشارات النيابية لتسمية رئيس الحكومة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

حتى الآن لم تظهر المخارج الممكنة لأزمة التكليف التي برزت مع تأخر صدور مرسوم تكليف الرئيس الحريري بتشكيل الحكومة الجديدة، وتقول المعلومات ان الرئيس الحريري عندما ابلغ من العماد لحود حصيلة الاستشارات النيابية التي اجراها طلب منه التريث في اصدار مرسوم تكليفه لانه يعترض على شكل الاستشارات، والاعتراض يكمن في اجتهاد للحريري بأن النواب لا يحق لهم تجيير أصواتهم للعماد لحود ولا يحق لهم بالتالي تفويضه اختيار الشخص الذي يراه رئيس الجمهورية مناسبا لأن في ذلك انتقاصاً من مقام رئاسة الحكومة.

وتقول المعلومات ان الرئيس الحريري أبلغ من العماد لحود انه تبلغ من أربعة وستين نائباً انهم يسمونه فيما ابلغه بري في لقاء جولة الاستشارات بعد ظهر الجمعة انه مفوض من كتلته لاختيار الشخص الذي يراه مناسباً وبالتالي فهو يجير أصوات كتلته للرئيس الحريري، كما أبلغ لحود الرئيس الحريري انه وبنتيجة الاستشارات النيابية فان واحداً وثلاثين نائباً فوضوه التسمية، وقد اثارت هذه الحصيلة القليلة لعدد النواب الذين سموا الحريري تحفظه فنبلغه لحود ان الاستشارات غير دستورية، وقال نواب فوضوا العماد لحود لـ«القدس العربي» ان اتفاق الطائف لم ينص على وجوب عدم التفويض، انما ينص على وجوب اجراء استشارات نيابية ملزمة وبالتالي فان اعتراض الحريري على التفويض لا يمت الى الطائف بصلة انما يتصل بأزمة سياسية تتمثل في ادراك الحريري ان أي حكومة جديدة لن يكون له فيها الثلث المعطل ولن يتعدى عدد وزرائه الواحد وعدد الحقائب الاثنان ويعتقد نواب ان افتعال أزمة دستورية من هذا النوع هدفها تحسين المواقع على خط تشكيل الحكومة الجديدة أو ما يمكن وصفه بدفع الأمور باتجاه تسويات سياسية على خلفية حساب الربح والخسارة.

واستند نواب في معلوماتهم الى ان رئيس مجلس النواب الحالي نبيه بري أعلن صراحة ان الاستشارات النيابية التي يجريها رئيس الجمهورية غير ملزمة حتى في نتائجها وان للنواب الحق في التفويض على اعتبار ان رئيس الجمهورية ليس صندوق اقتراع وهو بالتالي يستطيع ان يسمي الشخص الذي يراه مناسباً حتى ولو اتت التسمية خارج الاجماع النيابي. وقالت معلومات استناداً الى نواب موالين للرئيس لحود ان الأخير لم يطلع الحريري على نتائج الاستشارات انما استدعاه بعد لقائه الرئيس بري في نهاية الاستشارات الملزمة بعد ظهر الجمعة الماضي وأبلغه وجوب اخذ الاحتياطات اللازمة سياسياً وأمنياً بضوء التهديدات الاسرائيلية المتصاعدة، وأطلع لحود رئيس حكومة تصريف الأعمال رفيق الحريري في اللقاء على جو اتصاله بالرئيس السوري حافظ الأسد المتعلق بالتهديدات الاسرائيلية ضد لبنان والنتائج المحتملة لهذه التهديدات.

وقال نواب ان مضمون لقاء الحريري ـ لحود هو عملياً (ازعج) الرئيس الحريري لأنه لم يسمع من رئيس الجمهورية أي اشارة الى حقيقة الاستشارات، على اعتبار ان الأخير يعتبرها ملكه الشخصي واكتفى بالتالي بابلاغه انه سيصدر مرسوم تكليفه قريباً، وقالت المعلومات ان البلاد أمام حل من اثنين اما ان يصدر العماد لحود مرسوم تكليف للحريري، فيعتذر، عندها يكلف أحد سواه، وهذا يدفع الى التساؤل حول امكانية الحريري المغامرة بمصالحه في البلد في حال قرر عدم العودة، اما الخيار الثاني فيتمثل في صدور مرسوم التكليف فيقبل الحريري به ويبدأ الاستشارات لتشكيل الحكومة. وقالت المعلومات ان لا مهلة في الدستور اللبناني تلزم رئيس الجمهورية باصدار مرسوم التكليف، وان هذا المرسوم سوف يصدر حكماً في الساعات المقبلة، وفيما قال مقربون من رئيس الحكومة انه يصر على تصحيح الخلل الدستوري الذي تميزت به استشارات العماد لحود قالت مصادر نيابية ان الحريري حصل على أربعة وستين صوتاً يضاف اليهم أصوات 19 نائبا من كتلة الرئيس بري وهو بالتالي حصل على نسبة تزيد عن النصف فلماذا افتعال أزمات تتصل باجتهادات لو حسمت لصالح الحريري فان شيئاً لن يتغير، ورأت أوساط سياسية ان الأزمة التي تعيشها البلاد حالياً ناتجة بشكل مباشر عن صورة الاحجام التي ارتسمت منذ انتخاب العماد اميل لحود ومحاولة القوى الاخرى تحصيل نقاط لتعزيز مواقعها ليس في تشكيل الحكومة فقط انما ايضاً في المرحلة اللاحقة التي ستشهد استحقاقات دستورية ابرزها استحقاق الانتخابات النيابية بعد أقل من عام وتصف ورأت الأوساط ان الأسئلة العديدة التي طرحت حول طبيعة العلاقة بين لحود والحريري وأساس التعايش بينهما لم تنتظر كثيراً لتبرز على انها أسئلة مطروحة بحدة، فأزمة التكليف برزت قبل ان تتشكل الحكومة وقبل ان تضع سياستها وفق خطاب القسم للعماد لحود والذي وصف بخطاب الادانة لكل النهج السابق، من هنا ترى الأوساط نفسها ان معركة التكليف ستؤسس للمرحلة اللاحقة وتظهر طبيعة العلاقة بين شخصيتي العماد لحود من جهة والرئيس الحريري من جهة ثانية.

الحريري

الجيش الاسرائيلي يعترف باخفاقه في مواجهة الألغام التي تزرعها المقاومة اللبنانية

■ القدس ـ ق ب: اعترف مسؤولون عسكريون اسرائيليون بأن الجيش الاسرائيلي لا يملك اي حل في مواجهة معضلة «الألغام الناسفة» التي يزرعها مقاتلو حزب الله على الطرقات التي تسلكها القوات والقوافل العسكرية الاسرائيلية في جنوب لبنان، والتي اسفر تفجير عدد منها خلال الاسبوعين الماضيين عن مقتل سبعة جنود اسرائيليين.

ونقلت صحيفة (معاريف) الصادرة امس عن مسؤول عسكري اسرائيلي كبير لم يرغب بالافصاح عن هويته اعترافه قائلا «ليس لدينا حل ملائم لمشكلة الألغام الناسفة في جنوب لبنان». واضاف «نحن نفتش عن كل وسيلة ممكنة للتغلب على هذه المشكلة، ولكن حتى اللحظة لم نعثر على مثل هذه الوسيلة». وطبقا لحصيلة رسمية مدققة اعطاها الجيش الاسرائيلي فان 16 قتيلا من أصل 23 قتيلا اسرائيليا من جنود وضباط الجيش الذين قتلوا في جنوب لبنان منذ بداية العام الحالي لاقوا حتفهم من جراء انفجار ألغام ناسفة زرعها مقاتلو حزب الله على طرقات المنطقة الامنية التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني.

وبحسب نفس الحصيلة التي تشمل سبعة عسكريين اسرائيليين قتلوا خلال أحد عشر يوما من فترة النصف الثاني من شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الحالي فقد قام مقاتلو حزب الله خلال العام الجاري (1998) بنحو (100) محاولة لوضع الغام ناسفة على طرقات قوات وقوافل الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان تمكنت القوات الاسرائيلية من افشال 30 محاولة منها في حين نجحت 70 محاولة أدى انفجار الألغام الناسفة في ثمان منها الى ايقاع خسائر في الارواح في صفوف قوات الجيش الاسرائيلي والميليشيا العميلة لاسرائيل في جنوب لبنان.

وتقول الاوساط العسكرية الاسرائيلية ان الألغام الناسفة عادت خلال الاشهر الاخيرة، وأثبتت بأنها تهديد وسلاح فعال جدا في نطاق عمليات المقاومة التي يشنها حزب الله ضد الجيش الاسرائيلي.

وتضيف نفس الاوساط انه في الوقت الذي نجح فيه الجيش الاسرائيلي في ايجاد حلول جزئية ملائمة نسبيا التهديد الصواريخ المضادة للدبابات ولقذائف المدافع التي يستخدمها مقاتلو حزب الله في هجماتهم (عن طريق وسائل تحصين اضافية لدبابات ومدرعات الجيش الاسرائيلي ومواقعه العسكرية في المنطقة) فانه ما زال يخفق حتى الآن في ايجاد الحلول الملائمة لمشكلة الألغام الناسفة، والتي تؤكد اوساط ومصادر الجيش الاسرائيلي ان حزب الله ادخل خلال السنة الاخير تحسينات وتطويرات كبيرة على جودة نوعيتها ودقتها وطاقة انفجارها العالية، اضافة الى ازدياد براعة مقاتلي الحزب في طريقة تمويه واخفاء الألغام الناسفة لدى زرعها على الطرقات.

فرنسا تعرض مساعدة اسرائيل في المفاوضات على المسار السوري

رسالة امريكية تدعو الى ضبط النفس في جنوب لبنان

■ بيروت ـ باريس ـ اف ب ـ رويترز: ذكر مصدر رسمي لبناني ان السفير الامريكي في لبنان ديفيد ساترفيلد نقل امس الاحد رسالة من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى الحكومة اللبنانية تدعو الى «ضبط النفس» في جنوب لبنان.

واضاف المصدر ان الرسالة سلمت خلال لقاء بين ساترفيلد ورئيس الوزراء المستقيل رفيق الحريري.

ومن جهة اخرى عرض رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان امس الاول المساعدة في المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين وفي المفاوضات المحتملة بين سورية واسرائيل.

وابلغ جوسبان زعماء الطائفة اليهودية في فرنسا «دعونا لا ننسى ان هناك حاجة للسلام بين اسرائيل وكل من سورية ولبنان». واضاف «لا نعلم متى ستبدأ المفاوضات. ولكن فرنسا مستعدة للقيام بدور مفيد». واجرت سورية مفاوضات متقطعة مع اسرائيل منذ عام 1991 ولكن لم تجر اي محادثات منذ انتخاب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قبل عامين.

وقال جوسبان ان فرنسا تريد الحفاظ على صلتها باسرائيل وان تساعد الفلسطينيين في الوقت نفسه «على بناء كيان متماسك من الناحية السياسية والاقتصادية يمكن ان يطلق عليه يوما لقب (دولة)». وعلى الرغم من معارضة اسرائيل قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مرارا انه سيعلن قيام دولة فلسطينية في العام المقبل مع انتهاء المرحلة الانتقالية التي نص عليها اتفاق اوسلو. وتابع جوسبان ان فرنسا «ستفعل ذلك من خلال مواصلة اتصالاتها مع الجميع بهدف ازالة سوء الفهم وتقريب وجهات النظر ودعم المبادرات البناءة». واشاد جوسبان بعرفات ونتنياهو لابرامهما اتفاق واي بلانتيشن. ولكنه اضاف ان استمرار بناء مستوطنات اسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة خطأ قد يكون له عواقب وخيمة. والتقى عرفات بجوسبان خلال زيارته لباريس الاسبوع الماضي ودعا اسرائيل للالتزام باتفاق واي بلانتيشن والكف عن مصادرة الاراضي وبناء المستوطنات في المناطق الفلسطينية المحتلة.

وايزمن يؤيد الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني

عزمي بشارة يزور سورية بدعوة من الشرع

■ عمان ـ ق ن ا: ذكر راديو اسرائيل ان عزمي بشارة رئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي في الكنيست الاسرائيلي توجه امس الى سورية في زيارة تستغرق ثلاثة ايام بناء على دعوة من فاروق الشرع وزير الخارجية السوري.

وقال عزمي بشارة «ان الزيارة تهدف الى تبادل وجهات النظر حول العملية السلمية خاصة على المسارين السوري واللبناني بالاضافة الى تقييم سياسة الحكومة الاسرائيلية تجاه عملية السلام».

والجدير بالذكر الى هذه الزيارة الثالثة التي يجريها عزمي بشارة الى دمشق خلال السنتين الاخيرتين.

ومن جهة اخرى أعرب الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن عن تأييده لفكرة الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني المحتل لكنه قال ان مثل هذا الانسحاب يجب ان يقابل بضمانات أمنية تحافظ على الامن في شمال اسرائيل.

وقال وايزمن خلال تقديمه التعازي امس لعائلة ضابط اسرائيلي قتل في جنوب لبنان المحتل الاسبوع الماضي انه يدعو الرئيس السوري حافظ الاسد الى الجلوس الى مائدة المفاوضات كما جرى في مفاوضات مدريد.

ويذكر ان المسؤولين الاسرائيليين دأبوا على الادلاء بتصريحات مبهمة بشأن الانسحاب من الجنوب اللبناني والمفاوضات مع سورية.

بريطانيا تعلن اليوم زيادة مساعداتها للفلسطينيين

تقارير غربية تتحدث عن اساءة استخدام السلطة للمساعدات الأوروبية

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت تقارير غربية عن عمليات استخدام سيئ للمساعدات الأوروبية، بما فيها البريطانية من اجل تمويل مشاريع رفاهية وبنايات استخدمت الرخام الإيطالي وتعود للمسؤولين في السلطة الفلسطينية، بدلا من استخدامها في مشاريع البنية التحتية للفقراء في غزة والضفة الغربية.

ويبدو أن الفضيحة التي كشفت عنها التقارير تدور حول احد مسؤولي الشرطة الفلسطينية الكبار وغيره من مسؤولي السلطة الفلسطينية الذين قاموا باستخدام ملايين الجنيهات التي قدمها الإتحاد الأوروبي لإنشاء مشاريع اسكان للفلسطينيين المحتاجين.

ونقلت صحيفة «صانداي تايمز» في عددها الصادر أمس الأحد عن مدققي حسابات لدى الإتحاد الأوروبي قولهم إن «20 مليون دولار (12 مليون جنيه استرليني) صرفت دون ضوابط اقتصادية وهي غير مستردة»، مشيرة الى ان ما لا يقل عن مليوني جنيه استرليني منها تبرعات بريطانية.

وقالت إن هذه المساعدات خصصت في الأصل لإنشاء مشاريع اسكان متواضعة في قطاع غزة المزدحم ومناطق الضفة الغربية الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية.

لكن بدلا من ذلك، ووفقا لتقرير سري داخلي للإتحاد الأوروبي، فان الأموال استخدمت في بناء شقق ذات تصاميم «انيقة ومترفة».

وقالت «صانداي تايمز» إن عشرة من المجمعات السكنية تم انشاؤها قبالة مخيم «النصيرات» على بعد ثمانية أميال جنوب مدينة غزة. واضافت ان مساحة الشقة تزيد عن 100 متر مربع، وتضم ثلاث غرف نوم ومطبخ ذو خزائن خشبية وطاولات من خشب الصوان، وحمام من السيراميك الأزرق او القرنفلي، فيما ترتفع فوق السطح اجهزة الستالايت، فيما تمتلئ الساحة بالحافلات العسكرية او السيارات المدنية الباهظة الثمن، والتي تحمل لوحات ارقام حمراء اللون خاصة بالمسؤولين فقط.

ونقلت الصحيفة عن فلسطينيين قولهم ان 90 في المئة من الشقق المشيدة بأموال الإتحاد الأوروبي اعطيت للفلسطينيين العائدين من المنفى الذين كانوا يخدمون في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية والآن يعملون مع أجهزة السلطة. وقالت ان ثلاث شقق خصصت للواء مازن اسعيد، وأخرى لمسؤول بالشرطة يدعى طلال ابو زايدة. وتسيطر وزارة الصناعة الفلسطينية على شقتين.

ومشروع الإسكان هذا هو جزء من مساعدة اوروبية للفلسطينيين بقيمة 60 مليون جنيه استرليني تم الإعلان عنها بعد توقيع اتفاق اوسلو للسلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وتدار الآن من قبل سلطة الإسكان الفلسطينية التي رفضت عقد لقاء مع مدققي حسابات الإتحاد الأوروبي وفق ما جاء في التقرير السري.

وتتحدث الخطة الأصلية للمشروع عن برنامج بناء غير تجاري يضمن مشاريع اسكان بقروض رمزية للفلسطينيين من اصحاب الدخل المحدود، بحيث تستخدم الأموال التي يدفعونها في تمويل بناء مشاريع اسكان اضافية.

لكن الصحيفة قالت إنه بدلا من تنفيذ خطة الإتحاد الأوروبي، فان تكاليف الشقة الواحدة زادت لتصل الى 33 الف جنيه، اي بزيادة 80 في المئة عن ما خطط له سابقا، وذلك بسبب التوسع في حجم البناء واضافة خدمات متطورة مثل «الانترفون» ومصاعد حديثة.

وقال مدققو الحسابات «إن هذا الشكل من البناء جعل من المستحيل على الناس العاديين الاستفادة منه، وسمح للاثرياء الذين لم يكونوا هدف البرنامج للاستفادة من مساعدات الإتحاد الأوروبي».

وبشكل لصيق بالفضيحة، فان بعض المنتفعين قاموا بدفع دفعات مالية قليلة، اقل من الف جنيه استرليني، اي 20 في المئة من المبلغ المطلوب، وبشكل لا يستطيعون معه دفع مستحقات قروض الإسكان. وقال المدققون إن «معدل اعادة الدفع للقروض على المشترين في قطاع غزة هو الصفر».

ويشرف على برنامج المساعدات الأوروبي للفلسطين مانويل مارين المفوض الإسباني للعلاقات الأوروبية مع الشرق الأوسط، والذي يواجه الآن انتقادات واسعة نظرا لطريقة تعامله مع مزاعم الفساد المتعلقة بميزانية مساعدات الإتحاد الأوروبي الإنسانية منذ ان كان مفوض المساعدات.

وتم الكشف عن هذه الفضيحة في الوقت الذي تستعد فيه بريطانيا للإعلان في واشنطن اليوم عن عزمها مضاعفة المساعدات الخاصة بقطاع غزة والضفة الغربية. وسيعلن وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت خلال مؤتمر للمانحي المعونة يعقد في واشنطن اليوم الإثنين عزم بريطانيا تقديم مليون جنيه استرليني (170 مليون دولار) للفلسطينيين في السنوات الثلاث المقبلة، نصفها عبر برامج الإتحاد الأوروبي.

وكانت 45 دولة وافقت على حضور المؤتمر الذي دعت الولايات المتحدة اليه عقب توقيع اتفاق «واي بلانتيشن» في الشهر الماضي بين اسرائيل والفلسطينيين.

وتأمل الولايات المتحدة بان يتمخض المؤتمر عن تعهدات بتقديم معونات تصل الى 2.1 مليار دولار خلال خمس سنوات للفلسطينيين. وقدم المانحون الدوليون في السنوات الخمس الأخيرة ما يزيد عن 1.2 مليار جنيه استرليني للفلسطينيين.

وقال فاتشيت ان بريطانيا عبرت عن قلقها للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشأن مزاعم الفساد واساءة استخدام اموال الدول المانحة. وقالت «صانداي تايمز» ان فاتشيت سيستغل مناسبة الإعلان اليوم ليطالب السلطة الفلسطينية بمزيد من الشفافية والدقة في التعامل مع اموال المساعدات.

وقال فاتشيت «اي شخص يذهب الى غزة سيفاجأ بحجم الفقر، وبالتالي فانه من الأهمية بمكان التأكيد على ايصال المساعدات لمحتاجيها».

وكان مدققو السلطة الفلسطينية إثاروا جدلا كبيرا في اوساط الفلسطينيين عندما كشفوا ان 40 في المئة من ميزانية السلطة الإدارية اسيء استخدامها او سرقت. وحذر مدققو الإتحاد الأوروبي من ان مزاعم الفساد ذاتها يمكن ان تنطبق على اموال مشروعات الإتحاد، وطالبوا بفرض «رقابة صارمة».

كما انتقد هؤلاء دعم الإتحاد لمشروع بناء مستشفى جديدة في غزة، مشيرين الى ان هذه الأموال لا تدار بطريقة صحيحة. وقالوا ان أكثر من 14 مليون جنيه سلمت لبناء عيادة مترفة تزيد عن احتياجات الناس العاديين. وقال التقرير إن «تكاليف الحفاظ على المستشفى واستخدامه ستفوق احتياجات هذا البلد».



وزير الخارجية يرفض ان تكون اسرائيل «رهينة» لسورية في لبنان

القدس ـ من دانييل ستيرنوف:

اكد وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون امس الاحد ان على اسرائيل الا تقبل بأن تكون «رهينة» لسورية من خلال ربط اجراء مفاوضات محتملة مع دمشق بالوضع في لبنان.

واكد شارون للصحافيين «ترغب اسرائيل في اجراء مفاوضات سلام مع سورية ولكن يجب عدم ربط هذه المفاوضات بما يجري في لبنان، انهما ملفان منفصلان».

واضاف شارون «اذا ربطنا بين الملفين فان جنودنا في لبنان وبلداتنا في الشمال ستصبح رهينة لسورية وهدفا لعمليات ارهابية». وجاء كلام شارون قبل ساعات من اجتماع الحكومة الامنية المصغرة التي دعيت الى الانعقاد بعد مقتل اربعة عسكريين اسرائيليين الاربعاء والخميس على يد ميليشيا حزب الله الشيعية.

وبذلك رفض شارون المعارض لاي انسحاب اسرائيلي من الجولان السوري الذي تحتله اسرائيل منذ العام 1967، الربط بين هذا الملف والوضع في لبنان.

يشار الى ان المفاوضات السورية الاسرائيلية مجمدة منذ شباط (فبراير) 1996.

وتشترط دمشق لاستئناف المفاوضات ان تتعهد اسرائيل بالانسحاب بشكل كامل من الجولان في حين ترغب حكومة بنيامين نتنياهو التي تعارض الانسحاب من هذه المنطقة الاستراتيجية في استئناف المفاوضات من دون شروط مسبقة.

واشار شارون الى انه «اذا ربطنا الملفين اللبناني والسوري فان دمشق ستقدم شروطا جديدة وستمارس ضغطا كبيرا بمضاعفة العمليات الارهابية ضد جنودنا والهجمات ضد بلداتنا في الشمال».

وقال شارون الذي كان مهندس الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 عندما كان وزيرا للدفاع ان «الحكومة اللبنانية هي المسؤولة عما يجري في لبنان».

وتمارس سورية نفوذا كبيرا في لبنان حيث تنشر 35 الف جندي. وينسق البلدان، سورية ولبنان، بشكل وثيق مواقفهما من عملية السلام العربية الاسرائيلية.

وقد امتنع شارون عن الرد على اسئلة تتعلق باحتمال قيام اسرائيل بعمليات انتقامية ردا على العمليات التي قامت بها ميليشيا حزب الله الشيعية.

واكتفى وزير الخارجية الاسرائيلي بالقول «كل ذلك ستتم مناقشته في الحكومة، فهناك ستتخذ القرارات». وكان يتحدث اثر احتفال اقيم في جامعة القدس بمناسبة الذكرى الخمسين لانشاء وزارة الخارجية.

وقد أعرب شارون في الاونة الاخيرة عن تأييده لانسحاب عسكري من جانب واحد وعلى مراحل من «المنطقة الامنية» وهي التسمية الاسرائيلية للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان والبالغة مساحتها 850 كلم مربعا.

وهذه العملية تبدأ بالمنطقة الغربية من الشريط المحتل ثم تمتد الى القطاع الشرقي في حال توقفت عمليات حزب الله. واذا ما واصلت الميليشيا الشيعية المدعومة من ايران وسورية عملياتها ضد الاسرائيليين بعد بدء الانسحاب، فان شارون اقترح ضرب اهداف مدنية لبنانية ولا سيما في بيروت.

وقد دعا وزراء اخرون من بينهم وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني والسياحة موشيه كتساف، علنا الى اعتماد مثل هذه الاستراتيجية قبل اجتماع المجلس الامني الحكومي.

واكدت صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة ان رئيس الوزراء لا يستبعد اقتراحات شارون. وردا على سؤال امس الاول حول هذه النقطة وبعد ان اختصر جولته الاوروبية اثر مقتل العسكريين الاربعة، عمد نتنياهو الى المراوغة.

وامر بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي باستعراض الاستراتيجية الاسرائيلية في لبنان في اعقاب مقتل سبعة جنود اسرائيليين خلال هجمات لحزب الله على المنطقة التي تحتلها اسرائيل في اقصى جنوب لبنان في اقل من اسبوعين.

وصرح شارون بأن المبادرة التي طرحتها اسرائيل قبل ثمانية اشهر للانسحاب من جنوب لبنان بموجب قرار الامم المتحدة رقم 425 لا تزال قائمة.

وصدقت اسرائيل في نيسان (ابريل) الماضي على القرار الذي اصدرته الامم المتحدة عام 1978 ويدعو لانسحاب اسرائيلي فوري وغير مشروط لكن الدولة اليهودية اشترطت نشر الجيش اللبناني في الجنوب لمنع هجمات يشنها المقاومون عبر الحدود.

ويقول محللون انه ليس من مصلحة سورية التي تريد استعادة هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967 تخفيف الضغوط على القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان من خلال تقييد نشاط حزب الله.

وجددت الخسائر الاخيرة التي وقعت في صفوف الاسرائيليين جدلا داخليا حول جدوى الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في اقصى جنوب لبنان وتطلق عليه اسم المنطقة الامنية.

وفي اذار (مارس) الماضي اقترح شارون الذي قاد غزو لبنان عام 1982 اثناء توليه منصب وزير الدفاع انسحاب اسرائيل على مراحل من جنوب لبنان في حالة عدم التوصل الى اتفاق مع بيروت.

وصرح بأن الانسحاب التدريجي يجب ان يصاحبه تهديدات بردود فعل عنيفة ضد لبنان اذا شن المقاومون هجمات على اسرائيل عبر الحدود.

وتحتل اسرائيل اجزاء من جنوب لبنان منذ عام 1978 واقامت المنطقة التي تطلق عليها اسم المنطقة الامنية عام 1985 بالتحالف مع ميليشيا جيش لبنان الجنوبي للدفاع عن مدن وقرى شمال اسرائيل.

شارون (رويترز)

شارون يعارض عودة اللاجئين الفلسطينيين ويطالب بتوطينهم

■ القدس ـ ا ف ب: اعرب شارون عن معارضته لفكرة عودة اللاجئين الفلسطينيين الى الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية حتى بعد تسوية سلمية نهائية للاراضي الفلسطينية.

وفي تصريح صحافي قال شارون ان «مشكلة اللاجئين جرح مفتوح ولا يمكن ايجاد حل لها الا عبر تعاون دولي يتيح (لهؤلاء اللاجئين) بان يندمجوا في البلدان التي يقيمون فيها حاليا».

وكلف شارون من قبل نتنياهو الاشراف على مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي ستبدأ في مطلع كانون الاول (ديسمبر).

وستتناول هذه المفاوضات ايضا موضوع مستقبل اللاجئين الفلسطينيين الذين غادروا بلادهم اثر انشاء دولة اسرائيل العام 1948 وحرب حزيران (يونيو) 1967.

اما السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات، فتطالب بحق عودة هؤلاء اللاجئين. ويقدر مكتب منظمة الامم المتحدة للتشغيل وغوث اللاجئين الفلسطينيين (انروا) التي تقيم مقرها العام في غزة، بتكثر من 3.5 ملايين عدد اللاجئين الفلسطينيين في الاردن ولبنان وسورية والضفة الغربية وقطاع غزة.

ومن جهة اخرى، اقترح شارون على اسرائيل ان تقوم «بمبادرة دبلوماسية» قبل البدء بالمفاوضات حول الوضع النهائي ترتكز خصوصا «على التزام جميع دول المنطقة المعنية بعملية السلام باقامة شراكة (مع اسرائيل) للتنمية الاقليمية».

القذافي يهاجم افتتاح المطار ويعتبره مهزلة

«مصر للطيران» ستقيم خطا بين القاهرة وغزة

■ القاهرة ـ طرابلس ـ اف ب ـ ق ن ا: صرح متحدث باسم شركة «مصر للطيران» لوكالة فرانس برس امس الاحد بأن الشركة المصرية ستقيم اعتبارا من 11 كانون الاول (ديسمبر) المقبل خطا جويا منتظما بين القاهرة ومطار غزة الجديد.

واضاف المتحدث انه اعتبارا من 11 الشهر المقبل ستنظم «مصر للطيران» رحلتين اسبوعيا يومي الاربعاء والجمعة بين العاصمة المصرية واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني. وتستغرق الرحلة 40 دقيقة.

وكانت طائرة تابعة للشركة المصرية تقل وفدا مصريا رسميا اول طائرة تحط في المطار الجديد في غزة لدى افتتاحه الثلاثاء الماضي.

وقد رفض اعضاء الطاقم عندها صعود رجال الامن الاسرائيليين الى الطائرة لتفتيشها.

واضافة الى القاهرة، من المقرر تسيير رحلات من مطار غزة الى كل من عمان وجدة.

وتصل قدرة المطار الاستيعابية الى 700 الف مسافر في السنة.

ومن جهة اخرى وصف الرئيس الليبي معمر القذافي افتتاح مطار غزة الدولي في الاسبوع الماضي بأنه «مهزلة».

وقال في تصريح بثته وكالة الانباء الليبية امس الاول ان فتح مطار غزة «مهزلة تماثل مهزلة الخليل الذي اتضح انها ما زالت محتلة من قبل العدو الصهيوني».

واضاف انه في الوقت الذي جرى فيه الاحتفال بافتتاح مطار غزة كانت تجرى مصادمات بين الفلسطينيين والصهاينة المحتلين في شوارع الخليل.

وعبر القذافي عن اسفه لان العديد من المسؤولين العرب دأبوا على الاستهانة بعقل المواطن العربي والتلاعب بعواطفه من خلال تزييف الحقائق».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد افتتح مطار غزة الدولي امام حركة الملاحة يوم الثلاثاء الماضي وسط احتفالات فلسطينية رسمية وشعبية باعتباره احد رموز الدولة المستقلة.

ارملة قاصدي مرباح تتهم أحد رفاقه بالضلوع في اغتياله

استقالة الجنرال بتشين من التجمع الوطني الديمقراطي مؤشر اخر على قرب انهيار حزب الرئيس في الجزائر

الجزائر- «القدس العربي»:

هل قربت نهاية حزب التجمع الوطني الديمقراطي ذي الاغلبية البرلمانية؟ هذا السؤال يطرحه الشارع السياسي الجزائري هذه الايام بعد توالي استقالات اعضائه القياديين في المكتب الوطني.

وقد تأكدت استقالة الجنرال المتقاعد محمد بتشين امس الاول السبت في خبر نشرته يومية «لوماتان لالجيري» الناطقة بالفرنسية والتي يمتلك هذا الاخير اغلبية اسهمها.

ويعد الوزير المستشار السابق للرئيس اليمين زروال «مهندس» انشاء الحزب في ظرف قياسي قبل ثمانية عشر شهرا من الان. ومكن بتشين هذه التشكيلة السياسية الجديدة في الجزائر من الفوز باغلبية المقاعد البرلمانية في اول برلمان تعددي والحصول على اغلبية للمجالس المحلية.

وتأتي استقالة بتشين لتؤكد حدة الخلافات القائمة داخل الحزب بين مختلف اجنحته والتي لم تتمكن من التعايش فيما بينها. وكان لاعلان الرئيس زروال عن تقديم موعد الانتخابات الرئاسية بداية لهذا التفكك غير المعلن.

وتزداد خطورة هذه الاستقالات لانها تتوالى بأشهر فقط قبل التاريخ المحدد لموعد الانتخابات الرئاسية القادمة وفي وقت تعمل فيه الاحزاب المنافسة الاخرى على وضع استراتيجياتها لخوض هذا السباق.

وتعد استقالة بتشين هي السادسة من نوعها لاعضاء من المكتب الوطني للحزب منذ 11 ايلول (سبتمبر) الماضي، تاريخ اعلان الرئيس زروال عن تقديم موعد الاقتراع.

ويتعلق الامر بمقداد سيفي رئيس الحكومة السابق، محمد الشريف عباس، الامين العام لمنظمة المجاهدين ذات التأثير الفاعل في اتخاذ القرارات السياسية الحاسمة في الجزائر، بالاضافة الى الامين العام لمنظمة ابناء المجاهدين مبارك خلفة، وبوعلام بوزيدي احد قياديي الاتحاد العام للعمال الجزائريين ومعزوز غاشم احد الاعضاء المؤثرين داخل الحزب.

وامام هذا النزيف الداخلي لحزب عرف باسم «المولود الكبير» سيجد امينه العام محمد الطاهر بن بعيبش نفسه في وضعية حرجة. وقد تزداد مكانته تراجعا داخل حزبه بعد استقالة محمد بتشين «عرابه السياسي» وامام زحف خصومه من الجناح المسمى «الديمقراطي» بقيادة مقداد سيفي، بعد ان استولوا على اهم اللجان في المجلس الشعبي الوطني (البرلمان).

يضاف الى ذلك ان بن بعيبش دخل في مواجهة صريحة مع منظمة ابناء المجاهدين بعد ان رفض ادراجهم في قائمة «ذوي الحقوق»، كما هو الشأن بالنسبة لابناء الشهداء الذين يرأس منظمتهم. وادى ذلك الى استقالة مبارك خلفة وانسحاب ابناء المجاهدين من الحزب وهم الذين يشكلون قاعدته النضالية مما سيترك آثارا وخيمة على المستقبل السياسي للتجمع الوطني الديمقراطي.

وتتداول مختلف الصحف الجزائرية هذه الايام اخبارا عن بداية فعلية للنزيف الذي كانت تخشاه قيادة الحزب، بعد ان عبر العديد من مناضلي الحزب عن رغبتهم في الانضمام الى صفوف حزب جبهة التحرير الوطني.

للاشارة ان اغلبية مناضلي التجمع الوطني الديمقراطي كانوا في جبهة التحرير قبل ان يتركوها للانضمام الى الحزب الجديد بعيد ميلاده في ربيع سنة 1997. وكانت هذه الاخيرة اعتبرت ذلك بانه تطهير تلقائي للحزب ممن وصفتهم بالانتهازيين الذين شوهوا صورة الجبهة لاكثر من عشريتين بسبب ممارساتهم المتعارضة مع سياستها ومبادئها.

وحسب بعض الاصداء فان مناضلي الجبهة يرفضون الان السماح لهؤلاء بالعودة مجددا الى صفوفهم.

وفي نظر العديد من الملاحظين فان حزب الاغلبية، وبسبب الهزات القوية التي يتعرض لها حاليا، وخاصة منذ الاعلان عن ذهاب الرئيس زروال الذي اخلط اوراق التجمع الوطني باعتراف امينه العام وكذا مبارك خلفة امين عام منظمة ابناء المجاهدين، سيجد نفسه امام مأزق حقيقي لاختيار مرشح عنه لدخول الانتخابات القادمة.

وذكرت مصادر ان قاعدة الحزب بدأت تميل لفكرة ترشيح رئيس الحكومة الاسبق مولود حمروش المحسوب على الجناح الاصلاحي في جبهة التحرير الوطني. واكدت مصادر اخرى لـ«القدس العربي» ان قياديين في حزب الاغلبية تقربوا من مولود حمروش وان اخرين بدأوا فعلا في تحريك لجان المساندة المؤيدة له.

لكن موقف حمروش غير معروف لحد الان. ويخشى ان يكون غير مهتم بالترشح لانتخابات الرئاسة.

ويزداد هذا التوجه تكريسا في ارض الواقع بعد ان تم التخلي عن ورقة رئيس الحكومة الحالي احمد اويحيى. وكان اسمه طرح بالحاح خلال تشرين الاول (اكتوبر) الماضي كمرشح محتمل قبل ان يتراجع هذا الطرح داخل التجمع الديمقراطي نفسه. وقد تعرض اويحيى في حينها لانتقادات لاذعة من احزاب المعارضة نتيجة لسياسته الاقتصادية وتحميله مسؤولية «تفقير» الشعب وحل المؤسسات وطرد العمال بالالاف.

كما ان فكرة ترشيح خصمه في ذات الحزب ورئيس الحكومة السابق، مقداد سيفي تراجعت هي الاخرى مع الوقت ليتم التركيز فقط على ثلاثة مرشحين محتملين هم جميعا من جبهة التحرير الوطني: رئيس الوزراء الاسبق مولود حمروش ورئيس الدبلوماسية في عهد الراحل هواري بومدين عبد العزيز بوتفليقة، واحمد طالب الابراهيمي وزير الخارجية في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد.

على صعيد اخر اتهمت ارملة مدير المخابرات ورئيس الحكومة الاسبق الفقيد قاصدي مرباح، رئيس حزب التجمع الوطني الجمهوري عبد القادر مرباح بالضلوع في عملية اغتيال زوجها يوم 22 اب (اغسطس) 1993 ببلدة برج البحري (20 كلم شرق العاصمة).

واشارت ارملة قاصدي مرباح، واسمه الحقيقي خالف محمد، الى مكالمتين هاتفيتين وردتا الى زوجها من المدعو قاسي عبد الله في اليوم الذي اغتيل فيه. واغتيل قاسي بدوره سنة من بعد اغتيال قاصدي مرباح.

وقالت ارملة الفقيد في حديث ليومية «لوجون انديبندان» (الشاب المستقل) ان هذا الشخص لم يكن من مناضلي الحركة الجزائرية للعدالة والتنمية التي انشأها الفقيد بعد اقالته من الحكومة، وانما ضابط سابق في الجيش».

واعتبرت هذا الاخير بانه «الاداة المباشرة في تنظيم عملية الاغتيال» كونه اعطى معلومات دقيقة حول ظروف وقوع العملية لصحافي من اسبوعية «لوبوان» الفرنسية. واتهمت عبد القادر مرباح (لا علاقة له بعائلة قاصدي مرباح) بالاستحواذ على حزب زوجها (الحركة من اجل العدالة والتنمية) قبل ان يغير تسميته، بهدف الدخول الى المجلس الانتقالي (برلمان معين بين 94 و97) وكذا على ارشيف وتجهيزات زوجها.



استقال الجنرال محمد بتشين لينهار من ورائه حزب بالسرعة التي وَلَدها

محمد مغلاوي: لم يكتف بالتمرد على القيادة بل يطمح في قيادة حزب هو في الحقيقة آلة انتخابية



■ بيروت- ق ن ا: نفت مصادر لبنانية مطلعة جملة وتفصيلا ما ذكرته صحيفة «لونوفيل ريبوبليك» الجزائرية مؤخرا من أن أكثر من 50 متطرف جزائري استقروا في قواعد في بعلبك بعد ما انتقلوا الى سهل البقاع من افغانستان.

وأكدت هذه المصادر في الوقت نفسه حرص لبنان الشديد على أفضل العلاقات مع الجزائر خصوصا وأنه لم ينس الدور الاخوي الذي اضطلعت به لوقف النزيف في لبنان عندما رعت مع المملكة العربية السعودية والمغرب مؤتمر الحوار الوطني في الطائف.

على صعيد اخر تتابع الدوائر المختصة قضية رجل الاعمال اللبناني روجيه نصرة في ابيدجان والذي حكم عليه بعقوبة السجن مدة عشرين عاما بتهمة اختلاس قرابة :95 مليون فرنك أفريقي (ما يعادل مليونا و65 الف دولار أمريكي).

وتحاول هذه الدوائر الالمام بكامل تفاصيل هذه القضية من جهة وتلافي أي انعكاسات قد تترتب على الحضور اللبناني النشط في أبيدجان من جهة أخرى.

زيارة كوفي انان للجزائر تعيد تسليط الاضواء على قضية الصحراء الغربية

الجزائر- من روحي عبيدو:

يعيد الامين العام للامم المتحدة تسليط الاضواء الدولية على النزاع في الصحراء الغربية المستمر منذ عدة عقود مع استئنافه رحلته في شمال افريقيا التي قطعها بسبب ازمة العراق مع الامم المتحدة.

لكن مسؤولا في الامم المتحدة قال ان انان الذي كان منتظرا وصوله الى الجزائر العاصمة مساء امس الاحد على دراية بالمصاعب التي تواجهه خلال محاولته الحصول على موافقة المغرب وجبهة البوليزاريو المدعومة من الجزائر على خطة سلام لكسر الجمود المستمر منذ ستة اعوام في المحادثات بشأن مستقبل الصحراء الغربية الغنية بالفوسفات.

واحدث النزاع على الصحراء الغربية توترا في العلاقات بين المغرب والجزائر، وترابط قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في المنطقة منذ عام 1991.

وكان من المقرر اجراء استفتاء في العام التالي بهدف الوصول الى قرار بشأن ضم الصحراء الغربية للمغرب او استقلالها كما تطالب جبهة البوليزاريو. ولكن الاستفتاء تأجل باستمرار.

وقال فردريك ايكهارت المتحدث باسم انان ليس لدى الامين العام اي اوهام بشأن المصاعب التي تواجه عملية السلام. غير ان الجانبين ما زالا ملتزمين بالاستفتاء». واضاف «انه هنا ليرى ما اذا كان بامكانه المساعدة في احراز تقدم».

وتوقفت مساعي انان في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) بسبب ازمة الخليج اي قبل يوم من اجتماعه المقرر مع قادة البوليزاريو والقيادة الجزائرية في اطار مخطط تسوية» مؤلفة من خمس نقاط تسمح ببدء تسجيل اسماء افراد ثلاثة تجمعات قبلية متنازع عليها قبل الاستفتاء المعتزم في كانون الاول (ديسمبر) 1999.

وسيتوجه انان اليوم الاثنين الى بلدة تندوف الجزائرية الحدودية حيث سيلتقي بزعيم البوليزاريو محمد عبد العزيز ويزور مخيمات اللاجئين.

وسيعود انان الى العاصمة الجزائرية في اليوم نفسه في زيارة رسمية تستغرق يومين يلتقي خلالها بالرئيس الجزائري اليمين زروال ووزير خارجيته احمد عطاف.

واتهم المغرب الجزائر باختلاق مشكلة في الصحراء الغربية من خلال دعمها للبوليزاريو في صراعها من اجل الاستقلال على مدى 23 عاما.

لكن الجزائر رفضت هذه الاتهامات امس الاحد.

وقال عبد العزيز سبع المتحدث باسم وزارة الخارجية ان الجزائر تعتبر نفسها مراقبا وتساند اي شيء يتفق عليه الجانبان وانها ترغب في تنفيذ الاتفاق.

واجل المغرب موافقته النهائية على الخطة وقال انه يريد ان يسمع اولا رد البوليزاريو والجزائر.

وقال مسؤول في الامم المتحدة «المشكلة هي ان الجانبين يؤيدان الاستفتاء ولكنهما يرغبان في الفوز فيه. ولكن أيا منهما لا يرغب في ابرام اتفاق خارج الاستفتاء اذا لم يجر».

واضاف ان وزير الخارجية المغربي بعث رسالة الى انان يعرب فيها عن قلقه بشأن خطط الامم المتحدة نشر قائمة تضم الناخبين قبل استكمال التعرف على 56 الف شخص ينتمون الى ثلاثة تجمعات قبلية.

ومن المقرر ان يزور انان تونس يومي الثالث والرابع من كانون الاول (ديسمبر) وقد يسافر الى الحدود الليبية التونسية للاجتماع مع المسؤولين الليبيين في محاولة لحل قضية لوكربي.

وقال مسؤولون في الامم المتحدة انه لا توجد لديهم تأكيدات نهائية بشأن الاجتماع بينما يقول دبلوماسيون في نيويورك ان قرار انان القيام بالرحلة سيتوقف على ما اذا كان الزعيم الليبي معمر القذافي مستعدا لتسليم المشتبه بهما.

نقابة المحامين الليبيين قررت دعم تكاليف الدفاع عن المشتبه بهما في قضية لوكربي

الامم المتحدة- من ايفلين ليوبولد:

افادت وكالة الانباء الليبية ان النقابة العامة للمحامين الليبيين قررت دعم عمليات الدفاع عن خليفة فحيمة وعبد الباسط المقراحي.

وقالت الوكالة ان نقابة المحامين قررت انشاء صندوق لتمويل المصاريف اللازمة للدفاع الاثنين.

الى ذلك يقرر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاسبوع الجاري ما اذا كان سيزور ليبيا غير ان قراره يعتمد على مدى استعداد الزعيم الليبي معمر القذافي لتسليم المتهمين في قضية لوكربي.

ويعتقد الدبلوماسيون ان الزيارة في حالة اتمامها ستكون في مطلع الاسبوع المقبل ويتوقف الامر على وجود فرصة كبيرة لمحاكمة المشتبه بهما في تفجير طائرة امريكية فوق مدينة لوكربي الاسكتلندية في كانون الاول (ديسمبر) عام 1988.

ويزور الامين العام هذا الاسبوع شمال افريقيا ويمضي فترة راحة في مطلع الاسبوع التالي قبل ان يتوجه الى الامارات لحضور اجتماع لمجلس التعاون الخليجي.

وفي اب (اغسطس) عدلت الولايات المتحدة وبريطانيا من موقفيهما وتحديا ليبيا ان تفي بتعهدها السماح للاثنين بالمثول امام محكمة اسكتلندية في هولندا.

ومع اقتراب الذكرى العاشرة لتفجير الطائرة قالت مصادر دبلوماسية ان هناك بعض الاسباب تدعو للتفاؤل اذ يبدو ان بعض حلفاء طرابلس في جنوب افريقيا ومصر حثوا ليبيا على التخلي عن تحفظاتها. غير انهم يقولون ان من الصعب التكهن بالقرار النهائي للقذافي.

وتتعلق اعتراضات ليبيا الرئيسية بمكان قضاء الاثنين فترة العقوبة في حالة ادانتهما وتقول بريطانيا والولايات المتحدة انهما سيمضيان فترة السجن في اسكتلندا بينما تطالب طرابلس بسجنهما في هولندا.

ويوم الاربعاء الماضي اشار انان بنفسه الى ان محامين ليبيين يلتقون بشكل دوري مع مستشاريه القانونيين لبحث تفاصيل عملية التسليم والمحاكمة المحتملة.

وقال انان «اعتقد اننا قدمنا معظم الايضاحات وامل ان نتمكن من انهاء القضية قبل نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) ونحن لانزال نضغط من اجل ذلك». وقال ان مسألة زيارته لليبيا اثيرت لانهاء القضية وتابع انه لم يتخذ قرارا بعد الا انه لم يستبعد مثل هذه الزيارة.

وفي حالة موافقة القذافي على تسليم المشتبه بهما يتم تعليق العقوبات التي يفرضها مجلس الامن على ليبيا منذ عام 1992 وقالت مصادر المجلس ان اي محاولة لإعادة فرضها من جديد يحتاج الى عملية تصويت جديدة وموافقة جميع الدول التي تمتلك حق الفيتو وهو احتمال بعيد.

موجة عنف بالجزائر ضحيتها مدنيون اغتيلوا في حواجز طيارة

الجزائر- وكالات لندن- «القدس العربي»:

ذكرت الصحف الجزائرية امس الاحد ان ثلاثة اشخاص قتلوا واصيب اثنان بجروح بالغة الجمعة في اعتداءين نسبا الى اسلاميين مسلحين في غرب الجزائر.

وقالت المصادر ذاتها ان شخصين قتلا عند حاجز مزيف قرب بلدة عين سلطان في منطقة عين الدفلى (120 كلم غرب الجزائر). وذكرت «لوماتان لالجيري» ان احد القتيلين كان عضوا في فرق الدفاع الذاتي.

وفي اليوم ذاته قتل مزارع في حين اصيبت زوجته وابنته بجروح بالغة في انفجار قنبلة في بوحامد في ولاية الشلف القريبة من عين الدفلى (150 كلم غرب العاصمة).

واعلنت صحيفة «لا نوفيل ريبوبليك» انه عثر اخيرا في المسيلة (300 كلم جنوب شرق) على ست جثث تعود لاشخاص خطفوا على ايدي عناصر في الجماعة الاسلامية المسلحة.

وقالت «لو ماتان» انه عثر على جثث اربعة «ارهابيين» قضوا بسبب البرد مطمورة تحت الثلج في جبال قرب عنابة باقصى شمال شرق البلاد.

واضاف المصدر ان المحكمة الجنائية في عنابة اصدرت اخيرا 49 حكما بالاعدام، بينها 45 غيابيك بحق اسلاميين مسلحين.

وكانت صحيفة «لوكوتيديان دوران» (يومية وهران) ذكرت السبت ان مجموعة مسلحة اغتالت يوم الاربعاء ركاب سيارتي اجرة عند حاجز مزيف قرب بلدة زمورة في منطقة غليزان (300 كلم غرب).

واوضحت الصحيفة ان الضحايا يشتغلون تجار سلع (تجار شنطة) مستوردة استقلوا سيارتي الاجرة من مطار الجزائر بعد وصولهم من تركيا وذلك للتوجه الى تيارت (جنوب غرب) لبيع ما معهم من بضائع جلبوها من اسطمبول.

واضاف المصدر ان الجناة اوقفوا السيارتين وقتلوا ركابهما الذين لم يحدد عددهم وكذلك السائقين ثم احرقوا السيارتين بعد الاستيلاء على ما فيهما من بضائع.

وقالت الصحيفة انه عثر يوم الاربعاء في عين الحجر قرب سعيدة (جنوب غرب) على جثة رجل قتل ذبحا. وكان القتيل يقوم يصطاد رفقة عدد من الاشخاص الذين تمكنوا من الهرب بعد ان فاجأتهم مجموعة مسلحة.

وتحدثت الصحف مجددا امس عن المقبرة الجماعية التي تم اكتشافها يوم الاربعاء في حوش حفيز قرب مفتاح (20 كلم جنوب الجزائر). وقالت المصادر نفسها انه تم انتشال ست جثث متحللة من بئر عمقه 50 مترا.

وتفيد صحف الجزائر، نقلاً عن «ارهابي تائب»، (عضو في الجماعة الاسلامية المسلحة المزعومة سلّم نفسه لمصالح الامن) ان نحو 200 جثة على الاقل القيت في البئر المذكورة.

على صعيد اخر اوردت صحيفتان محليتان امس الاحد ان من المتوقع ان يعين سفير الجزائر السابق لدى فرنسا اسماعيل حمداني كرئيس وزراء مؤقت خلفا لرئيس الوزراء الحالي احمد اويحيى في الشهر المقبل.

ونشرت صحيفتا «لوجون انديبندنت» و«ليبيرتيه» ان مهمة حمداني الرئيسية هي تسيير امور البلاد قبل انتخابات الرئاسة في نيسان (ابريل) المقبل.

وينهي الرئيس الامين زروال فترة رئاسته التي تستمر خمسة اعوام قبل موعدها بتسعة عشر شهرا اذ يتنحى في شهر ابريل بعد انتخاب خليفته.

واوردت «لوجون انديبندنت» ان من المرجح ان يحل حمداني محل اويحيى في منتصف كانون الاول (ديسمبر).

وقالت الصحيفتان ان حمداني، وهو عضو في مجلس الامة (الغرفة الثانية بالبرلمان) سيحتفظ بمعظم وزراء الحكومة الحالية باستثناء وزراء الداخلية (مصطفى بن منصور) والاعلام (حمراوي حبيب شوقي) والعدل (كلّف بها احمد ثوي بعد استقالة آدمي) الذين تعرضوا لانتقادات من زعماء المعارضة لدورهم المزعوم في تزوير الانتخابات البرلمانية في العام الماضي.

ولم يتسن تأكيد النبأ من مكتب اويحيى او الاتصال بحمداني للتعليق عليه.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن المتحدث باسم الحكومة حمراوي حبيب شوقي وهو ايضا وزير الاعلام والثقافة قوله في 18 من الشهر الجاري ان من المرجح ان يستقيل اويحيى في كانون الاول (ديسمبر).

ودعت احزاب المعارضة الرئيسية زروال الى تغيير الحكومة لضمان اجراء انتخابات رئاسية عادلة بزعم ان حكومة اويحيى زورت انتخابات عام 1997 لصالح حزب التجمع الوطني الديمقراطي الحاكم. وقد وافق زروال على طلب المعارضة.

انتخاب محمد حفيظ امينا عاما لمنظمة الشباب التابعة للاتحاد الاشتراكي المغربي

الرباط- «القدس العربي»- من محمود معروف:

اختتمت يوم السبت بالرباط الحلقة الاخيرة من مسلسل تجديد اطر وهياكل شبيبة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وذلك بانتخاب محمد حفيظ امينا عاما خلفا لمحمد الساسي. كما انتخب اثني عشر عضوا للمكتب الوطني.

وعقدت اللجنة المركزية للشبيبة الاتحادية المنتخبة في المؤتمر الذي عقد بداية تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بالدار البيضاء، اول دورة لها بدعوة من المكتب السياسي للحزب خصصت لانتخاب المكتب الوطني. وقال محمد حفيظ لـ«القدس العربي» ان الانتخابات التي عقدت تحت اشراف عبد الرحمن اليوسفي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي واعضاء من المكتب السياسي للحزب، كانت بمثابة تمرين ديمقراطي، حيث مارس اعضاء اللجنة حقهم بالاقتراع السري وبصندوق زجاجي. وهي المرة الاولى التي يستخدم فيها الصندوق الزجاجي بانتخابات حزبية بالمغرب.

وقال اليوسفي في افتتاح اللجنة المركزية لشبيبة حزبه ان مؤتمر الشبيبة كان محطة تحضيرية للمؤتمر الوطني السادس للحزب المقرر عقده بايار (مايو) المقبل والذي وصفه بالحدث الوطني العظيم. واضاف اليوسفي وهو يرأس الحكومة المغربية منذ اذار (مارس) الماضي ان مؤتمر الشبيبة «اسفر، خلافا لما كان ينتظره بعض المتربصين، عن التحام القوى للشباب بحزبهم.

كما تمخض المؤتمر عن مكاسب تنظيمية عمقت الممارسات الديمقراطية في تنظيماتنا الحزبية» على حد تعبيره.

واكد محمد حفيظ على ان العلاقة بين شبيبة الحزب وهياكل الحزب الاخرى ستبقى دائما علاقة قطاع حزبي حيوي ونشط مع جهاز حزبي مسؤول عن الشؤون الحزبية على الصعيد الوطني. وان هذه العلاقة ستكون منتظمة مع الاخذ بعين الاعتبار خصوصية قطاع الشبيبة وطبيعة مشاكله.

وكانت اوساط عديدة قد تحدثت خلال الشهور الماضية عن تباين بالمواقف بين قيادة الحزب وشبيبته خاصة فيما يتعلق بمشاركة الحزب بالحكومة ورئاستها.

وكان محمد الساسي الامين العام السابق للشبيبة الاتحادية من الاصوات البارزة في اللجنة المركزية للحزب التي صوتت ضد مشاركة الحزب باول حكومة يسارية بالمغرب. وقال حفيظ لـ«القدس العربي» ان الساسي كان يعبر عن رأي وموقف اجهزة الشبيبة.

ورفض حفيظ اطلاق اي وصف او تحدي سياسي على المكتب الوطني الجديد، وقال ان اعضاء المكتب يحملون هموم الشبيبة وكانت لجميعهم تجارب في الاجهزة الشبيبية السابقة وقال يصعب ايجاد تحديد الى اي تيار حزبي ينتمون، فهم اتحاديون راكموا تجربة هامة خلال السنوات الماضية.

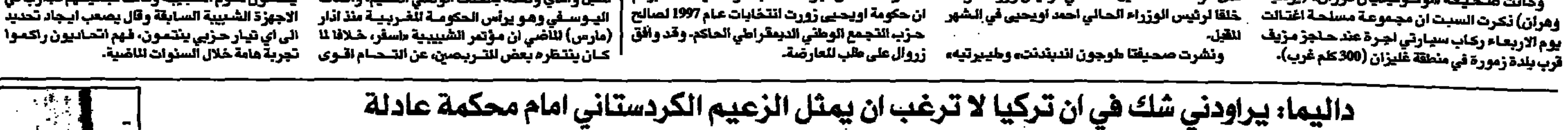
وبحسب قطاع الشبيبة الاتحادي على التيار المتشدد في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، ويصدر صحيفة اسبوعية «النشرة». وقال محمد حفيظ ان مواقف الشبيبة ستبقى دائما منبثقة عن اجهزة القطاع من مكتب وطني «لجنة مركزية» كما ان جميع القضايا ستناقش بحضور واشراف القيادة الحزبية الان القرار سيبقى بيد الشباب.

وقال اليوسفي ان المكتب السياسي للحزب يهيب بالشبيبة ان تعمل على اعتماد الضوابط المعمول بها في التنظيمات الشبابية التابعة للاحزاب الاشتراكية والديمقراطية الاجتماعية. ولم يستبعد اليوسفي تشبيب المؤسسات الحزبية خلال المؤتمر الوطني للحزب، كما اعلن عن اقتراح بعقد المؤتمر الوطني كل سنتين، وكان اخر مؤتمر للاتحاد الاشتراكي قد عقد بالرباط في نيسان (ابريل) 1989.

من جهة اخرى وردا على سؤال لـ«القدس العربي» حول استقالته من مجلس النواب قال محمد حفيظ انها ليست استقالة «بل طعن في نتيجة الاقتراع التي اعلنت وهي نتيجة مزورة».

وكان حفيظ قد اعلن فائز كنائب برلماني في احدى دوائر الدار البيضاء في الانتخابات التشريعية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. الا انه رفض النتائج، وقال ان السلطات زورت النتائج لصالحه بهدف الاساءة للاتحاد الاشتراكي.

وقال حفيظ ان الوضع لا زال كما هو فالمجلس الدستوري لم يعلن بعد نتيجة الطعن الذي تقدم به.



داليما: يراودني شك في ان تركيا لا ترغب ان يمثل الزعيم الكردستاني امام محكمة عادلة

اوجلان على استعداد للمثول امام محكمة دولية وديني يتوجه الى موسكو للتحقق من كيفية مغادرته روسيا

روما- انقرة- وكالات لندن- «القدس العربي»:

قال محامي الزعيم الكردي عبد الله اوجلان انه يرغب في المثول امام محكمة دولية لاعتقاده انها سيتيح له الفرصة لاثبات براءته.

وقال المحامي جوليانو بيسابيا للصحافيين «انني اؤيد اجراء محاكمة دولية. وهذا رأي اوجلان نفسه لان المحكمة قد تكون المكان الملائم ليواجه الاتهامات الموجهة اليه والتي لا يشك في براءته منها».

واضاف بيسابيا ان المحكمة الدولية في حال انشائها ستتيح «الفرصة للوصول الى قرار بشأن ما اذا كانت هناك «حالة حرب» في تركيا بين الحكومة والاكراد وما اذا كان القانون الدولي الخاص بالحرب ينطبق على هذه القضية».

في غضون ذلك توجه وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني الى موسكو امس الاحد في زيارة مخطط لها مسبقا ويتوقع الان ان تهيمن عليها ازمة اوجلان.

وقال ديني انه سيحاول الحصول على تفاصيل الاحداث التي ادت الى وصول اوجلان الى روما في وقت سابق هذا الشهر على متن طائرة قادمة من العاصمة الروسية.

ونقلت صحيفة «لاستامباء» عن ديني قوله «سنحاول التحقق من تسلسل الاحداث (الذي ادى الى توجه اوجلان الى ايطاليا) وقبل ذلك كله ماذا كان للموقف الروسي بشأن قراره التوجه الى ايطاليا».

وتقدم اوجلان بطلب للحصول على حق اللجوء السياسي لكن اذا رفض طلبه فيمكن طرده والعودة مرة اخرى الى روسيا.

وتعتبر انقرة اوجلان «ارهابيا» لكن مؤيديه في تركيا وانصار قضيته في اوروبا والعالم يصفونه بانه مقاتل من اجل حرية شعبه.

ورفضت روما طلب انقرة تسليمها اوجلان حيث يحظر القانون الايطالي تسليم مشتبه به الى دولة قد يواجه فيها عقوبة الاعدام. وتسبب الرفض في توتر العلاقات بين البلدين.

وقررت المانيا عدم طلب تسلم اوجلان رغم اصدارها امرا دوليا لاعتقاله. واتفقت روما وبون على العمل معا من اجل مثول اوجلان امام محكمة دولية لكن تركيا رفضت هذه الفكرة.

ويقيم اوجلان حاليا تحت حماية الشرطة في فيلا بروما. ويتمتع بحرية كاملة لكن عليه اطلاع الشرطة يوميا على اماكن تواجده حتى تصدر محكمة حكما بشأن طلب اللجوء السياسي.

وقال ديني ان الاولوية في ايطاليا هي العمل على تنظيم «محاكمة اوروبية» لاوجلان الذي يجب ان «يلاحق قضائيا» كما اضاف، بسبب الاتهامات الخطيرة الموجهة اليه.

ورأى ديني في مقابلة مع صحيفة «لاستامباء» ان اجراء مثل هذه المحاكمة امر ممكن «اذا توفرت الارادة السياسية» وانها يمكن «ان تستند الى اتفاقية ستراسبورغ حول الارهاب».

واوضح الوزير الايطالي «اننا ندرس اقتراحا يقضي بانشاء محكمة اوروبية تكون تعبيرا عن ارادة مجلس اوروبا بكامله».

وحول معارضة تركيا لمثل هذه المحكمة قال ديني ان «غياب احد الاطراف المعنية يمكن ان يكون عائقا» لكن «علينا ان نمضي قدما في تنفيذ القرارات» التي تم التوصل اليها في المحادثات الايطالية الالمانية الجمعة والسبت في بون وروما.

وكان ديني ونظيره الالماني يوشكا فيشر اعلنا السبت ان حكومتيهما ترغبان في ان تجري محاكمة اوجلان. وسيلتقي خبراء من البلدين اعتبارا من اليوم الاثنين لدرس امكان انشاء محكمة دولية اوروبية مخولة صلاحية محاكمة الزعيم الكردي الثائر.

وانتقد الوزير الايطالي بشدة حزب العمال الكردستاني معتبرا ان «الحركة التي ترتكب جرائم بحق الانسانية يجب ان تلاحق»، وان الحزب «يعتبر ارهابيا لا في تركيا وحدها وانما ايضا في فرنسا والمانيا ودول اوروبية اخرى اضافة الى الولايات المتحدة ومنظمة العفو الدولية». واعتبر ان «ما يقوم به هذا الحزب الكردي لا يعتبر حربا تحريرية، كما انه لا يمثل جميع الاكراد».

لكن لم ينقل عن ديني موقفه من الارهاب الذي يمارسه الجيش التركي في حق الاكراد العزل والابادة التي ترتكبها وحداته بصمت مشجع من اوروبا واغلب دول العالم.

الى ذلك رفض مسعود يلماظ رئيس الوزراء التركي المقترح الالماني والايطالي للقيام بمبادرة اوروبية لانهاء الصراع بين القوات التركية وثوار حزب العمال الكردستاني.

ونقلت وكالة الاناضول للانباء عن يلماظ قوله يوم السبت «اذا كانت المشكلة قيد البحث هي المشكلة بين تركيا ومواطنين من اصل كردي فالمكان الوحيد للتوصل الى حل هو تركيا نفسها».

واتفق يوشكا فيشار وزير الخارجية الالماني ونظيره الايطالي لامبيرتو ديني في مطلع الاسبوع على تبني مبادرة اوروبية للتوصل الى تسوية سلمية في جنوب شرق تركيا، مسرح الصراع.

وقال يلماظ «لم تملك ايطاليا الشجاعة الكافية لمحاكمة هذا الشخص بموجب قانونها كما لم تفعل المانيا».

واعتقل اوجلان في ايطاليا في وقت سابق من الشهر الحالي. ووضع حاليا تحت حماية الشرطة الايطالية في فيلا بوسط روما.

وتعهدت المانيا وايطاليا بالعمل على تقديم اوجلان للعدالة لكنهما لم يذكرا اين ستتم تلك المحاكمة.

واسقط البرلمان التركي الاسبوع الحالي حكومة الاقلية التي يرأسها يلماظ بسبب اتهامات بالفساد لكنه مازال يتولى السلطة على رأس حكومة مؤقتة الى حين تشكيل حكومة جديدة.

واعلن حزب العمال الكردستاني السبت انه اسقط طائرة هليكوبتر حربية تركية في جنوب شرق البلاد.

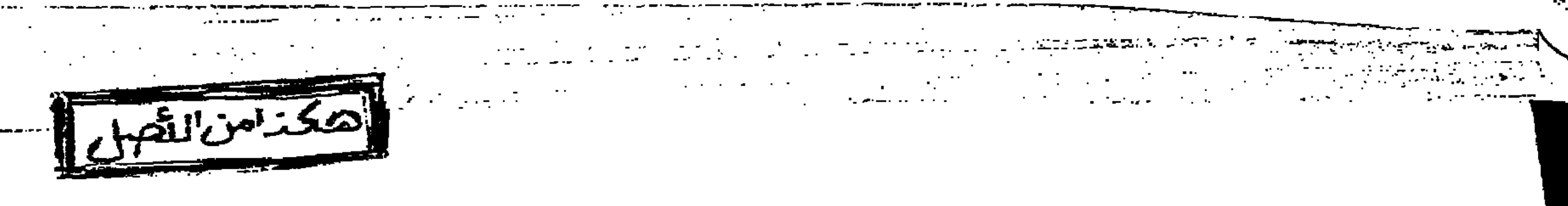
وقالت السلطات التركية ان 15 جنديا قتلوا في حادث تحطم طائرة وذلك بعد ان حذر اوجلان من ان قواته بوسعها تصعيد الصراع مع انقرة.

وقال اوجلان لقناة «ام اي دي» التلفزيونية الكردية خلال اتصال هاتفي من روما في ساعة متأخرة من مساء يوم الجمعة «اذا اظهرنا قوتنا المسلحة الحقيقية يمكن ان تكون النتائج اكثر سوءا». هذا وكان رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما قال يوم السبت انه يشك في نوايا تركيا بشأن اجراء محاكمة عادلة تتمتع بضمانات دولية لاوجلان.

ووجه داليما هذا الاتهام خلال مقابلة اجراها التلفزيون الايطالي بعد ساعات من اتفاق ايطاليا والمانيا رسميا على بذل مساع لاحالة اوجلان للمحاكمة.

واضاف «قلنا اننا نستهدف عقد محكمة دولية ولكن للاسف فان تركيا تعارض ذلك وهذا يجعلني اشك في ان تركيا لا ترغب في ان يمثل اوجلان امام محاكمة سليمة ومضمونة».

عبد الله اوجلان



هكذا من الأصل

القدس العربي
السنة العاشرة ـ العدد 2972 الاثنين 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 11 شعبان 1419 هـ

بعد انهيار الحزب الدستوري.. واثر خسارة شقيقه مقعد رئيس الوزراء

عبد الهادي المجالي يعيد الاعتبار لموقع عائلته السياسي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

حصول السياسي الاردني عبد الهادي المجالي على «المقعد الاول» في البرلمان بعد انتخابات داخلية ساخنة تمت يوم السبت يعني ان الرجل الذي انتهت تجربته الريادية المتنفذة في قيادة حزب وسطي كان عملاقا استطاع في ظل ظروف غامضة نسبيا استعادة موقع هام في مستويات الدولة باسم عائلته، وبشكل واضح سجل فوز النائب المجالي بكرسي رئاسة البرلمان متجاوزا منافسين اقوياء مفاجأة حقيقية لبعض المراقبين، لكن هذا الفوز لم يكن خاليا من الدلالات السياسية، ولم يكن مفاجئا بالنسبة للمقربين من مواقع القرار.

في اللحظات الاخيرة لانتخابات رئاسة البرلمان الاردني كانت فرص ثلاثة من المرشحين هم سعد هايل السرور الرئيس السابق للبرلمان وعلي ابو الراغب، الوزير الاسبق عدة مرات اضافة للمجالي متساوية نسبيا، واحتاج الامر جولة ثانية من الانتخابات بعد ان خرج السرور وبشكل مفاجىء من الجولة الاولى.

وفي الجولة الثانية انحصرت المنافسة بين المجالي وابو الراغب ففاز الاول باغلبية 43 صوتا، مقابل 36 صوتا حصل عليها الثاني، ووجدت ورقة واحدة بيضاء.

لكن المجالي ظهر واثقا تماما من الفوز واعادة الاعتبار السياسي لثقله العائلي، فقد اعد قبل ظهور نتائج التصويت خطابا مطبوعا للمناسبة، واخبر المقربين منه بانه سيفوز في الجولة الثانية بنفس الاغلبية التي حصل عليها فعلا، بعد ان خرج من حلبة المنافسة في الجولة الاولى كل من السرور، والمرشح الإسلامي عبد الله العكايلة.

وبطبيعة الحال سعى المجالي باهتمام شديد لهذا المنصب، فقد خسر شقيقه الدكتور عبد السلام المجالي لتوه مقعد رئيس الوزراء، والحزب الدستوري الذي اسسه كواجهة عملاقة لنفوذه من تسعة احزاب وسطية كان منهارا، وفاز المجالي بموقعه في الوقت الذي كان يقترح فيه تحويل الحزب الدستوري الى اطار نخبوي معترفا بفشل الصيغة الجماهيرية للحزب، لكن عودة المجالي الشقيق الى الواجهة، يمكن ان تعني نسبيا وقف البرنامج السياسي والنخبوي الذي كان يستهدف نفوذ وخطط الحزب الدستوري بقيادة المجالي، او تجميده مرحليا على الاقل، وبامكان انصار هذا الحزب ان يرتضوا الان بالموقع الذي حصلوا عليه عبر قيادتهم في رئاسة البرلمان. وفوز المجالي من حيث التحليل يعني بالمقابل ان الدولة قررت الحفاظ على بعض التوازنات في اطار مراكز القوى داخل الدولة، فيما كان لاعلان القصر الملكي انه لن يتدخل بشأن انتخابات رئاسة البرلمان دور مباشر في تسخين المواجهة الانتخابية بين اقطاب البرلمان، وهي نفس المواجهة التي انتهت لصالح المجالي، فما الذي حصل عند التصويت؟

في اللحظات الاخيرة وبعد تأكد انصار المرشح السرور من خروجه من حلبة المنافسة، انسحب جزء منهم لصالح المجالي، وامتنعوا عن التصويت للمرشح ابو الراغب الذي فشل بوورد في الحصول على الاغلبية اللازمة للفوز علما بانه اعتمد على تحالف المعارضة والمستقلين، فيما بدا ان تحالف الكتلة الدستورية وكتلتين وسطيتين نجح في حسم النتيجة لصالح المجالي، في الحظات الاخيرة، وبفارق ستة اصوات عن اقرب منافسيه.

الاصوات الستة التي حصل عليها المجالي كانت مقسمة مناصفة بين انصار السرور، وانصار العكايلة، الامر الذي يعني ان عدم تمكن ابو الراغب من الحصول على الاغلبية النسبية من الجولة الاولى، تسبب في الجولة الثانية، وبالتالي فوز المجالي الشقيق.

واغلب التقديرات ان المجالي، وهو سياسي محنك سيتمكن من ضبط ايقاع البرلمان، ولنتاج برامج ادارية جديدة في العمل البرلماني، لكنه سيتدخل ايضا لحسم توازنات القوى داخل اللجان البرلمانية، التي لم تنتخب بعد.

وعلى الهامش نجح تحالف المعارضة والمستقلين في ايصال النائب البعثي خليل حدادين الى منصب النائب الاول لرئيس البرلمان، في حين اعلن المجالي فور فوزه انه سيحترم الراي والرأي الاخر، وسيلتزم بالتعليمات، والانظمة الداخلية للبرلمان، وسيعزز دور السلطة التشريعية ولن يسمح للسلطة التنفيذية بالتدخل فيها.

ومنصب رئيس المجلس النيابي يعتبر من المناصب المهمة في الدولة الاردنية، ولذلك سارع العاهل الاردني الملك حسين لتهنئة المجالي بمنصبه الجديد، وشكر الرئيس السابق سعد السرور.

ويشار الى ان للمجالي قبل ان يخوض المعترك السياسي والحزبي كان وزيرا في حكومة عبد الكريم الكباريتي، وقبل ذلك كان مديرا لادارة الامن العام، قبل ان يترشح للانتخابات العامة عام 1993، ليقود تيارا وسطيا داخل قبة البرلمان.

وخلال الدورة البرلمانية الماضية ازدادت خبرة عدد كبير من النواب الجدد الذين افرزتهم انتخابات عام 1997 التي جرت في ظل مقاطعة اهم القوى السياسية وتحديدا التيار الاسلامي، ونتائج الانتخابات الداخلية اظهرت بروز قوة النواب الجدد واغلبهم يمثلون تيار الوسط السياسي.

وكان نائب الملك الامير حسن قد افتتح السبت الدورة العادية، التي تضمن سياسات الحكومة وخططها على الصعد الداخلية والخارجية والاقتصادية.

وفي خطابه شدد الامير الاردني على ضرورة تماسك الجبهة الداخلية، وعدم السماح لاي كان التسلل لاحداث شرخ فيها، معتبرا ان الاردن ببنائه السكاني من مختلف المنابت والاصول يشكل نموذجا لكل مواطنيه.

وقال الامير في خطاب القاه بمناسبة افتتاح الدورة العادية لمجلس الامة وهي المرة الرابعة التي يفتتح بها في غياب الملك حسين ان الاسلام والمسلمين يمرون بحملة ظالمة، مثلما تتعرض الهوية العربية والاسلامية لحملة مماثلة، يجب مواجهتها بالاعداد السليم والكفء للاجيال الصاعدة، داعيا الى عدم الاستسلام للعاصفة التي وصفها «بالهوجاء» التي هبت بالتفاعل الايجابي مع الامم والحضارات.

وتعهد باستمرار التوجه القومي وقال «سيظل التوجه القومي رائد كل موقف لنا او قرار، وان الحكومة ستستمر في العمل على بناء علاقات التعاون والتكامل مع جميع الاقطار العربية، ضمن اطر واضحة تحترم خصوصيات كل دولة، ولن نتوانى او نتخلف عن بذل المساعي لرفع الحصار عن اي قطر عربي محاصر وخاصة شعوب العراق، ليبيا والسودان».



عبد الهادي المجالي

ويمثل خطاب العرش توجهات الحكومة وخططها المستقبلية، وهو عرف متبع في الاردن.

وحول القضية الفلسطينية فقد حدد منطلقين رئيسيين الاول: الايمان بحقوق الشعب الفلسطيني في الاراضي والموارد والدولة، والثاني حصوله على حقوقه غير القابلة للتصرف كاملة، معتبرا اي انتقاص منها تهديدا لامن الاردن.

وقال ان الحكومة تتطلع الى عهد من التعاون والتكامل بين الشعبين الاردني والفلسطيني، ومواصلة مسيرة السلام لتحقيق السلام العادل والدائم والشامل بمشاركة جميع الاطراف.

وفي الشأن الداخلي اكد على العناية بمؤسسات المجتمع المدني واحترام دور النقابات المهنية، وانجاح التجربة الحزبية والاخذ بمبدأ التعددية، اضافة الى تحديث الادارات الحكومية وتحرير الاسواق ودعم الانتاج واجتذاب الاستثمارات.

وكان العاهل الاردني قد ارسل لرئيس مجلس الاعيان امس الاول رسالة من مشفاه في «مايو كلينك» اشار فيها الى انه يخضع للعلاج حاليا لزراعة نخاع شوكي جديد عقب تجاوزه لمرض الليمفوميا.

وتحدث الملك بشفافية عن مرضه وقال «خلال الفترة المقبلة كان الامر يستدعي عدم الحركة، او استقبال اي كان بسبب فقدان المناعة خلالها»، وهي تمثل المرحلة الاخيرة من العلاج، فيما ترجح مصادر اردنية عودة الملك للبلاد بداية العام المقبل.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان ترد على اتهامها بالعمالة للسفارة البريطانية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قررت المنظمة المصرية لحقوق الانسان عقد اجتماع لجمعيتها العمومية لمواجهة الاخطار التي تواجهها بعد اتهامها بالخيانة من قبل صحيفة (الاسبوع).

كما اصدر مجلس امناء المنظمة بيانا امس رد فيه على الحملة التي شنتها الصحيفة واتهمت فيها المنظمة باعداد تقرير عن احداث قرية الكشح في سوهاج واتهام الحكومة باضطهاد المسيحيين لحساب السفارة البريطانية في القاهرة والحصول مقابل ذلك على شيك بقيمة 25,703 الف دولار امريكي.

وقال بيان مجلس الامناء ان المجلس عقد اجتماعا يوم الخميس الماضي ترأسه رئيس المنظمة عبد العزيز محمد وحضره جميع اعضائه باستثناء ابو القاسم نوبي لتواجده خارج البلاد. وبحضور محمد فائق الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان للاعراب عن تضامنه مع المنظمة المصرية ازاء الهجوم الذي تتعرض له من بعض وسائل الاعلام.

وقد بدأ المجلس بمناقشة ما نشرته (الاسبوع) ومزاعمها بأن المنظمة وضعت تقريرها عن احداث قرية الكشح بتمويل من سفارة دولة اجنبية بهدف الاساءة الى مصر وتهديد امنها القومي، ونشرت الجريدة صورة من شيك بمبلغ محول على بنك باركليز بالقاهرة وادعت ان المنظمة طلبت من سفارة هذه الدولة هذا المبلغ مقابل اعدادها التقرير. وعبر المجلس عن اسفه البالغ لما نشرته الجريدة «لانه لا يمت للحقيقة باي صلة»، لان التقرير الذي اعدته المنظمة عن احداث قرية الكشح تكلف مبلغ ثلاثمئة وثلاثة وعشرين جنيها مصريا من اموال المنظمة، اما باقي تكلفته فكانت جهدا تطوعيا من اعضاء المنظمة»، اما بالنسبة لصورة الشيك الذي نشرته هذه الجريدة وهو من السفارة البريطانية بالاتفاق مع لجنة حقوق الانسان بمجلس العموم البريطاني، فقد تبين للمجلس انه خاص بتمويل مشروع المساعدة القانونية للنساء والمعاقين الذي بدأ تنفيذه في المنظمة من 1995/9/1، وقد سبق للجهة ذاتها تمويله عام 1996، وكان موضوع هذا الشيك استكمال المشروع لمدة عام قادم من ايلول (سبتمبر) 1998 الى ايلول (سبتمبر) 1999، وهذا دليل موثق يثبت عدم صحة ما نشرته هذه الجريدة جملة وتفصيلا».

واضاف البيان انه وبخصوص تقرير المنظمة المصرية لحقوق الانسان عن قرية الكشح، فيؤكد المجلس ان هذا التقرير ينفي وجود اي اضطهاد للمحتجزين بسبب ديانتهم، ولم يسبق للمنظمة منذ قيامها في عام 1985 وحتى الان الاشارة في اي من تقاريرها او بياناتها التي رصدت فيها حدوث انتهاكات لحقوق الانسان، والتعذيب داخل اقسام ومراكز الشرطة على وجه الخصوص، الى ان هذه الانتهاكات تتم لاسباب دينية، كما انها اصدرت بيانا ردا على ما نشرته صحيفة (الصنداي تليغراف) البريطانية نفت فيه المنظمة ما ورد في الصحيفة من اكاذيب عن تعرض المسيحيين لاضطهاد الشرطة بسبب ديانتهم، وقد نشرت جميع الصحف بيان المنظمة ردا على الصحيفة البريطانية، كما ان جميع الكتاب والصحافيين في جميع الصحف القومية والحزبية والمستقلة اشارت الى حدوث انتهاكات من جانب الشرطة في قرية الكشح، وقد عبر المجلس عن تقديره لهذا التقرير المحايد والموضوعي وادان التفسيرات الخاطئة والالتواء المتعمد، لا سيما من بعض اجهزة الاعلام الاجنبية التي نسبت الى التقرير ما لم يرد فيه».

وقال البيان «انه وحرصا من المنظمة على ان لا يكون التمويل من هيئات اجنبية ذريعة للانتقاص من وطنية المنظمة، وهو الامر الذي يجافي الحقيقة لان التمويل الاجنبي للمنظمة المصرية لم يكن مطلقا اداة للاساءة لمصر، بل ان وجود المنظمة المصرية وغيرها من منظمات حقوق الانسان على الساحة المصرية من اهم دلائل تحضر المجتمع، ونظرا لكل هذا فقد قررت المنظمة ما يلي:

اولا: عدم جواز الحصول على اي تمويل من دولة اجنبية او ما يدخل في تكوين الدولة من مؤسسات رسمية او حكومية، وحظر اي تعامل مالي مع سفارات الدول الاجنبية.

ثانيا: وتأكيدا للقرار السابق، قرر المجلس رد قيمة الشيك المرسل من السفارة البريطانية والخاص بمشروع المساعدة القانونية للنساء والمعاقين للسفارة مع توجيه الشكر لها على مساعداتها في تنفيذ هذا المشروع الاجتماعي الهام خلال الاعوام 1996 و1997.

ثالثا: على ضوء مواجهة الاخطار التي بدأت تستشعرها المنظمة تقرر الدعوة الى عقد جمعية عمومية وتشكيل لجنة لتحديد جدول الاعمال وعرضه على مجلس الامناء.

رابعا: على الرغم من ان الاتهامات الزائفة التي تم توجيهها للمنظمة من قبل بعض الصحف، الا ان المنظمة رفضت تحريك اية دعاوى جنائية ضد الصحافيين، اتساقا مع موقفها الثابت والرافض لتعريض الصحافيين لاية عقوبات سالبة للحرية، وخاصة عقوبة الحبس، والذي جاء كأحد اهم بنود توصياتها في الملتقى الفكري السادس للمنظمة حول حرية الصحافة. وسوف تكتفي باظهار الحقائق للرأي العام».

ودعت المنظمة «جميع مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني المصري وقواه الحية واعضاء المنظمة بتقديم دعمهم المادي والمعنوي للمنظمة لمواصلة دورها في الدفاع عن حقوق الانسان في مصر، كما دعت الهيئة التشريعية، وهي على وشك مناقشة مشروع قانون الجمعيات الاهلية، ان يأتي هذا القانون خاليا من القيود التي تسعى بعض الدوائر الحكومية لفرضها على العمل الاهلي متجاهلة دوره الحاسم في التنمية والدفاع عن حقوق الانسان».

وحضر الاجتماع بالاضافة لمحمد فائق وعبد العزيز محمد كل من ياسر حسن (نائب رئيس المنظمة)، حافظ ابو سعدة (الامين العام للمنظمة)، ابراهيم الشربيني (امين الصندوق) واعضاء مجلس امناء المنظمة الدكتور عاطف البنا، الدكتور يحيى الجمل، المستشار سعيد الجمل، الدكتور محمد سليم العوا، عادل عيد، ايمن نور، حسنين كروم، احمد عبد الملك عبد الله عبد اللطيف، رضا طلبة.

انتهاء المهلة الممنوحة للصحف الاردنية لتصويب اوضاعها ومدير المطبوعات يؤكد ان لا تمديد

■ عمان ـ يو بي آي: تنتهي اليوم المهلة القانونية التي منحتها الحكومة الاردنية للصحف لتصويب اوضاعها وفق احكام قانون المطبوعات والنشر الجديد في الوقت الذي اكد فيه مدير دائرة المطبوعات والنشر اياد القطان ان المهلة المحددة والتي تنتهي اليوم لن تمدد معربا عن اعتقاده ان مدة ثلاثة اشهر كانت كافية للصحف والمطبوعات لتصويب اوضاعها وفق احكام قانون المطبوعات والنشر الجديد مشيرا الى ان دائرة المطبوعات والنشر ستقوم وبعد انتهاء المدة القانونية بتطبيق القانون الا وهو تعليق صدور الصحف التي لم تصوب اوضاعها.

من جهة اخرى اوضحت مصادر الدائرة القانونية في دائرة المطبوعات والنشر ان عدد المطبوعات التي صوبت اوضاعها وفق احكام قانون المطبوعات والنشر الجديد بلغت 3 مطبوعات من اصل 36 مطبوعة في حين تبقى 6 صحف لم تستكمل اوراقها الثبوتية منها خمس صحف اسبوعية وواحدة يومية.

واوضحت المصادر انه تم تصويب اوضاع 21 صحيفة متخصصة من اصل 400 مطبوعة في حين تقدمت 10 صحف اسبوعية من اصل 14 صحيفة بطلبات لتصويب اوضاعها وتمت الموافقة على خمس منها هي «ستار» الناطقة بالانكليزية و«الاردن» و«الحديث» و«الجوردان تايمز» الناطقة بالانكليزية و«الاسواق»، في حين لم تتمكن صحيفة «العرب اليوم» من استكمال تصويب اوضاعها وفق القانون الذي يشترط رفع رأسمال الصحيفة اليومية الى مبلغ نصف مليون دينار اردني ورأسمال الصحيفة الاسبوعية الى مبلغ 150 الف دينار بالاضافة للشروط الواجب توفرها برئيس التحرير المسؤول وهو ان يكون عضوا ممارسا في نقابة الصحافيين لمدة 8 سنوات وان يكون متفرغا لعمله الصحافي.

وفي حال انتهاء المدة القانونية ولم تتمكن الصحف من تصويب اوضاعها فانها ستوقف عن الصدور لمدة ثلاثة اشهر الى ان تستكمل تصويب اوضاعها واذا لم تتمكن من ذلك يسحب ترخيصها.

الامير تركي سيرفع دعاوى قضائية ضد اساءة العلاقة بين مبارك وفهد.. ووحيد يطالب بطرده وعزل المسؤولين المصريين وحمدي قنديل يهاجمه

حملة ضد اعضاء في مجلس الشعب و«العربي» تهاجم الجنزوري بسبب الذهب واستمرار الخلافات حول مشاكل الاقباط

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن عودة الرئيس مبارك بعد حضور اجتماعات القمة الافريقية ـ الفرنسية، ومباريات كرة القدم واخبار مهرجان القاهرة السينمائي الدولي وضبط اغنية فاسدة والاستعدادات في وزارة التموين والتليفزيون لشهر رمضان المبارك، وتنظيم رحلتين كل اسبوع لشركة مصر للطيران بين القاهرة وغزة، واجتماع اللجنة الوزارية الخاصة بمتابعة المشروعات القومية الكبرى برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، واستمرار ازمة سيارات نقل الركاب في موقف عبود الجديد في القاهرة، بالاضافة الى زحمة هائلة في تصريحات المسؤولين والوزراء، واخبار الجرائم والحوادث.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن القمة الافريقية ـ الفرنسية، والعراق وفلسطين واسرائيل، ومجلس الشعب والامير تركي بن عبد العزيز، وردود ومعارك ومشاكل الاقباط.

معارك وردود

والى المعارك والردود حيث سخر رجب البنا في (اكتوبر) من محمود عبد العزيز بسبب الاعلانات التي يظهر فيها قائلا:

«محمود عبد العزيز رئيس البنك الاهلي ورئيس اتحاد البنوك ظهر في اعلان عن شقق وفيلات واصبح نجما تليفزيونيا.. هل سيتحول بقية رؤساء البنوك الى نجوم اعلانات.. وتختفي من الشاشة فتيات الاعلانات؟».

وبمناسبة الفتيات فقد هاجم بلال فضل في جريدة (الجيل) يوم الاحد مجلة (صباح الخير) لنشرها موضوعا عنوانه «بنات تحب البنات» عن الشذوذ الجنسي بين النساء، وقال انه موضوع مثير للقرف وغلطة بشعة لان التحقيق ذكر ان الهمسات تؤكد ان عدد النساء الشاذات زاد بشكل ملحوظ في الفترة الماضية وان هناك شققا مخصصة لممارسة هذا النوع من الشذوذ، وقال مخاطبا رئيس تحريرها رؤوف توفيق بعد ان اشاد به:

«ولا اعتقد ان الاستاذ رؤوف سيستكثر على تاريخ (صباح الخير) ومكانتها التوجه باعتذار لقراء (صباح الخير) عن نشر هذا الموضوع الرديء او حتى تصحيح المعلومات الخطيرة التي اوردها، اتمنى ذلك فالرجوع عن الخطأ فضيلة».

ولا نكاد نفيق من النساء الشاذات حتى تصدمنا ماجدة رشدي بتحقيق في (السياسي المصري) عن الدراسة التي تمت تحت اشراف الدكتور عبد الفتاح عثمان عميد كلية الخدمة الاجتماعية الاسبق بجامعة حلوان على ثلاثة الاف طالب وطالبة لمعرفة اتجاهاتهم نحو الاشباع الجنسي الذاتي، وهو على اي الاحوال ارحم من الشاذات ايامن، وجاء فيه:

«ان النتائج اكدت ان 75 % من الذكور كانت لديهم اتجاهات ايجابية نحو هذه العادات السيئة كوسيلة وقتية لحل مشاكل الكبت الجنسي لديهم واعترفوا بذلك، بينما قرر 80 % من البنات بانهن سمعن عن هذه العادات السيئة واضرارها الجنسية، وجاءت آراء 5 % منهن مذبذبة بينما قرر 17 % من بنات الريف بانهن لا يعرفن اي شيء عن هذه العادات واعترف 5 % من عينة البنات بانهن يمارسن هذه العادات الخاطئة كاشباع مؤقت».

والى (الاهرام) امس وقيام الكاتب الصحافي لطفي الخولي، باستعراض هجومين تعرض لهما في جريدة (العربي) من وائل قنديل الذي قال عنه المثقف البطاطا.

ومن اكرم القصاص الذي قال عنه لطفي السلاماتي الهماز اللماز التقاريري.. الخ، ثم اضاف الخولي:

«لا تعليق لي، واترك الحكم على مثل هذه (المناقشة) العميقة للافكار ومفرداتها الادبية الرفيعة: للقراء والرأي العام، والجدير بالذكر ان الاستاذين، قنديل والقصاص نجمان بارزان في كوكبة الناصرية المعاصرة، حزبا وحركة وسلوكا وفكرا، رحم الله جمال عبد الناصر، وصان تراثه الفكري والنضالي من سدنة المعبد والاتباع الثوريين، ومن الاعداء الرجعيين والصهاينة الامبرياليين ال.. ال.. الى اخر المعزوفة».

وهكذا امسك الخولي على الحزب خطأ حقيقيا، لانه لا يصح ان تصل لغة الخلافات في صحيفة حزبية الى هذا الحد، وقد تكررت هذه الظاهرة وتتكرر مرات عديدة دون ان يوقفها احد، ولا يعني ذلك تضامني مع صديقنا كبير اصحاب كوبنهاغن.

ويبدو ان جريدة (النبأ الوطني) المستقلة يوم الاحد ايضا ارادت ترضية الخولي ومهاجمة الناصريين، فقال في صفحتها الاولى:

«احترمت الدكتور كمال الجنزوري لانه لم يفضح اسرار الحكومات السابقة التي تصرفت في 79 طنا من الذهب الموجود بخزائن البنك المركزي واكتفائه بالقول بان تلك الحكومة تصرفت دون ان يشير الى اوجه انفاقها وهو ما يؤكد ايمان الرجل بالحكمة التي تقول ان الله حليم ستار والمثل الذي يقول العايط على الفايت نقصان من العمر».

ولكن كانت (العربي) بالمرصاد، لانها ردت على الجنزوري، واشارت الى تصريحات وزير الاقتصاد الاسبق حسن عباس زكي التي اكد فيها ان الرصيد تم التصرف في جزء بسيط منه ثم اعيد الى ما كان عليه، واضافت:

«على اننا امام وقائع محددة تتطلب تفسيرا والرجل المسؤول عن هذه الارصدة يطل في ندوة عامة يحضرها المئات ان الارصدة كانت موجودة، ويتحدى من يقول العكس. رئيس الحكومة يقول انه ـ في حدود ما توفر له من معلومات ـ تم التصرف في جزء منها، ونحن ايضا ـ ازاء هذا التضارب الواضح والصريح نريد مزيدا من التفاصيل الموثقة ـ فالذين يثيرون القضية يهدفون الى التشكيك في ذمة قادة الثورة بالاخص جمال عبد الناصر الذي نحن نعرف ان ما تركه على ارض الواقع يساوي عشرات المرات جميع الارصدة، ونحن نعرف ايضا ان اكثر اعداء عبد الناصر لم يجرؤ على التعرض لذمته المالية وهي هدف الذين تطوعوا عن عمد ليثيروا بلبلة حول القضية ونحن نعرف اخيرا انه عند الحديث عن الارقام والمال عموما فان الكلام لابد ان يكون محددا.. وواضحا وبمعلومات موثقة، لا يستند ولا يستجيب لنداءات البعض فاصدق المعلومات هي الارقام.. بشرط ان تكون موثقة وصحيحة».

الامير تركي

والى قضية الامير تركي بن عبد العزيز والعمال المصريين لديه، حيث نشرت جريدة (الحقيقة) التي تصدر عن حزب الاحرار كل يوم سبت، في عددها امس صفحتين اعلانيتين، عن حياة العمال المصريين في سعادة واحاديث معهم، وبعد اخبار وتعليقات وهجوم على ادارة فندق هيلتون رمسيس واتهامها بتخويف العاملين الجدد حتى لا يلتحقوا بخدمة الامير، ونشرت خبرا نصه:

«يقول البيان الاول للامير تركي بن عبد العزيز انه لن يترك كل من سولت له نفسه زرع خلاف بين العاهل السعودي والرئيس المصري بدون عقاب، لانه استخدم الامير في هذه اللعبة القذرة وبالتالي سينال جزاءه، ولم ينجح احد في ان يزحزح الامير واسرته عن حب مصر».

كما كتب رئيس تحريرها محمد عامر مقالا بعنوان «الامير المفترى عليه» قال في بدايته انه لن ينافق الامير وسيشهد شهادة حق فيه، ثم اخذ يشيد بصفاته وتدينه والذي يهمنا هنا، هو هذه الاشارات التي تتردد في حملات الدفاع عن الامير، وتفيد اعتقاده او يقينه بوجود قوى تحاول الايقاع به والاساءة لعلاقاته مع مصر والمصريين واثارة فتنة بين مصر والسعودية، دون ان يتم تحديد هذه القوى، وهل هي مصرية ام سعودية، ام غيرها.

مثلما فعل محمد عامر الذي قال انه قابل الامير، قال عامر:

«من فضل الله ان تتكشف الحقيقة وتظهر، فعاملان او ثلاثة، مأجورون من اجل اساءة سمعة الامير واسرته، اما بقية العمال فيشيدون بحسن المعاملة وانهم لا ينقصهم شيء ويقولون: (منهم لله الذين يرددون هذا الكلام الفارغ وينشرونه في الصحف)، ونحن نتساءل من وراء هذه المؤامرة الخبيثة؟ وماذا نجني من الاساءة الى سمعة رجل ورع يخشى الله ويتقيه؟! من يعمل على اغضاب هذا الرجل ويسعى جاهدا الى ان يكره مصر وشعبها وهو الذي يرفض ان يشتغل لديه الا المصري؟! ان بمصر رجالات كثيرة يصحبتهم اسرهم او بدونها، فلماذا كل مرة هذا الامير هو هدفهم للتآمر والتشهير به وبأسرته؟! أمي ادارة الفندق الكبير؟! ان الامير يدفع للفندق الاموال الطائلة، ام هو عمل تآمري من دولة عربية تريد افساد العلاقة الحميمة بين مصر وبين المملكة العربية السعودية بلد الامير؟! هل هو تآمر من دولة معادية؟! او من المخابرات المركزية الامريكية او للموساد الاسرائيلي لما للامير تركي من اهمية وثقل حقدا منهما على انه اختص مصر بالاقامة فيها؟!.

والامير تركي هو ابن الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية.. فالمملكة وطنه، ما اخرجه احد منها، بل تركها برغبته ومحض ارادته وعلاقته باخوته لا تشوبها شائبة بل علاقة اخوة متينة.. فضل الامير ان يعيش في مصر وطنه الثاني زهدا في الحكم ورغبة في راحة النفس وهدوئها.. قطعت السنة من يزعمون ان الامير تركي لاجيء سياسي، انما هو يعيش في وطنه الثاني مصر عزيز الجانب مصون الكرامة تحوطه قلوب المصريين بالمحبة والمودة والاجلال.. لا تحزن سيدي الامير مما يفعله الصغار».

وعنوان مقالة زميلنا محمد عامر هو عنوان اول كتاب لي، صدر في تموز (يوليو) يوليو سنة 1975 وهو «عبد الناصر المفترى عليه» وكان قد سبقه كتابان يحملان نفس الكلمتين المفترى عليه، واحد عن الخديوي اسماعيل باشا، والثاني عن الزعيم احمد عرابي.. واذكر بهذه المناسبة انه منذ سنوات مضت، اخبرني احد اصدقائي ـ عليه رحمة الله ـ بان الامير تركي، والشيخ شمس الدين الفاسي، ناصريان، ويتعرضان لحملات صحافية في مصر بسبب ناصريتهما، وان هناك مشروع جريدة اسبوعية سيمولان اصدارها، للدفاع عن الناصريين، واجرى بالفعل اتصالات مع عدد اخر من الصحافيين لكن الجريدة لم تصدر رغم اتخاذ اجراءات في سبيل اصدارها، وكان ـ عليه رحمة الله ـ يريد استشارة محبتي للزعيم خالد الذكر، وكانت جريدة (اخبار الحوادث) التي تصدر عن مؤسسة (اخبار اليوم) كل يوم خميس، قد نشرت تحقيقا عن هروب العمال من خدمة الامير، كتبه رشاد كامل تساءل فيه: «كيف تسمح ان يهان مصري على ارض مصر؟».

كما استبعد رئيس تحريرها صديقنا وزميلنا محمد بركات في عموده في الصفحة الثانية ـ بدون تردد ـ مظاهر التهويل فيما يكتب من تهاون الدولة في حقها وسيادتها، ومن تعمد الامير اهانة المصريين، الا انه قال:

«وفي تصوري ان اي ممارسات خاطئة، يجب ان تعالج بالحسم الواجب، في اطار الشرعية والقانون، وان اي تجاوزات مغلوطة، يجب ان يتم التعامل معها، فور وقوعها، وبالسرعة الواجبة، بما لا يترك اي مجال للشك في سيادة القانون، او اي مجال للتشكيك في ان الكل سواء امام العدالة».

وفي (الوفد) السبت كتب الاعلامي البارز حمدي قنديل مقالا بعنوان «صعيدي في اللوكاندة الامريكية» هاجم فيه الامير تركي مستخدما قصة رمزية، وهذا ما نشر يوم السبت اما يوم الاحد، فقد شن الكاتب والمؤلف وحيد حامد في مجلة (روزاليوسف) هجوما عنيفا ضد الامير تركي والمسؤولين المصريين، في مقال بالصفحة الاخيرة عنوانه «شكلنا وحش» قال فيه:

«هل فقدنا السيادة على ارضنا؟ هل تنازلنا برغبتنا وارادتنا عن حقوقنا الاصيلة ارضاء لسمو الامير؟ هل سلمناه الاهل والابناء على اعتبار انهم من العبيد له الحق في جلدهم وكسر ظهورهم ولعن ابائهم واجدادهم وحبسهم في الغرف المغلقة؟ من حق الامير ان يعيد زمن العبيد بأمواله ويمارس عليهم سلطانه وسطوته ويتلذذ بتعذيبهم ربما يكون ذلك من شروط الامارة، ولكن ليس في بلادنا، هل يستطيع هذا الامير ان يمارس نفس الفعل في اي بلد اجنبي في اوروبا او امريكا او حتى في قارة افريقيا الجائعة؟ هذه الدول تحمي الحيوانات بما فيها الكلاب من نزوات البشر وامراضهم السادية، وهناك القانون لا يعرف الامير والخفير.. ولكن يبدو اننا في مصر لنا سلوك اخر واسلوب اخر.. نحن فقراء فعلا ولكن لا يحكمنا الامراء، وانما تحكمنا مؤسسات دستورية يتولى امرها بسطاء مثلنا.. ولا فضل لاحد علينا، فانا تقاعس اهل الضبط والربط واقامة العدل بين الناس في تطبيق القانون وعقاب الجاني.. فعليهم ان يرحلوا هم ايضا.. شكلنا بقى وحش قوي.. وعيب، انها مصر المحروسة وليست مقاطعة او جزيرة في البحر».

اما (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري فقد نشرت صفحتين اعلانيتين، هما ذاتهما اللتان نشرتهما (الحقيقة) بينما اعلن كل من احمد الجمال وجلال عارف امتناعهما عن الكتابة فيها احتجاجا على نشرها في العدد الماضي، اعلانا عن الامير تركي ووجود مؤامرة ضده في الصفحة الاولى.

بينما شن ايمن نور هجوما عنيفا في (الوفد) في عموده «يوميات صحافي مشاغب» ضد الامير والدولة وكل من قبل اعلانات لتزييف الحقيقة، وقال:

«لا احد يملك ان يجبره على احترامنا.. اذا كنا لا نحترم انفسنا.. لا احد يجبره على الاعتراف.. لا احد يستطيع ان يجبره على الاعتذار، ولا احد يملك الاعتراض لا احد حقا لا احد.. الرجل المحنك يعرف الطريق، بل يعرف كل الطرق، يدرك الثمن في زمن كل الاشياء لها سعر في البورصة، وقابلة للتداول والمبيع لمن يدفع اكثر، حتى بعض تلك الصحف التي تصورت انها لا تباع ولا تشترى، اذ بها تفتح احضانها لأكاذيب (السيد) اذ بها تلغي من ابوابها وصفحاتها كل ما يتصل بكرامة الناس، ومصداقيتها امام الناس، وتفرد بدلا من الصفحة صفحتين، وبدلا من ان تعلن انها تبيع اعلانا مدفوعا اذ بها تقبل ان تبتلع الحقيقة.. عفوا.. الفضيحة!».

وهو يقصد هنا جريدة (الشعب) لانه عندما كتب عموده لم تكن (العربي) صدرت وفيها صفحتان.

اما عصام كامل فقال في (الاحرار): «رفض صلاح عيسى وجلال عارف واحمد الجمال كتابة مقالاتهم بجريدة (العربي) احتجاجا على مساندة الجريدة لحرس الامير تركي بن عبد العزيز في قضية اعتدائه على مصريين بسطاء يعملون لديه، الف تحية للثلاثي الجميل».

ولكن المفاجأة التي ستهز عصام انه سيقرأ مقال صلاح عيسى في (العربي) لان صلاح لم ينسحب من الكتابة كما نشر، وانما انسحب الجمال وهو عضو المكتب السياسي للحزب، وجلال عارف وكان عضوا سابقا في المكتب.

وفي (الحقيقة) فانني لا ارى غضاضة من نشر الاعلانات، طالما ان الجريدة تنوه على انها كذلك، ولانها في النهاية ليست اعلانات اسرائيلية، لكن ان تنشر الجريدة خبرا تحريريا في صفحتها الاولى كله اعلان، فهذا خطأ مهني وسياسي، لابد لحزبنا ان يحاسب المسؤولين عنه، وسوف ننتظر هذا الحساب الذي لن يحدث الى ان ترث الحكومة الاحزاب وما عليها، او يتوفانا الله كمدا، ولله الامر من قبل ومن بعد.

مجلس الشعب

والى معركة مجلس الشعب مع الحكومة والصحافة، حيث واصلت (الوفد) يوم السبت هجماتها بالكاريكاتير ضد المجلس كما تاشد كاتبها الساخر فؤاد قواز الرئيس مبارك انقاذ الغلابة والفقراء بعد تحالف رجال الاعمال والبزنيس الاعضاء في المجلس مع الحكومة، وقال:

«سيدي الرئيس، الحكومة تحالفت مع بزنس البرلمان، التقت المصالح ولغتها وهي التي ستسود في المرحلة القادمة، سيدي الرئيس: الكادحون والمعدمون ما كانوا محتاجينك قدر احتياجهم لك في المرحلة القادمة، الاغنياء اخذوا كل حاجة، ألتيسيرات والاعفاءات والمزايا، ناقص ياخدونا عبيد. الاغنياء في مصر تحالفوا مع الحكومة وعلى الدنيا السلام».

اما سلامة احمد سلامة فقد عالج علاقة المجلس بالصحافيين، وقال ان المجلس سيتخذ قرارا بعدم اصطحاب مندوبي الصحف على حسابه الى الرحلات الخارجية التي تقوم بها لجانه ووفوده، عقابا لهم، واعتبر ذلك مساسا بحرية الصحافيين وطالب صحفهم بان توفر لهم المصروفات اللازمة، حتى لا يخضعوا لضغوط الجهات التي يقومون بتغطية انشطتها.

وفي (الجمهورية) هاجم محمد العزبي مجلس الشعب وطالبه بان يريح نفسه ويكمم الصحافة.

واما ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) فقد اوقف هجماته في بابه هذا رأيه الذي يوقعه باسم انور وجدي ضد المجلس التزاما بالمصالحة التي تمت بينهما على ما يبدو، بينما استمر احمد رجب ومصطفى حسين في استخدام شخصية «فلاح كفر الهنادوة» في مهاجمته.

ايضا في مجلة (اكتوبر) هاجم المستشار عبد الحميد يونس في بابه «انه في يومه» المجلس ودافع عن الجنزوري واستقامته ونزاهته، وقال انه لا حصانة لمن لا يحافظ على النزاهة، بينما واصل رئيس تحريرها هجومه العنيف جدا ضد المجلس وكمال الشاذلي دون ان يذكر اسمه في باب «علامات استفهام» قائلا:

«(الانيسترو) الذي يقود فريقه ليعزف لنا (نشازا) هل يستحق اسم (مايسترو)؟ هل طول اللسان، واستغلال حياء الناس المؤدبين يعتبر شجاعة او بسالة؟ هل كل من جلس على مقعد يستحقه؟ وهل كل من يدعي النجاح ويحيط نفسه بالزفة الكذابة ناجح فعلا؟ وهل كل من يكتب ويزيف الحقائق يظن ان الناس تصدقه حين تستمع اليه وتسكت؟ هل الحصانة لعضو مجلس الشعب مقررة لحمايته حين يدافع عن مصالح الشعب، او لحمايته حين يدافع عن مصالح الشعب، او لحمايته حين يدافع عن مصالحه هو؟ سؤال لاستاذنا الفقيه والمشرع الدكتور فتحي سرور، وسؤال اخر: هل الحصانة من القضاء تعني ايضا الحصانة من الرأي العام فلا يجوز التعرض لصاحب حصانة بالقول او بالنقد؟».

لكن اسامة سرايا رئيس تحرير مجلة (الاهرام العربي) رفض قبول فكرة وجود مؤامرة، واعتبر من يقولون بها من انصار العقلية القديمة، ونظر الى ما حدث في المجلس على انه دليل حيوية وانفتاح ديمقراطي اكثر، وقال:

«والتطورات كشفت عن حيوية النظام السياسي في مصر كما ترجمها عدد من المراقبين الداعين الى تطوير النظام السياسي المصري، وانه يمر بمرحلة تطور فعلي سيكون لها تأثيرها في العام الحالي، وستكون مقدمة حقيقية، لكي تتطور المؤسسات السياسية وتتمو وتكون اكثر فعالية في ادارة الحياة السياسية، متوازية بذلك مع النمو الكبير والتطور الاقتصادي الذي يحدث على صعيد التنمية، وبروز للمجموعات المالية والاقتصادية المصرية، وامتداد تأثيرها التنموي والاقتصادي بما يشمل المنطقة، ما حدث على الصعيد السياسي وداخل البرلمان والحزب الوطني، سيكون ترجمة حقيقية لبرنامج العمل الوطني المصري القادم، فهو يشير بوضوح الى ان التطور السياسي يأخذ مجراه بشكل طبيعي».

وفي (الوفد) عاد كاتبها الساخر فؤاد قواز لممارسة هوايته المفضلة في مهاجمة اعضاء مجلس الشعب، وهو صاحب اللقب، مجلس الانس، ومجلس الطرابيش، فقال عن طلب بعضهم عدم اصطحاب صحافيين معهم اثناء رحلاتهم:

«قبيلة سيد قراره قد اعربت عن رغبتها في عدم اصطحاب محررين مع نوبات القبيلة في اي سفريات، طب يا قبيلة سيد قراره لماذا هذه الرغبة، قالوا احنا في السفريات بنقعد على راحتنا، نتحرك على راحتنا، اذا كنا مثلا في مصر، نقعد في اي فندق براحتنا نأكل ونشرب ونبعتر نقوط، نتكلم في التليفون المحلي والدولي واذا حد طلب منا الحساب ركبتنا الجنونة واخذنا نصيح، جرى ايه، داحنا عالم صيع، وطبعا الصحافيين المرافقين خباصين، ويبحكوا ويكتبوا وبعدين يعني مش معقول، كل يوم قاعدين في بيتنا، ويطلعوا يجيبوا في سيرتنا!!».

وقاعدين في بيتنا ويطلعوا يجيبوا في سيرتنا هي اغنية للمطربة وردة، وقد غنتها وقتها ـ كما علمت من بعض زملائنا المحررين الفنيين ـ بانها قصدت بها بعض زميلاتها في الوسط الفني.

الاقباط

والى اخواننا الاقباط، ومشاكلهم التي «لا تحل بالشعر» وهو عنوان مقال لواء الشرطة السابق وعضو مجلس الشعب القبطي المعين، نبيل لوقا بباوي، والذي اعترف بوجود مشاكل للاقباط، لكن تم حلها، والباقي في الطريق، قال:

«واستطيع ان اقسم بالله ان الاقباط لم يشهدوا في تاريخ حياتهم مثل عهد محمد حسني مبارك في معاملاتهم ووضعهم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ففي عهد مبارك تم التصدي لمشاكل الاقباط التي لم يحاول احد قبله التصدي لها، وفي عهده تم حل اكبر مشكلتين للاقباط، المشكلة الاولى الكبرى وهي مشكلة الخط الهمايوني الخاص ببناء الكنائس وترميمها الذي وضع في سنة 1856 اثناء الاحتلال العثماني لمصر ولم تجرؤ حكومة منذ 142 عاما للتصدي له حتى حكومة سعد زغلول التي يقال فيها الشعر عن العلاقة بين الاقباط والمسلمين، لم تجرؤ على التصدي لهذه المشكلة الى ان جاء عهد مبارك وصدر قرار جمهوري بأن يكون ترميم الكنائس من سلطة المحافظين وليس من سلطة رئيس الجمهورية وقد تم حل 90 % من الخط الهمايوني لان هناك توازنات يجب ان تراعيها الحكومة، والمشكلة الكبرى الثانية التي تم حلها في عهد مبارك هي مشكلة الاوقاف القبطية فهذه المشكلة موجودة منذ 1953 الى ان جاءت حكومة الدكتور الجنزوري في عام 1997 وتصدت للمشكلة وبدأت في اعادة الاوقاف الارثوذكسية المستولى عليها الى اصحابها الحقيقيين لادارتها وكذلك بقية مشاكل الاقباط من الممكن ان تحل بقرار اداري مثل مشكلة اذاعة القداس او مشكلة بعض الكتب المدرسية، فان احسن اسلوب للقضاء على الاعيب القوى الخارجية هو الاسلوب الذي تتبعه حكومة الجنزوري وهو مواجهة مشاكل الاقباط وليس اخفاؤها والتمني ان يجلس الجهاز التنفيذي مع بعض رموز الاقباط وتحديد مشاكل الاقباط على سبيل الحصر ووضع الحلول لها، ومن الممكن ان تكون حلولا جزئية الى ان يأتي الوقت المناسب للحلول الكلية، وهذا هو الحل الوحيد لكي نخرج من دائرة التآمر الخارجي التي توقعنا فيها الدول الاجنبية واسرائيل والقلة من اقباط المهجر».

وهذا على ما اعتقد اول اعتراف صريح من جانب بباوي بوجود مشاكل بينما كان ينفيها من قبل، كما انه تخلى عن مطالبه السابقة باقامة دعاوى قضائية ضد بعض اقباط المهجر لمحاكمتهم بتهمة الخيانة العظمى، اللهم الا اذا كان مصمما على موقفه.

ومن بباوي العضو في الحزب الوطني الحاكم الى رمزي زقلمة القبطي المعارض وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد في الصفحة الخامسة من جريدة (وطني) ومقاله بعنوان «وماذا بعد الكشح» وقال فيه عن ردود الافعال في مصر:

«ردود فعل سائجة في حملة اعلامية خائبة ومسيرات مدبرة كالعادة واستقالات مضغوط عليها وغير مفهومة من اعضاء جمعية حقوق الانسان بسوهاج، ثم الصفحات الاعلامية والاعلانية المصرية ردا على الصفحات الاعلامية الخارجية، وكان المعركة قد تحولت الى التراشق باعلانات (ارض ـ جو)!! كل هذا ليبقى اصل القضية المطروحة وهي (هموم الاقباط) التي تتبناها لجنة (لقاء الحكماء) بدون مواجهة او معالجة، ولم يقل احد في مصر ان هناك اضطهادا للاقباط، ولكن هناك خطة لتهميش وجودهم السياسي والوظيفي في مراتب الدولة العليا، لم يقل احد في مصر ان هناك اضطهادا للاقباط، ولكن هناك تعتيما تاريخيا على فترة ممتدة بطول 630 عاما حكمت فيها مصر حكما ثيوقراطيا قبطيا، وعاشت حقبة قبطية، وافرزت حضارة قبطية هي جزء من المكون التاريخي والحضاري والثقافي لمصر، يجب ان يعرفه ابناؤها جميعا لم يقل احد في مصر ان هناك اضطهادا للاقباط، ولكن هناك تكفيرا لهم، وسبابا لدينهم بين الحين والاخر من وعاظ معروفين، وتهديدا بجباية للجزية منهم بعد التشكيك في مصريتهم وولائهم للوطن بشكل مستفز مهين، والكلام كثير والامثلة اكثر!! ولكننا امام كل ذلك نقول ان هذه الهموم هي هموم مصرية يجب ان تحل على المائدة المصرية عن طريق حكماء مصريين وليس الحل هو التجاهل او الانكار، لذلك كان توجهنا الى السيد رئيس الجمهورية ان يبادر بمعالجة هذه الهموم الداخلية، حتى نغلق بارادتنا وبايدينا الباب امام رياح التدخل الخارجي».

من الصعب الافتراض ان حزب الله سيجلس مكتوف الايدي

اقتراح شارون الانسحاب احادي الجانب على مراحل من لبنان مراهنة خطرة

■ وزراء المجلس الوزاري المصغر الذين ناقشوا استمرار السياسة في لبنان لن يستطيعوا بلورة قرارهم بسرعة، ذلك لان كل الامكانيات الثلاثة امامهم سيئة. وهذه البرهة من الوقت ستكون مناسبة تحديدا لاجهزة الامن: الضجة الجماهيرية ستهدأ، وستمكن الجيش من معالجة المشاكل التنفيذية بدون ضغط.

ويعتقد وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان ان الانسحاب احادي الجانب على مراحل الذي يقترحه الوزير شارون مراهنة خطيرة. صحيح ان الراي العام يؤيد هذا الاقتراح، ولكن الجيش يستطيع ان يعيد انتشاره تدريجيا على الحدود الدولية مع لبنان، ولكن من الصعب الافتراض ان حزب الله سيجلس مكتوف الايدي من خلال الانسحاب حيث سيقوم بزيادة نشاطاته ضد الجيش في المناطق التي لم يتم اخلاؤها من اجل الاثبات للجميع انه هزم اسرائيل. بعد الانسحاب سيقلق السوريون على مواصلة حرب العصابات ضد الجيش على الخط الحدودي.

وترفض أجهزة الامن ايضا امكانية توجيه ضربة قاتلة ضد البنى التحتية اللبنانية والسورية. وفتح جبهة شمالية ضد سورية من شأنه ان يخدم حافظ الاسد. والرئيس السوري معني بالتصعيد العسكري وتدخل دولي لوقفها. وستتعرض الى خسائر، وكذلك ستتوصل الى مفاوضات مع سورية في شروط تلزم تنازلا سياسيا.

واذا عمل الجيش فقط ضد البنى التحتية اللبنانية، فان ذلك سيؤدي الى هجوم بصواريخ الكاتيوشا باتجاه المنطقة الشمالية. ومن اجل ان تكون هذه الضربة رادعة فانه يجب ابقاء بيروت في الظلام وقطع المياه عن القرى الشيعية وتشويش حركة السير. وهذه العملية بمثل هذه الجسامة من شأنها زيادة المساعدة الايرانية لحزب الله ودفع ايران للمبادرة بعمليات ضد اهداف اسرائيلية خارج البلاد. ومن شأن الضغط الدولي صد العملية الاسرائيلية قبل استكمالها. والميزة الوحيدة لهذه العملية: الغاء تفاهمات عناقيد الغضب، بحيث يستطيع الجيش العمل بحرية ضد حزب الله في القرى.

لذلك تفضل أجهزة الامن استمرار الانتشار الحالي. ويدعي الجيش انه اذا حصل على الوقت والوسائل فانه يستطيع ان يقلص الخسائر. ويوجد الان حل للقذائف المدفعية والصواريخ المضادة بعيدة المدى. ولكن لا يوجد حل للعبوات الناسفة وقذائف الكاتيوشا باتجاه الجليل.

وتعتقد أجهزة الامن ان الجيش يستطيع ان يقلص خسائره من العبوات من خلال تحسين قدراته وتقليص حركته الى الحد الادنى.

ثمة في الجيش غير قليل من الاصوات التي تدعي بأنه كانت للمستوى السياسي في السنة الاخيرة فترة طويلة من الوقت من اجل محاولة البحث عن حلول سياسية مع سورية. وهذه الفترة اهدرت والان يطلب من الجيش الرد على الوضع الجديد.

وقال مصدر امني: «اضافة الى الدفاع عن القرى الشمالية فان الجيش يمنح بوجوده في لبنان حرية العمل والمناورة السياسية لحكومة اسرائيل امام السوريين. نحن نقوم بالمهمات بالحد الادنى من الخسائر، ولكن على المستوى السياسي ان يقوم بدوره. يجب على الجمهور الاسرائيلي أن يتحلى بالصبر كي لا يزيدوا من جشع الطرف الاخر لدم الجنود الاسرائيليين».

وكتب مراسل الصحيفة شمعون شيفر تحليلا اخر بعنوان مثله حكيه قال فيه ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع اسحق موردخاي بدأ في نهاية الاسبوع الاحساس بضرورة الاسراع في اتخاذ قرارات حاسمة على ضوء الوضع في لبنان.

هبطت طائرة نتنياهو في المطار ظهر يوم الجمعة قبل حلول الوقت المقرر، وعقد اجتماع طارىء في مطار بن غوريون.

وعقد موردخاي يوم السبت اجتماعا لكل أجهزة الامن لاجراء نقاش حول لبنان. وتم تبكير موعد النقاش النصف سنوي بثلاثة ايام من اجل تقديم الاقتراحات على مجلس الوزراء المصغر الذي انعقد صباح الاحد. ولكن قبل ان يبدأ النقاش في اجهزة الامن، سربت اوساط مقربة من موردخاي بانه لن يكون هناك انسحاب احادي الجانب من لبنان. وحسب اقوالهم فان كل شيء سيبقى كما كان.

وقال مصدر مقرب جدا من نتنياهو في نهاية الاسبوع ان الامر المثير لليأس من ناحية رئيس الحكومة هو انه منذ اشغاله للمنصب لم يسمع حتى صوت واحد وسط الوية الجيش يؤيد حلا اخر لمشكلة لبنان. «كل الالوية يتحدثون بنفس اللغة وبنفس الخط الذي حدده موردخاي» قال المصدر.

وفي هذا الصباح ستعقد جلسة للمجلس الوزاري المصغر على ضوء الضغط العام من اجل ايجاد حلول جديدة لمسألة استمرار التواجد الاسرائيلي في جنوب لبنان. والجديد في هذا النقاش هو ان نتنياهو مستعد لاعادة النظر في اقتراح اريئيل شارون البدء في الانسحاب احادي الجانب بدون انتظار الضوء الاخضر من دمشق.

وكان شارون قد طرح اقتراحه قبل عدة اشهر. وقال لمقربيه اعضاء المجلس الوزاري انه بعد فترة معينة ستنهار مبادرة الانسحاب من لبنان في اطار قرار 425 المبادرة التي يمثلها وزير الدفاع وسيحين الوقت لاقتراحه. وحسب رأي شارون آن الوقت.

يعارض موردخاي بشدة هذا الميل، وسيوضح هذا الصباح للوزراء بأن اجهزة الامن تقف وراءه. وحسب رأي الادارة الامريكية، ثمة حل سياسي واحد فقط للمشكلة الاسرائيلية في لبنان: سفك دماء الجنود الاسرائيليين يتوقف فقط اذا استؤنفت المفاوضات مع سورية واذا اعربت اسرائيل عن استعدادها لدفع الثمن من اجل توفير الهدوء في المنطقة الشمالية ـ اعادة كل هضبة الجولان.

لقد اوضح سكرتير الامم المتحدة كوفي انان في الماضي انه ليست هناك نية في الوساطة بين اسرائيل ولبنان. والامريكيون مقابل ذلك مستعدون للدخول في الوساطة.

حتى الان لا يوجد في الحكومة حتى وزير واحد سيصوت لصالح تبني الميل الذي يعرضه الامريكيون لذلك كل ما نراه الان هو مجرد كلام.

رون بن يشاي وشمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1998/11/29

حزب الله يحقق حالة من الردع المتبادل مع اسرائيل فيربك الحكومة والقيادة السياسية

■ عدم قدرة الجيش الاسرائيلي على حسم للمعركة ضد حزب الله خلقت وضعا استراتيجيا جديدا. فهذا الوضع يثقل على القيادة السياسية ويقيدها في القرارات المتعلقة بالدفاع عن الحدود الشمالية وعن مستوطنات الجليل. ويدل لن يقدم الجيش الاسرائيلي الحل للحكومة فانه غير قادر على تحقيق انتصار قاطع فيخلق مشكلة استراتيجية. كما وتفاقم قدرة الصمود المنخفضة للسكان في هذا التحدي بالقياس الى كل حرب سابقة. الضغط على الحكومة. وليس واضحا اذا كانت ملاحظة رئيس الاركان بأنه «لا يجوز فقدان الصواب ولا يجوز الانثناء والتشوش» موجهة للجمهور الغفير او الى القيادة السياسية ايضا. وقد ازداد ارتباك القيادة السياسية وثمة الان خطر التوجه الى حلول متطرفة. منظمة عصابية صغيرة وصلت امام اسرائيل الى حالة من الردع المتبادل، ذلك لانها نجحت في خلق وضع تحولت فيه مستوطنات الشمال الى رهائن. فحزب الله يحذر بضرب للمستوطنات الاسرائيلية حتى ولو ضرب الجيش الاسرائيلي البنية التحتية الاقتصادية للبنان. وكي لا تتعرض للمستوطنات في الجليل الى القصف، فانه يتعين على الجيش الاسرائيلي ان يحذر في رد فعله شديد الحذر. وهكذا نشأ وضع لا سابق له تقريبا بالنسبة لاسرائيل. والارتباك الداخلي في الحكومة عظيم تلك ان من الواضح لاغلبية وزرائها ان الاحاديث عن الخروج بالاتفاق من جنوب لبنان خالية من المضمون. فاسرائيل تقف امام جدار متهاو: ففرنسا التي توجهت اليها اسرائيل لن تعمل ضد دمشق، وكذا الولايات المتحدة لن ترغب في معالجة المشكلة دون ان تحولها الى فرصة لاستئناف للمحادثات مع دمشق حول السلام الشامل والذي سيفترض انسحابا من هضبة الجولان.

ومن الواضح للجميع ان لبنان لن يصل بمفرده الى الاتفاق مع اسرائيل. وعليه فان اسرائيل تقف امام ثلاثة بدائل اساسية: تشديد القتال وتوسيعه سواء الى الشمال اللبناني او امام السوريين، ايضا الانسحاب المنفرد من جنوب لبنان مع كل للمخاطر التي ينطوي عليها ذلك، والدخول في مفاوضات شاملة مع دمشق وبيروت على هضبة الجولان وجنوب لبنان معا.

والامر المقرر من ناحية الجمهور والمعنويات العامة في اسرائيل يؤثر بالتالي على الحكومة ايضا، هو سلسلة الاخفاقات الاخيرة للجيش الاسرائيلي والتي سقط في سياقها سبعة جنود في ثلاثة اشتباكات. وما كانت لجنة تحقيق تنهي عملها بما فيها لجنة هيئة الاركان التي عينها رئيس الاركان، حتى صار من الضروري تعيين ربما لجنة تحقيق اخرى.

وقلة من ينتبهون الى انه في السنة الماضية طرأ انخفاض في عدد قتلى الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان. وبشكل عام يمكن القول انه في اربعة مجالات اساسية لم ينجح حزب الله حتى اليوم في تحقيق اهدافه. فلم يحتل حتى اليوم أي موقع للجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي لم ينهار رغم ان هذا هدف اساسي لحزب الله. وعلى الرغم من جهوده فلم ينجح حزب الله في اختطاف أي جندي اسرائيلي. ورغم كل محاولات حزب الله لم تسقط ولو مروحية واحدة من سلاح الجو حتى الآن. وبالمقابل نجح حزب الله في لي ذراع الجيش الاسرائيلي من خلال العبوات الجانبية.

وهذا صراع تكتيكي يترافق ومنافسة تكنولوجية. وعلى الرغم من ان الحديث يدور حول منظمة عصابية صغيرة نسبيا تقف امام جيش حديث، فان حزب الله متفوق في مجال العبوات الجانبية، فهو المبادر وهو الذي يضرب الجيش الاسرائيلي في حالات عديدة.

زئيف شيف
(هآرتس) 1998/11/29

الحل مع لبنان يكمن بايجاد تسوية مع سورية حول الجولان

■ عشية نهاية السنة بكر الجيش موعد التقييم السنوي، وهو كما يبدو متشجع من انه لم يقع هذا العام ـ حتى الآن ـ الا 21 قتيلا في جنوب لبنان مقابل 39 قتيلا (بما في ذلك كارثة المروحيات) في العام الماضي. حقا انه ثمن لقطة.

ولكن هذه السنة لم تنته بعد، وحين يكلف لبنان ثمنا يوميا، من الافضل ان ننتظر الى 31 كانون الاول قبل نشر المعطيات. احد المعطيات هو ان الجيش ينشر بانه في هذا العام ارتفع عدد الحوادث ليصل الى 1100 حادثة مقابل 651 عام 1997. والاستنتاج الاستخباري الذي ينبثق عن هذا المعطى هو ان سورية وايران أمرتا حزب الله بزيادة عملياته، اذا كان هذا الاستنتاج صحيحا فان الاستنتاج سيكون سوداويا. معنى ذلك انه من ناحية استخبارية على الجيش ان ينتظر حتى نهاية السنة ليجمل الحوادث وعدد القتلى من اجل معرفة ماذا قررت كل من سورية وايران فعله.

وثمة ايضا استنتاجات ميدانية لهذا التقييم السنوي: ضرب البنى التحتية اللبنانية، ضرب الكهرباء في بيروت وضع الالغام تحت سيارات عسكرية سورية. هذا هو جزء قليل من الاقتراحات التي صدرت عن سياسيين ورجال جيش سابقين ردا على قتلى الحادث الاسبوع الماضي.

الجيش غير محتاج لنصائح السياسيين ليضعوا له اهدافا موضعية لضرب شبكات الكهرباء اللبنانية. عمليا حاول الجيش تنفيذ معظم هذه التوصيات حتى انه تجاوزها بكثير. وبعد كل محاولة كهذه كانت القرى الشمالية تدفع الثمن باهظا. لقد علم حزب الله اسرائيل بانه مستعد للحفاظ على تفاهمات عناقيد الغضب. لقد اعلن حزب الله ايضا بصورة استثنائية انه في كل مكان ينسحب منه الجيش الاسرائيلي سيدخل الجيش اللبناني.

من الجائز عدم تصديق حزب الله، ولكن قبل ان نقصف بيروت، من الممكن ان نحاول الخروج فقط من جزين من اجل فحص امتثال حزب الله لجيش لبنان وقدرة الجيش اللبناني على حفظ النظام في هذه المنطقة. ان جزين ليست مكانا مقدسا ولا تستخدم كموقع دفاعي.

لقد اقترح رئيس الحكومة اقتراحا منطقيا وغير جديد: الانسحاب من لبنان بشرطين، ترتيبات أمنية والحفاظ على جيش لبنان الجنوبي. ان قضية جيش لبنان الجنوبي هامشية، ذلك لان حكومة لبنان كانت ستعلن ان جيشها سينتشر في القطاع الامني وسيحافظ على عدم الاحتكاك أي ان شرط الحفاظ على جيش لبنان لا يجب ان يعرقل الانسحاب. ذلك لان لا أحد يوافق على ابقاء جندي اسرائيلي ليوم واحد اضافي في لبنان من اجل الحفاظ على جنود جيش لبنان الجنوبي.

حين يتحدث نتنياهو عن ترتيبات امنية فانه يقصد عمليا اتفاقا ما خطيا او شفويا، يقصد تفاهما مع كفيل او بدون كفيل لان تقوم قوة لبنانية سورية او دولية بالفصل بين اسرائيل وحزب الله، انه لا يكتفي بقول وزير الخارجية الايرانية بأن حزب الله لن يبقى هدفا عسكريا بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان بل يريد نتنياهو مصادقة الاسد والحريري ايضا.

هذا مطلب عادل وصحيح حين تريد حل نزاع عنيف. ولكن ماذا لو بقيت سورية؟ من الممكن ان تهددها بقطع الكهرباء ولكن أليس من الافضل ان تعلن بأن اسرائيل ستجلس على طاولة المفاوضات وستواصل من نفس النقطة التي توقفت عندها مقابل الهدوء في لبنان؟. ذلك لان ثمن السلام مع سورية ليس سرا، وبطبيعة الحال فان كل اتفاق يبرمه نتنياهو سيكون اتفاقه وليس اتفاق رابين وبيريس بالضبط مثلما اصبح اتفاق اوسلو خاصته الآن.

لماذا اذن لم يتحول القطاع الامني الى ورقة سياسية مشتركة بين اسرائيل وسورية بدل ان تبقى سورية تلعب بها لوحدها؟.

بدون مثل هذا الاعلان، ليس فقط انه لا يمكن توقع ان تقيد سورية حزب الله، بل سيجد نتنياهو صعوبة في اقناع أحد بأنه ينوي الحصول على ترتيبات أمنية مجانا. لا يستطيع ان يحصل مجانا الا على شيء واحد وهو انسحاب احادي الجانب.

تسفي برئيل
(هآرتس) 1998/11/29

(معاريف)

السحر الكاذب لحكومة الوحدة الوطنية في اسرائيل

■ الفكرة حكومة الوحدة الوطنية سحر اذ انها تحل اهم المسائل السياسية والاجتماعية في اسرائيل كالبيان الاحتفالي لانهاء اضراب الطلاب. ذلك الذي ترافق مع البيتزا التي اعدتها سارة كما وعدت، والتي لم تكن حقيقية، وكالعودة السريعة الى البلاد بسبب الوضع في لبنان، والتي تقصها اهم ما فيها: الاستعداد والقدرة على تغيير الوضع جذريا بل كبشرى ضم دافيد ليفي الى الحكومة والتي طرحت بصوت عال دون ان تكون قد ضمنت عمليا الشروط لتحقيقه. هكذا ايضا هي الاشارات الظاهرة التي يبثها بنيامين نتنياهو بشأن رغبته في اقامة حكومة وحدة وطنية ترمي اساسا الى اعطاء الانطباع. وعلى أي حال فانها تطلق الى الاجواء دون ان تتوافر الشروط الاساسية اللازمة لاستيعابها.

فقد عقد المؤتمر الصحافي العاجل الذي بشر فيه رئيس الوزراء بالنهاية العملية للنزاع مع الطلاب وعن «الانعطافة التاريخية» في مكانة التعليم العالي دون الاخذ بالاعتبار رد الفعل السلبي من ذوي الشأن: جموع الطلاب الذين خلافا لزعمائهم لم يفتنوا من السحر البياني لنتنياهو.

ان قطع زيارة نتنياهو الى اوروبا في اعقاب العمليات الاخيرة في لبنان والجلبة النقاشية التي يخلقها مع عودته لن يغيرا شيئا: فمن المتوقع ان تواصل الاضطرارات الاساسية والمفاهيم الموجهة للمؤسسة الامنية منذ 15 سنة والتي منعت حتى الان انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان املاء القرارات على المجلس الوزاري الامني. ومن هذه الناحية فان بوسع رئيس الوزراء ان يواصل جولته فيزور اسبانيا.

ان التوحيد المتجدد بين الليكود وغيشر هو الآخر يتخذ في هذه اللحظة صورة من ينصب مظلة العرس قبل ان يسأل العروس رأيها: ففي مركز الليكود تتبلور معارضة جدية لدفع الثمن الذي اتفق عليه ليفي ونتنياهو. وكذا اعمال جس النبض لضم العمل الى الحكومة تبدو كمحاولات الحرث في ارض محروثة: فالشريك الاضطراري قد احترق في الماضي من الاتصالات المشابهة ولاحظ بأنها لا تقود الى أي مكان وفقد تماما الشهية لتكرارها.

وللوهلة الاولى ثمة سحر جم في فكرة اقامة حكومة وحدة:

ـ فهي تطرح حلا للازمة السياسية وربما الامنية ايضا المتوقعة امام الفلسطينيين. فالوزراء يشكون في امكانية تطبيق اتفاق واي بكامله ـ سواء بسبب سلوك السلطة الفلسطينية ام بسبب المصاعب السياسية الماثلة امام نتنياهو.

وعلى أي حال فان من المتوقع لمفاوضات التسوية الدائمة ان تبوء بالفشل او تواجه صدامات حادة تترافق مع سفك دماء لطبيعة المسائل مدار الخلاف فيها، وائتلاف شامل من الجدار الى الجدار (تقريبا) يبدو للوهلة الاولى الرد السليم سواء لحالة تحقق السيناريوهات القائمة ام لحالة نجاح المفاوضات مع الفلسطينيين والاضطرار الى تعميق الانسحابات والتوصل الى حلول وسط في باقي المواضيع التي تعد اليوم بقرات مقدسة.

ـ تعكس المزاج العام السائد في الدولة: فالاتفاق الواسع لاغلبية الجمهور على التنازل عن اغلبية الاراضي مقابل السلام والترتيبات الامنية المصداقة (في هضبة الجولان ايضا) لم يجد تعبيره على مستوى السلطة. ومن مهمة حكومة الوحدة ان ترأب الصدع.

ـ هي مجدية لتقليص الشروخ الداخلية على اختلافها: السياسية والطائفية والدينية والاجتماعية.

ـ تعطي اسنادا لجهاز اتخاذ القرارات القائم على الاعتراف بأن الليكود وحده هو القادر: فقد اثبت نتنياهو، وهذا يجب ان يسجل في صالحه، بأنه قادر على تقديم التنازلات الضرورية وان يحمل شباب اليمين على التسليم بذلك. فلو ان زعيما (كائنا من كان) لحزب العمل عاد باتفاق واي لاصطدم بالمظاهرات الجماهيرية وبالجلبة السياسية مما يصبح من المشكوك فيه ان يتاح له اخراجه الى حيز التنفيذ. وهذه معطيات سكانية ـ سياسية تقود للوهلة الاولى الى الاستنتاج بأن على حزب العمل ان يوافق في السنوات القريبة القادمة على العزف للساند الثاني. وذلك الى ان تكمل حكومة الوحدة برئاسة نتنياهو المهامة التي القتها على عاتقها الظروف التاريخية: سحب السيطرة الاسرائيلية من المناطق وتحقيق تسويات سلمية مع الفلسطينيين ومع السوريين.

بيد ان هذه الاعتبارات المقنعة لهي مناورات تعود الى الواقع الكاذب لحكم نتنياهو. فحزب العمل لا يمكنه ان يقدم العون لنتنياهو لانه انتهج هنا نظام حكم من الكذب وتحطيم المعايير الامر الذي يفوق خطره خطر تفويت فرصة السلام. فالسلام والامن هما شرطان لازمان للتطور السليم للدولة وازدهارها ولكنهما اقل حيوية عندما يأتيان لتوفير غلاف واق لمجتمع ينبت من داخله نظام حكم فاسد ينتهج في داخله قواعد لعب تهدم اسسه. ومن حق ايهودا باراك ان يقول: «سلام ليس بكل ثمن» فيرفض اعطاء شرعية لنتنياهو ويواصل منحه شبكة الأمان من مقاعد المعارضة طالما هو يطبق اتفاق واي ويستمر في مسيرة اوسلو.

عوزي بنزيمان
(هآرتس) 1998/11/29

في الداخل يقبلون ويهنئون ليفي على الخطوة

في الليكود يصرخون على الملأ رافضين الاتفاق على انضمام غيشر ـ ليفي الى الحزب

■ قبل دخول السبت بوقت قصير، اتصل دافيد آبل بأريبيه درعي. آرييه: «اريد اود ان تفحص لي شيئا» قال له، «نقلوا الى دافيد ليفي اقتراحا للعودة الى الحكومة. افحص لي اذا كان هذا جديا».

وعند خروج السبت، بعد ان تحادث مع رئيس الوزراء عاد درعي الى آبل واعطاه الضوء الاخضر. «هذا جدي خذه فثمة ما يمكن الحديث عنه» قال له. وبعد 48 ساعة اتيح للمجال لمسودة اتفاق عودة ليفي من صحراء بيسان الى مركز الفعل الاسرائيلي.

النائب روني ريفلين المزاح قال هذا الاسبوع: «ألم ادركم يريدون وكم يخافون وكم ينهون بسرعة».

نسيت عبارات يطيران الى اللامكان وانعدام المصداقية وتكث الوعود. وبقيت العزلة السياسية، الاخفاقات والديون المالية في صندوق غيشر، منذ حملة الانتخابات للهستدروت والسلطات المحلية. كما ان ليفي رأى كيف تتشكل منظومة الوحدة والتي كانت ستتركه في هامش الخارطة السياسية لعامين آخرين بحيث كانت ستنشطبه تماما. ولا بد انه فرك عينيه اذ سمع الاقتراح: يانصيب بيساطة. فقد قال النائب مودي زنديرغ بعد ان عرف بتفاصيل الصفقة «لقد مل دافيد ليفي السفر الى اللامكان وصار يرغب في الوصول الى محطة المشتريات محسومة الضريبة».

صد تقدم شارون

مساء يوم الاحد جرت الدعوة الى اللقاء الاول في مكتب نتنياهو. وكان الحضور نتنياهو وآبل وافيغدور ليبرمان. وكان موشيه ليئون يدخل ويخرج، وكان يعقوب برنوغو يبلغ هاتفيا فيبلغ بدوره ليفي الذي ينتظر في تل ابيب. ومن هنا وهناك علم اريئيل شارون بما يدور فسارع الى مكتب رئيس الوزراء وانضم الى الجلسة. هناك نفوس طيبة في الليكود تقول انه أراد ان يعرف تفاصيل الاتفاق وذلك كي يتسنى له ان يعرقله في مركز الليكود فيما بعد.

وفي اللقاء الاول كادت القضية برمتها تصل الى حدها النهائي. فالخلافات حول المواضيع الاجتماعية حملت آبل الى المغادرة بغضب كي يعود في الغداة الى مواصلة المباحثات. فالتقى هناك بدرعي الذي جاء الى رئيس الوزراء كي يشتكي في موضوع الاصلاحيين. وكان درعي في الصورة. وبدأ الميل واضحا، فليفي سيعود والاتفاق شبه تام. فسأل درعي نتنياهو فأكد له الاخير «اريد الاتفاق بكل قوة». ولم ينس نتنياهو ان يسأل درعي رأيه. فعلى أي حال فان غيشر وشاس على ضفينة متبادلة. فكلاهما يطرحان الموضوع الاجتماعي. فيقوم درعي بالاتصال بالحاخام يوسيف فيعطيه هذا الضوء الاخضر.

وقام نتنياهو بعد ذلك بابلاغ اسحق موردخاي الذي كان عمل في الاشهر الاخيرة لغرض اعادة ليفي الى الليكود ولكن دون نتيجة. وجرى يوم الثلاثاء لقاء موسع آخر استمر حتى الساعة الثالثة من بعد منتصف الليل.

وموردخاي معني بعودة ليفي كوزن مضاد لقوة شارون المتزايدة. وهو لا يزال يتذكر كيف تمكنا معا في صد عدة مبادرات اعتبراها خطيرة من شارون في الجبهة اللبنانية والفلسطينية.

وكان نتنياهو يرغب في اشراك موردخاي في المفاوضات لان الاستطلاعات التي اجراها مؤخرا تفيد انه بدون موردخاي الى جانبه فانه سيخسر الانتخابات. وهو يريد ان يلمح لموردخاي بأن حكومة الوحدة ليست على جدول الاعمال وان كرسيه ليس في خطر.

وفي هذه الاثناء كان ليفي وبرنوغو يقيمان في طابع الاعمال في فندق هوليدي إنه دون ان تكون الغرف على اسميهما حتى لا يفتضح مكان اختفائهما. ولا يخفي برنوغو رغبته في عودة غيشر الى الليكود.

وكان ليفي يتلقى مسودة الاتفاق على الفاكس ويعيدها مع التعديلات. وعند الفجر فقط تمكنت الاطراف من ميلسركة الانجاز.

وكان بوسع ليفي ان يكون في غاية السرور اذ ان الجزء السري في الاتفاق يقول ان نتنياهو وليفي سيسوقان في الانتخابات القادمة مثل كلينتون ونائبه الـ غور طاقم رئيس القائمة ونائبه جالب السلام وجالب البشرى الاجتماعية.

وصباح يوم الاربعاء التقى ليفي مع اعضاء كتلته ووضع الاتفاق امامهم. فبكوا الموت المبكر لغيشر ووافقوا على ان حملة السكاكين هم الذين اداروا المفاوضات ومع ذلك فانا ننضم اليهم. اما ليفي الذي يقرر لوحده بكل الاحوال فقد ادار ظهره واستمر. وفي المساء عندما رأى اخيه يتحدث في التلفزيون ويروي عن الاتفاق ابتسم وقال فليكن.

وعندما علمت تفاصيل الاتفاق مع ليفي ثارت النفوس في الكنيست ووعد النواب والوزراء بعرقلة انضمام غيشر الى الليكود. وكان ليفي يجلس في طاولة جانبية وحوله حاشية من اصدقائه، بؤرة حجيج يباركون ويقبلون. «انظري اليهم» قال «يصرخون بأنهم سيصوتون ضد الاتفاق. ويأتون لتقبيلي. على بيبي ان يرتب الامور في بيته. توجه بالاقتراح وعليه الأن ان يثبت قدرته على تنفيذه».

نوحاما دويك
(يديعوت احرونوت) 1998/11/27

ثماني مرات ركوعا

التعذيب في السجون الاسرائيلية لا يدور حول «تحقيق القنبلة المتكتكة» بل ان معظم الوسائل استخدمت بعد الادلاء بالافادة الرسمية

■ في السادس من نيسان (ابريل) 1997 تمام الساعة 11:45 شاهد سعيد زعرب من يسمى بحاتم لاول مرة وتحادثا عن الفوارق بين الديانات السماوية الثلاث وجوهر العقيدة والايمان بالله في كل واحدة منها. زعرب ادعى ان الاسلام لا ينادي بالعنف وان وسائل القرآن لطيفة سليمة. حاتم ادعى في المقابل ان العكس هو الصحيح وانه قد تأكد من خلال آيات القرآن ان الاسلام مثل المسيحية حاول ارغام اليهود وغيرهم على السير في طريقه او الموت. الاسلام الذي كان اكثر انسانية من المسيحية بعض الشيء فرض على اليهود الذين رفضوا اعتناق الاسلام غرامة الجزية. بعد ذلك بفترة قصيرة شارك في المحادثة حلمي (او من يلقب بحلمي) الذي هو مثل حاتم (او من يلقب بحاتم) محقق في الشاباك.

في الساعة 12:25 بعد ذلك اللقاء مع حاتم وحلمي بأربعين دقيقة ارسل زعرب لغرفة الانتظار، كما حرص حاتم على الكتابة في استمارة «تذكر المجريات التي تستخدم خلال التحقيق»، وسجل عليها ايضا ذلك التحقيق العقائدي مع زعرب. في الساعة الثانية وخمس دقائق عادوا للالتقاء مرة اخرى.

«زعرب سأل بسذاجة هل يمكنه ان يقوم بشيء سيء وان يخطط لاعمال تخريبية في الوقت الذي يؤدي فيه فروضه الدينية؟» كما عبر عن خيبة أمله لانه اعتقل وهو ينوي التوجه لأداء فريضة الحج وليس ابان عودته لقطاع غزة.

محاتم يقول انه اخبره بأن هذه هي الحياة، اذ انه اعتقل لنشاطه في حماس وليس لانه يقوم بنشاطات دينية كما قال له، انه جلب للتحقيق ليس فقط على خلفية مشاركته في عملية معاوية رقة الانتحارية (الذي قام بعملية انتحارية في حزيران 1995 في غوش قطيف بجانب سيارة عسكرية وهو يقود عربة يقودها حمار حيث قتل فيها ولم يصب الجنود باذى) وانما لاكثر من ذلك.

في التحقيق الثاني شارك في بعض المقاطع المحققان حلمي وجبيري كما ذكر في استمارة التذكير ـ في الساعة 2:50 ارسل زعرب مرة اخرى لغرفة الانتظار ـ وعاد للتحقيق في الساعة 3:45 حيث قام حلمي في هذه المرة بكتابة المعلومات التذكيرية وسجل من بين ما سجله: «لقد قيل للمحقق معه انه وخلافا لما يدعيه بأنه لم يتوقف عن النشاط ابدا، فيما يقول هو انه لم يعد للنشاط بعد اطلاق سراحه من السجن في آب (اغسطس) 1994 اثر انتهاء فترة الحكم الاداري».

خلال الجولة الثالثة من التحقيق التي تواصلت حتى الساعة 5:55 شارك احيانا ملكس وجبيري كما كتب حلمي في استمارة التذكير. الا ان الامر غير المكتوب هو ان زعرب قد أمر بتنفيذ عملية «ركوع» بين الساعة 4:30 و5:25 دقيقة.

المحقق الملقب بجبيري قال لاحقا ابان استجوابه ان الركوع عبارة عن عملية هبوط الشخص الى وضعية الجلوس على طرف الاصابع والارجل مثنية بينما تكون اليدان موثوقتين بالاغلال للخلف. ويذكر ان هذا الاستجواب يتم من خلال المحكمة السريعة التي تجري منذ عدة اشهر في قضية زعرب.

زعرب البالغ من العمر 45 سنة من خانيونس اعتقل في مطلع نيسان (ابريل) 1997 على معبر رفح وهو متوجه للحج في مكة وفي اواخر ايار (مايو) قدمت ضده لائحة اتهام ستفصل بنودها لاحقا، والمحاكمة ضده تجري منذ سنة.

في الاشهر الاخيرة حدث توقف في المحاكمة من اجل اجراء محكمة سريعة ينكر الشخص المتهم فيها المعلومات والافادات التي انتزعت منه خلال التحقيق. بواسطة محاميته ليئه تسيمل ادعى زعرب ان افاداته قد انتزعت خلافا لرغبته وارادته الحرة.

تسيمل حدثت هيئة المحكمة العاجلة عن سلسلة الوسائل التعذيبية التي اتخذت ضد موكلها كما يدعي بين الثالث من نيسان (ابريل) 1997 وحتى منتصف ايار (مايو): الجلوس والوقوف في وضعيات مؤلمة، حرمانه من النوم، اسماعه موسيقى صاخبة تصم الآذان، تغطية رأسه بكيس خانق، العطش، الضرب، الهز، شد القيود والاغلال على يديه، التعليق، العاملة المهينة.

(ن) هو أول المحققين الذين تم احضارهم للاجابة على اسئلة تسيمل وقد قام بنفي استخدام عدة وسائل من الوسائل المذكورة (مثلا: الهز والضرب ومنعه من الاغتسال والتوجه للمرحاض). كما سعى لاقناعها بأن قسما من الوسائل المذكورة غير مؤلم. فسألته تسيمل حول وضعية الركوع والجثي على اطراف الاصابع قائلة «وهذا ايضا غير مؤلم؟» فأجابها انه يفترض انها مؤلمة ولكنها قد لا تكون كذلك لمن اعتاد الجلوس بهذه الوضعية وتناول طعامه فيها اذ ان البعض يجلسون بهذه الوضعية.

تسيمل: انت أجلسته بهذه الطريقة حتى يشعر انه يجلس بين ابناء شعبه؟

ن: لقد أوضحت هدفي في هذه القضية.

تسيمل: انت تجلسه في هذه الوضعية لانها مريحة له؟

ن: لا، فقد أوضحت الهدف.

تسيمل: لماذا قررت اجلاسه بهذه الطريقة ان كنت تعتقد ان هذا الامر ليس مؤلما له؟

ن: انا اعود واكرر الهدف الوحيد هو الحصول على تلك المعلومات الهامة والضرورية منه وليس هناك هدف لتعذيبه كما انني اتفق مع المحامية بأن الانسان العادي سيرغب في التخلص من هذا الوضع.

ثلاث قاضيات عسكريات جلسن في هذه المحكمة العاجلة الرئيسة، يونا شيندورف وياعيل كوستي ونوعه فريد اما النائبة العامة فهي داليا كاوفمان.

12 محقق شاباك على الاقل عملوا على انتزاع الاعتراف من زعرب خلال اكثر من ثلاثة اسابيع مكثفة أدخلوه خلالها الى غرفة التحقيق فارسلوه الى غرفة الانتظار عدة مرات في كل يوم. الجهود التي بذلها الشاباك في التحقيق مع زعرب والوسائل التي اتبعت تعطي انطباعا بأن الحديث يدور حول ما يسمى «القنبلة المتكتكة»، الا ان ذلك ليس هو الحال. فالامر يتعلق كما افاد (ن) ابان استجوابه بالحصول على معلومات هامة وبأن يعترف زعرب بمشاركته في العملية التي جرت قبل اعتقاله بسنتين الا انه لم يعترف بهذا البند رغم التعذيب وبعدها تراجع عما قاله لانه استجوب تحت التعذيب.

تسعة بنود تظهر في لائحة الاتهام التي صدرت في 21 ايار (مايو) 1997 بعد التحقيق مع زعرب في الشاباك وعند محققي الشرطة وهو متهم بالعضوية في تنظيم غير مشروع (حماس) وفي احتلال مناصب ومهام فيه (مسؤول عن بعض الاجهزة المدنية المختلفة في حماس)، وتقديم خدمات من اجل التنظيم كالقاء الخطب وحيازة الاسلحة (ثلاث بنادق وصلته وخبأها ثم سلمها لشخص ثالث)، والتحريض (كخطبة في مسجد فلسطين حيث تحدث عن تحرير القدس والمناطق المحتلة). البند الاخطر الذي صدر في لائحة الاتهام هو ان احد اعضاء عز الدين القسام ارسل منفذ عملية غوش قطيف لزعرب باعتباره مسؤولا عن الجهاز في خانيونس. زعرب كما يدعون قرأ الطلب ووجه معاوية (منفذ العملية) الى شخص ثالث حتى يصادق عليه. أي ان التحقيق لم ينجح في انتزاع اقوال اكثر من ذلك. وحتى بعد التحقيق المطول لم يتراجع زعرب عن روايته: معاوية توجه اليه وحدثه عن انه تحول الى مطلوب للسلطة وانه يريد القيام بعملية انتحارية. فاقترح عليه زعرب ان يسلم نفسه للسلطة، ووعده بأن يعمل على حل مشكلته معها.

ابان شهادة المحقق (ن) اتضح لتسيمل ان هناك تسجيلات اخرى كتبها المحققون اضافة الى الامور التذكيرية المذكورة سالفا. المحكمة من ناحيتها لم تستجب لطلبها كشف هذه السجلات لانها سرية. الا ان (ن) وافق على اعطائها جدول المواعيد في هذه السجلات التي فصلت بها الوسائل «غير المألوفة التي تهدف الى اقلاق راحة المحقق معه». كما قال، زمن الركوع حسب السجلات كان يتواصل اربعين دقيقة في كل مرة واحيانا لساعة كاملة. وفي احيان اخرى جرت وهو موجود في غرفة الانتظار.

منذ ان احضر الى موقع التحقيق في الثالث من نيسان (ابريل) وحتى الرابع والعشرين من نفس الشهر تم وضع زعرب في غرفة الانتظار: مع اشخاص آخرين يجري التحقيق معهم او بدونهم ورأسه مغطى على الدوام بالكيس (حسب رأي تسيمل هذا الكيس نتن وخانق) اما (ن) فقد نفى ذلك وقد اعفاه القضاة من الاجابة على السؤال ان كان قد شم رائحة كيس زعرب. في بعض الاحيان كانوا يجلسونه على بلاطة ويداه مربوطتين من الامام ومن الخلف وجسمه مندفع للامام احيانا على كرسي عادي والايدي مربوطة فوق الرأس حيث تعلو فوق رأسه موسيقى صاخبة جدا (حتى لا يقوم السجناء بتبادل الرسائل والحديث فيما بينهم كما ادعى عنه وليس لتعذيبهم).

خلال 21 يوما ارسل زعرب الى زنزانة (ن) قال في شهادته: «الامر يدور حول وضعية في ظروف معقولة وليس في غرف تحقيق» خمس مرات فقط: ليومين وليومين ونصف ولخمس ساعات ولسبع ساعات ولـ45 ساعة. اما الساعات الباقية من الواحد وعشرين يوما فقد قضاها في غرفة الانتظار. بعد الرابع والعشرين من نيسان (ابريل) بقي في زنزانته ومنها أخرج للتحقيق معه.

«غرفة الانتظار» هي تواجد بعد التحقيقات المباشرة على كرسي عال او صغير. ومع غطاء على الرأس في قسم من الوقت والسبب حسب قول (ن) الحفاظ على تواصل واستمرارية التحقيق ولاسباب اخرى لا يستطيع ذكرها (كما لا يسمح لتسيمل ان تسأل عنها).

تسيمل افترضت ان هدف وضع المتهم في غرفة الانتظار هو حرمانه بشكل منهجي من النوم. الا ان (ن) ادعى ان هناك امكانية للنوم خلالها ايضا اذ لا يستطيع احد السيطرة على النوم او عدمه. اما اهداف وضعه في الانتظار فهي من ضمن الامور السرية.

وهناك وسائل اخرى سمح لتسيمل بأن تحصل على تسجيلاتها: الجلوس على كرسي صغير والايدي مرفوعة للخلف، وهناك ايضا وضعية ربط الايدي فوق الرأس لمدة تتراوح بين 40ـ50 دقيقة.

المحامية تسيمل كتبت في دفاعها ان محقق الشاباك «جبيري» قام بضرب للمتهم عدة مرات، وربط يديه من خلفه وبدأ بالضغط على القيود الى ان فقد المتهم وعيه مرتين. وفي كل مرة كان يفيق فيها يقول له المحقق: «نظف وجهك فلست استطيع النظر اليك». اذ ان اللعاب الابيض خرج من فمه من شدة التعذيب.

تسيمل قالت لجبيري (ن): «انت تقوم بشد الاغلال وتغادر المكان هكذا ببساطة».

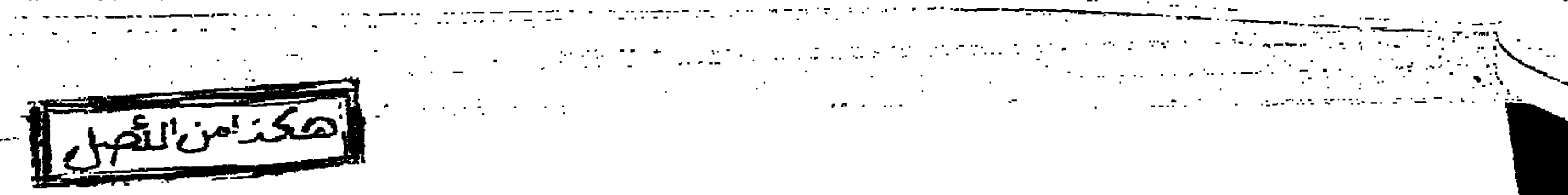
ن: لا فأنا ابقى معه.

تسيمل: اين تقف بالنسبة له؟

ن: أمامه او من خلفه وأواصل التحقيق معه.

الا ان الامر لم يقتصر على ان التحقيق لا يدور حول «قنبلة متكتكة» بل ان معظم وسائل التعذيب المذكورة استخدمت حتى بعد الادلاء بالافادة الرسمية للشرطة ـ محقق الشرطة (ن) اعترف من ناحيته في نهاية الاستجواب ان عملية التحقيق مع زعرب لم تضف اية معلومات جديدة ولم تعمق ادانته.

عميره هاس
(هآرتس) 1998/11/29



المفكر التونسي العفيف الأخضر:

مهمة الكاتب هي كسر المحرّمات التي يحكم بها الاموات..

باريس ـ «القدس العربي»:

من لا يعرف الكاتب والمفكر التونسي العفيف الاخضر، الذي حين يطالعك في ازقة الحي اللاتيني الضيقة ومكتباتها الواسعة، يبادر الى سؤالك عن احوال العالم العربي واوضاعه التي تزداد سوءا يوما بعد آخر. كان نجما في السبعينات، يثير الجدل في الاوساط الثقافية والسياسية، وهو صديق لكبار رجال السياسة والفكر، يستشيرونه ويتداولون معه امور الامة. لم يأفل نجم العفيف الاخضر بل ان بريق العصر العربي الثوري قد افل بأكمله، ولنقل بهت بريقه.. فلم تعد الاحداث، رغم سخونتها تهز الضمير العربي المشغول بتضميد جراحاته.. وها هو العفيف ينتقل من دراسة النظرية الثورية اليسارية في العالم الى تأليف كتاب حول «نظرية التطور الداروينية».

كلما قرأت ردا على العفيف الاخضر في احدى الصحف اليومية العربية فكرت في اجراء حديث معه، لأعرف لماذا يثير افكاره كل هذه الردود والهجومات العنيفة. لكن في كل مرة ظروفي او ظروفه تحول دون انجاز هذه الرغبة الى ان تناهى الى سمعي مؤخرا رفضه اجراء مواجهة مع العقيد القذافي (في برنامج الاتجاه المعاكس) في قناة الجزيرة يوم الثلاثاء 11 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، فأخذت السماعة لأعرف لماذا رفض العفيف الاخضر مواجهة كانت ستكون مثيرة حقا وغنية، فالعفيف الاخضر ومعمر القذافي صديقان لدودان منذ اكثر من ربع قرن لكنه اكتفى بالقول: لانه لا يريد ان يفتح اكثر من جبهة في وقت واحد فذلك لا ينصح به كلاوزفيتز الذي يدمن قراءته باستمرار.

لكن مكالمتي الهاتفية لم تذهب عبثا، فقد اتفقنا على اجراء حديث صريح كعادته عندما يتحدث او عندما يكتب. وذات صباح اخذت القطار الى «فاليه دي مارن» ـ أي وادي مارن حيث يقيم في منزل ريفي. ما ان فتح لي الباب حتى استقبلتني قصاصات الصحف والمجلات واكداس الكتب ملقاة على الارضية من المدخل الى غرفة النوم حيث اربعة كتب مفتوحة في آن معا، واحد، عن نظرية التطور الداروينية التي يعد حولها كتابا، وثان عن الفيزياء، وثالث عن البيولوجيا ورابع عن الفلسفة، رفوف المكتبة كلها مفتوحة، والكتب متناثرة على ارضيتها وكأنه قرأ ما كان يدور في خلدي فقطع الطريق على سؤال كان يتلجلج في صدري: الفوضى في المكتبة والبيت ولكن النظام الصارم هنا، واشار الى رأسه. اعرف مكان كل كتاب سواء اكان في الرفوف او على الارض وبامكاني احضاره في ثانية واحدة. في المطبخ وعلى طاولة خشبية قديمة ومتآكلة تتزاحم عليها الصحف والكتب واللوز والخضراوات العضوية التي لا يأكل سواها. هو النباتي غير الملتزم على حد تعبيره، في هذه الفوضى المنظمة حملت له بعض التساؤلات التي تثيرها افكاره ومواقفه المثيرة للجدل. وكان هذا الحوار:

■ كثير من المثقفين فاجأهم العفيف الاخضر الثوري المتمرد وهو يعود بعد صمت طويل ليكتب في صحافة النفط وهو ما لم يكن متوقعا منه. فماذا يرد عن هذه الدهشة؟

■ ابدأ الجواب بالجملة الاخيرة من سؤالك لأقول لقرائي اياهم لا تتوقعوا مني شيئا لأني سأخيب توقعاتكم في كل مرة. ذات يوم قال لي كاتب عربي «احب ان ادخل الفرحة على قلوب قرائي». اما انا فاحب ان اقول لهم ما اعتقد انه الحقيقة. والحقيقة مؤقتة وقابلة للتنفيذ مني او من غيري ولكنها حقيقة مرة ككل حقيقة. واحدى علل الفراغ الفكر العربي السائد هي ان لا احد يجرأ على التفكير بنفسه، اي برأسه الخاص لا برأس قرائه الجمعي ليقول لهم ما كانوا ينتظرونه منه. هذا الاعتراض مفهوم من مثقفين تقليديين نسخة طبق الاصل من مجتمعاتهم التقليدية الملتصقة بأوهامها وأساطيرها عن الوحدة والتحرر من «التبعية» وبعث حضارة عربية اسلامية تتفوق على الحضارة الكونية الحديثة وتهدي البشرية الى طريق الخلاص الى آخر تخييلات للوكزية الاتنية الهاذية التي هي في الواقع تبريرات لا شعورية للبقاء ـ محلك سره في الدرك الاسفل من التخلف والتهميش فريسة للامية والبطالة والفقر والعقم في جميع الميادين الا ميدان الانفجار السكاني الذي هو قنبلة ذرية نفجرها في انفسنا ونحن لا نشعر. فيما يخصني انا كفرد يفكر بنفسه وكأي فكر لا يمكن توقع ما يفكر به لانه لا يستقي خطابه من المستنقع العام الذي يشرب منه الجميع.

مهمة الكاتب هي ان ينشط ذكاء قارئه لا ان يخدره بتقريض اوهامه عن نفسه، وهذه المهمة نقدية او لا تكون. على الكاتب ان يجدد دوما والجديد غير متوقع ولا مستحب من النرجسية الجمعية الاتباعية تعريفا. والكاتب خاصة في ثقافة تقليدية يصطدم بالاحكام المسبقة وبالاخطاء الشائعة وبمصالح النخب الحاكمة والاصولية المعارضة لها سواء فسواء. لا يمكن المثقف حقيقي اليوم في الفضاء العربي الاسلامي ان يكون شعبيا الا اذا كان ديموغاجيا يتملق جمهوره قائلا له ما يريد ان يسمعه منه ـ انا لست هذا المثقف لذلك فانا معزول وواع بعزلتي وراض عنها.

اما عن الكتابة في صحافة النفط فانا ليست لدي محرمات غير قابلة للانتهاك، بل اعتبر ان مهمة الكاتب المثقف الجدير بهذا الاسم هي كسر المحرمات الغبية التي يحكم بها الاموات او الاحياء ـ الاموات حياة الاحياء. شرطي الوحيد على اية صحيفة نفطية او مائية هو الا تراقب كتاباتي. وقد قاطعت في بداية السبعينات مجلة «دراسات عربية» البيروتية ودار الطليعة التي تصدرها عندما انتهك صاحبها عقد الشرف بيني وبينه فحاول مراقبة كتاباتي في المجلة وكتبي في الدار.

هؤلاء المثقفون الذين فاجأتهم وسافاجئهم دائما اكثر هم في الواقع ضحية غيرة شعورية او لا شعورية مني جعلتهم يتمنون صمتي الابدي كما لو كان حضوري على الساحة الفكرية شرطا لغيابي.

■ يأخذ عليك ايضا بعض المثقفين نقدك الناري للحركات الاصولية وتبدو لهم كما لو كنت تعبر بنقدك عما تفكر به بعض الانظمة ولا تجرؤ على قوله فتتولى انت المهمة نيابة عنها فماذا ترد؟

■ مثل هؤلاء المثقفين ليسوا جديرين بحمل هذا الاسم لأن المثقف تعريفا هو مع الحداثة ضد القدامة، ومع العقل ضد النقل، ومع التجديد ضد التقليد ومع الديمقراطية ضد التوتاليرية ومع حرية المرأة ضد استعبادها. منذ العشرينات تصدى افضل مثقفي اوروبا والعالم للفاشية والستالينية دفاعا عن هذه القيم العقلانية والانسانية. لكن المثقفين العرب والمسلمين الذين ساءهم نقدي للأصولية فادعوا انه موظف في خدمة النظام التونسي والجزائري والمصري هم في الواقع مثقفون خانوا انفسهم لانهم تواطأوا مع الاصولية ضد الحداثة وافضل قيمها كالعلمانية والعقلانية والحرية وحقوق الانسان والفرد المالك لرأسه وفرجه.

لقد قالوا عني في جريدة «الحياة» انني بنقدي لعمليات حماس الارهابية مناطق باسم نتنياهو، وكاتب اصولي في نفس الجريدة ايضا بأن النظام التونسي اغدق علي «الاوسمة الفخرية»، مما اثار سخرية الكتاب وخاصة التونسيين الذين بدت لهم هذه الكذبة بحجم جبل شاهق. منذ سن الـ18 عاما كتبت في جريدة «الصباح» التونسية مقالات ضد التزمت الديني وفي 1963 في الجزائر وجهت سهام النقد للاصولية وفي 1971 نشرت كتاب «الموقف من الدين» ضد الاصولية موقفي النقدي من الاصولية سياسي وفلسفي. سياسي لأنها برمجت العنف في برنامجها التقليدي والشمولي وغير القابل للتحقيق لانه معاكس لاتجاه العصر نحو تعميم وتعميق الحداثة وفلسفي لاني كعلماني وعقلاني خصم للحركات والانظمة الاصولية الثيوقراطية التي تعتبر ان انتهاك قانون مدني انتهاك لقانون سماوي فتقطع يد السارق وترجم الزاني حتى الموت وتدق اعناق المفكرين الاحرار وهي ايضا ظلامية بمفهوم فلسفة الانوار في القرن الـ18 اي معادية لنور العقل.

■ كيف كانت الأصولية الاسلامية شمولية وبأي معنى؟

■ الأصولية الاسلامية شمولية تفكيرا وممارسة لأنها ارثوذوكسية وهذا يعني في السياق الاسلامي ان دينها هو وحده الدين الحق وانها هي الفرقة الناجية الوحيدة. وككل ارثوذكسية تقوم الاصولية على حقيقة مطلقة عابرة للتاريخ اي صالحة لكل زمان ومكان، لا يحق لبشر مساءلتها او التشكيك فيها. والارثوذوكسية دائما تفتيشية لأنها تخضع البشر الى قوالب لاهوتية او ايديولوجية جامدة تعتبرها القياس الاسمى للحقيقة وكل خروج عليه يقاس كخروج على قانون القدس. وكأي ارثوذكسية تفرض على الناس ادوارا حديدية مرسومة بدقة لا ينبغي لهم الخروج عليها والا فالعصا لمن عصى: دور المرأة هو ان تكون لعبة الرجل ودور الرجل ان يقول امام النص سمعنا واطعنا، ودور الطفل هو ان يخضع لأبويه خضوع الجثة ودور الجنس هو ان يكون مرصودا حصرا للانجاب لا للذة.

هذه الارثوذكسية هي القاعدة التي تقوم عليها التوتالرية التي تعني حكم الحزب الواحد الذي هو في حالة الاصولية الاسلامية «الذي لا يحتاج الى ترخيص من احد» كما يقول احد قادة الاصولية اي انه فوق القانون وكل حزب عداه هو حزب الشيطان لا حق له في الوجود أصلا. شعار بوخارين الشهير في روسيا السوفيتية يمكن ان يوجد حزب او حزبان او ثلاثة، شرط ان يكون واحد منها في السلطة والباقون في السجن، وهذا ما تراه في ايران والسودان والافغانستان. ذهلت ذات مرة وانا اقرأ تصريحا للرئيس السوداني عمر البشير وعد فيه المعارضين التائبين باعادة املاكهم المصادرة اليهم. لقد عدنا اذن الى العصور الوسطى عندما كان الخلفاء العباسيون يصادرون املاك معارضيهم. التوتالرية تفضي للمعارضة حتى الموت لانها تستمد شرعيتها من حقيقة توتالرتية بدورها تشمل كل شيء وتفسر كل شيء وتتدخل في حياة الناس العامة والخاصة سواء بسواء.

■ البعض يقول عنك ان العلمانية التي تدعو اليها انتحارية ولا تناسب المجتمعات العربية الاسلامية التي لا تحتاجها كما يقول الجابري الذي لا يرى ضرورة اصلا للعلمانية في المجتمعات الاسلامية التي لم تعرف في تاريخها كنيسة كالكنيسة المسيحية فما هو رأيك؟

■ أولا ما هي العلمانية؟ هي كما يعرفها معجم روبير «عدم تدخل الدولة في الشأن الديني وعدم تدخل الكنيسة في الشأن السياسي» اي الفصل بين السياسة والدين عملا بالقول المعروف «لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين» فأين الانتحار من هذه العلمانية الضرورية لجميع المجتمعات المعاصرة والممكنة ايضا نظرا لتطور الذهنيات التي لم تعد في العالم تقبل بتحكم رجال الدين في السياسة او في العلم والابداع.

هذه العلمانية ليست لا انتحارية وحسب بل هي بالعكس تماما حيوية للمجتمعات الاسلامية لكي تصبح معاصرة لعصرها. جميع دساتير الدول الاسلامية عدا التركي والسوداني تنص على ان الاسلام دين الدولة وعلى وجوب ان يكون الرئيس مسلما وهي بذلك تقصي مواطنيها غير المسلمين من حقوق المواطنة الحديثة التي في طليعتها حق كل مواطن في ادارة شأن العام والترشح لجميع المناصب والوظائف... في الدولة الاسلامية المعاصرة لا يحق لغير المسلم ان يضطلع بإدارة الشأن العام عملا بفقه القرون الوسطى الذي يشترط في رئيس الدولة ان يكون رجلا لا امرأة ومسلما لا ذميا، وما زال هذا الفقه الاحفوري ساري المفعول الى اليوم، اذ لا يحق لليهودي او للسيحي ان يترشح لمناصب معينة بل ولا يحق للشيعي ايضا ان يترشح في الدولة السنية لها. ولا للسني ان يترشح لها في الدولة الشيعية مما يحولهم جميعا الى مجرد مقيمين مدى الحياة لا مواطنين في الدولة الاسلامية. فقط بفصل الدين عن الدولة تستطيع هذه الدولة القروسطية ان تتطور الى دولة معاصرة لعصرها اي ان تساوي بين جميع مواطنيها بقطع النظر عن الجنس والدين واللغة والاصل الاثني.

■ ولكنك انت نفسك طلبت مؤخرا في جريدة «الحياة» بأن ينص الدستور اللبناني على ان يكون رئيس الجمهورية مسيحيا. الا تناقض بهذه المطالبة نفسك بنفسك؟

■ الغاء الطائفية في لبنان كلمة حق اريد بها باطل، هو تكريس طائفية الدولة اسلاميا. لبنان هو الدولة العربية الوحيدة التي يرأسها مسيحي فارادت سورية وحلفاؤها من الطوائف الاسلامية تحويلها الى دولة اسلامية سنية ـ شيعية بغلبة سنية. وهذا عدوان صارخ على حقوق المسيحيين مرفوض اخلاقيا وسياسيا. اخلاقيا لانه يدخل تحت طائلة الاضطهاد الديني الذي لم يعد من هذا العصر. سياسيا لانه مرصود بتخويف المسيحيين من الفضاء العربي الاسلامي ودفعهم دفعا الى اليأس من امكانية التعايش السلمي والخلاق بين المسلمين والمسيحيين واليهود والبهائيين والاكراد... الخ لكي يهاجروا وهذا التهجير اقتلاع لهم من ارضهم التي استوطنوها قبل الفتح الاسلامي بآلاف السنين.

أضف الى ذلك ان تهجير المسيحيين الذين هم اكثر فئات المجتمعات الاسلامية ديناميكية وانفتاحا على العصر والحداثة وقيمها خسارة لا تعوض للمجتمعات الاسلامية. التنصيص على دين رئيس الدولة في الدستور اللبناني خدمة للعلمانية في هذا البلد. لان الرئاسة المسيحية هي التي حافظت فيه على تعددية حقيقية دينية وسياسية وثقافية. دخلت لبنان لأول مرة 1966 ونعلت من حرية الصحافة فيه التي التقي بها لأول مرة في بلد عربي. ويوم يرأسه سني او شيعي فسيلحقه بالانظمة العربية الديكتاتورية والتوتالرية التي تخنق انفاسنا في الفضاء العربي الاسلامي، وهذا ما تريده سورية وبعض دول الخليج التي تريد ان يصبح لبنان نسخة طبق الاصل منها وتريد دمشق تحديدا ان يكون لبنان امتدادا جغرافيا وسياسيا واقتصاديا لها. وهذه كارثة بالنسبة للعلمانيين العربي والاسلامي والصمت عنها جريمة. في حديث اعطيته لعدة صحف اوروبية عام 1974 بينها اليومية الفرنسية ليبراسيون قلت فيه «لبنان منبر حر في جريدة عربية غبية ومستبدة» وما زلت على هذه القناعة.

■ لكل كاتب صاحب مشروع ثقافي استراتيجية فكرية. فما هي استراتيجيتك الخاصة؟

■ كل استراتيجية فكرية تنطلق من تشخيص الكاتب لحالة الفكر المعني بها. والفكر العربي المعاصر غير معاصر لعصره، لأنه في عنصره السائد فكر اسطوري اصولي لا فكر عقلاني وفكر ايديولوجي يبرر اوهام مجتمعاتنا التقليدية عن نفسها وليس فكرا ابستمولوجيا يخضع مجموع معارفنا للمساءلة والنقد للتمييز بين ما هو معرفة عقلانية وما هو اساطير واخطاء شائعة مثل طلعت الشمس وغربت... وهو فكر بياني (ريطوريقي) لا برهاني اي منطقي وعقلاني. عندما يكون التشخيص بمثل هذا الوضوح تكون المهمة المطروحة على المثقف واضحة ايضا: تكسير المحرمات الغبية لان المنع ممنوع في مجال حرية التفكير والتعبير. التفكير القادر على كسر هذه الضوابط الاجتماعية ـ الدينية هو التفكير العقلاني.

■ ما هي افضل الطرق في رأيك لادخال العقلانية بقوة الى الثقافة العربية المعاصرة؟

■ طرق عدة منها ترجمة الفكر العقلاني مثلا. وبما ان اللاهوت ما زال مسيطرا على الذهنيات خاصة التقليدية فان ترجمة الكتابات المتعلقة بتاريخ الاديان ككتابات الفرنسي جان بوتيرو تمثل رافدا قويا للفكر العقلاني. لكن لا شيء افضل من عقلنة التعليم وخاصة التعليم الديني وذلك بادخال علوم الحداثة اليه خاصة سيسيولجيا الاديان وتاريخ الديانات المقارن والتحليل النفسي والالسنية وهي جميعا معارف علمانية تمكن الناشيء من قراءة عقلانية للنص الديني، تنزله من النسبي والتاريخي وبذلك تقيه من السقوط في الخرافة والظلامية والتعصب وهي الامراض التي تنخر الفكر الديني المعاصر حيث يتجادل متولي الشعراوي ومحمد الغزالي في تلبس الجن للمسلمين دون غيرهم وتنظر المحاكم المصرية في قضايا معاشرة الجن للنساء والحبل منهم ويحتدم الصراع بين مفتي الجمهورية والناصريين في مصر لانه زعم ان الملائكة قاتلت مع السادات في حرب 1973 لانه مؤمن وخذلت عبد الناصر في حرب 67 لأنه ملحد... القراءة السائدة اليوم للنص الديني ايمانية او تقليدية اما القراءة العقلانية التي دشنها المعتزلة في تاريخنا منذ عشرة قرون فمغيبة او تكاد باستثناء النخبة التونسية التي احيت القراءة الاعتزالية سواء في الدراسة او في وزارة الشؤون الدينية بفضل الفكر الاسلامي المستنير والعقلاني على الشابي الذي بدأ مشروعه الاحيائي الديني من حيث انتهى المصلحون النهضويون مثل محمد عبده والافغاني وعلال الفاسي والطاهر بن عاشور والطاهر الحداد وقاسم امين.

■ ابدأت حياتك الفكرية 1966 مترجما فلماذا توقفت عن الترجمة؟ هل لأنك لم تعد تؤمن بأهميتها؟

■ كلا، الترجمة عندي هي اهم نشاط ثقافي يمكن ان يمارسه مثقف اليوم. الحضارة العربية الاسلامية كانت بنت الترجمة خاصة اليونانية. ترجمة كتاب جيد واحد افضل من عشرات الكتب الانشائية التي تتناسب اهميتها عكسا مع كثرتها. حوالي 40 % من الكتب الصادرة من دول السوق الاوروبية للوحدة مترجمة خاصة من الامريكية. اما النسبة في البلاد العربية فهي قد لا تتخطى اكبر الظن 10 % لأنها في تونس مثلا اقل من ذلك بكثير مع الاسف. لقد توقفت عن الترجمة اضطرارا لا اختيارا فهي تتطلب وقتا لم اعد امتلكه وكما يقول فيثاغورس «المهام كثيرة والعمر قصير» ومع ذلك فما زلت امني النفس بأن اعود اليها ذات يوم.

■ نشرت منذ سنوات دراسة حول مشاكل الترجمة والمعاجم. فما هي مشاكلها الحقيقية؟

■ فعلا نشرت في «قضايا فكرية» القاهرية دراسة بعنوان «الاصولية تعيق تطور العربية» عالجت فيها اشكالية تحديث اللغة العربية بتيسير نحوها العقيم بقبول اللحن واغناء معجمها الفقير بقبول الدخيل من الالفاظ والمصطلحات. اللحن والدخيل هما محرك كل تطور لغوي. جميع اللغات تتبنى اللحن والدخيل الا العربية فما زالت مغلقة دونهما. اغناؤها بالدخيل يكون بتعريب المصطلحات العلمية الغربية كما فعلت العبرية التي لم تعد بمعجمها الاصطلاحي لغة سامية بل غدت لغة هندية اوروبية. ولا اتفق مع عبد الله العروي في ترجمته الاشكالية للمصطلحات. اليس مضحكا مبكيا ان المعاجم الفرنسية العربية والانكليزية العربية لم تترجم الا حوالي 20 % من معجم لاروس الصغير او معجم اكسفورد وهي لن تترجم بل شوهت ما ترجمته تشويها منكرا مثلا «منهل» و«الكامل الكبير» وغيرهما من المعاجم التجارية التي هي في الحقيقة مسالخ لغوية.

■ ألا تدل هذه الثغرات الخطيرة على وجود فراغ ثقافي كبير على الساحة العربية؟

■ طبعا. في المجتمعات العربية وهي مجتمعات تقليدية في عنصرها السائد تعيش خصاصة حداثية معممة في جميع المجالات. لذلك فكل شيء فيها يحتاج الى تحديث في اللغة من المؤسسات مرورا بالثقافة والتعليم وشرط المرأة والطفل والعامل والانسان بصورة عامة. الفراغ الفكري الذي نعيشه هو تعبير دقيق عن فراغ اجتماعي وحياتي.

■ كيف تحدد الفراغ الثقافي الذي ما زالت تعيشه النخبة العربية قبيل فجر الالفية الثالثة؟

■ يتمثل هذا الفراغ في واقع ان لا احد يجرأ على التفكير العقلاني في المهام المطروحة على جدول اعمال التاريخ. لذلك تبدو النخبة وكأنها مصابة بجمود ذهني لا ندري سببه وترتب عن ذلك فراغ فكري. ما من مثقف تحدثت معه الا وجدته يرى الوضع ميؤوسا منه فلا سبيل للتغلب في المستقبل المنظور على الانفجار السكاني وعلى تخلف البرامج التعليمية واصوليتها وعلى مشكلة الاعتراف بالاخر لنقل المسيحيين واليهود في الفضاء العربي الاسلامي من اهل ذمة الى مواطنين يتمتعون بجميع حقوق المواطنة.. لكن الذهنية السحرية الاحيائية المتمكنة من النخبة والجمهور معا تجعل كليهما متفائلا بأن يتقدم احدهم ـ زعيم ملهم طبعا ـ ذات صباح وبيده عصا سحرية قادرة على اجتراح معجزة تعيد كل شيء الى نصابه الصحيح.

التقاه: شاكر نوري

العفيف الاخضر (القدس العربي)

فضاءات اجنبية

افتتاح متحف الفن والتاريخ لليهودية بباريس!

باريس ـ «القدس العربي»:

في الاول من شهر كانون الاول (ديسمبر) يتم افتتاح وتدشين اول متحف من نوعه بباريس وهو «متحف الفن والتاريخ لليهودية» في حي Marais المكتظ بالجاليات اليهودية وهو متحف يؤرخ للفن اليهودي. ولكن غالبية الفرنسيين يجهلون فيما لو كان هناك فن خاص باليهود. الفكرة ليست جديدة ذلك لان مثل هذا النمط من المتاحف موجود في عواصم عديدة مثل فرانكفورت ونيويورك والقدس وامستردام وبرلين وغيرها من العواصم. ولكن مفهوم «الفن اليهودي» ليس واضحا لحد الآن بل ان كبار المختصين والباحثين لم يعطوا رأيهم القاطع في هذا الموضوع وحتى المعابد اليهودية ليست لها خصائص معينة اذ تستوحي عمارتها من المحيط والبيئة. فهناك المعابد ذات المعمار القوطي، والروماني والبيزنطي والشرقي. وحتى بالنسبة للرسم فان الرسامين اليهود انتهجوا مختلف الاتجاهات والتيارات العصرية. بيسارو على سبيل المثال، كان انطباعيا، وشاغال كان يبحث عن اشكاله في التكعيبية، والفنان سوتين وجد نفسه في التعبيرية، ومان ري كان دادائيا، وروي ليشتانستين كان عضوا في فن البوب، وياكوف اغام كان يبحث عن الفن المرتبط بالحركة.

وبلغت تكاليف هذا المتحف 211.4 مليون فرنك. وتم تعيين لورانس سيغال محافظا لهذا المتحف، والسؤال المطروح بصدد هذا المتحف الجديد هو، هل ثمة فن يهودي له خصائصه ومميزاته؟ من خلال هذا المفهوم الغامض يحاول المتحف ان يجمع كل ما توفر لديه من كتابات حول الهولوكوست وقضية دريفوس... ويحاول ان يضم الاعمال من القرون الوسطى حتى القرن العشرين ولكن الغريب في امر هذا المتحف ان لوحات الرسامين اليهود الذين لا يعالجون موضوعات خاصة وضيقة الافق باليهود ابعدت من المتحف المذكور.

2821 دار نشر في امريكا اللاتينية

● نشرت مؤخرا احصائية قدمتها مؤسسة (بنك الكتاب) التي تعمل في فنزويلا، تحصي 2821 دار نشر في امريكا اللاتينية، من ضمنها 387 متخصصة بادب الشباب، تتركز 117 في البرازيل، و79 في الارجنتين، و48 في المكسيك، و32 في كولومبيا، و24 في فنزويلا و10 في شيلي. ويبلغ 50 بالمئة من النشر في شيلي للشباب وبلغت الكتب الصادرة 2652 عنوانا في عام 1994.

أكبر حفلة توقيع للكتاب تضم 200 مؤلف

● في 29 تشرين الثاني (نوفمبر)، استقبل مبنى بلدية باريس نحو 200 كاتب جاؤوا من انحاء فرنسا لغرض توقيع كتبهم. مطبوعة Figaro Magazine هي التي بادرت الى تنظيم هذه التظاهرة التي انشأتها منذ عام 1982، وقد نظمت هذه التظاهرة الثقافية الكبرى في اماكن عديدة مثل قصر المؤتمرات في فيرساي، ودار الاوبرا ومتحف اللوفر وغيرها من الاماكن الضخمة في العاصمة الفرنسية.

عمدة باريس جان تيبيري، وسكرتير الاكاديمية الفرنسية موريس دريون، يحضران التظاهرة والتي يحضرها 200 كاتب ابرزهم: دومنيك بونا، هنري أمورو، ايف بيرغير، ماكس غالو، ستيفان هوفمان، ميشيل هوليبيك، جان دامرسون، اريك زيمور، وغيرهم من الكتاب الفرنسيين.

«ملف خاص عن بيروت» في مجلة «قنطرة»

● عن معهد العالم العربي، صدر العدد الجديد الذي يحمل الرقم 29 من مجلة «قنطرة» التي يشرف على اصدارها فرانسوا زبال، متضمنا ملفا خاصا عن بيروت بعنوان: «بيروت: من مدينة الادب الى مدينة المستقبل» شارك في تحريره مجموعة من الكتاب والادباء: يوسف عبدلكي، عقل عويط، عباس بيضون، حسن داود، محمد علي فرحات، مي غصوب، انسي الحاج، صلاح ستيتيه، حبيب السالمي، عبده وازن وآخرون.

وتضمن العدد ايضا تحقيقا عن موضوع «لماذا يكتبون؟» وجه الى عدد من الكتاب المغاربة الذين يكتبون بالفرنسية وهم: شوقي عماري، مينا سيف، رشيد أو، فؤاد العروي. وفي ميدان الشعر اختار عبد اللطيف اللعبي مجموعة من قصائد الشاعر المغربي حسن نجمي وترجمها الى الفرنسية. وتضمن العدد اضافة الى ذلك، مقالات حول الموسيقى اللبنانية والمعارض الفنية ومعرض الصور، وبهذا العدد حققت المجلة طفرة نوعية في اختيار المواد بعيدا عن الطابع الاكاديمي الذي كان يميز اعدادها السابقة.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

دار الساقي

الكتاب: السياسة في واحة عربية/ امارة آل رشيد
المؤلف: مضاوي الرشيد
الناشر: دار الساقي ـ لندن

هذا الكتاب دراسة في العلاقات بين القبائل وتكوين الدولة، وهو يتناول امارة الرشيد التي ظهرت في القرن التاسع عشر.

الكتاب: من قتل الملك عبد الله
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار العروبة ـ عمان

من قتل الملك عبد الله؟ ظل هذا السؤال معلقا، في هذا الكتاب محاولة للاجابة على ذلك السؤال.

الكتاب: رواية 7
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي ـ لندن

بعد رواية العصفورية صدرت هذه الرواية للدكتور القصيبي.

الكتاب: دور المثقف
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار النهار

يتفحص ادوارد سعيد في هذا الكتاب ما هو عليه اليوم ذاك الدور المتغير باستمرار للمثقف.

الكتاب: ديوان الأساطير
المؤلف: قاسم الشواف
الناشر: دار الساقي ـ لندن

بعد الكتاب الاول الذي تناول اناشيد الحب السومرية والكتاب الثاني «الاله والبشر» صدر الكتاب الثالث الحضارة والسلطة.

الكتاب: قضايا العقل في نقد العقل الديني / كيف تفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد اركون
الناشر: دار الطليعة ـ بيروت

هذا الكتاب فاتحة لسلسلة من الكتب القادمة التي ستوضح الملامح العريضة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير، مشروع نقد العقل الاسلامي.

الكتاب: رياح الجنوب
المؤلف: رياض نجيب الريس
بيروت

يتناول هذا الكتاب اليمن ودوره في الجزيرة العربية من عام 1990 ـ 1997.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

AVICENNE LIBRAIRIE مكتبة ابن سينا

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

مجموعة من المقالات كتبت خصيصا للصحافة اليابانية تتناول الشؤون الدولية.

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني/ كيف نفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد اركون
الناشر: دار الطليعة

هذا الكتاب ليس الا فاتحة لسلسلة من الكتب التي ستوضح الملامح العريضة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير مشروع نقد العقل الاسلامي.

الكتاب: انتحار المثقفين العرب
المؤلف: د. محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية

في هذا الكتاب محاولة للنفاذ الى العمق لاستكشاف اسباب الانتحار، ليس خليل حاوي فحسب بل يعرج الى تناول انتحار همنغواي والكاتب الياباني ميشيما.

الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
المؤلف: البرت حوراني
الناشر: نوفل
يقول ادوارد سعيد عن هذا الكتاب انه عمل ابداعي شامل صادق الاستجابة.

الكتاب: أمن الخليج بعد الحرب الباردة
الناشر: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار

أول دراسة تتناول التحولات الامنية والسياسية في الخليج في مرحلة ما بعد الحرب الباردة في ابعادها المحلية والاقليمية والدولية.

الكتاب: ما بعد الماركسية
المؤلف: فالح عبد الجبار
الناشر: دار المدى

هذا الكتاب محاولة متعددة الاجتهادات وهو ثمرة ندوة متخصصة نظمها (المنبر الثقافي) وعقدت في كلية الدراسات الافريقية والشرقية بجامعة لندن.

الكتاب: The Reign of Mubark Al- Sabah
المؤلف: Salwa AL- Ghanim
الناشر: I.B. Tauris

يتناول هذا الكتاب تاريخ الكويت السياسي من عام 1896 ـ 1915 تحت حكم مبارك آل صباح.

الكتاب: الكتاب/ امس المكان الان
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

بعد صدور الجزء الاول من هذا العمل صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب، سيرة عمودية واقعية في التاريخ العربي لا يتحدث عنه وانما يتحدث فيه ـ معه به ـ داخله بلسانه ذاته.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الديوان
مكتبة العالم العربي
AL - DIWAN

الكتاب: صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية
المؤلف: الدكتور جلال عبد الله معوض
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت

يحلل هذا الكتاب عملية صنع القرار في تركيا من خلال بحث اطارها القانوني ـ الدستوري والفعلي ـ الديناميكي مما يشمله من عناصر النخبة السياسية والقوى المؤثرة. كما يتناول ايضا مدى تأثير وتأثر صنع القرار بالعلاقات مع بلدان المنطقة وخاصة منها المجاورة وذات الثقل الاقليمي وذات القدرة المالية والاقتصادية خصوصا في ضوء التحالف العسكري الاستراتيجي بين تركيا واسرائيل.

الكتاب: الثقة الفضائل الاجتماعية وتحقيق الازدهار
المؤلف: فرانسيس فوكوياما
الناشر: مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية

يحلل المؤلف وهو من ابرز الباحثين الاقتصاديين والاجتماعيين في امريكا، فكرة الثقة كعنصر اساسي في الثقافة ودورها في خلق مجتمع اقتصادي. فمن خلال بحثه في مختلف المجتمعات الانسانية يخلص الى الاستنتاج بانه يمكن الجمع بين الثقافة التقليدية والمؤسسات الحديثة في القرن 21.

الكتاب: العرب والسياسة اين الخلل؟
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: الساقي ـ لندن

على رغم التألق الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها اطلاقا. انها ظاهرة تقزم سياسي مزمن لجسم عملاق. فلكي يستعيد العرب قدرهم السياسي بيدهم، لا بد من اختراق معرفي لهذا الحاجز السياسي.

الكتاب: عودة رتاعة الطهطاوي: مراحل لستقاقة الفكر في ضوء الادب المقارن
المؤلف: الدكتور انور لوقا
الناشر: دار المعارف ـ سوسة
تحليل اجتماعي وتاريخي بارع وتفكيك رائع لخصائص الخطاب بمنهج حديث هادىء.

الكتاب: مشرقيات في صلات التجارة والفكر
المؤلف: نقولا زيادة
الناشر: الريس ـ لندن
رحلة في التاريخ الثقافي للشرق منذ اقدم العصور الذي ارغم الغرب في القرن السادس عشر على اعادة النظر في رؤيته وفلسفته الى العالم والانسان ومستقبل البشرية.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

الكتاب: الثقافة والامبريالية
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب

في هذا الكتاب يبسط ادوارد سعيد جناحيه فوق عالم اعظم مدى ورحابة من العالم الذي غطاه مؤلفه السابق «الاستشراق» 1978 ليكشف عن التواطؤ الكلي والتشابك الحميمي بين الامبريالية والثقافة التي انتجتها مجتمعاتها، ولكنه يتجاوز هذا ليكشف ايعادا مقموعة للثورة ضد السيطرة الامبريالية في بقاع العالم غير الاوروبي جميعها، ويوجه نقده ايضا الى الاستعلائية المضادة الممثلة في القومية الشوفينية والاصولية ونظريات الصفاء العرقي او الثقافي. ان هذا الكتاب يتجاوز عمل المؤلف «الاستشراق» ويأخذنا في زوايا لحظتنا الثقافية والسياسية الراهنة وغيرها.

الكتاب: التقييم الاستراتيجي
المؤلف: عدد من الباحثين
تحرير زلمي خليل زاد
الناشر: مركز راند ـ الولايات المتحدة
الطبعة العربية: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ـ ابو ظبي

يضم هذا الكتاب مجموعة من الدراسات التي اجراها متخصصون في القضايا الاستراتيجية الدولية تحت اشراف مؤسسة «راند» للدراسات والابحاث. وتركز فصول الكتاب على تأثر السياسة الامريكية بالسياسات الاقليمية وذلك في ضوء المخاطر التي تتعرض لها المصالح الامريكية بسبب مساعي بعض الدول المباشرة وغير المباشرة الى وضع حد لهيمنة الولايات المتحدة على الصعيد العالمي. الكتاب يبين وجهات نظر مختلفة تتناول بالبحث والدراسة اوضاع اهم اقاليم العالم في ظل الاوضاع المتغيرة.

الكتاب: مدن الملح
المؤلف: عبد الرحمن منيف
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات

«مدن الملح» رواية ذكية جاءت في الوقت المناسب. المسائل التي تطرحها ربما كانت قائمة ومطروحة ولكنها مطروحة اكثر الآن في التسعينات... وهي ان العرب، كأناس عاديين، وقعوا تحت الظلم من جانب كل من الغرباء ومن جانب قادتهم وحكامهم.

الكتاب: ثرثرة فوق الفرات النزاع على المياه في الشرق الاوسط
المؤلف: علي جمالو
الناشر: دار رياض الريس للنشر

اذا كانت السلطة العثمانية قد افتتحت القرن العشرين بالمجاعات والاعدامات البشعة، فان الورثة العلمانيين الممثلين بالدولة التركية الحديثة، يختتمونه عشية انتهاء القرن وفي بلاد المشرق العربي ودوله نفسها بالعطش المر.

في هذا الكتاب المدعم بالوثائق والمذكرات والمراسلات الدبلوماسية، يروي الصحافي على جمالو الوقائع والاحداث.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627 Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

انتخاب الشاعر حسن نجمي رئيسا بدلا من عبد الرفيع جواهري:

«الامازيغيون» كادوا ان ينسفوا مؤتمر اتحاد كتاب المغرب بسبب «العربية»!

الرباط ـ «القدس العربي» من الطاهر الطويل:

كاد طرح موضوع «الأمازيغية» في المؤتمر الرابع عشر لاتحاد كتاب المغرب، عشية السبت وصباح الاحد الاخيرين، ان يؤدي الى حدوث انشقاق وتصدع كبيرين داخل هذه المنظمة الثقافية المغربية، قبل ان يحسم اللجوء الى التصويت للمرة الثانية بخصوص فقرة في القانون الاساسي للاتحاد.

وتنص المادة الثانية من هذا القانون على ان اتحاد كتاب المغرب «يهدف الى المساهمة الفعالة في خلق ونشر ثقافة وطنية عربية وديمقراطية». ورأى دعاة الامازيغية ـ وهم قلة ـ ان في هذه العبارة اقصاء لمكون اساسي من مكونات الثقافة المغربية، الا وهي الامازيغية لغة وثقافة وادبا. لذا اقترح حذف عبارة عربية، فهدد بعض اعضاء الاتحاد بالانسحاب نهائيا من منظمتهم ان تم المساس بمسألة مبدئية تشكل هوية الاتحاد وعصبه الاساس الذي رسخه المؤسسون الاوائل منذ اربعين سنة.

وعندما طرحت المسألة موضوع الخلاف للتصويت، صوت اغلب الحاضرين لصالح الابقاء لى الصيغة الاصلية.

ولكن المشكل لم ينته عند هذا الحد الذي افرزه الاحتكام الى القاعة، بل سرعان ما انفجر الخلاف من جديد حين تقدم اربعة من انصار الامازيغية (محمد الدغرني، احمد عصيد، محمد المستاوي، حسن اد بلقاسم) بملتمس يصرون فيه على الرجوع الى مناقشة «الثقافة الوطنية»، وابراز مكوناتها في النص القانوني لاتحاد كتاب المغرب، مهددين بالانسحاب وخلق اتحاد اخر يراعي التعددية اللغوية والثقافية. فما كان من المؤتمرين الا الاستجابة للحل التوفيقي الذي تقدم به الناقد انور المرتجي بالتنصيص على ان الاتحاد يهدف الى مخدمة الأدب والثقافة المغربيين» دون [illegible] العربية، وهو ما اعتبره انصار الامازيغية المتعصبون في مواقفهم انتصارا حققوه بعد محاولات متكررة خلال مؤتمرات سابقة للاتحاد. ومعلوم ان المؤتمر ينعقد كل عامين وينتخب مكتبه المركزي ومجلسه الاداري.

وعادت القضية لتتفجر صباح الاحد حين تقدم احد المؤتمرين نيابة عن شريحة واسعة من زملائه بملتمس يتضمن طلبا بالابقاء على الصيغة الاصلية للمادة الثانية من قانون الاتحاد، وعدم المنازعة في صفة «العربية» ذات المدلول اللغوي الوطني البعيد عن كل توجس في الاستعمال العرقي. وتساءل اصحاب الملتمس: هل نصوت على عروبتنا؟ معتبرين ان ما جاء في كلام دعاة الامازيغية ينم عن افكار سياسية خطيرة وطروحات شخصية غريبة واغراض مشبوهة.

وبعد نقاش حاد تم الاحتكام الى التصويت من جديد، فصوت 86 عضوا لصالح الصيغة الاصلية المعدلة «يهدف الاتحاد الى المساهمة الفعالة في خلق ونشر ثقافة وطنية عربية وديمقراطية منفتحة على التعدد اللغوي». ولم يصوت احد ضد هذه الصيغة فيما امتنع 18 عضوا عن التصويت.

لم تثر باقي القضايا مثل هذه الحدة في النقاش، لا سيما وان الذين كانوا داخل قاعة المؤتمر بمدرسة المهندسين في الرباط، لم يتجاوز عددهم الستين، اي اقل من نصف المؤتمرين (124). ونذكر ان اعضاء الاتحاد يتجاوزون الاربعمئة عضو غاب بعضهم لأسباب ذاتية او موضوعية، اذ تزامن انعقاد المؤتمر مع لقاءات اخرى شارك فيها كتاب مغاربة كمؤتمر ذكرى توفيق الحكيم في القاهرة ولقاء طليطلة للترجمة باسبانيا وتظاهرة في ليبيا. وفي الوقت الذي اعلن فيه بعض اعضاء الاتحاد مقاطعة المؤتمر، نجد ان اخرين انصرفوا الى امورهم العملية والخاصة محتفظين ببعض الامجاد عن مسيرة الاتحاد.

لم يصوت المؤتمرون الباقون على المقترح القاضي بانتخاب رئيس الاتحاد على حدة ثم انتخاب باقي اعضاء المكتب المركزي، لأن في ذلك ـ برأيهم ـ تكريسا لشرعيتين ولسلطتين قد تكونان متضاربتين، احداهما ترجع للرئيس والاخرى لباقي اعضاء المكتب.

ورفض المؤتمرون تقليص عدد اعضاء المكتب المركزي من تسعة الى سبعة، كما رفضوا الشرط الذي ينص على ان الترشيح لعضوية المكتب لا يجوز سوى لمن شارك في مؤتمرين اثنين على الاقل، معتبرين ان لا تمايز في العضوية بين الكتاب المغاربة.

وكان المؤتمر الرابع عشر لاتحاد كتاب المغرب، قد انطلق صباح السبت. وتواصل الى يوم الاحد [illegible] في نهاية اعماله الشاعر حسن نجمي رئيسا جديدا لهذا الاتحاد العريق، ولوحظ ان الحضور على المنصة اقتصر فقط على ثلاثة اعضاء من المكتب المركزي هم: الرئيس السابق عبد الرفيع جواهري وحسن بحراوي وبشير القمري. فيما انقسم موقف ثلثي المكتب بين الغياب، والاكتفاء بالجلوس وسط القاعة الى جانب المؤتمرين. وطالب بعض الكتاب بتقديم تفسيرات مقنعة حول هذه الحالة الغريبة، كما الحوا على ضرورة شرح اسباب الاستقالات المتعددة من المكتب المركزي.

واوضح جواهري ان الامر يتعلق برسالتي استقالة وصلتا للمكتب سابقا، الاولى من احمد بلبداوي لحالة مرضية، والثانية من احمد لمسيح لظروف خاصة. ودعا جواهري كل من يرغب في قول كلمة حول الاستقالة الى الادلاء بها، فلم يحصل ذلك.

الجدير بالذكر انها المرة الاولى التي يحضر فيها وزير اول مغربي مؤتمر اتحاد الكتاب، فقد حضر عبد الرحمن اليوسفي ومعه وزير الثقافة (الرئيس الاسبق للاتحاد) محمد الاشعري ووزير الاتصال (الاعلام) محمد العربي المساري ووزير التعليم الثانوي والتقني عبد الله ساعف.

كما حضر السيد ابو مروان سفير دولة فلسطين في الرباط، ودعا في كلمته الكتاب المغاربة الى تقديم المزيد من الدعم للقضية الفلسطينية. وقد تعذر حضور وفد اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين لعدم حصوله على التأشيرة.

حسن نجمي رئيسا

اختير الشاعر والصحافي حسن نجمي رئيسا لاتحاد كتاب المغرب في ختام مؤتمره الرابع عشر الذي انهى اشغاله عشية الاحد بمدينة الرباط.

وضم المكتب المركزي الذي تم انتخابه من طرف 113 عضوا، في عضويته ايضا كلا من الكتاب والمبدعين: ادريس الملياني، احمد زيادي، انور المرتجي، بشير القمري، احمد عصيد، ربيعة ريحان، عبد العزيز ازغاي، عبد الرحيم مودن.

كما تم انتخاب المجلس الاداري الذي يتكون هو الاخر من تسعة اعضاء.

وجاء اختيار حسن نجمي خلفا للشاعر عبد الرفيع جواهري، استمرارا لوجود ادباء منتمين سياسيا لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (الحزب الحاكم في المغرب)، على رأس اتحاد كتاب المغرب بشكل متتال منذ سنة 1976 بانتخاب الناقد محمد برادة تلاه احمد اليابوري ثم محمد الاشعري (وزير الثقافة الحالي) ثم عبد الرفيع جواهري.

وحسن نجمي (38 سنة) يعد من الاسماء الفاعلة والنشيطة في الحقل الثقافي المغربي، عمل رئيسا لفرع الدار البيضاء لاتحاد كتاب المغرب (1998/96) وانتخب عضوا في مكتب مركزي سابق للاتحاد خلال المؤتمر 11 ويعمل حاليا نائبا لرئيس بيت الشعر في المغرب.

وفي تصريح خاص بـ«القدس العربي» مباشرة بعد انتهاء المؤتمر قال حسن نجمي «ان هذا المؤتمر شكل فرصة اخرى للتفكير الجدي في مصير اتحاد كتاب المغرب وفي وضعه الاعتباري داخل المجتمع المدني وفي علاقته بمتطلبات الثقافة المغربية الحديثة وانشغالات المبدعين والمثقفين المغاربة، سواء منهم اعضاء الاتحاد او الذين يشتغلون في افق فكري وادبي يلتقي مع الاتحاد».

واضاف قوله: «والواقع ان اعضاء المؤتمر كانوا في مستوى هذه اللحظة التي سيكون لها بلا شك تاريخ، كما كان لحظات اخرى سابقة تاريخ مشرق نعتز به وننتمي اليه».

واعرب عن امله في ان تتوفق قيادة الاتحاد في ترجمة مشاعر المؤتمر وبرنامجه وان تظل وفية لميثاق شرف «الذي يجمعنا داخل هذا الاطار الثقافي الوطني الكبير، وان نفتح جسورا جديدة مع مختلف التوجهات والحساسيات والاجيال واللغات في ثقافتنا المغربية».

واكد ان اتحاد كتاب المغرب عاش فترة انتقالية صعبة، اثارت عددا من الاسئلة وبعضا من القلق المشروع، معربا عن اعتقاده في ان المؤتمر شكل الفضاء الملائم والطبيعي لاعادة الثقة الى الاتحاد وطمأنة اعضائه على ان الرهان على المستقبل هو الكفيل بتجاوز كل العثرات وتحقيق المنشود.

كما حرص نجمي على الثناء على كل اعضاء المؤتمر من مبدعين ومنتجين فكريين «على ارتقائهم الى مستوى اللحظة التاريخية التي يعيشها الاتحاد ويعيشها المغرب»، ونوه بشكل خاص بالاعضاء الذين تحملوا المسؤولية في المكتب المركزي السابق، والتي كانت ـ بتقديره ـ مسؤولية صعبة بكل المقاييس، وفي مقدمتهم الشاعر عبد الرفيع جواهري على صبره وتحمله وحرصه على ارجاع الامانة الى اهلها.

نذكر ان للشاعر حسن نجمي (من مواليد ابن احمد ـ جنوب الدار البيضاء) الدواوين التالية: «لك الامارة ايتها الخزامى»، «سقط سهوا»، «الرياح البنية» (بالاشتراك مع محمد القاسمي) «حياة صغيرة»، ورواية «الحجاب»، وثلاثة كتب: «الكلام المباح»، «مسار فكر، الناس والسلطة». ويصدر له قريبا «الشاعر والتجربة، وشعرية الفضاء». وهذا الكتاب الاخير هو نص رسالة دكتوراه السلك الثالث (الماجستير) في موضوع: التجربة الروائية للفلسطينية سحر خليفة.


حسن نجمي (القدس العربي)

قص

قطرة

دينو بوزاتي

ترجمة: كمال الهلالي

■ قطرة ماء تصعد السلم. هل تسمعها؟ انصت وأنا ممدودة في العتمة على فراشي الى تقدمها العجيب. كيف تقوم بذلك؟ هل تنط؟ تيك، تيك. نسمع احيانا، بعدها تتوقف القطرة، وربما الى بقية الليل لن تظهر ابدا؟ ومع ذلك تصعد، من درج الى درج تصعد، بعكس بقية القطرات التي تسقط عموديا، مفتتة لقوانين الجاذبية. ولكن لا، بكل هدوء تصعد السلم [illegible] لهذه البناية الفسيحة.

لم نكن نحن الناضجين، الرقيقين المفرطي الحساسية من اكتشفها، بل ببساطة خادمة صغيرة في الطابق الاول، مخلوقة بائسة، شاحبة وجاهلة. لقد اكتشفت الامر ذات مساء، في وقت متأخر، عندما كان كل العالم ينام. بمرور بعض الوقت، لم تستطع ان تتماسك، فقفزت من الفراش، وركضت لايقاظ معلمتها:

ـ سيدتي، همهمت، سيدتي

ـ ماذا حدث؟ قالت سيدتها وهي تتقلب.

ـ هناك قطرة، سيدتي. هناك قطرة تصعد السلم!

ـ ماذا إذا؟ اجابت المعلمة فاغرة.

ـ هناك قطرة تصعد الدرجات، كررت الخادمة وشرعت في النشيج.

ـ حلي عني، صرخت السيدة. امجنونة انت؟ عودي الى الفراش. لقد ثملت، هذه هي الحقيقة، ايتها البائسة الصغيرة، منذ زمن ينقص الخمر من القارورة في الصباح: ايتها القرفة الصغيرة، اذا كنت تعتقدين...

ولكن الصبية فرت في الاثناء ولبدت في اغطيتها.

ـ ماذا حدث لرأس هذه المعتوهة؟ سألت المعلمة في صمت الليل بعد ان هجرها النوم منذ ذلك الحين. وهي تنصت بالرغم منها الى الليل الذي يهيمن على العالم، كانت تسمع بدورها هذا الضجيج اللافت. قطرة ماء كانت تصعد السلم، بكل تأكيد.

مهووسة بالنظام، فكرت السيدة لبرهة ان تخرج لترى. لكن ماذا كانت ستكتشف تحت الضوء البائس للفوانيس الصغيرة في البهو! كيف يجد اثر قطرة ماء في الليل الحالك، ومع هذا البرد، في ظلام السلم؟

في الايام الموالية، بلغت هذه المسألة ببطء، من عائلة الى عائلة ومنذ تلك اللحظة فصاعدا ما عاد احد في المنزل، يجهلها، حتى ولو رغب في عدم الحديث عنها، كما لو ان الامر كان يتعلق بشيء مضحك، ربما تخجل منه. الآن آذان كثيرة تلبث ممدودة، في الظلام، عندما يحل الليل ويهين النوع الانساني. البعض يفكر في شيء والبعض الاخر في شيء اخر.

احيانا تخرس القطرة، وفي ليال اخر بالعكس، وطوال ساعات، لا تقوم الا بالانتقال، والصعود والصعود مجددا كما لو كان يتوجب عليها [illegible] القلوب تبدأ في الوجيب، حين يبدو ان هذا الضجيج الهادئ يصل الى كل عتبة. شكرا الهي، انها لم تتوقف. ها هي تبعد، تيك، تيك، الى الطابق الاعلى.

ترسخ لدي بأن المستأجرين للطابق الارضي يفكرون انهم بمنجاة القطرة ـ اعتقدوا ـ بعد ان جاوزت بابهم، لن تعود لازعاجهم، اخرون، انا مثلا الذي اقطن في الطابق السابع، لهم من الان فصاعدا اسباب للانزعاج من دونهم. من قال لهم مع ذلك ان هذه القطرة ستعاود طريقها في الليالي المقبلة من الموضع اين بلغت البارحة. وانها بالاحرى لن تبدأ من البداية، من الدرجات الاولى، الرطبة باستمرار والمزدحمة بالفضلات المهملة؟ لا. حتى هم لا يستطيعون الاعتقاد انهم بمنجاة.

في الصباح، عند الخروج، ينظر كل واحد منا بانتباه الى السلم ليرى ان كان ثمة اثر ما. لا شيء. كما لو كان يتوجب ان لا ننتظر ولا شبح علامة. في الصباح زد على ذلك، من يواصل اخذ هذه المسألة بجدية؟ يشعر الانسان انه قوي تحت شمس الصباح، انه اسد بالرغم من انه منذ بضع ساعات كان يشعر باضطراب. الا اذا كان المستأجرون للطابق الارضي على حق؟ نحن، الذين لم نسمع شيئا في البداية وكنا نفكر اننا محميون، منذ بضع ليال، نحن نسمع ايضا شيئا ما. قطرة الماء لا تزال بعيدة. هذا صحيح. ليس الا ضجيج ضعيف هو ما يصلنا، صدى خافت من خلال الجدران، وعلى الاقل فهو الدليل على انها كانت تصعد وانها تقترب اكثر.

من العبث ايضا محاولة الذهاب الى حجرة منزوية، بعيدا عن قفص السلم للنوم. من الافضل سماعه، هذا الضجيج، على ان تقضي الليالي في التساؤل ان كان يوجد ام لا. اولئك الذين ينامون في غرف بعيدة لا يستطيعون المقاومة، ينسربون في صمت للممر ويلبثون في صقيع الرواق، خلف ابوابهم، حابسين انفاسهم، لكي ينصتوا. واذا ما استمعوا لها، هي (القطرة)، لا يجرؤون على الابتعاد، يملكهم رعب لا يوصف. ولكن الامر يبلغ اشده، عندما يسكن كل شيء، كيف التجاوز في حين انه، بالكاد نرجع الى الحفتنا، حينها بالضبط لا يبدأ الضجيج ابدا من جديد؟

هكذا، اذا، اي حياة غريبة! لن نستطيع الشكوى او محاولة التعزي والتحوز على تفسير يرضي الفكر. ولن نستطيع ايضا اقناع الاخرين، اصحاب البيوت الاخرى، اولئك الذين لا يعرفون شيئا. ولكن ماذا تستطيع ان تكون، هذه القطرة ـ يسألون بطيبة خاطر مثيرة ـ فأر ربما؟ ضفدع صغير خرج من المجاري؟ لا. حقا لا.

لكن ـ يلحون ـ الن تكون عرضا صورة؟ مجاز؟ الا يعني هذا، افتراضا، الا يرمز هذا الى الموت؟ او خطر ما؟ او الى ان السنين تمر؟ ولكن ابدا لا، ايها السادة، ابدا لا: انها ببساطة قطرة ماء مع امر لافت للانتباه: انها تصعد السلالم.

إلا اذا كانت، بحذق، تريد ان تجسد الاحلام، النزوات؟ الاقاليم المشتهاة كثيرا والبعيدة كثيرا، والتي نعتقد ان السعادة توجد بها. في الجملة، شيء ما شعري؟ لا، اطلاقا لا.

أو مواضع بعيدة جدا، على اطراف العالم، هناك اين لا نستطيع ان نصل. لكن لا، اقول لكم، انها ليست مزحة، لا يجب البحث عن معنى اخر، للأسف، يتعلق الامر، ببساطة بقطرة ما، على ما نفترض، تصعد السلالم في الليل، تيك، تيك، باعجوبة، من درج الى درج، ولأجل هذا يمتلكنا الخوف.

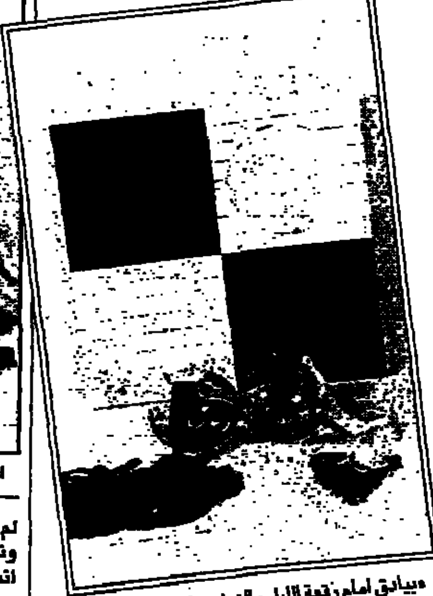
● العنوان الاصلي بالايطالية: Una goccia

لمناسبة إقامة معرضه السابع في بيروت

إلياس ديب: الماء.. مادة سحرية ونبيلة للرسم

بيروت ـ «القدس العربي»:

بين 3 و23 كانون الاول (ديسمبر) يقام المعرض الشخصي السابع للفنان إلياس ديب في قاعة «المركز الثقافي الفرنسي» ببيروت وعنوانه «سلالات الماء». فالماء كالمادة في هذا المعرض هو محور أساسي بنى الفنان بحثه حول ماهيته وتحولاته وتداخلاته مع التقنيات الفنية التشكيلية المختلفة: «الاكوارل، الغواش، الاكليريك، والحبر الصيني». ويسميها الفنان التقنيات المائية. يحتوي المعرض على 16 عملا فنيا مركبا، وكل عمل من هذه الاعمال يتألف من عناصر عدة منها: اللوحة بمفهومها التقليدي والمساحيق الملونة، الموضوعة في انابيب صغيرة مغلقة والتي تطفو في اناء كبير على وجه الماء الموجود فيه.. اما السطح التجريبي وهو كتابة على ورقة رسم فانه يحمل مزيجا من المادة الملونة المحلولة بالماء كتجربة ترافق انجاز العمل الفني:


«بيادق امام رقعة الليل والنهار» (القدس العربي)

الياس ديب (القدس العربي)

■ ما المقصود بـ«سلالات الماء» الذي اطلقته عنوانا لمعرضك؛ لماذا الماء بالذات؟

■ ان الماء كمادة سحرية ونبيلة رافقت الحياة الانسانية منذ بداياتها فلولا الماء لما كانت الحياة. والماء في تحولاته المختلفة يبدو وكأنه يذهب ليعود الينا بأشكال مختلفة، فهو مادة سائلة تارة تجري بشكل انهار وسواق وجداول وتتخزن في البحار والمحيطات وتارة اخرى هو مادة غازية يتبخر ويتكاثف في الفضاء بشكل غيوم ترحل من غرب الى شرق ومن جنوب الى شمال حسب اتجاهات الرياح والحالة الاخيرة وهي حالته الصلبة ونجدها بشكل جليد في القطبين الجنوبي والشمالي وفي قمم الجبال ـ هملايا، الالب ـ حيث تسمى الثلوج الابدية. انطلاقا من هذه الحالات والتحولات، اطلقت تسمية «سلالات الماء» على معرضي ولأن الماء يدخل في تذويب المساحيق والاصباغ للقيام بعملية الرسم.

■ هل ترتبط اعمالك بالبيئة اللبنانية بالذات؟

■ الكل يعلم ان لبنان بلد غني بالماء، فالمطر والغيوم والثلوج والانهار والبحيرات والبحر موجودة كلها في بلادي. انما لا اعتمد على النظر المرئي كي ارسمه بل اتخذ من الماء محوراً فنياً للتعبير عن قيمة الحياة بأشكالها المختلفة اي النباتية والحيوانية والانسانية. فالماء يجري في جذور واغصان وازهار واوراق النباتات. اذا غاب عنها يبست وماتت. وهو يدخل بنسبة عالية في تشكيل الاجسام الحية الحيوانية والانسانية. فالعطش قاتل. والماء اذا غضب قتل ايضا وقصة الطوفان هي احدى ذكريات اجدادنا في منطقتنا الشرق اوسطية.

■ كيف عبرت تشكيليا عن هذه الافكار التجريدية؟

■ لقد جسدت هذه الافكار التجريدية بطريقة بسيطة واصلية اي فعلت كما فعل الانسان البدائي عندما رسم في المغاور اشكالا تراءت لعينيه ونصب وسط الطبيعة اشارات وعلامات كي يستدل بواسطتها على طريق العودة الى كهفه. لقد قمت بتقليد الانسان البدائي فوضعت الالوان على الورق، ممزوجة بالماء، ووضعت الماء في اوعية امامها ووضعت المساحيق في انابيب صغيرة قربها وهكذا شكلت عملي من عناصر تستعمل اليوم في انتاج ثقافي متقدم. ان نتاجي في هذا الاتجاه يحاول الوصول الى الاصول الفنية التي حركت خيال الانسان منذ البدايات.

■ الا تتصور بأن هذه الاشكال غريبة على الرؤية البصرية للمتفرج العربي، وهي توحي بإستلهامات اوروبية؟

■ بفعل تداخل الحضارات والتفاعل الثقافي بينها لم يعد الفن اليوم محصورا في الغرب او اوروبا ونحن كشرقيين عرب كنا من الاوائل الذين انتجوا فنا انسانيا كاملا وان العالم البصري للاشكال الهندسية التي زينت المعابد والقصور والمساجد تتشابه الى حد كبير بما انتجه وقد تكلمت عن انسان المغاور للدلالة على الاصول وهنا اريد بهذه الالتفاتة نحو الفن العربي الهندسي ان اؤكد انتمائي الى مدرسة فنية اصيلة سبقنا الغرب الى استلهاماتها. وعندما اقول ان الماء هو محوري فهذا يتوازى مع كون شبكة الهندسيات «الارابيسك» تدخلنا في فسحات كونية لا حدود لها.

■ انت ترسم للموضوع الواحد ولكن بتشكيلات متنوعة اي ثمة وحدة موضوعية تشغل بالك كفنان... الا تثير هذه النمطية مللا عند المشاهد؟

■ ان العملية الابداعية في هذا المعرض تأخذ شكل تساؤلات عن ماهية الفن وتقاطعاته مع العالم التقني المتقدم اليوم. ومن الطبيعي ان استعرض الموضوع من جهات مختلفة عبر تنويعات تشكيلية متشابهة في المظهر ومختلفة في الجوهر والتفصيل. واعتقد ان الفنان يستطيع استنباط رؤى جديدة من الحداثة القديمة. واتساءل: هل مرحلة ما بعد الحداثة هي فنية التحي؟ فالمعادلة الجمالية يصعب نقلها في لوحة فنية ذات بعدين ولذلك شعرت بالحاجة كي اضيف عناصر جديدة امام اللوحة حولها ووفوقها كي احصل على عمل فني متعدد المخارج والمعاني. فالعمل المركب في الفضاء كما هو الحال في اعمالي يسهل على المشاهد رصد المحاور والمدارات الفنية وكشف العلاقات الحميمة التي هي دوما مصدر تجدد وولادة.

■ ما هو جديد معرضك الشخصي السابع سواء في المحتوى، او الشكل، وفي علاقة لوحاتك بالجمهور؟

■ ان الماء كمحور فني ليس بالجديد، فرسامو البحر والصيد والمراكب والشباك كثيرون انما الجديد هو في طريقة المعالجة. فقد رسمت الغيوم ووضعت الماء بحالته الطبيعية امام اللوحة المرسومة وبذلك صار طريقة العرض احدى الاستراتيجيات الجمالية التي اعتمدها في هذه التظاهرة. ان الاعمال موضوعة على الارض واللوحات خلفها غير معلقة على الجدران. وذلك لكون التعلق على الجدران هو ظاهرة رافقت تطور العمل الفني خلال الحقبة البرجوازية حيث صارت اللوحة سلعة سهلة المنال تعلق فوق الاثاث للزينة. انا لا اقدم للجمهور لوحة تزيينية انما اقدم عملا فنيا يثير الدهشة وهذا هو الجديد كما يثير الفضول المعرفي اضافة الى جماليته الاكيدة واميز بين معنى كلمة «لوحة» التي جمدت خيال وفكر الفنان وبين مفهوم العمل الفني المعاصر المفتوح على الاحتمالات الابداعية المتحركة والمتحررة من كل القيود. الحداثة وقعت في جمود اللوحة التجريدية وهي صارت صنما فلا تعبدوها!

■ هل تعتقد انك تنتمي بهذه الاشكال التشكيلية الجديدة الى الحداثة او تقترب من مفهومها؟

■ اعتقد اني انتمي الى جيل ما بعد الحداثة بتجاربي هذه. فهي اعمال مخبرية، ليس لي كفنان فقط بل للجمهور ايضا وادعوه الى مشاهدة الاعمال ورصد مشاعره امامها لقناعتي بأن العمل الفني لم ولن يكتمل الا بشهادة الجمهور. ومعرضي هذا تحول اكيد في مسيرتي الفنية وانفتاح على المستقبل.

توفيق الحكيم عقلانيا وتنويريا في ابداعاته في الذكرى المئوية لميلاده

■ القاهرة ـ (اف ب): يشارك عشرات المفكرين المصريين والعرب وباحثون اجانب في القاهرة في ندوة هدفها القاء الضوء على اعمال توفيق الحكيم بوصفه من اهم الشخصيات العقلانية الليبرالية التي شاركت طه حسين ومحمود عباس العقاد حركة التنوير العربية في القرن العشرين، وذلك في الذكرى المئوية لميلاده.

واكد جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة يوم السبت الماضي لدى افتتاحه الندوة التي تستمر ستة ايام، على «اهمية نتاجات توفيق الحكيم الابداعية بتوجهاتها التي طرحت اسئلة عميقة حول الحرية والانسان والزمن».

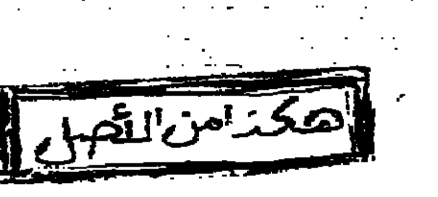
ودعا عصفور لعدم الحكم على توفيق الحكيم من خلال مواقفه السياسية التي اثارت في حينها مجموعة من الاشكالات والاعتراضات واضاف ان القيمة الابداعية لتوفيق الحكيم الذي اعلى العقل تتجاوز موقفه السياسي الاني. وبالتالي يجب ازالة الغبن الذي لحق به مبدعا.

وتحدث الباحث السوري مصطفى طرابيشي في كلمته، ممثلا الباحثين العرب، عن الاثر الذي تركه توفيق الحكيم كواحد من ثلاثي التنوير الذي يضم طه حسين والعقاد.

في حين اكد الباحث الانكليزي روبين اوستل الذي القى كلمة الباحثين الاجانب، على القيمة الفكرية العالية لاعمال الحكيم المسرحية التي يدرس بعضها في الجامعات الاوروبية، وقال ان اهمية هذه الاعمال تكمن في كون الحكيم مزج في مسرحه الثقافة العربية والتراث العربي بالشكل والمحتوى اللذين تحملهما الثقافة الانسانية.

تتناول الندوة عدة محاور منها مسرح توفيق الحكيم الذهني والكوميدي والمؤثرات الغربية فيه وتجدده الدائم بمواكبته لتطورات الحركة المسرحية العالمية. وكذلك سيتم تناول التعادلية في فكره. والحكيم روائيا ومؤسسا للرواية العربية بالاضافة الى شهادات عدد كبير من المثقفين المصريين والعرب عن تجربتهم معه.

ومن ابرز المشاركين في الندوة الفلسطيني فيصل دراج وصالح الباركية من الجزائر وفخري صالح من الاردن وحسن المنيعي من المغرب ومن المصريين يوسف زيدان وعاطف العراقي ونور الشريف. ومن الاجانب الاميركي روجر آلان والانكليزي بول ستاركي والفرنسي ندا تومبش.



كاظم الساهر لـ«القدس العربي»:

أناني في حبي ولي طقوس خاصة مع حبيبتي!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من وليد احمد:

هو «حالة» بكل المقاييس وهو ايضا كما يصفه البعض «كائن غنائي ملحن حساس»، فلم يحدث منذ سنوات ان التف كل محبي الغناء والطرب في الوطن العربي وخارجه، كما التفوا وتهافتوا على كاظم الساهر، ربما لانه عجينة فريدة من الفنانين، او تركيبة جميلة من البشر.

وربما لانه خليط عبقري من رومانسية الشاعر، وبصيرة الناقد، وربما ايضا لانه يملك قلب محب.. او لان قلبه غير قلب باقي البشر.

ربما.. الا ان الاكيد انه يملك عقلية مؤسسة باكملها، وهذا هو سره(!).

■ سالت: «اغانيك تمتاز بملامح خاصة، ليس من حيث كلماتها فقط، انما ايضا من حيث ادائك.. والمتابع يستطيع بسهولة ان يكتشف علاقة قديمة جدا بينك كشخص وبين الشعر، وقيل انك تكتب الشعر.

■ صحيح، كنت اكتب الشعر والموضوع بدا اولا بكتاباتي لخواطري التي لم تكن لا موزونة ولا مقفاة، ثم بدأت بعد ذلك في كتابة الاغاني، لكني لا استطيع ان اقول انني كنت شاعرا، فالشاعر يظل شاعرا طوال حياته، ولا يمكن لشخص ان «يكتب الشعر» الان ثم يتوقف عن «الشعر» بعد فترة.. هذا ليس صحيحا.. كل ما استطيع ان اقوله عن مرحلتي الشخصية التي اتحدث عنها انني كنت اميل الى كلام الحب المكتوب على الاوراق، وكنت اجد نشوتي دائما في ان اقرأ كلام الشعراء الحقيقيين، واحفظ معظم ما قرأت عن ظهر قلب، ثم افاجأ نفسي به بعد فترة وانا القيه.. واحيانا اتغنى به، هذا في الماضي، منذ كنت شابا، وربما هذا هو ما جعل لطريقتي الغنائية نوعا ما من الاحساس، وهو ايضا ما يجعلني الان انتقي ما يمكن ان اغنيه من اشعار ببساطة.

■ منذ ناظم، ولم تتلق الساحة الغنائية العربية مطربا عراقيا يقال عنه «انه حالة خاصة».. وبالتأكيد هذه «الحالة الخاصة» لها خلفية ثقافية معينة، او نستطيع ان نقول خلفية «بيئية معينة».

■ يضحك: «كنت طفلا عاديا، وترتيب وسط اسرة بسيطة جدا، ولم يكن بين افرادها فنان واحد، واصول عائلتي من بغداد، الا ان اسرتي كانت تعيش في الشمال، ولم يقتنع ابي في ان تعود للعيش بالعاصمة الا بعد فترة طويلة. وفي بغداد اكتشفت عادة غريبة عند ابي هي انه «يدندن» ويغني بهمهمات بسيطة، وصوت منخفض، ولما كان احد من اخوتي يجلس معه او في الغرفة نفسها كان يلتزم الصمت، وبدأت اجلس كثيرا معه او في غرفته، واسمع الدندنة، واعجب بها، ثم بدأت «ادندن» انا.

كنت السابع في الترتيب بين اخوتي.. يعني كنت صغيرا عندما كنت اسمع اخي الاكبر يغني اغاني عبد الوهاب، وكان صوت اخي الاكبر رخيما. لي اخ آخر كان يحب عبد الحليم وكان كثيرا ما يغني له. كانت امي تقول ان صوته جميل. واختي كذلك، كانت تغني لعبد الحليم وعبد الوهاب، وكانت امي تقول ايضا ان صوتها جميل. وانني لم اكن اعرف بعد ما هو او ماذا يعني صوت جميل، ولعلك كنت الابح صوت فيهم، وكانوا يضحكون علي عندما اغني.

■ «هناك سؤال يتردد بقوة ولا نعرف له اجابة، او على الاقل يريد الكثيرون ان يسمعوا آراءك مثلا. هل استطاع كاظم الساهر ان يحقق نجاحا باغنياته الوطنية مثلما حققت اغنياته العاطفية؟!

■ ليس هكذا تدار الامور، او اعتقد ان السؤال لا يجب ان يكون على مثل هذه الصيغة. لكني في الوقت نفسه اعتقد ان نجاحي في الاغنية الوطنية يفوق نجاح اغنياتي العاطفية.. الاغنية الوطنية لها ذكرى وظرف وصورة مليئة، خصوصا لو كان الذي يغني يشعر فعلا او تقف خلفه معاناة بلد كامل.

يكمل: «قبل ان اغني اغنية اطفال العراق، كنت اتحدث بأحد البلدان العربية عن ما صار للعراق من حصار، وفوجئت ان البعض يسألني هل هناك فعلا حصار على العراق، واسقط من يدي.. هل للآن لا زال هناك من لا يعرف ان هناك حصار على العراق؟.. وقتها قررت ان اغني، او ان اردد اغاني العراق في معظم الحفلات، خصوصا بعدما شعرت برغبة غريبة شديدة تحاول ان تصل للبلدان العربية للتعتيم على القضية العراقية وتصويرها فقط من وجهة نظر الغرب، شعرت ان من واجبي ان افعل شيئا، واعتقد ان هذا منطقي. وفي بداياتي، كنت اشعر انني دائما في موقف صعب، لكوني عراقيا، ولم يكن من السهل بعد الازمة الاخيرة ان ادخل اي بلد عربي، وكنت اغني بالاردن فقط، ثم استقبلني لبنان، ومن وقتها فكرت في ضرورة تبني مواقف بلادي، وبدأت مشروعات اغنياتي الوطنية.

اردت ان اوصل صوتي كفنان له هوية عربية عامة وعراقية خاصة، اقوم بالدور الذي يمليه علي ضميري.. اود ان اقول ان اصدقائي الفنانين داخل العراق يبيعون السجائر في الشوارع، والاطباء يمرون على المقاهي في الصباح حتى المساء لبيع البقالة، هذا ان كان لا زال هناك «بقالة». ولما صرت اغني بالمهرجانات الكبيرة حيث يسمعني عشرة او خمسة عشر الف مستمع، فاعتقد ان صوتي يصل للكل.. ورسالة بلادي تصل للجماهير. وصرت ـ ايضا ـ عندما اغني للعراق في حفلة ما اجد الجمهور يقف صامتا.. وهي في الشواهد على نجاح اغنياتي الوطنية.

■ ماذا اضاف كاظم الساهر للحن لكاظم الساهر للغني.. خصوصا وان هناك من يؤكد وجود صراع بين الاثنين. فلصالح من يكون نتيجة هذا الصراع؟

■ ليس هناك صراع، وهذا الكلام ليس صحيحا لان «حالتي» التي يشترك فيها اللحن مع الطرب حالة تكامل واندماج تغني بقدر كبير، على عكس ما يصوره او يتصوره الاخرون، بداية لا يمكن ان يقول احد بالتعارض بين الاثنين فكاظم الساهر للحن درس الاوبرا مع سلوى شامليان لمدة اعوام، وسلوى شامليان مغنية ومدرسة اوبرا عراقية الاصل، لكنها درست وتحاضر بالخارج ومعها تعرفت على مساحة صوتي، وكيفية التصرف فيها، ولما درست بمعهد للموسيقى تعرفت على ادوات صوتي كاملة، ومع هذه المعرفة ادركت ان لي قدرة عملية وعلمية على التلحين، ثم انني صريح جدا مع نفسي، وانا اقسى ناقد لها، ولو شعرت يخلل ما في مسألة ما تخصني تراني انسحب فورا، او اترك الامر للتجارب.

■ اثيرت مؤخرا قضية، هل يحق للفنانين اعادة الاغاني القديمة لكبار المطربين، فهل انت مع هذا الاجراء خصوصا وانك ممن غنى «بافكر في اللي ناسيني» للراحل الكبير محمد عبد الوهاب؟

■ اود ان اؤكد للجميع انه مهما غنى احد اغاني عبد الحليم او عبد الوهاب او ام كلثوم ومهما كانت من ادوات هذا الفنان ومهما كانت امكانياته، فلن يعطي مثلما اعطى الفنان الاول. ولا انا ولا غيري قادرون مثلا على ان نغني اغنيات الكبار مهما كانت امكانياتنا. وتجربتي من غناء «بفكر من اللي ناسيني» غنيتها فقط لكي يفهم المستمع المصري لهجتي، يعني قدمتها لتكون جواز مروري للمستمع في القاهرة.

يكمل: «وحكاية التسجيل الذي ظهرت عليه الاغنية بصوتي هي انني كنت كثيرا ما اغني هذه الاغنية وافضلها من بين كل اغاني عبد الوهاب، وفي احدى الحفلات بلبنان طلب مجموعة من الصحافيين ان اقوم واصعد على المسرح لاغنيها.. وبالفعل بدأت في الغناء، وبالصدفة قام احد الحاضرين وسجلها، وكانت هذه هي اسباب انتشارها بصوتي.

■ الم تخش مقارنتك بعبد الحليم مثلا وانت تستعد من بداياتك لغناء قصيدة لنزار قباني؟!

■ لم يكن خوفي من المقارنة، لان الناس لن تقارنني بعبد الحليم.. الخوف كان من قدرتي على غناء كلام نزار السهل الممتنع، ولو ان الخوف داخلي بعد نجاح الاغنية لامكانية مقارنتي فعلا بعبد الحليم، الا ان هذه الهواجس سرعان ما اندثرت لان نزار بالنسبة لي مدرسة شعرية، وعبد الحليم بالنسبة لي مدرسة غنائية.

■ قلت: هل تحب كما تغني.. بحماس ونشوة وانانية؟!

■ صحيح، انا اناني في حبي، وحتى الآن مصر على الاحتفاظ بشرقيتي في الحب كرجل شرقي.. وبقدر ما تحركت وشاهدت وسافرت، الا انني احب ان تكون حبيبتي هي حبيبتي، ان تعرف ما بي بمجرد نظرة مني، ان تصالحني عما اخطأت انا لو كنت اخطأت.. احب ان تدللني، وان تستمر في العطاء مهما كانت النتائج ومهما كانت الظروف وان كان هذا تخلفا.. فأهلا به!!

■ ما هو حلمك الكبير؟!

■ احلم بالسلام لبلادي، بعزتها.. احلم ببناء مسرح كبير يحمل اسمي في اي مكان على ارض الوطن العربي.



كاظم الساهر (القدس العربي)

الجديد في الطب

حول علاج مرض انفصام الشخصية او «الشيزوفرينيا»

اعداد: د. عامر هشام

■ كان عالم النفس السويسري اوجين بلولير في عام 1908 هو اول من اشار الى مصطلح «الشيزوفرينيا» في وصفه مرض انفصام الشخصية دلالة على حالة الانفصام Splitting في الوظائف العقلية ـ السلوكية ـ العاطفية للانسان، حيث يضطرب التكامل المفترض بين العقل وانفعالات النفس فتنشأ حالة المرض الذي يسبب اعراضا متعددة ومتباينة في شدتها. ويصيب مرض انفصام الشخصية حسب الاحصائيات الطبية 4ـ2 اشخاص من كل الف شخص في العام الواحد. ولكن تبقى هناك نسبة خطورة تقدر بـ 1% للاصابة بالمرض في مرحلة ما من مراحل العمر، وترتفع هذه النسبة الى 12% في حالة اصابة احد افراد العائلة الاقربين من الدرجة الاولى بالمرض.. ورغم ان هناك عدة نظريات في تفسير الاسباب التي قد تؤدي لانفصام الشخصية الا انه من المعروف اليوم في الاوساط الطبية ومن خلال الدراسات التي اجريت على الاطفال التوائم والاطفال المتبنين ان هناك نسبة خطورة تقدر بـ 40% للاصابة بالانفصام في الشخصية عند الاطفال المولودين لاب وام مصابين بالمرض، دلالة اهمية العامل الوراثي. اضافة الى ذلك فلعوامل وظروف البيئة ودورها المهم، فعلى سبيل المثال وجد ان نسبة الاصابة بالمرض تزيد عند الذين ولدوا في فصل الشتاء وفي بداية فصل الربيع مما يثير فرضية الاصابة الدماغية بفايروس ما كسبب مباشر وراء حالة الشيزوفرينيا. ولا يستهان بنظرية التغيرات الكيميائية في الدماغ البشري كعامل مسبب لانفصام الشخصية. فلقد لوحظت زيادة فعالية مادة الدوبامين «احدى نواقل الايعاز العصبي عند الانسان» عن حدها الطبيعي عند مرضى الشيزوفرينيا الامر الذي ادى الى استعمال ادوية للعلاج من مضادات الدوبامين ومستلماته في الخلايا العصبية.

وبخصوص اعراض مرض انفصام الشخصية فانها تتلخص باضمحلال عملية التفكير السوي واضمحلال حالة التواصل مع واقع الحياة، فتكون المعاناة من الاوهام والهلوسة الصوتية خصوصا، بمعنى التوهم بسماع اصوات معينة غير موجودة حقيقة. اضافة الى شعور المريض الخاص بان افكاره واحاسيسه وافعاله انما هي موجهة من قوى اخرى خارجة عن ارادته مما قد يؤدي الى حالة العزلة الاجتماعية وفقدان المبادرة الشخصية بل والشعور بالتعب المتزايد نتيجة فقدان الطاقة الجسمانية بسهولة.. وقد سعى بعض الاطباء لتلخيص اعراض مرض انفصام الشخصية بانها موجبة تعرض بشكل حاد مفاجىء على شكل هلوسة صوتية وتوهمات ولكن مع الاحتفاظ بتركيب ووظيفة الدماغ بشكل طبيعي، ومع توقع باستجابة جيدة للادوية التقليدية المعروفة، واعراض اخرى سالبة تبدأ بطيئة تدريجية لتتطور الى عدم اكتراث المريض بحاله الشخصي ثم انعزاله اجتماعيا وفقدانه للمبادرة والاندفاع في العمل.

ولا بد من التفريق بين حالة انفصام الشخصية كمرض وحالات امراض عقلية اخرى او اضطرابات مزاجية نفسية لا علاقة لها بالانفصام اضافة الى تفريق كل ذلك عن حالات اضطرابات الشخصية والسلوك.

وبصدد العلاج فان هناك العديد من الادوية انفعاله المساعدة في السيطرة على اعراض المرض كمجموعة عقاقير الفينو ثيازين والمستعملة لهذا الغرض بشكل واسع.. ومن هذه المجموعة عقاقير منومة مهدئة اذا كان ذلك مطلوبا وعقاقير لا تسبب ذلك اذا لم يستدع العلاج الوصول لهذه النتيجة. ولكن الجديد في مجال علاج الشيزوفرنيا هو الادوية غير التقليدية والتي ادخلت للاستعمال الطبي مؤخرا رغم ظهور شكاوى خلال الاسبوعين الماضيين في الاوساط الطبية البريطانية بصدد عدم وصفها بشكل كفؤ لكل من يحتاجها من مرضى الانفصام بسبب غلاء اسعارها. وهذه الادوية غير التقليدية ذات اثار جانبية اقل من سابقتها مما يشجع على استعمالها بانتظام كما انها مفيدة للاعراض المرضية جميعها موجبها وسالبها.

ومؤخرا اخضع 400 مريض بانفصام الشخصية لدراسة دوائية لاختبار تأثير اثنين من اشهر انواع الادوية غير التقليدية هذه والمؤثرة في حالة عدم استجابة المريض للدواء التقليدي المعروف.. وهذان الدواءين هما رسبيريدون resperidone واولانزابين olanzapine واللذان لهما تأثيرهما الجيد في الحد من الاعراض المرضية. فبعد ثمانية اسابيع من العلاج قلت المعاناة من الهلوسة والكآبة والقلق والتوهم خاصة باستعمال الرسبيريدين في حين كان العقاران متكافئين في التأثير بصدد الحد من اعراض العزلة الاجتماعية وعدم الاهتمام الشخصي وعدم انتظام الافكار وظهور الروح العدائية. لقد سارع فريق البحث الدوائي المشرف على التجربة هذه لطبع نتائج الدراسة بعد ثمانية اسابيع فقط في حين ان الدراسة نفسها ستستمر لمدة عام كامل.

ومما يذكر ان عقار اولانزابين يمكن ان يؤخذ لمرة واحدة في اليوم وبكمية تتراوح بين 5ـ10 ملغم.

الايدز في ارقام

يصادف غدا اليوم العالمي للايدز او مرض متلازمة نقص المناعة المكتسبة المنقول عبر فايروسات HIV. ولعل مما له دلالته بهذه المناسبة ان تدعو وزيرة التنمية الدولية البريطانية كلير سورت قبل عدة ايام لجعل الكوندوم «المانع المطاطي» متوفرا في كل مكان ببريطانيا ككوفر الكوكاكولا على حد تعبيرها، والقصد بذلك التشجيع على استخدام هذا المانع اثناء الممارسة الجنسية وذلك بعد الزيادة في عدد الشباب الحاملين لفايروس مرض الايدز نتيجة ممارسة الجنس غير السليمة.

ففي المملكة المتحدة اليوم 10,000 حامل لفايروس الايدز تحت عمر الـ25 عاما، حيث تضاعفت نسبة الاصابة الالتهابية بالمرض حاليا عما هو عليه الحال عام 1989. وتذكر هيئة الامم المتحدة في تقرير حديث لها حول الايدز ان ستة ملايين حالة جديدة لحاملي فايروس الايدز قد شخصت خلال العام الماضي..

في حين ان الصبيات تحت عمر الـ25 سنة انما شكلوا نصف عدد المصابين بهذا الفايروس الذي قد يظل لسنوات عديدة في الجسم قبل ان يسبب ظهور اعراض مرض الايدز.

ويذكر تقرير الامم المتحدة ان هناك خمسة مصابين كل دقيقة بفايروس الايدز في العالم!

شعرك في المختبر

نشرت المجلة البريطانية للطب النفسي بعددها الاخير ضمن الجزء (280) بحثا اشارة الى ان مختبرات للمستشفيات ستكون جاهزة تقنيا في المستقبل القريب لتحليل عينات من شعر للمرضى الذين يتوقع تناولهم لانواع من الادوية المختلفة. حيث يمكن الاستدلال على المدى الزمني لتناول عقار معين من خلال تحليل الشعر بدل تحليل الادرار. ومما اثير حول الموضوع ان صبغ الشعر او وضع انواع من العلاجات عليه قد يؤثر بشكل او بآخر على نتيجة التحليل ولكن يبقى لهذا الاسلوب في التحليل المختبري اهمية خاصة في حالة التأكد من تناول المريض النفسي بالذات لدوائه.

مدير الآثار الشرقية في متحف طوكيو الوطني: حضارة الامارات بدأت قبل 5 آلاف عام

ابوظبي ـ «القدس العربي» من د. جمال المجايدة:

قال خبير الآثار الياباني «تاكيشي غوتو» انه امضى ست سنوات في منطقة الخليج للبحث في تاريخ هذه المنطقة.

واكد ان الحفريات والمواقع الاثرية التي عمل بها تثبت بالدليل القاطع وجود حضارة انسانية عريقة في منطقة الخليج منذ اكثر من ثلاثة آلاف عام.

وقال الخبير ويعمل حاليا مديرا للاثار والتحف الشرقية في المتحف الوطني بطوكيو انه وضع تجربته في كتاب صدر باللغتين اليابانية والانكليزية مؤخرا بعنوان «اصول الحضارات القديمة في الخليج».

وهذا هو اول كتاب باللغة اليابانية عن اثار منطقة الخليج منذ العصر الحجري وحتى فجر الاسلام.وقام السيد غوتو وزميله تيتسو نيشيو خبير القوميات لعرقية في المتحف الوطني بطوكيو مؤخرا بزيارة عمل الى دولة الامارات العربية المتحدة بدعوة من جمعية الصداقة الاماراتية اليابانية.

وذكر انه التقى خلال الزيارة مع مدراء المتاحف الوطنية في العين ودبي والشارقة ورأس الخيمة والفجيرة، كما قام بجولات ميدانية لمواقع الآثار في منطقة ام النار بابوظبي وكذلك المواقع الاثرية في الفجيرة وفي مدينة العين.

وقال ان الهدف من هذه الجولة هو جمع المزيد من المعلومات والحقائق عن الآثار التاريخية الموجودة في دولة الامارات منذ آلاف السنين والاستفادة منها في الدراسات والابحاث التي يعدها المتحف الوطني في طوكيو ضمن اهتمامه بدراسة تاريخ المنطقة.

واوضح خبير الآثار الياباني ان كل الدلائل الاثرية التي تعرف عليها خلال زيارته الى دولة الامارات ان هناك اقواما عاشت في دولة الامارات خلال الالفين السادس والخامس قبل الميلاد، وكانت تلك الاقوام تحول حجر الصوان الخام الى آلات وسكاكين ومقاشط ورؤوس رماح وحراب لتستعملها في اغراضها اليومية من صيد وطبخ وذبح للحيوانات وغيرها، وهذه الادوات موجودة في مواقع الآثار في كل من العين والشارقة ودبي وام القيوين. واضاف «كما ان هناك دلائل آثارية كثيرة على امتداد اثر الحضارات القديمة في وادي الرافدين التي ازدهرت عند نهاية الالف الرابع قبل الميلاد الى منطقة الخليج العربي وخاصة في منطقة صفيت في مدينة العين، حيث تم اكتشاف الثلاث من المدافن الاثرية التي تشبه القباب في اشكالها، وهذه المدافن تشكل الآن تلالا من الحجر يضم كل منها بداخله غرفة دفن دائرية او بيضوية وقد سقفت بطريقة بناء الجدران مائلة نحو الداخل.

العصر البرونزي

ويضيف خبير الاثار الياباني مستعرضا تاريخ الدولة بقوله «منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد تقريبا مرت على دولة الامارات حقبة زمنية مزدهرة تسمى بالعصر البرونزي، وشهدت هذه الحقبة استيطانا في المناطق الداخلية والساحلية، ومنذ ذلك العصر يوجد العديد من المستوطنات السكنية والمدافن الجماعية التي امدتنا بمعلومات واسعة عن الاقوام التي عاشت آنذاك. لقد بنيت القرى في هذا العصر وهي غالبا ما تكون من بناية دائرية واحدة يحيط بها خندق دفاعي وابنية اخرى اقل حجما».

وعن اهم المواقع الاثرية التي يرجع تاريخها للعصر البرونزي الالف الثالث قبل الميلاد قال السيد غوتو يعتبر موقع جزيرة ام النار الاثري قرب مدينة ابوظبي من اهمها على الاطلاق، فعلى ارض هذه الجزيرة الصغيرة عاشت اقوام بنت لها مستوطنة على مساحة من الارض ونحو 50 مدفنا جماعيا باحجام واشكال مختلفة، وابرز ما يميز مدافن جزيرة ام النار هو اشكالها الدائرية المبنية من الاحجار المنحوتة. وقال ان مدافن هيلي بالعين تشبه مدافن ام النار.

الاتصال مع حضارة الرافدين

ويقول السيد غوتو ان كل هذه المكتشفات الاثرية التي تعود الى ذلك العصر تؤكد ان المجتمع القديم لدولة الامارات كان يمارس التجارة مع الخليج وجنوب وادي الرافدين ويصدر النحاس واحجار الديورايت ويستورد بعض المواد المعيشية.

وذكر ان حضارة العصر البرونزي امتدت الى الشارقة ورأس الخيمة حيث عثر في موقع «تل ابرق» على بناية برجية ترتفع جدرانها الى 7 امتار وتتوسطها بئر ماء، وكل الاثار في تل ابرق تؤكد ان تلك المنطقة كانت بمثابة ميناء يلعب دورا مهما في التجارة مع العالم الخارجي.

كما تحدث عن ظهور الدولة بحضارة جديدة في النصف الثاني من الالف الاول قبل الميلاد، وعرفت باسم الحضارة الهلنسية. ومن المواقع الاثرية التي تمثل هذه الحقبة الزمنية موقعي مليحة في امارة الشارقة والدور في ام القيوين».

وجاءت بعد ذلك الحضارة الاسلامية مع بزوغ فجر الاسلام في الجزيرة العربية عام 622 ميلادية، وكشف خبراء الاثار عن مواقع للحضارة الاسلامية منذ صدور الاسلام في مدياء شمال مدينة الفجيرة.



قلاع ومستوطنات بشرية قديمة (القدس العربي)

البدية: اقدم موقع اسلامي في الامارات

ومن المدن الاسلامية الكبيرة المعروفة في ذلك الوقت مدينة «جلفار» الواقع على شواطىء الخليج شمال مدينة رأس الخيمة الحالية.

ويقول خبير الآثار الياباني ان جلفار كانت مدينة ذائعة الصيت منذ القرن الرابع الهجري «القرن العاشر الميلادي» واشتهرت بعلاقاتها التجارية مع الصين ومناطق اخرى من شرق اسيا واستمرت كذلك حتى افل دورها في القرن السابع عشر الميلادي.

ان البراهين على عراقة التقاليد التجارية لذلك الشعب تبرز بوضوح في موقع جلفار في رأس الخيمة حيث تختلط بقايا الخزفيات الصينية البديعة مع قطع الفخاريات الواردة من مناطق اقرب كما ان سجلات البحارة البرتغاليين الذين كانوا اول من وصل الخليج في القرن الـ16 تؤكد ذلك.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم ومحاكمات العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 عالم الطبيعة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

8.00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 الآثار والفنون الاسلامية. 9,00 عالم الموضة، 9,30 بالهنا والشفا، 10,00 كوميدي ـ من غير ليه، 10,30 حتى تكتمل الصورة، 11,00 مسلسل عربي ـ غريب الديار، 12,00 عناوين الأخبار، 12,05 لرشيف الزمان، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ السا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي ـ لم العروسة، 16,30 برنامج صحتك بالدنيا، 17,30 ملفات وقضايا، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 فيلم عربي ـ اقوى الرجال، نور الشريف ـ سهير رمزي، 21,00 مسلسل بوليسي امريكي، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي ـ القنفذ، 23,10 المسلسل المدبلج «قصة حب»، 24,00 برنامج مدبلج ـ صحتك بالدنيا ـ اعادة، 25,00 المسلسل المدبلج ـ السا (اعادة)، 25,55 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم وهبية ملكة الغجر (كوكا/عبد العزيز محمود) ـ غنائي، 2,00 فيلم ثور البنات (نادية لطفي/حسن يوسف) ـ كوميدي، 4,00 فيلم قطار الليل (سامية جمال/عماد حمدي) ـ حركة، 6,00 فيلم الى المأذون يا حبيبي (صفاء ابو السعود/سمير غانم) ـ كوميدي، 8,00 فيلم صعيدي في الجيش (محي اسماعيل/علا رامي) ـ اجتماعي، 10,00 فيلم المتهمون (عزت العلايلي/ميرفت امين) ـ حركة، 12,00 فيلم زوج للايجار (اسماعيل يس/زهرة العلا) ـ كوميدي، 14,10 فيلم معركة النساء (احمد بدير/وفا سليم) ـ كوميدي، 16,05 فيلم حسناء البادية (سميرة توفيق) ـ رومانسي، 18,00 فيلم الرجل يحب مرتين (محمود عبد العزيز/ليلى علوي) ـ درامي، 2,30 فيلم حلاوة الروح (كمال الشناوي/محي اسماعيل) دراما، 22,25 فيلم مخالب امرأة (ميرفت امين/عزت العلايلي) ـ اثارة.

اوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج بدون رقيب، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج ابعاد، 00,00 تمثيلية عربية، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج اناقة، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 اول خطوة، 1,40 امرأة عصرية، 2,12 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,58 لعب عيال، 6,15 المسلسل العربي، 8,50 مجلة هي، 9,10 فيلم عربي، 1,50 نياتلاو، 2,05 فيلم عربي، 4,31 عالم البحار، 5,00 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,00 القرآن الكريم، 4,15 النشال، 6,15 لولاكي، 8,00 جريمة من نوع اخر، 10,00 معبودة الجماهير، 12,30 عصر القوة، 2,30 صغيرة على الحب، 5,00 اسماعيل يس في مستشفى المجانين، 7,00 برنامج سينمائي، 8,00 البلدوزر، 10,00 الرداء الابيض، 12,00 الصاغة، 2,00 بين الاطلال.

دبي الفضائية

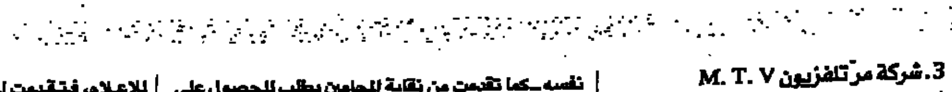
5,00 موجز الاخبار، 7,23 مسلسل عربي، 9,04 مسلسل معرب، 10,21 استراحة الكاميرا الخفية، 11,17 باقات عطرة، 12,30 يوم في حياتي، 13,13 لآلىء، 14,12 مسلسل عربي، 15,53 رسوم متحركة، 16,19 مسلسل اطفال، 17,42 كوكتيل الفوازير، 18,00 مسلسل خليجي، 20,21 فتاوى، 22,00 ما يطلبه المشاهدون، 1,40 في مثل هذا اليوم، 1,58 مسلسل عربي.

في كتاب «الايادي السود» لنجاح واكيم [7]:

بانتظار غودو وربيع الحريري الذي تحول الى شتاءات متكسرة وفصول من الوهم بينما اصبح الوطن متنا لفرسان اهل الحكم والسلطة ضاع الاعلام وضيقت الحريات



يواصل السياسي اللبناني نجاح واكيم تحليله وقراءته الداخلية للوضع اللبناني وسياسات حكومة السيد رفيق الحريري المتعلقة بمحاولة الاخير السيطرة على الاعلام اللبناني. ويحلل واكيم القوانين التي صدرت تحدد الطرق التي تمت من خلالها منح التصاريح للمحطات التلفزيونية والفضائية في لبنان. ويكشف واكيم عن الكثير من عمليات التزوير والمحسوبية التي تمت في ظل الحكومة اللبنانية من اجل تأكيد دور خاص على محطات تابعة للحكومة وقمع بقية المحطات التلفزيونية والاعلامية الاخرى، ثم محاولات الحريري للسيطرة علي التلفزيون والاذاعة الرسمية. ويشير واكيم الي عمليات انتهاك القوانين والاعراف وتعطيل الديموقراطية في لبنان وتضييق الحريات على كل المؤسسات بما فيها النقابات والاتحادات التي تعرضت لقمع وحشي شرس.
ويتعرض واكيم بالتحليل الى عمليات إفلاس الخزينة اللبنانية التي برزت من خلال عدد من المشاريع الاعمارية والانمائية التي يقدم واكيم صورة لعناوينها الرئيسية.



3. شركة مر تلفزيون M. T. V

اعتقد ان اسم هذه الشركة كاف كي لا يحصل على ترخيص، اما المساهمون في هذه الشركة: 85 في المئة منهم هم من عائلة واحدة هي عائلة المر وموظفوها، وان اكثر من 70 في المئة من هؤلاء ينتمون الى طائفة الروم الارثوذكس- وأبرز المساهمين: (الوزير بويز، الوزير ...بيقة، غازي العريضي مستشار سياسي للوزير جنبلاط)، ومساهمات هؤلاء رمزية، غبريال المر شقيق الوزير ميشال المر، كارول المر، كارلا المر (اقرباء الوزير).
اضافة الى ذلك، فإن عدداً من المساهمين هم مساهمون في شركة تلفزيونية اخرى وهي Tele Lumiere وهذه مخالفة كبيرة للقانون ولدفتر الشروط والمخالفة نفسها مكررة في اذاعة «جبل لبنان» التابعة للمر.

4. المؤسسة اللبنانية للاعلام L. B. C

تضم 12 مساهماً من أصل 23 مساهماً ينتمون الى الطائفة المارونية ويملكون 55 في المئة من قيمة الأسهم بينما تبلغ نسبة المسيحيين في هذه الشركة 70 في المئة ويملك رئيس مجلس الادارة الشيخ بيار الضاهر اكثر من ... في المئة من عدد الأسهم، وهذا أمر مخالف لدفتر الشروط. أبرز المساهمين:
بيار الضاهر، رندة سعد، زوجة بيار الضاهر، رلى سعد، شقيقة زوجة بيار الضاهر، الوزير سليمان فرنجية، النائب عصام فارس، النائب نبيل البستاني، النائب ميشال فرعون.
كما تبين لائحة المساهمين، مساهمة ثلاث شركات مغفلة غير معروفة هوية مالكيها، وهذه مخالفة صريحة لنص وروح القانون. كما انها تضم مساهمين هم أيضاً مساهمون في مؤسسات اعلامية اخرى، وقد نص المجلس الوطني صراحة على رأيه في ذلك.

5. تلفزيون «الجديد» N. T. V

على الرغم من كل هذه الخروقات والمخالفات لدفتر الشروط وللقانون، فقد نالت هذه المؤسسات التراخيص، اما تلفزيون «الجديد» N. T. V وعلى الرغم من انه التلفزيون الوحيد الذي استوفى الشروط التقنية والقانونية كافة، من حيث التوزيع الطائفي والانصهار الوطني والمناطقي للمساهمين والعاملين والمتعاقدين، اذ كان يعمل فيه أكثر من 350 موظفاً ثابتاً، بينهم 75 موظفاً في قسم الأخبار اضافة الى 200 شخص متعاقد، بينهم عدد كبير من الفنانين المنتسبين الى النقابة، الذين كانوا يعملون في تلفزيون «الجديد» في مجال الانتاج، الذي كان يشكل أكثر من 46 في المئة من الانتاج المحلي، وهذا بند أساسي في دفتر الشروط، وعلى الرغم من كل ذلك، فان هذا التلفزيون حرم من الترخيص، والجدير ذكره في هذا السياق، ان المجلس الوطني كان قد أعد تقريراً مخالفاً كلياً للتقرير الذي أعلنه، ولكن قبل أسبوع واحد من تاريخ رفع التقرير، ونتيجة لضغوط من قبل الرئيس الحريري، تغير مضمون التقرير وأعيدت صياغته، بما يتلاءم مع سياسة توزيع الحصص وتقاسم المغانم بين ترويكا الحكم وطوائفها، التي نال رئيسها الأول، أي الرئيس الهراوي، حصته عبر تلفزيون لبنان بعد اقالة فؤاد نعيم المقرب من الحريري وتعيين جان كلود بولس المقرب من الرئيس الهراوي، رئيساً لمجلس الادارة.
وأثارت هذه السياسة في اعطاء التراخيص استنسابياً، ضجة كبيرة في الأوساط الاعلامية والشعبية والنقابية والنيابية والحزبية، مما اضطر الحكومة تحت هذا الضغط الى تنفيس الاحتقان باعطاء مهلة جديدة للمؤسسات التي لم تحظ بالترخيص لتصحيح طلباتها واحالتها مجدداً الى المجلس الوطني الذي أوصى، بايعاز من الحريري، باعطاء تراخيص لاذاعتين معارضتين، هما «صوت الشعب» و«صوت لبنان»، فضلاً عن عدد من الاذاعات الأخرى بينها اذاعة «صوت الغد» التي يملكها الوزير فرنجية، ولم يوص المجلس الوطني باعطاء أي ترخيص تلفزيوني، والفضيحة الكبرى كانت ان المجلس الوطني استند الى وثائق مزورة لرفض ترخيص لتلفزيون «الجديد» N. T. V، كان قد استحصل عليها رئيس المجلس الوطني سامي الشعار من السجل التجاري.

كيف حدثت عملية التزوير؟

عندما تسلم المجلس الوطني الملف الكامل لـ «تلفزيون الجديد» N. T. V لدراسته وابداء الرأي فيه، اعترض رئيس المجلس سامي الشعار على مستند مرفق وهو عبارة عن لائحة بأسماء المساهمين ونسبة مساهمتهم، موقعة من رئيس مجلس ادارة التلفزيون وأمين السر، واعتبر الشعار ان هذا المستند غير قانوني ويجب ان يكون صادراً عن السجل التجاري، وعلى الرغم من ان قانون الاعلام المرئي والمسموع رقم 94/382 لم ينص على ذلك، فان الشعار أصر على عدم قانونية المستند واستحصل من أمانة السجل التجاري على افادة مزورة بأسماء المساهمين وحصصهم تبين ان المساهم حسن البواب يملك ما يفوق نسبة الـ 10 في المئة من أسهم الشركة وهذا أمر مخالف للقانون، واستناداً الى هذه الوثيقة صدر الرأي الاستشاري للمجلس الوطني برفض طلب الترخيص لـ «تلفزيون الجديد» N. T. V.
اما السؤال فهو كيف دبرت هذه العملية، ومن هو الطرف المتواطئ في السجل التجاري الذي أعطى مستنداً غير صحيح؟
قبل صدور رأي المجلس الوطني في الجريدة الرسمية برفض طلب الترخيص للسبب المذكور، عملت ادارة «تلفزيون الجديد» N. T. V على تبيان الحقيقة من خلال الحصول على نسخة مصدقة من السجل التجاري، تبين حقيقة نسب المساهمين، وأرفقت هذه النسخة بكتاب موجه الى كل من المجلس الوطني للاعلام، ووزير الاعلام، والى مجلس الوزراء بشخص رئيس الحكومة، لاعادة تصحيح هذا الخطأ-التزوير-المتعمدة، وعلى الرغم من اظهار هذه الحقيقة أمام المسؤولين والرأي العام، فان رئيس الحكومة شخصياً أصر على عدم الأخذ بمضمون الكتاب، ورفض عرضه على مجلس الوزراء، وأصدر قراره بعدم الترخيص لمحطة «تلفزيون الجديد» N. T. V.
امام هذا الواقع، تقدمت ادارة «تلفزيون الجديد» N. T. V بشكوى ثالثة الى مجلس شورى الدولة، بعد ان كانت تقدمت سابقاً بشكويين، للسبب نفسه -كما تقدمت من نقابة المحامين بطلب للحصول على اذن لمحاكمة رئيس المجلس الوطني للاعلام، وهو محام، امام القضاء بتهمة التزوير. وقد احيلت الشكاوى الثلاث الى الغرفة المختصة بالنظر في مثل دعاوى من هذا النوع، وهي مؤلفة من ثلاثة قضاة يترأسهم القاضي سهيل بوجه، وهو وكيل ومستشار للرئيس الحريري، ويتقاضى منه راتباً شهرياً يمثل أضعاف ما يتقاضاه أمثاله من القضاة من رواتب رسمية.
وهذا ما يفسر سبب التأخير في البت في هذه الدعاوى، على الرغم من وضوح ملفاتها وعلى الرغم من توافر كامل الشروط القانونية.
-- ويبقى الأمل معدوماً ما دام هناك من يستطيع تأجيل هذه الشكاوى، الا اذا تدخل رئيس مجلس شورى الدولة المعروف بنزاهته وجرأته، مباشرة لتصويب الأمور واعطاء كل ذي حق حقه.
والجدير ذكره في هذا السياق، ان تلفزيون «المنار» قد رفض طلبه من قبل المجلس الوطني للاعلام اذ تبين ان أحد المساهمين هو مساهم في الوقت عينه في اذاعة «النور»، وبعد صدور القرار، عمل تلفزيون «المنار» على تصحيح وضعه، وبعث بكتاب الى رئيس الحكومة، والى الهيئات المعنية، فأخذ هذا الكتاب والتصحيح بالاعتبار، وحصل على ترخيص بقرار من مجلس الوزراء، وهذا بالتأكيد من حقه الطبيعي، والمخالفة الكبرى هنا هي في الغاء دور للمجلس الوطني للاعلام ويتخطى القانون، وذلك من خلال قرار الترخيص دون الرجوع الى المجلس الوطني للاعلام لأخذ رأيه، كما تنص على ذلك القانون صراحة.
لكن ما هو غير طبيعي، هو تصرف رئيس الحكومة الذي أصر على حجب الترخيص عن مؤسسة مستوفية كامل شروطها القانونية والتقنية والفنية. وعلى الرغم من انها كشفت عملية تزوير ساقطة طالت ملفاتها، وهذا أمر كان يكفي ان ينال، من خلاله، «تلفزيون الجديد» N. T. V ترخيصاً مع معاقبة من قام بعملية التزوير، فإن رئيس الحكومة كان قد هدد بالاستقالة اذا منحت هذه المحطة ترخيصاً رغم أحقيتها بذلك.
وعلى الرغم من كل هذه المؤامرات التي أحيكت، لمنع «تلفزيون الجديد» N. T. V من الحصول على حقه الشرعي والقانوني، في ترخيص يسمح له بالبث ومزاولة برامجه، فانه ما زال يناضل لاستعادة حقه، مدعوماً من الرأي العام، والهيئات النقابية، وكل القوى المدافعة عن الحريات العامة، لكي يعود منبراً لهذه القوى مدافعاً عن قضاياها وكرامتها وقضايا الوطن وحقوق الناس.

فضيحة الـ M. B. C

في الرابع من حزيران (يونيو) 1997 صدر قرار عن مجلس الوزراء أبقي طي الكتمان، منحت بموجبه محطة الـ M. B. C السعودية ترخيصاً للبث التلفزيوني والاذاعي في لبنان.
لم يبق هذا القرار سراً لوقت طويل، بل انكشف أمره بعد فترة وجيزة، مما أثار ضجة كبيرة ما لبثت ان تحولت الى فضيحة بعدما تبين ان قرار اعطاء هذه المحطة ترخيصاً، اتخذ خارج اطار مجلس الوزراء، ولم تجر مناقشته داخل أي جلسة، ولم يطلع عليه أحد سوى الذين أمروا بالترخيص، وهم رئيس الجمهورية، ورئيس الحكومة ووزير الاعلام.
هذا الترخيص-الفضيحة يطرح الكثير من التساؤلات:
أولاً: يشكل هذا الفصل نموذجاً صريحاً لكيفية العمل داخل مجلس الوزراء، وكيف تتم وتتخذ القرارات دون علم ومعرفة الوزراء.
ثانياً: ان هذا القرار باعطاء رخصة يملكها بالكامل أشخاص غير لبنانيين، يعتبر خرقاً فاضحاً لقانون الاعلام المرئي والمسموع، 384/94، الذي ينص صراحة على منع تملك غير اللبنانيين لمحطات اعلامية.
ثالثاً: لنفترض ان القانون يسمح لتملك العرب والاجانب لمحطات من هذا القبيل، كيف اتسع الفضاء اللبناني فجأة وتمدد امام محطة جديدة غير لبنانية علماً ان التقرير الفني حدد سعة الفضاء بمحطات ست، هذا، اذا تجاهلنا سماح الحكومة لمحطتين دينيتين بالبث على موجات عائدة لتلفزيون «لبنان».
بعد ان انكشفت هذه الفضيحة التي أثارت موجة كبيرة من الاستنكار والاحتجاج، اضطر رئيس الحكومة رفيق الحريري الى الاعتراف امام مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في 1997/6/25، بأن هذا القرار كان غلطة أو هفوة، واعتبره لاغياً، لكنه في الحقيقة لم يلغ القرار لأنه كان شفوياً ولم يسجل، ولم يصدر بقرار آخر يلغيه، والذي يؤكد هذا، هو ان محطة الـ M. B. C واصلت استكمال ملفها الذي سلمته للسيد عبد المنعم يوسف في وزارة المواصلات.

التلفزيون الرسمي والاذاعة

قبل ان يبدأ تلفزيون «المستقبل» بثه، تسلط رفيق الحريري، على التلفزيون الرسمي، عبر شرائه أسهم القطاع الخاص البالغة 49 في المئة من السيد وسام عز الدين، بمبلغ قدره 5 ملايين دولار، وبتلك الحالة أصبح التلفزيون الرسمي آنذاك منبراً خاصاً به، من موقعين، كرئيس للحكومة، وكمالك لنصف أسهمه، وجاء بأعوانه وموظفيه ليديروا هذه المؤسسة، وكان على رأسهم الاستاذ فؤاد نعيم الذي عينه مديراً عاماً.
وعندما بدأت المطالبة داخل المجلس النيابي بضرورة تملك الدولة لهذه المؤسسات كاملة، بدأ بعض موظفيه بنسخ قسم من أرشيف التلفزيون وتهريب قسم آخر لصالح تلفزيون «المستقبل».
ثم بعد ذلك، وحين اتخذ القرار باستملاك الدولة لكامل الأسهم في تلفزيون لبنان، باع الحريري حصته بثمانية ملايين دولار، محققاً ربحاً مقداره ثلاثة ملايين دولار، علماً أنه لو تمت عملية تقييم لموجودات التلفزيون، لاختلفت الأرقام كثيراً، نتيجة للديون المتراكمة على هذه المؤسسة، اضافة الى انه حين اشترى الحريري الأسهم عام 1992، كان تلفزيون «لبنان» يملك الحق الحصري للبث حتى العام 2012. أما حين باع أسهمه عام 1995 كان تلفزيون لبنان قد خسر هذا الامتياز، وبدأ آنذاك كمحطة عبوره نحو سيطرة اعلامية أوسع.
اما في ما يخص «الاذاعة اللبنانية»، فقد صدر قرار من وزارة الاعلام بعد موافقة الحكومة، بتحديث هذه الاذاعة، وكان يومذاك السيد ميشال سماحة وزيراً للاعلام، فتقدمت احدى الشركات بعرض لتلك الغاية بقيمة 24 مليون دولار، لكن الوزير سماحة رفض هذا العرض لأنه تخطى سقف الدراسات بأكثر من سبعة ملايين دولار.
وحين جاء السيد فريد مكاري وزيراً للاعلام، حمل معه عرضاً من شركة أمريكية لالتزام تحديث الاذاعة بقيمة 34 مليون دولار، وقد كشف «تلفزيون الجديد» N. T. V هذه الفضيحة وتبعته في ذلك جريدة «النهار»، ما أثار ضجة كبيرة خصوصاً داخل المجلس النيابي أدت الى الغاء التلزيم، لكن حين جاء الوزير السبع الى الوزارة، تم التلزيم لهذه الشركة بقيمة 32 مليون دولار، أي بما يفوق ضعف القيمة الحقيقية للالتزام، وقد تم هذا الالتزام بطريقة التراضي، أي بالتوافق ما بين الوزير السبع ورئيسه الدائم الحريري وبالطبع على حساب خزينة الدولة وأموال الشعب.

البث الفضائي

في أواسط العام 1993، حين كان السجال دائراً حول كيفية تنظيم وسائل الاعلام المرئي والمسموع على المستوى «الأرضي» بدأ تلفزيون «المستقبل» الذي تعود ملكيته الى رفيق الحريري بالبث فضائياً، دون اذن أو ترخيص بذلك، تبعه في هذه التجربة تلفزيون L. B. C، وهذا ما أضاف مشكلة أساسية على الملف الاعلامي، وطرح ضرورة تنظيم هذا البث في اطار قانوني.
وبعد مضي أكثر من سنتين تقريباً على بدء البث الفضائي، صدر القانون رقم 96/531 الذي ينظم عملية هذا النوع من البث. الا انه في 26 كانون الأول (ديسمبر) 1996، أقر مجلس الوزراء وبشكل مخالف لقوانين الاعلام مبدأ الرقابة المسبقة على البث الفضائي اللبناني. وفي 23 كانون الثاني (يناير) 1997 أي بعد مضي شهر، شكل وزير الاعلام فريقاً لمراقبة البث السياسي الفضائي، وخوله منع بث كل ما يمس بالاستقرار السياسي والأمن القومي.
في هذه الأثناء، تقدمت الـ L. B. C بمراجعة طعن أمام مجلس شورى الدولة، لابطال قرار الرقابة المسبقة، وبعد ثلاثة أشهر، أي في 14 نيسان (ابريل) 1997، صدر عن مجلس الشورى برئاسة القاضي جوزف شاوول قرار وطني كبير دفاعاً عن الحريات وعن القانون، قضى بابطال قرار مجلس الوزراء فرض الرقابة المسبقة على البرامج السياسية والاخبارية فضائياً. فجاء رد الحكومة بسحب تراخيص البث السياسي الفضائي، لكن هذا القرار، لم تلتزم به طويلاً المؤسستان الاعلاميتان المعنيتان، فاستأنفتا البث، ولم تتخذ الحكومة أي اجراء في هذا الشأن.
قد يكون الملف الاعلامي في هذا العهد النموذج الأكثر وضوحاً عن تعاطي الحكومة ورجال الحكم في الشأن السياسي، أو النموذج الذي يفضح علناً عقلية القيمين على السلطة وسلوكهم، بحيث يستخدمون مواقعهم لتنفيذ مصالح شخصية، فهل من وقاحة، أو حماقة أكبر من تلك التي ميزت هؤلاء يوم تقاسموا الاعلام حصصاً، أرضاً وجواً، صورة وصوتاً، ليروجوا لمشاريعهم المشبوهة، ويغطوا فسادهم وصفقاتهم ونهبهم للمال العام؟ وما اصرارهم على اقفال تلك المنابر التي كانت تنقل صورة الحقيقة، وتفضح عمليات النهب، الا تأكيد لامعانهم في الفساد وضرب الحريات العامة، والمضي في مشاريع مشبوهة.
فما حصل في هذا العهد من خرق للقوانين والأعراف، ومن تعطيل للحياة الديمقراطية، ومن تضييق على الحريات، يشكل علامة سوداء في تاريخ لبنان، الذي كان يتمتع بهامش من الحرية، وأصبح في هذا العهد متناً لـ «فرسانه» الحكم وأهل السلطة...
حتى النقابات والأحزاب لم تنج من سياسة التضييق والقمع، فمع وصوله الى الحكم، بدأ الحريري العمل فعلياً على محاصرة هذه القوى وخنقها، عبر رفضه الدائم لمطالب الاتحاد العمالي العام، ومهاجمته، واتهامه بالتآمر على زعزعة الأمن الوطني والقومي. لكنه بعد ان فشل في تشويه صورة هذه القوى امام الرأي العام، اتخذ قراره بمواجهة تحرك الاتحاد العمالي العام بمختلف الوسائل، منها، تجميد الأموال المرصدة للاتحاد لدى وزارة المالية، ثم تفعيل قرار منع التجمع والتظاهر، لكن الاتحاد العمالي العام لم يرضخ لهذه الأساليب واستكمل تحركاته، ونفذ في تموز (يوليو) 1995 اضراباً عاماً وتظاهرات شملت كامل الأراضي اللبنانية، فأمرت قوى الأمن بقمعها وقد تعرض في ذلك الحين، النائب مصطفى سعد لاطلاق نار من قبل بعض العناصر في قوى الأمن وأصيبت سيارته بزخات من الرصاص، كما جرح العديد من المواطنين والصحافيين من جراء الضرب، واعتقل العشرات من المشاركين وأحيلوا الى المحاكم.
هذا القمع الوحشي، لم يثن الاتحاد العمالي عن المضي في التحرك من اجل تحقيق مضمون شعاراته مخبز وعلم وحرية»، فاستمر في اشكال المواجهة وفي تأدية دور فعال في معركة الدفاع عن الحريات، في وقت كانت المؤامرات تحاك ضد بعض وسائل الاعلام المرئي والمسموع من اجل اقفالها، ووصلت المواجهة بين الاتحاد العمالي والحكومة الى ذروتها، عندما اتخذ الاتحاد العمالي قرار الاضراب العام والتظاهر في كل انحاء لبنان في 29 شباط (فبراير) 1996، فأعلنت الحكومة ما يشبه حال الطوارئ، وكلفت الجيش بالحفاظ على الأمن، وكان الرئيس الحريري يهدف من هذا الاجراء الى أمرين:
1 - ضرب التحرك العمالي بقوة.
2 - ادخال الجيش وتوريطه في مواجهة مع الناس، لزعزعة ثقة الناس بالمؤسسة العسكرية.
الا ان قيادة الجيش في ذلك الحين اتخذت قراراً حكيماً لمنع التجول يوم 29 شباط (فبراير)، فالتزم الاتحاد العمالي بقرار منع التجول، وبذلك، ضاعت على الحريري فرصة احداث المواجهة بين الجيش والشعب.
كانت هذه هي الورقة ما قبل الأخيرة، التي لعبها الرئيس الحريري في ضرب الاتحاد، اما الأخيرة التي نفذها بالتنسيق الكامل مع الرئيس بري، فهي ضرب الاتحاد من الداخل وشقه، وذلك عبر خلق نقابات وهمية وتنسيبها الى الاتحاد، لقلب موازين القوى داخله لصالحهما، وهذا ما حصل فعلاً قبل انتخابات الاتحاد العمالي العام التي جرت في 24 نيسان (ابريل) 1996، والتي نتج عنها تقسيم الاتحاد الى اتحادين الأول اعترف به رسمياً، وهو بقيادة غنيم الزغبي، والثاني وهو الشرعي نقابياً ولكن لم يعترف به رسمياً، وهو بقيادة الياس أبو رزق.
لم ترق للحريري فكرة تقاسم الاتحاد العمالي مع



رفيق الحريري

فارس بويز

باسم السبع

الرئيس بري، [illegible]
عيشهم وحريتهم، بالاضافة الى عوامل اخرى، اعاد توحيد قيادة الاتحاد بقيادة الياس أبو رزق.
وبالطبع حاول الحريري جاهداً منع حدوث هذه اللحمة، لكن يبدو ان المصداقية لدى قيادة الاتحاد، شكلت ثقلاً يشرياً في وجه سياسة الحريري، فاضطرته للرضوخ ولو على مضض للأمر الواقع.
وبالتأكيد، فإن عودة الاتحاد العمالي الى واجهة العمل النقابي، احيت بعض الآمال في تشكيل جبهة معارضة مؤثرة، للوقوف في وجه مشروع الحريري، الذي بدون شك يتحين فرصاً جديدة لضرب هذه القوى...
لم تنج الأحزاب التي لم يستطع الحريري استيعابها، من السياسة نفسها التي لعبها لشق الاتحاد، بل أيضاً كانت هدفاً موازياً لسهامه السامة اذا ما أصابت. فراح يروج منذ العام 1994 لمشروع قانون جديد تنظم على أساسه وضعية الأحزاب اللبنانية، في وقت بدأ فيه الاعداد لتشكيل حزب خاص به وهو حزب «المستقبل». وكان الواضح من هذا المشروع الذي بدأ يتسرب تدريجاً، ان هدفه الأساسي هو شطب الأحزاب المعارضة، وتنشيط بديل آخر يتمثل بتشكيل أحزاب جديدة موالية للسلطة. وقد تجلت خطوته الأولى في هذا السياق في تعميم صدر عن وزارة الداخلية، يفرض على الأحزاب تسليم لوائح أسمية بمحازبيها واعضائها، وهذه سابقة قد تحدث فقط في دول ديكتاتورية، ما أثار استياء واستنكاراً وضجة كبيرة في المجتمع اللبناني وفي مجلس النواب، اذ انه اعتبر بمثابة مذكرة جلب مؤجلة باعضاء أحزاب معارضين، وخرقاً لمبدأ تنظيم الأحزاب والقوانين التي تسمح بذلك، وبالتالي طعناً في الحريات العامة التي كرست في الدستور أمام هذا الواقع. يبدو ان الحريري تريث قليلاً، دون ان يلغي الفكرة من رأسه. والواضح من خلال تدابيره وتصاريحه، انه ينتظر الفرصة المناسبة له لطرح هذا المشروع من جديد، والانقضاض على الأحزاب المعارضة، اذ انه دائماً مثلما هو، وحتى وقت بعيد، لا يحتمل أي صوت معارض، حتى لو كان من زملائه في الترويكا، فكيف له ان يحتمل حزباً معارضاً يطالب بالحرية، أو اتحاداً عمالياً يطالب بالخبز، أو نقابة تطالب بالعدالة.

افلاس الخزينة

اعتقد ان اللبنانيين ما عاشوا مرة وهماً بذلك القدار الذي نخلهم فيه الحريري، يوم تسلمه السلطة عام 1992، ربما كان اللبنانيون بحاجة الى ان يصدقوا أحداً بعد سنوات الحرب، وبعد انهيار المستوى المعيشي الذي أسهم فيه بشكل مباشر الرئيس أمين الجميل. لقد جاء الحريري، ووعد الناس بربيع قادم. فصدقوا وظنوا ربيع عهد ما بعد الطائف، يختلف عن ربيع الفصول التي عاشوها. اذ ان ربيع الحريري قد يكون حاملاً معه نسيماً أو شيئاً من ربيع صحراء النفط، وهذا الشيء يحمله من قدم نفسه كمخلص أو كمنقذ وهو الشيخ رفيق الحريري رجل المال.
تعاقبت الفصول ومر الربيع الأول بعد الطائف، وانتظر الناس شيئاً ما يحدث، يبدل احوالهم، لكن لا شيء حدث سوى انهم انتظروا وهماً، كمثل مغودو» في مسرحية صموئيل بكت، بـ «انتظار غودو» لا شيء حدث سوى المزيد من الانتظار.
في الواقع، كان الحريري صادقاً حين وعد الناس بالربيع، فهذا قانون الطبيعة، لكن ربيع الحريري خاضع لقانون آخر، وقد يحدث في أي يوم من السنة ويشعر به فقط من يصيبهم نسيم من اربح الصفقات، وهكذا توالت السنوات، وتحول ربيع الناس شتاءات كاسرة، عصفت بهم وبأرزاقهم، وصار الوطن موجز «فصول» يعيشه العهد، ويدفع ثمنه الناس، فقد اختصر الوطن والدولة بأشخاص ألهموا الناس بورشات البناء والاعمار، التي تخفي وراءها عمليات نهب المال العام لا مثيل لها، وتورط البلاد في ديون سوف تسدد من اتعاب الذين صدقوا الربيع، ومن الذين لم يصدقوا... هذا اذا لم يكن الوطن هو الثمن لهذه الديون؟!
عندما جاء الحريري الى الحكم، كان حاملاً في حقيبته خطة عرفت باسم خطة النهوض والاعمار، أو خطة عام ألفين، ومن موقعه الأساس، يفترض ان يجيء الى الوطن بذهنية المقاول أو الملتزم لورشة هائلة الضخامة، كورشة اعادة اعمار ما هدمته الحرب، وهذا يستدعي رصد مبالغ كبيرة كان لا بد من ايجاد طرق لتحقيقها...
وهنا لا بد من قراءة لخطة الحريري في عناوينها الرئيسية:
عام 1991، وضع مجلس الانماء والاعمار خطة حملت اسم خطة العام ألفين، أو خطة العشر سنوات، ومع مجيء الحريري الى السلطة، عام 1992 تم تعديل في المدة لتصبح خطة العام 2003، ثم عدلت عام 1995 لتصبح خطة عام 2007.
بقيت هذه الخطة غامضة وغير معلنة، وكان يتم تهريبها بالمفرق عبر مراسيم ومشاريع قوانين متفرقة، ترسلها الحكومة الى المجلس النيابي حتى حزيران (يونيو)، من العام 1994، حين اضطرت الحكومة تحت ضغط المعارضة النيابية لدراستها واقرارها.
كما أحالت الحكومة خطة اقتصادية مرفقة، معتبرة اياها جزءاً من مشروع الموازنة للعام 1995، وأعلن عنها بشكل رسمي. فاتضح آنذاك، للرأي العام وللعديد من رجال الاقتصاد، ان هذه الخطة، وضعت في ظل الكلام الواهم عن ان السلام بين العرب واسرائيل أصبح واقعاً لا محال، ويبدو ان الذين صدقوا هذا الوهم جاءوا بخطة مطابقة لأوهامهم وتصوراتهم.
وكانت الخطة تهدف بعناوينها الرئيسية الى:
أولاً: تحقيق مستويات متقدمة من الرفاهية للمواطن اللبناني، ضمن اقتصاد معافى، قادر على لعب دور مركزي في المنطقة.
ثانياً: تأمين توزيع متوازن للنمو على المناطق اللبنانية، واشراك المناطق كافة في ثمار التقدم الاجتماعي والاقتصادي.
ثالثاً: تركيز نشاطات الدولة على ارساء الشروط الضرورية للقطاع الخاص، ليكون بمثابة المحرك لعملية النهوض.
رابعاً: السعي الى انماء عادل اجتماعياً، يؤمن الحوافز لجميع طبقات الشعب، لالتقاط فرص التقدم والاستفادة من مكاسبها.
هذه هي أهداف الخطة كما وردت في التقرير الذي رفعه مجلس الانماء والاعمار عام 1992، وبعد مضي أكثر من ست سنوات على البدء بتنفيذ هذه الخطة، ماذا تحقق من هذه الأهداف؟
1 - الرفاهية التي وعدت بها: تقول الخطة ان مستوى دخل الفرد سيكون عام 1995 بالمستوى الذي كان عليه عام 1974 مرتكزة بذلك على ان متوسط معدل النمو العام للسنوات العشر 1993-2002 سيبلغ 9,3 في المئة سنوياً. وتتوقع الخطة، ان مستوى دخل الفرد عام 2002، سيسمح للبنان باستعادة موقعه بين طليعة دول العالم ذات الدخل المتوسط.

الخطة والنمو المتوازن في المناطق

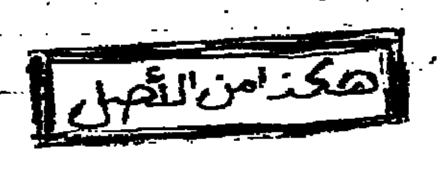
لقد حدث فعلاً التوازن بين المناطق اللبنانية لكن ليس في النمو، بل في تدهور الوضع المعيشي والاجتماعي والاقتصادي. واذا كان هناك من نمو فعلي وظاهر، فانه يتمثل فقط في تلك المشاريع التي تعود ملكيتها الى الحريري وشركائه في الحكم وعلى أطرافه، والمثل الصارخ على ذلك، هي شركة سوليدير حيث نجد ان كل المشاريع الانمائية والاعمارية تصب لصالح هذه الشركة، وقد أصاب النمو كل المنافذ المؤدية اليها، اما اذا ابتعدنا امتاراً قليلة عنها وعن منافذها، فاننا نشاهد أحياء في قلب العاصمة تعيش تخلفاً أين منه حزام البؤس الذي يلف العاصمة. وفي دراسة لخبراء اقتصاديين تبين انه انفق لمشاريع انمائية في العاصمة من انفاق وأوتوسترادات وجسور وطرق دائرية تؤدي كلها الى سوليدير، ما يفوق الـ 2400 مليون دولار، بينما مجموع ما انفق خلال ست سنوات على مشاريع اعمارية في المناطق اللبنانية لم يتجاوز الـ 700 مليون دولار.
هذا اذا لم نحتسب ان الكلفة الحقيقية لهذه المشاريع، وبحسب ما يؤكد العديد من الوزراء المشاركين في حكومة الحريري، تبلغ أقل من ثلث هذه الأرقام، فيما تذهب المبالغ الباقية الى جيوب شركاء الحريري، وبالطبع، فان ثمن هذه السرقات تدفعه الدولة، والمواطن الذي تثقل كاهله الرسوم والضرائب، التي تفرض عليه بشكل عشوائي وغير مدروس، والتي حولت غالبية الشعب اللبناني شعباً معوزاً، يعيش تحت خط الفقر بكثير.

في القطاع الخاص الذي أرادته الخطة محركاً لعملية النهوض

اذا كان القطاع الخاص هو المحرك الفعلي لعملية النهوض، بحسب ما ورد في خطة الحكومة، نجد ان هذا القطاع الذي راهنت عليه الخطة بتوظيفات استثمارية تفوق ضعف برنامجها الاستثماري، لم يوظف رؤوس أموالها في مشاريع منتجة اقتصادية، بل زج القسم الأكبر من رأسماله في سندات الخزينة (ذات الفوائد المرتفعة) وفي المضاربات العقارية. يضاف الى ذلك ان اهمال الدولة للقطاعات الانتاجية مثل الزراعة والصناعة أدى الى اقفال مئات المصانع المتوسطة والصغيرة، والى اهمال آلاف الهكتارات الزراعية التي هجر أصحابها الريف باتجاه المدينة، بحثاً عن لقمة العيش. وهذه السياسة غير المدروسة وغير المتوازنة ادت ايضاً، الى طفرة اعمارية كبيرة في قطاع البناء، لكنها ما لبثت ان دخلت هي الأخرى في حالة ركود، نتيجة للانهيار الاقتصادي، وخفض القوة الشرائية عند المواطنين، وفقدان احتياطهم المالي، وهذا ما يؤكده وجود أكثر من 225 الف شقة سكنية في لبنان شاغرة، منها 106,000 في بيروت الكبرى، وعشرات الآلاف من الشيكات المرتجعة شهرياً، والتي من دون رصيد، فمثلاً وبحسب احصاءات مصرف لبنان، فان عدد الشيكات المرتجعة التي حولت الى غرف المقاصة خلال الأشهر الستة الأولى من عام 1998، كان 123,921 شيكاً بلغت قيمتها نحو 672 مليار ليرة لبنانية.

في الانماء المتعادل وفرص التقدم

لقد حققت الخطة تحت هذا الشعار «فرصاً» كبيرة امام الشباب اللبناني، حيث جعلته متعادلاً في البطالة، لتجد نسبة كبيرة من الشبان يقفون أمام أبواب السفارات، طلباً للهجرة نحو الخليج وأوروبا وأمريكا، بحثاً عن فرص للعمل والعيش.
هذا ما حققته الخطة في أهدافها العامة، اما عن الأرقام التي أوردتها للخطة، فهي أقرب الى الخيال، بحيث لا أحد يستطيع ان يعرف أو يتكهن على أي أسس وضعت هذه الأرقام، حتى من قبل الذين شاركوا في وضعها!
وتلحظ الخطة ثلاثة مصادر لتمويل برنامجها:
1 - الفائض في الموازنة التي توقعت حصوله ابتداء من العام 1996 والذي سيشكل مورداً رئيسياً لتمويل برنامج النهوض وتسديد الدين العام، وتبلغ نسبته 55 في المئة.
2 - الاستقراض الداخلي على شكل سندات خزينة بالليرة اللبنانية، والذي يشكل نسبة 3 في المئة من تكلفة البرنامج، على ان تصبح حصة الجمهور هي الغالبة بالمقارنة مع حصة المصارف، وذلك لتوفير التمويل اللازم للقطاع الخاص.
3 - الاقتراض بالعملة الاجنبية على شكل هبات وقروض ميسرة وتجارية، وسندات دين بالدولار تصدرها الدولة، وتبلغ نسبة هذا التمويل 35 في المئة.
4 - اما ما تبقى من النسبة وهي 7 في المئة فيتم تغطيتها من تسديدات المستفيدين، من تسليفات الدولة للاسكان والقطاعات المنتجة.
وبعد حوالي ست سنوات من بدء تنفيذ هذه الخطة، تبين ان التعويضات بالنسبة لمصادر التمويل كانت وهمية وغير دقيقة. فبالنسبة للفائض في الموازنة، الذي اعتبرته الخطة مصدراً أساسياً للتمويل، لم يتحقق كما توقعت. بل بالعكس فقد سجل عجزاً عام 1996 يساوي الرقم المتوقع للفائض، وهو تماما 55 في المئة. اما في موازنة العام 1997، فقد تخطى العجز هذا الرقم الى حوالي 62 في المئة.
اما بالنسبة للمصدر الثاني، فقد تبين ان المصارف لا تزال تستأثر بالحجم الأكبر بمجمل التسليفات في الاقتصاد الوطني، بحيث ان حصتها في تمويل الدين العام فاقت الـ 71 في المئة عام 1996 بعد ان كانت حوالي 48 في المئة عام 1995.
اما بالنسبة للمصدر الثالث، فإن الهبات والمساعدات التي بنت عليها الخطة آمالاً كبيرة، لم يصل منها الا الجزء القليل. فمثلاً، ان مؤتمر القمة العربي العاشر الذي انعقد في تونس في تشرين الثاني (نوفمبر) 1979 اقر تخصيص مبلغ 2000 مليون دولار للاعمار والانماء في لبنان... تصفها لاعمار الجنوب اللبناني... ويأمل المؤتمر ان يكون هذا العون العربي مكملاً وداعماً للجهود الذاتية اللبنانية في التعمير والبناء، فبدلاً من ان يكرس الرئيس الحريري كل جهوده لتنفيذ هذا القرار، والسعي لدى الدول العربية للايفاء بتعهداتها، ودفع ما يتوجب عليها من مساعدات أقرها مؤتمر القمة العربي للبنان من اجل اعادة اعمار، اتجه نحو الاستقراض من الدول الاجنبية، وتحميل الشعب اللبناني اعباء القروض وفوائدها، التي تخطت العشرين مليار دولار لتنفيذ مشاريعه. وحتى بالنسبة للقروض، فقد كانت هناك عوائق كبيرة للحصول على قروض ميسرة، مما اضطر الدولة للتوجه الى القروض التجارية بأسعار الفائدة السائدة في السوق.
وبحسب التقرير السنوي لمجلس الانماء والاعمار لعام 1996، فان حجم التمويل الذي حصل عليه لبنان حتى نهاية ايلول (سبتمبر) 1996، قد بلغ ثلاثة مليارات ومئة وخمسة وعشرين مليون دولار، شكلت الهبات نسبة 13 في المئة فقط منها، أي حوالي 405 ملايين دولار.
أمام هذا الواقع، وفي محاولة لتعمية الرأي العام عن هذه الحقيقة، قام الحريري بافتعال ضجة اعلامية ضخمة، حول أهمية انعقاد مؤتمر أصدقاء لبنان الذي جرى في الولايات المتحدة عام 1996، مظهراً اياه المنقذ الاستثنائي الذي سيقدم هبات وقروضاً، بقيمة 3,2 مليار دولار. وبالطبع، فإن هذا الرقم كان شائعة ديرت للالهاء عن الواقع، وعن العجز، انتهى المؤتمر، وانتظر اللبنانيون وصول المساعدات، وكالعادة، لم يصل شيء سوى الكلام الفارغ، ولم يحدث شيء سوى المزيد من الانهيار الاقتصادي المعيشي والاجتماعي.
يدع كثيرة كانت ترافق حالة الانهيار، وآخرها بدعة تحويل جزء من الدين الداخلي الى سندات بالعملات الاجنبية، وقد استحصل على موافقة من مجلس النواب بتحويل ما يوازي المليياري دولار الى سندات خزينة بالعملة الأجنبية، الى الخارج، مما ضاعف الدين الخارجي، وكان فعله كالمثل القائل، عيل ما يكحلها عماها.
ويلاحظ من خلال هذه السياسة، ان نسبة الدين العام، بدأت تتصاعد تدريجياً، وتلك القروض التي كانت توظف في مشاريع غير منتجة، أصبح تسديدها مستحيلاً في ظل العجز التصاعدي في الموازنة، الأمر الذي أدى الى ارتفاع نسبة الدين الى ما يفوق قيمة كامل الناتج المحلي، الذي يقدر من قبل بعض المؤسسات بحوالي 11 مليار دولار، فيما الأرقام الرسمية تحدده بحوالي 15 مليار دولار.
وباتت خدمة الدين العام في ظل هذا الواقع عام 1997، تشكل 44 في المئة من مجمل الموازنة، وتستهلك أكثر من 100 في المئة من مجمل الايرادات. واذا ما أضفنا اليها نسبة التضخم التي بلغت عام 1997، 10 في المئة بالمقارنة مع معدل النمو الذي لم تتخط نسبته الـ 1,5 في المئة فاننا نستنتج ان الاقتصاد الوطني يتجه بخطى سريعة نحو الانهيار الكامل.
وهذا ما يؤكده كل من البنك الأوروبي للاستثمار، واليابان، بتجميدهما قرضيهما الى لبنان، قيمة الأول 62 مليون دولار، والثاني 124 مليون دولار، وذلك بعد ان ألغى البنك الدولي قرضاً الى لبنان، بقيمة 53 مليون دولار، كان قد خصص للمساعدة في الحد من التلوث على الشاطئ اللبناني.
ويؤكد هذا الاستنتاج ايضاً، سياسة الحكومة التي تدعي عصر النفقات ووقف الهدر، على عكس النتائج، حيث قدرت نفقات الحكومة في شهر واحد فقط هو شهر تموز (يوليو)، بـ 492 مليون دولار أمريكي، أي بزيادة نسبتها 15,2 في المئة عن شهر حزيران (يونيو) 1998، اما مداخيل الحكومة خلال هذا الشهر، أي تموز (يوليو)، فقد قدرت بـ 243 مليون دولار أمريكي، مسجلة نسبة انخفاض بلغت 15,6 في المئة مقارنة بشهر حزيران (يونيو)، وقد بلغ عجز الموازنة خلال شهر حزيران (يونيو) 249 مليون دولار، أي بنسبة 51 في المئة.
وهنا نعيد طرح السؤال التالي: هل الارتجال وعدم الدراسات الحقيقية هما اللذان أديا الى هذا الانهيار، حيث أصبح الوطن مرهوناً للخارج، ام ان هناك خطة مدروسة وقراراً خفياً بافلاس البلد ورهنه ثم بيعه؟!
فأي معجزة قد تخلص بلداً أصبح مديوناً بأكثر من عشرين مليار دولار حتى آب (اغسطس) 1998، وكل المشاريع التي تقام فيه تم انجازها بهاجس مقاول، وهي مشاريع غير منتجة، واذا كانت منتجة في المدى البعيد، قد تكون الحصة الكبرى منها للمستثمرين، وليس للدولة التي بدأت تبيع أملاكها العامة، وخصخصة قطاعاتها الخدماتية، بغاية تسديد بعض القروض، التي تتفاقم نتيجة للنهب والسرقة وانعدام المراقبة.
وأخيراً، وباختصار، ان خطة النهوض الحريرية، هي من أكبر الكبوات التاريخية التي ستذهب بالوطن نهائياً. لأن صاحب هذه الخطة، بدا انه يعمل في اطار مشروع سياسي-اقتصادي شرق أوسطي، كمنقذ عرف كيف يصل بالبلد الى الانهيار، والدلالة على ذلك، هو تلك الحوار الذي دار بينه وبين الرئيس شيراك في تشرين الأول (اكتوبر) من العام 1997، والذي تمنى فيه على الرئيس الفرنسي مساعدته في الحصول على المزيد من القروض، لانقاذ مشروعه، مشيراً الى صعوبات يواجهها، نتيجة تأزم الوضع المالي والنقدي في لبنان، والذي ينعكس سلباً على «مشروعه»، وعلى مسيرته في الحكم، وقد بات مستقبله السياسي مهدداً بالسقوط، اذا لم يتمكن من اجتياز قطوع الأزمة المالية التي تشهدها البلاد، وتمنى على الرئيس شيراك، مساعدته في تأمين استدانة مليار دولار، لاجتياز مرحلة الاستحقاق الرئاسي، واعادة تعزيز وضعه في الحكم.
ونستنتج من هذا الحوار ان الحريري يحرص على استمراره في الحكم دون أي اشارة لاستمرارية الوطن؟ وهذا يعني انه بحاجة لدعم جديد من الخارج، كي يستكمل مشروعه الخاص، وهذا الدعم سيكون حكماً المزيد من الديون، وبالتالي المزيد من الارتهان الى السياسات التي تحكم تلك المصادر المصرفية الخارجية.





مهاجم فريق رينيس الفرنسي صاحب اول هدف «شعباني نونداء (يمين) قفز فوق ليريك ديكرويكس لاعب «نانتيه» خلال مباراة الفريقين (أ.ف.ب)

لاعب اتلتيكو مدريد فلاديمير جوجوفيتش (يمين) في صراع على الكرة مع لاعب برشلونه لويس فيجو (أ.ف.ب)

مارادونا يريد المساعدة في اعادة بناء نادي نابولي

■ روما - رويترز: قال نجم منتخب كرة القدم الارجنتيني الاسبق دييجو مارادونا انه يريد العودة الى ناديه السابق نابولي للمساعدة في اعادة تنظيمه واستعادة امجاده السابقة. وكان مارادونا ترك نابولي بعد ان اثبتت الفحوص تناوله الكوكايين في عام 1991 الا انه عاد الى ايطاليا الاسبوع الماضي للادلاء بشهادته في تحقيقات تجريها السلطات الايطالية في ادعاءات بتناول العقاقير في الكرة الايطالية.

وقال مارادونا (38 عاما) في مقابلة تلفزيونية انه يريد العودة الى نابولي «عبر الباب الامامي». واضاف مارادونا قوله «سأبني فريقا عظيما واريد ان ارى اهل نابولي يبتسمون كما فعلوا عندما فزنا بدوري ايطاليا».

وكان مارادونا قاد نابولي للفوز بدوري ايطاليا لاول مرة في تاريخه في عام 1987 ومرة اخرى في عام 1990 اضافة الى الفوز بكأس الاتحاد الاوروبي عام 1989.

وهبط نابولي الى دوري الدرجة الثانية في الموسم الماضي بعد ان جاء في المركز



مارادونا (من الارشيف)

يواكيم ينقذ استون فيلا في بطولة انكلترا

■ لندن - اف ب: انقذ مهاجم استون فيلا جوليان يواكيم فريقه من الخسارة عندما سجل له هدفين في مرمى مضيفه نوتنغهام فوريست ليخرج متعادلا 2-2 في المرحلة الخامسة عشرة من بطولة انكلترا لكرة القدم.

ويملك استون فيلا 29 نقطة ويتقدم بفارق 3 على وست هام الذي صعد الى المركز الثاني و4 على مانشستر يونايتد الذي التقى ليدز يونايتد امس الاحد.

واقيمت امس ايضا مباراتان فلعب ارسنال مع ميدلزبره، وليفربول مع بلاكبيرن.

على ملعب سيتي غراوند كاد نوتنغهام فوريست الذي لم يفز باي مباراة منذ نحو ثلاثة اشهر ان يلحق باستون فيلا خسارته الثانية على التوالي عندما تقدم بهدفين عن طريق كريس بارت ولياس بتسديدة قوية عانقت شباك الحارس الاسترالي مارك بوسنيتش (32)، ثم اضاف دوغي فريدمان الثاني بتسديدة من حدود منطقة الجزاء (44).

وفي الشوط الثاني نجح يواكيم في تسجيل هدفين في مدى خمس دقائق (58 و63)، علما بانه لعب بديلا لستان كوليمور لاعب نوتنغهام فوريست السابق المصاب بفيروس.

وعلى ملعب ستانفورد بريدج في لندن، سقط تشلسي في فخ التعادل مع ضيفه شيفيلد وننزداي 1-1. سجل للاول الايطالي جانفرانكو زولا بتسديدة راسية رائعة (27) اثر مجهود فردي من النيجيري سيلستين بابايارو، قبل ان يدرك شيفيلد التعادل عن طريق اندي بوث (67).

وصعد وست هام الى المركز الثاني بفوزه على جاره اللندني توتنهام 2-1. سجل للفائز تريفور سينكلير (39 و46)، وللخاسر كريس ارمسترونغ (72).

وتغلب نيوكاسل على ويمبلدون 3-1. وتقدم الخاسر بهدف عن طريق ماركوس غايل (34)، بيد ان صاحب الارض ادرك التعادل عن طريق البيروفي نوربرتو سولانو (38) وهو الاول له في الدوري الانكليزي، قبل ان يضيف العملاق دنكان فيرغوسون الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 59 بيسراه و90 بتسديدة رأسية.

وكان فيرغوسون انتقل يوم الخميس الماضي الى نيوكاسل قادما من ايفرتون مقابل 7 ملايين جنيه استرليني (نحو 11 مليون دولار).

وخسر تشارلتون على ارضه امام ايفرتون بهدفين سجلهما داني كادامارتيري (45 و73). مقابل هدف للخاسر سجله مارك كينسيلا (72).

وخسر ايضا ساوثمبتون على ارضه امام دربي كاونتي بهدف نظيف سجله الايطالي هوراسيو كاربوناري (33).

وتعادل كوفنتري سيتي وليستر سيتي 1-1. سجل للاول ستيف هاكيربي (78)، وللثاني اميل هيسكي (89)، علما بان ليستر لعب بعشرة افراد منذ الدقيقة 47 بعد طرد لاعبه فرانك سينكلير.

ترتيب فرق الصدارة:

1- استون فيلا 29 نقطة من 14 مباراة
2- وست هام 26 من 15
3- مانشستر يونايتد 25 من 13
4- ارسنال 24 من 14
5- تشلسي 24 من 13

ريكارد هداف دوري انكلترا

■ لندن - رويترز: مع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الممتازة بانكلترا اسبوعه الخامس عشر هذا الاسبوع اصبح هاملتون ريكارد لاعب فريق ميدلسبره في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد تسعة اهداف.

وجاء الصاعد مايكل اوين لاعب ليفربول في المركز الثاني في قائمة الهدافين برصيد ثمانية اهداف.

في المركز الثالث برصيد سبعة اهداف جاء ديون دبلن لاعب لاستون فيلا وايان رايت لاعب وست هام يونايتد ودوايت يورك من مانشستر يونايتد وجيانفرانكو زولا من تشيلسي اللندني وماركوس جايل من ويمبلدون.

في المركز الرابع برصيد ستة اهداف جاء الان شيرار من نيوكاسل يونايتد ونيكولا انيلكا من ارسنال وكلايف مندونسا من تشارلتون اثليتيك وجيمي فلويد هاسلبينك من ليدز يونايتد وروبي فاولر من ليفربول ودنكان فيرجسون من نيوكاسل.

وجاء توني كوتي من ليستر سيتي وجوستافو بويه من تشيلسي واندي كول من مانشستر يونايتد في المركز الخامس برصيد خمسة اهداف لكل منهم.

نانت يسقط رين في بطولة فرنسا

■ باريس - اف ب: سقط رين صاحب المركز الثالث امام ضيفه نانت 2-3 في افتتاح المرحلة السادسة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم التي تختتم غدا الاحد بلقاءين هامين حيث يلعب مرسيليا المتصدر مع باريس سان جرمان الثامن، وبوردو الثاني مع لنس حامل اللقب.

على ملعب طريق لوريان، امام 19248 متفرجا، مني رين بهزيمته الاولى على ارضه، وقد افتتح له البوروندي شعباني نوندا التسجيل في الدقيقة 25، ثم ادرك انطوان سيبيرسكي التعادل لنانت (30) قبل ان يتقدم اصحاب الارض مجددا عن طريق ستيفان غريغوار (44).

وفي الشوط الثاني، تمكن باتريك سوفو من ادراك التعادل بركلة حرة (83)، وكريستوف لورو من تسجيل هدف الفوز للضيف (88).

وعلى ارضه، امام 27200 متفرج، خرج ستراسبورغ بنقطة ثمينة اثر تعادله مع ضيفه موناكو الذي صار رابعا بهدف لكورانتان مارتينز (35) مقابل هدف لفيليب كريستانفال (22).

وتراجع ليون من المركز الرابع الى الخامس بفارق الاهداف عن موناكو اثر خسارته الثقيلة امام مضيفه باستيا 1-4 امام 3 الاف متفرج. وسجل فرانك جوريائي (17) وفريديريك نيه (22) وبيار ايف اندريه (69 من ركلة جزاء و72) اهداف باستيا، والسويسري ماركو غراسي (43) هدف ليون.

وحقق متز وصيف بطل الموسم الماضي فوزا واضحا على مونبلييه 3-1 امام 14429 متفرجا. وسجل بروتو رودريغيز (45) واليوغوسلافي فلادان لوكيتش (54 و77) اهداف متز، وفرانك سيلفستر (49) هدف مونبلييه.

وعلى استاد جول ديشازو، امام 10132 متفرجا، تغلب لوهافر خلال دقيقتين على اوكسير بهدفين سجلهما معمر ماموني (51) واليوغوسلافي ميلادين بيكانوفيتش (52) مقابل هدف لتوماس دينيو (19).

وفشل لوريان الوافد الى دوري الدرجة الاولى في تحقيق فوزه الثالث وسقط امام ضيفه نانسي بهدف لصامويل فيارت (44) على ملعب موستوار امام 8 الاف متفرج، فيما تعادل تولوز وضيفه سوشو بهدف للكرواتي فلاديمير بتروفيتش (70) مقابل هدف لبرنار بوجيه (74) على ملعب ستاديوم امام 8 الاف متفرج ايضا.

ويتصدر مهاجم بوردو سيلفان ويلتورد ترتيب الهدافين برصيد 10 اهداف بفارق هدف واحد امام لندريه (باستيا) وفلوريان موريس (مرسيليا) وهدفين امام الايرلندي طوني كاسكارينو (نانسي) ونوندا (رين).

اسبانيا: اتلتيكو مدريد يفسد على برشلونة بهجة الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيسه

■ مدريد - اف ب: افسد اتلتيكو مدريد على برشلونة بهجة الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيسه عندما هزمه في عقر داره 1-صفر في المباراة الافتتاحية للمرحلة الثانية عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وسجل الدولي اليوغوسلافي فلاديمير يوغوفيتش المنتقل هذا الموسم من لاتسيو الايطالي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 39 من ركلة جزاء.

وكان صفير الاستهجان هدية جمهور برشلونة الى فريقه في ذكراه المئوية خصوصا بعد تسجيل يوغوفيتش لركلة الجزاء اثر خطأ للمهاجم الشاب خوصي ماري. وتعالت اصوات انصار برشلونة في ملعبه الشهير نوكامب مطالبة برحيل المدرب الهولندي فان غال بسبب النتائج السلبية التي يحققها فريقهم الذي مني بهزيمته الثانية على التوالي في ثمانية ايام بعد خسارته امام مايوركا بالنتيجة ذاتها في المرحلة السابقة، وخروجه خالي الوفاض من مسابقة دوري ابطال اوروبا الاربعاء الماضي.

وتجمد رصيد برشلونة، الذي خاض المباراة من دون مهاجمه البرازيلي ريفالدو الموقوف، عند 19 نقطة وتراجع الى المركز الرابع، في حين صعد اتلتيكو مدريد الى المركز الثالث برصيد 20 نقطة بفارق الاهداف خلف سلتا فيغو.

وشهدت نهاية المباراة اشتباكا بالايدي بين يوغوفيتش ومهاجم برشلونة، الهولندي باتريك كلويفرت.

ترتيب فرق الصدارة:

1- مايوركا 22 نقطة من 11 مباراة
2- سلتا فيغو 20 من 11
3- اتلتيكو مدريد 20 من 12
4- برشلونة 19 من 12
5- ريال مدريد 18 من 11
فالنسيا 18 من 11

وفي ما يلي نتيجة المباراة الافتتاحية للمرحلة الثانية عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم:

السبت

برشلونة - اتلتيكو مدريد صفر-1

الاحد

اتلتيك بلباو - مايوركا
سلتا فيغو - فالنسيا
فياريال - الافيس
اكستريمادورا - اسبانيول
بلد الوليد - ديبورتيفو كورونا
رلسينغ سانتاندر - ريال سوسييداد
سرقسطة - اوفييدو
بيتيس - تينيريفي
ريال مدريد - سلمنقة (تأجلت الى 6 كانون الثاني/يناير المقبل)

بطولة هولندا: تعادل ايندهوفن ودوتنشيم

■ لاهاي - اف ب: تعادل ايندهوفن وصيف بطل الموسم الماضي وضيفه دوتنشيم 1-1 ضمن المرحلة السادسة عشرة من الدوري الهولندي لكرة القدم.

وتوقفت المباراة في الدقيقة 25 لمدة 5 دقائق بعد ان تعرض الحكم لالفاظ غير رياضية من جانب مشجعي اصحاب الارض اثر تقدم الضيوف بهدف سجله مهاجم ايندهوفن السابق اريك فيسكال، واخذ انصار ايندهوفن على الحكم طرده اللاعب رود فان نيستلروي، هداف الدولي حاليا، لتظاهره بالتعرض لعرقلة داخل منطقة الجزاء، وبقيت الاجواء متوترة حتى نهاية المباراة سواء في المدرجات او داخل المستطيل الاخضر. ويحتل ايندهوفن ودوتنشيم المركزين الثامن والثاني عشر على التوالي.

وكانت المرحلة افتتحت امس بفوز ليوفاردن على فورتونا سيتارد 3-1، ورودا كيركراده على ماستريخت 2-1.

وتأجلت مباراة نيميغن السابع مع فالفيك الثامن عشر الاخير التي كانت مقررة اليوم وقد تقام غدا الاحد حيث يلعب ايضا سبارتا روتردام مع فيينورد المتصدر، وفيتيس ارنهم مع اياكس الثاني وحامل اللقب، واوتريخت مع فيللم تيلبورغ.

بطولة بلجيكا: سقوط غنك في المرحلة السادسة عشرة

■ بروكسل - اف ب: سقط غنك الثاني امام مضيفه اندرلخت 2-3 في المرحلة السادسة عشرة من الدوري البلجيكي لكرة القدم.

وفاز ليرس على اوشتندة 4-2، وسان ترون على شارلروا 1-صفر، ولوميل على كورتريه 3-1.

وكانت المرحلة افتتحت امس الجمعة بفوز كبير للوكيرين الذي صار ثالثا على ستاندار لياج الذي تراجع الى المركز الرابع 4-1.

ويلعب غدا الاحد كلوب بروج المتصدر وحامل اللقب مع موسكرون، وهاريلبيكي مع لاغانتواز، والوست مع فيسترلو، وايكرين مع بيفيرين.

ترتيب فرق الصدارة:

1- كلوب بروج 35 نقطة من 15 مباراة
2- غنك 33 من 16
3- لوكيرين 31 من 16
4- ستاندار لياج 28 من 16
5- فيسترلو 26 من 15
موسكرون 26 من 15
سان ترون 26 من 16

كايزر تشيفس يفوز بكأس الكرة بجنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ - رويترز: فاز فريق كايزر تشيفس ببطولة كأس رابطة المحترفين لكرة القدم في جنوب افريقيا بعد ان هزم ماميلودي صنداونز 2/1 بركلات الترجيح في نهائي البطولة.

وتم اللجوء لركلات الترجيح بعد ان تعادل الفريقان 2/2 خلال الوقت الاصلي والاضافي للمباراة النهائية التي اقيمت بينهما.

وهذه هي المرة الثانية على التوالي التي يفوز فيها كايزر تشيفس ببطولة هذه الكأس بهزيمة ماميلودي صنداونز وبركلات الترجيح ايضا.

ماتيوس لا يستبعد الاحتراف في الخارج

■ بون - اف ب: لم يستبعد لوثار ماتيوس، ليبيرو فريق بايرن ميونيخ متصدر الدوري الالماني لكرة القدم، الاحتراف في الخارج بسبب الكره الذي يواجهه في المانيا.

وردا على سؤال لصحيفة «دي فيلت» حول امكانية اللعب موسما واحدا في الخارج بعد انتهاء عقده مع بايرن عام 2000، اجاب ماتيوس (37 عاما و130 مباراة دولية) «قد يحصل ذلك، ولم لا؟».

واشتكى ماتيوس بمرارة من وضعه في المانيا «البلد الذي يهيمن فيه الحسد». وقال ان «تصرفاتي موضوعة تحت المجهر وان هناك اناسا لا ينتظرون مني الا شيئا واحدا هو ان ارتكب خطأ ما وهم يفرحون عندما اتعرض للاصابة».

وكان ماتيوس، الذي اكد ان هدفه المشاركة في بطولة الامم الاوروبية عام 2000، المح في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي الى احتمال ترك بايرن ميونيخ بعد ان اكد المدرب اوتمار هيتسفيلد ان اللاعب لا يتمتع باي امتياز خاص عن الاخرين.

بلاتر يبدأ جولة في كوريا واليابان لتفقد المنشآت

■ سول - رويترز: قال سب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم امس الاحد انه مقتنع بان كوريا الجنوبية واليابان ستنجحان في تنظيم كأس العالم لعام 2002 مناصفة. وجاءت تصريحات بلاتر لدى وصوله الى العاصمة الكورية الجنوبية سول في مستهل جولة يزور خلالها كوريا واليابان للوقوف على اخر استعدادات البلدين لاستضافة كأس العالم 2002.

ومن المقرر ان يطلع بلاتر اليوم الاحد على استعدادات كوريا الجنوبية لاستضافة البطولة في وقت لاحق من امس الاحد.

واليوم الاثنين يلتقي بلاتر مع رئيس كوريا الجنوبية كيم داي جونغ قبل ان يغادر سول الى اليابان. وكانت بعثة من الاتحاد الدولي لكرة القدم قالت هذا الشهر انها راضية عن خطط كوريا الجنوبية فيما يختص بالاقامة والنقل والملاعب.

وستكون كأس العالم 2002 اول بطولة من نوعها تقام في دولتين منفصلتين.

كاشيما انتلرز يفوز بدوري كرة القدم في اليابان

■ طوكيو - رويترز: فاز فريق كاشيما انتلرز ببطولة دوري كرة القدم الياباني عندما هزم جوبيلو ايواتا 2/1 في مباراة العودة بتصفيات البطولة.

وبهذا الفوز استرد كاشيما انتلرز لقب البطولة من جوبيلو ايواتا الذي فقده العام الماضي. وكان كاشيما انتلرز فاز ببطولة دوري اليابان في عام 1996 الا انه خسر في نهائي البطولة امام جوبيلو ايواتا العام الماضي.

وكان كاشيما انتلرز هزم جوبيلو ايواتا 2/1 ايضا في مباراة الذهاب في مطلع الاسبوع الماضي.

جاء الهدف الاول لكاشيما في الدقيقة 39 عندما نفذ البرازيلي بسمارك ضربة حرة في الجهة اليمنى وتصدى زميله في الفريق المدافع يوتاكا اكيتا للكرة برأسه لتستقر داخل شباك مرمى جوبيلو ايواتا.

وبعد ذلك بدقيقتين اضاف بسمارك الهدف الثاني لفريقه من ضربة حرة ايضا.

وهذا هو الفوز الثاني لكاشيما بدوري اليابان خلال ستة اعوام هي عمر البطولة.

وجاء هدف جوبيلو ايواتا الوحيد في الدقيقة 85 من المباراة واحرزه لاعب خط وسطه توشيا فوجيتا.

تعادل اسيك وديناموس في نهائي كأس ابطال افريقيا لكرة القدم

■ هراري - رويترز: تعادل فريقا اسيك ابيدجان من ساحل العاج وديناموس الزيمبابوي بدون اهداف في مباراة الذهاب بنهائي كأس الاندية الافريقية ابطال الدوري لكرة القدم. اقيمت المباراة في هراري عاصمة زيمبابوي.

وستقام مباراة العودة في ابيدجان يوم 13 ديسمبر كانون الاول المقبل.

وبدا الفريق الزائر للمباراة مهاجما وتمكن من فتح ثغرات في دفاع ديناموس لكن هذه الهجمات لم تسفر عن اي هدف.

الا ان هذه النتيجة تعتبر في صالح اسيك ابيدجان الذي سيلعب على ارضه في مباراة العودة ومن ثم فان فرصته اكبر في الفوز بالكأس لاول مرة مع احتفاله بيوبيله الذهبي هذا العام.

بايرن ميونيخ يعزز مركزه في صدارة دوري المانيا

■ بون - رويترز: عزز بايرن ميونيخ مركزه في صدارة دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا بعد الفوز على نورمبرج 2/صفر في الاسبوع الخامس عشر من البطولة. اقيمت المباراة على ارض بايرن ميونيخ وامام جمهور كبير بلغ نحو 63 الف مشاهد واصبح رصيد بايرن ميونيخ المنفرد بالصدارة على اثرها 34 نقطة متفوقا بفارق نقطتين على فريق المركز الثاني باير ليفركوزن الذي هزم دوسبرج 2/صفر ايضا.

احرز البرازيلي جيوفاني ايلبر الهدف الاول لبايرن ميونيخ في الدقيقة 36 من المباراة واضاف زميله في الفريق بيستني ليزارازو الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 63.

احرز هدفي باير ليفركوزن لاعباه باولو رينك وايمرسون في الدقيقتين الاولى و6 من المباراة. وفي بقية مباريات الاسبوع الخامس عشر التي اقيمت امس السبت فاز فيردر بريمن على ميونيخ 1860 باربعة اهداف مقابل هدف واحد امام نحو 28 الف مشاهد.

ويحتل ميونيخ 1860 المركز الثالث بين فرق الدوري الالماني برصيد 27 نقطة يليه كايزرسلاوترن بطل الموسم الماضي والذي يلعب اليوم الاحد امام شالكه بنفس الرصيد.

وفاز فولفسبرج على بوخوم 4/1 امام نحو 15 الف مشاهد. وفاز هامبورج على بروسيا مونشنجلادباخ 3/صفر امام اكثر من 26 الف مشاهد. وفاز فرايبورج على شتوتجارت 2/صفر امام نحو 22 الف مشاهد. ويوم الجمعة فاز بروسيا دورتموند على اينتراخت فرانكفورت 3/1 وهيرتا برلين على هانسا روستوك 2/1.

ومع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا اسبوعه الخامس عشر هذا الاسبوع اصبح برنارد فينكلر لاعب فريق ميونيخ 1860 والبرازيلي جيوفاني ايلبر لاعب بايرن ميونيخ واندريه يوسكوفياك من فريق فولفسبرج على رأس قائمة هدافي البطولة برصيد تسعة اهداف لكل منهم.

في المركز الثاني جاء اولاف مارشال لاعب كايزرسلاوترن ومايكل بريتز لاعب هيرتا برلين وتوني بولستر لاعب بروسيا مونشنجلادباخ برصيد ثمانية اهداف لكل منهم.

وجاء اولاف كيرستن من باير ليفركوزن وتوني ييواه في المركز الثالث برصيد سبعة اهداف. وفي المركز الرابع برصيد ستة اهداف جاء ايجور باميتش لاعب فريق هانسا روستوك والكسندر اياتشفيلي من فرايبورج.

وجاء جوناثان اكبوبوري من شتوتجارت ورادي بوجدانوفيتش لاعب فيردر بريمن وساماسا سيريك وبافيل كوكا من نورمبرج ورينيه ايكلكامب من شالكه وشتيفان ايفنبرج من بايرن ميونيخ وبيرند هوبش لاعب ميونيخ 1860 في المركز الخامس بعدان احرز كل منهم خمسة اهداف لفريقه هذا الموسم.

لاعب بايرن ميونخ ثورستان فينك (يمين) ينافس لاعب نورمبرغ «ماركوس كيرث» على الكرة في مباراة الفريقين بالدوري الالماني (رويترز)

اليكس كورتيجا (رويترز)

دورة الالعاب الاسيوية: خمسة منتخبات عربية تسعى الى خطب ود اللقب

نيقوسيا - من زياد رعد:

تضمنت الالعاب الاسيوية لعبة كرة القدم منذ النسخة الاولى في الهند عام 1951 وتناوب على خطب اللقب ثمانية منتخبات في الدورات الاثنتي عشرة السابقة، وقد حصلت كوريا الجنوبية على اللقب ثلاث مرات مقابل مرتين لتايوان وبورما وايران والهند ومرة واحدة لكل من العراق واوزبكستان وكوريا الشمالية، علما بان الذهبية منحت مرتين لمنتخبين بالتساوي عامي 1970 (كوريا الجنوبية وبورما)، و1978 (كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية).

واذا كانت معظم الدول العريقة على الساحة الاسيوية شاركت في هذه الالعاب بمنتخباتها الرديفة او الاولمبية، فان الدول الاخرى تعتبر الالعاب فرصة لمنتخباتها الصغيرة للاحتكاك واكتساب الخبرة خصوصا تلك التي تفشل مرارا وتكرارا في بلوغ نهائيات كاس الامم الاسيوية.

وليس غريبا القول ان الالقاب الخمسة الاولى فازت بها منتخبات تايوان (2) والهند (2) وبورما جميعها مغمورة على خارطة الكرة الاسيوية.

وتنطلق مسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الاسيوية اليوم الاثنين وقد وقعت المنتخبات العربية الخمسة لبنان والامارات وعمان والكويت وقطر الساعية الى خطب ود اللقب في مجموعات سهلة نسبيا جاءت على الشكل التالي، علما بان منتخبي الامارات وكوريا الشمالية تأهلا مباشرة لانسحاب كل من ميانمار وبنغلادش. وهنا المجموعات السبع:

المجموعة الاولى: كوريا الجنوبية وفيتنام وتركمانستان

المجموعة الثانية: لبنان والصين وكمبوديا

المجموعة الثالثة: اليابان ونيبال والهند

المجموعة الرابعة: قطر وطاجيكستان والمالديف

المجموعة الخامسة: الامارات وكوريا الشمالية

المجموعة السادسة: عمان وتايلاند وهونغ كونغ

المجموعة السابعة: الكويت واوزبكستان ومنغوليا

المجموعة الثامنة: ايران وكازاخستان ولاوس.

تاريخ الدورات

وشاركت في الدورة الاولى عام 1951 ستة منتخبات وقد بلغت الهند المباراة النهائية بفوزها على اندونيسيا وافغانستان. وتمكنت الهند من التغلب على ايران في المباراة النهائية امام جمهور متحمس بهدف مقابل لا شيء.

وتضاعف عدد المنتخبات في الدورة الثانية والتقت تايوان مع كوريا الجنوبية في المباراة النهائية وفازت الاولى بسهولة 5-2.

وفي الدورة الثالثة، التقى المنتخبان ذاتهما في المباراة النهائية وجددت تايوان فوزها 3-2 بعد التمديد، وكان صاحب هدف الفوز شان فاي هونغ.

وفي الدورة الرابعة، شاركت ثمانية منتخبات وتمكنت الهند من احراز لقبها الثاني بتغلبه على كوريا الجنوبية 2-1.

واحرزت بورما لقب الدورة الخامسة بمشاركة 11 منتخبا بتغلبها على ايران في المباراة النهائية.

واعتبارا من عام 1970، عندما بدأت المسابقة تفرض نفسها في الالعاب الاسيوية، سيطرت المنتخبات العريقة مثل كوريا الجنوبية وايران. وشاركت في الدورة السادسة عام 1970 عشرة منتخبات وزعت على ثلاث مجموعات وقد تعادلت في المباراة النهائية بورما وكوريا الجنوبية فتقاسمتا الذهبية.

وارتفع عدد المنتخبات المشاركة في الدورة السابعة عام 1974 اذ بلغ 15 منتخبا من بينها المنتخب العراقي ليصبح بالتالي اول منتخب عربي يشارك في الالعاب. ووزعت المنتخبات على اربع مجموعات واحرزت ايران الدولة المضيفة اللقب بفوزها على اسرائيل 1-صفر في المباراة النهائية.

وتعادل العراق مع كوريا الجنوبية 1-1، وخسر امام ايران صفر-1.

وفي الدورة الثامنة في تايلاند، سجلت مشاركة الكويت والسعودية والبحرين للمرة الاولى في الالعاب بالاضافة الى العراق.

وبالنسبة الى نتائج العرب، تعادلت قطر والسعودية 2-2، وخسرت السعودية امام الصين صفر-1، وفاز العراق على قطر 2-1، وعلى الصين 2-صفر، وخسرت الكويت امام كوريا الجنوبية صفر-2، وخسرت البحرين امام كوريا الجنوبية 1-5، وخسر العراق امام كوريا الجنوبية صفر-1، وفازت الكويت على الهند 6-1، والعراق على الكويت 3-صفر، وعلى الهند 3-صفر، وتعادلت الكويت وكوريا الشمالية 2-2.

وتعادل منتخبا كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية صفر-صفر في المباراة النهائية وتقاسما الذهب.

وفي الدورة التاسعة في الهند عام 1982، وزعت المنتخبات الـ16 المشاركة على 4 مجموعات، ومثلت العرب منتخبات سورية والسعودية والكويت والعراق واليمن.

وتعادلت سورية مع كوريا الشمالية 1-1، ومع السعودية 1-1، وخسرت امام تايلاند 1-3. في حين فازت السعودية على تايلاند 1-صفر، وخسرت امام كوريا الشمالية 2-3.

وفازت الكويت على نيبال 3-1، وعلى بورما 4-صفر، وعلى العراق 2-1، في حين فاز العراق على بورما 4-صفر وعلى نيبال 3-صفر.

وخسر اليمن مبارياته الثلاث امام ايران صفر-2، وامام كوريا الجنوبية صفر-3، وامام اليابان 1-3.

والتقى المنتخبان العراقي والكويتي في اول نهائي عربي-عربي وفاز العراق 1-صفر، وثأر لخسارته في الدور الاول 1-2.

واقيمت الدورة العاشرة في سيول عام 1986 بمشاركة 18 منتخبا وزعت على 4 مجموعات.

ومثلت العرب سبعة منتخبات هي الكويت والبحرين والامارات والعراق والسعودية وقطر وعمان.

وفازت الكويت على بنغلادش 4-صفر، وعلى نيبال 5-صفر، وعلى اليابان 2-صفر، وفازت البحرين على الهند 3-صفر، وتعادلت مع كوريا الجنوبية صفر-صفر، وخسرت امام الصين 1-5.

وتغلب العراق على عمان 4-صفر، وعلى تايلاند 2-1، وعلى باكستان 5-1، وعلى الامارات 2-1. وتعادلت عمان مع تايلاند صفر-صفر ومع الامارات بالنتيجة ذاتها، وتغلبت على باكستان 3-1، في حين فازت الامارات على باكستان 1-صفر، وعلى تايلاند 2-1.

وفازت السعودية على ماليزيا 3-1، وعلى اندونيسيا 2-صفر، وعلى قطر 1-صفر، في حين تعادلت قطر واندونيسيا 1-1، وقطر مع ماليزيا بالنتيجة ذاتها.

وفازت السعودية على العراق بركلات الترجيح 9-8 في ربع النهائي (الوقتان الاصلي والاضافي 1-1)، وخرجت الامارات بخسارتها امام اندونيسيا بركلات الترجيح 5-4 (الوقتان الاصلي والاضافي 2-2).

والتقى المنتخبان السعودي والكويتي في نصف النهائي وفاز الاول بركلات الترجيح 5-4 (الوقتان الاصلي والاضافي 2-2). ولعبت السعودية المباراة النهائية وخسرتها امام كوريا الجنوبية صفر-2، في حين احتلت الكويت المركز الثالث بفوزها على اندونيسيا 5-صفر. وتوج الكويتي صلاح الحيساوي هدافا برصيد 6 اهداف في 7 مباريات.

وفي عام 1990 في بكين، شارك 13 منتخبا وزعت على 4 مجموعات. ومثلت العرب ثلاثة منتخبات هي السعودية والكويت واليمن.

وفازت السعودية على اليابان 2-صفر، وعلى بنغلادش 4-صفر. وحذت حذوها الكويت بتغلبها على هونغ كونغ 2-1 وتعادلها مع اليمن صفر-صفر، في حين تغلبت هونغ كونغ على اليمن 2-صفر، وتعادل اليمن مع تايلاند صفر-صفر.

وخسرت السعودية في ربع النهائي امام كوريا الشمالية بركلات الترجيح 3-4 (الوقتان الاصلي والاضافي صفر-صفر)، والكويت امام كوريا الجنوبية صفر-1.

وشاركت خمسة منتخبات عربية في الدورة الاخيرة في هيروشيما (اليابان) عام 1994 وهي السعودية والكويت وعمان وقطر والامارات.

وفازت الكويت على نيبال 8-صفر، وتعادلت مع عمان 2-2، ومع كوريا الجنوبية صفر-صفر، في حين تغلبت عمان على نيبال 1-صفر وخسرت امام كوريا صفر-2.

وفازت الامارات على ميانمار 2-صفر، وتعادلت مع اليابان 1-1، ومع قطر 1-1، في حين تعادلت قطر مع ميانمار 2-2، ومع اليابان 1-1.

وفي ربع النهائي تغلبت الكويت على الامارات 2-1، لكن الكويت خسرت في نصف النهائي امام الصين صفر-2، قبل ان تحتل المركز الثالث وتحرز الميدالية البرونزية بتغلبها على كوريا الجنوبية 3-1.

السجل

1951: الهند
1954: تايوان
1958: تايوان
1962: الهند
1966: بورما
1970: بورما وكوريا الجنوبية
1974: ايران
1978: كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية
1982: العراق
1986: كوريا الجنوبية
1990: ايران
1994: اوزبكستان

الملاكم الاردني محمد ابو خديجة يريد ان يطوق عنقه بالذهب

■ عمان - اف ب: حصل الاردن خلال مشاركاته السابقة في دورة الالعاب الاسيوية على 5 ميداليات فضية و3 ميداليات برونزية جميعها في لعبة التايكواندو، لكن اغلب الظن ان الملاكم محمد ابو خديجة سيطوق عنقه بالذهب خلال الدورة المقبلة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقد عاد ابو خديجة لتوه من تونس حيث احرز ذهبية البطولة العربية الثانية عشرة في وزن الثقيل (فوق 91 كلغ) ليضيفها الى ذهبية دورة الالعاب العربية في بيروت صيف 1997 وذهبية دول غرب اسيا.

وابو خديجة مرشح لنيل افضل رياضي في الاردن للسنة الحالية وهو سيحمل علم بلاده في حفل الافتتاح.

يعتبر ابو خديجة افضل ملاكم عربي في الوقت الحالي، وهو لم يعرف طعم الخسارة في كل النزالات التي خاضها في السنوات الاربع الاخيرة اي منذ ان تولى الاشراف عليه المدرب العراقي هيثم عامر.

ويقول ابو خديجة لوكالة «فرانس برس» «حققت كل احلامي العربية ولم اعد احلم سوى بذهبية دورة الالعاب الاسيوية كخطوة نحو مشاركتي في اولمبياد سيدني عام 2000».

واضاف «تمكنت في تونس من التغلب على ملاكمين جزائريين احدهما بطل افريقيا وملاكم تونسي يحمل برونزية بطولة افريقيا، هذا يترجم عمليا قدرتي على تحقيق المزيد من الانجازات». واوضح «جربت حظي في دورة غرب اسيا وشعرت ان امامي فرصة كبيرة للعودة من بانكوك بالذهبية فهي طريقي نحو العالمي. يقولون ان احترافي في الولايات المتحدة يمهد لي الطريق لبلوغ المستوى العالمي وكل من شاهدني قال لي انني املك مواصفات البطل العالمي».

وعن الصعوبات التي يواجهها خلال مسيرته: «لا يوجد اي ملاكم في الاردن قادر على منازلتي وبالتالي فان من شأن ذلك ان يضعف مستواي اكثر مما يطوره».

واضاف «اتطلع لفرص الاحتكاك لانها لازمة ومفيدة مع ابطال اقوياء، وفروا لي ذلك ثم حاسبوني في بانكوك وفي سيدني».

وعلى الرغم من شهرته للحلبة والعربية وانجازاته الذهبية فان ابو خديجة يعيش حالة فقر شديد فهو يعيل اسرته المكونة من زوجته وطفليه ولا يتقاضى سوى 400 دولار شهريا من وظيفة رمزية وفرتها له شركة البوتاس العربية في الاردن تقديرا لانجازه في دورة الالعاب العربية العام الماضي.

ويؤكد ابو خديجة: «راتبي الشهري لا يمكنني من تسديد ايجار منزلي وفواتير الماء والكهرباء» واضاف «حصلت على 60 دولارا فقط من جراء مشاركتي في البطولة العربية في تونس وهو مبلغ لا يساوي شيئا».

ويتابع «على الرغم من ذلك سأتجاوز الصعوبات المالية والظروف الاجتماعية لاعود لوطني وشعبي بذهبية الاسياد لاهديها الى الملك حسين عاهل الاردن».

ولا ينسى خديجة صديقه بطل الاردن في الوثب العالي فخر الدين فؤاد يقول «فخر الدين مرشح ايضا لاحراز الذهب خصوصا اذا تمكن من معادلة رقمه القياسي (222 سنتم)».

الاردن: البحث عن ذهبية اولى والامل في الملاكمة والتايكواندو

عمان - من محمد قدري حسن:

يسعى الاردن لاحراز اول ذهبية له في دورة الالعاب الاسيوية وامله الوحيد في لعبتي الملاكمة والتايكواندو علما بانه احرز في الدورات السابقة 3 فضيات و5 برونزيات جميعها في التايكواندو.

وحصر الاردن مشاركته في الالعاب الحالية بـ58 شخصا منهم 30 لاعبا و9 لاعبات في 11 لعبة هي: العاب القوى والملاكمة ورفع الاثقال والرماية والسباحة والتايكواندو والسكواش والكاراتيه والجودو والجمباز والبولينغ.

وقال الامين العام للجنة الاولمبية عصمت الكردي في حديث لوكالة «فرانس برس» ان «تقليص حجم المشاركة الاردنية في الاسياد فرضته ظروف غياب كافة الفرق الجماعية حيث تقرر الغاء مشاركة منتخب كرة اليد للرجال لقناعة اتحاد اللعبة بضرورة منحه فرصة اطول للتحضير لمنافسات في مستوى دورة الالعاب ولتواضع ترتيب الاردن في بطولة كأس العرب الاخيرة التي اقيمت في القاهرة حيث حل المنتخب في المركز التاسع بين 11 دولة».

واضاف «تقرر ايضا الغاء مشاركة منتخب كرة السلة نظرا لتعثر تدريباته منذ منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بسبب الاستقالة الجماعية لاتحاد اللعبة الامر الذي انعكس سلبا على خطوة اعداده علما بان القرعة اوقعته في المجموعة الرابعة مع منتخبات الفيليبين وكازاخستان وقيرغيزستان». ويؤكد الكردي ان الاردن «ينظر من خلال مشاركته في اسياد بانكوك كمحطة رئيسية على طريق استعداداته لخوض غمار منافسات دورة الالعاب العربية التاسعة التي يستضيفها الاردن في خمس مدن الصيف المقبل، وكتأكيد على قدرة التواجد في هذه التظاهرة الاسيوية الضخمة وتعزيزا للحضور العربي في هذه الدورة».

وعن حظوظ الاردن بميداليات اوضح: «هناك تفاؤل كبير بتذوق طعم الذهب للمرة الاولى عبر تاريخ مشاركاتنا في هذه الالعاب واعتقد ان الامل كبير باحراز ملاكمنا محمد ابو خديجة ذهبية وزن فوق 91 كلغ وهو الذي نال ثلاث ذهبيات في غضون عام واحد في الدورة العربية في بيروت وفي دورة غرب اسيا في طهران وفي بطولة العرب التي اسدل الستار عليها اخيرا في تونس».

واضاف «يعلق الاردن ايضا امالا عريضة على لاعبي ولاعبات التايكواندو خاصة ان الاردن حصل في مشاركتيه السابقتين على 8 ميداليات جميعها في لعبة التايكواندو».

ويأمل الاردن ايضا بذهبية اخرى عن طريق بطل العرب في الوثب العالي فخر الدين فؤاد (رقم القياسي الشخصي 222 سم).

وهنا اسماء الرياضيين والرياضيات:

— العاب القوى: محمد المطري ومحمد عايد وطارق النجار وفخر الدين فؤاد وشادي قعقور ومحمد عبد اليافي.
— الملاكمة: ايمن عبد الحميد وباسل الهنداوي ومحمد ابو خديجة.
— البولينغ: محمد المصري.
— الجمباز: احمد عبده وشادي خوري.
— الجودو: توفيق السليمان وموسى خلف ورامي الدسوقي.
— الكاراتيه: خليل الفران وبثينة صالح.
— السكواش: سعد الحجازي ومحمد السعيد ومجد نجادا.
— السباحة: هناء مجج.
— رفع الاثقال: عايد الخوالدة وعوض العابودي.
— التايكواندو: زهى اللهوني واليسار مطر واحلام بينو ونانسي الهندي ولمى ابو جضم والاء ككت ومحمد الحامد وعلي الاسمر ومحمد الرز ومحمد القرارجة وحسين طعنة وابراهيم كمال.

بطولة الماسترز: كوريتخا هزم سامبراس ولحق بمواطنه مويا الى النهائي

■ هانوفر (المانيا) - اف ب: تغلب الاسباني اليكس كوريتخا على الامريكي بيت سامبراس المصنف اول في العالم 4-6 و6-3 و7-6 (7-3) في هانوفر (شمال المانيا) في مدى ساعتين و8 دقائق ولحق بمواطنه كارلوس مويا الى المباراة النهائية من بطولة الماسترز لكرة المضرب.

وكان مويا الخامس تغلب على البريطاني تيم هنمان التاسع 6-4 و3-6 و7-5 في مدى ساعتين و20 دقيقة فبات اول اسباني يبلغ نهائي بطولة الماسترز منذ مانويل اورانتس عام 1976.

ونجح مويا، اصغر المشاركين في البطولة (22 عاما)، في بلوغ المباراة النهائية في ثاني مشاركة له علما بانه هزم الامريكي بيت سامبراس في الدور الاول العام الماضي قبل ان يثأر منه الاخير هذه السنة في الدور ذاته الاربعاء الماضي (6-3 و6-3).

واستمرت المجموعة الاولى 51 دقيقة وحسمها مويا في مصلحته بعد ان كسر ارسال منافسه مرة واحدة، ورد البريطاني التحية في المجموعة الثانية وفاز بها بسهولة 6-3.

وتعادلت الكفتان في المجموعة الثالثة الحاسمة ونجح الاسباني في كسر ارسال منافسه في الشوط الثاني عشر الاخير ليفوز بالمباراة.

وقال مويا: «لن اكون سعيدا الا اذا قدر لي الفوز باللقب».

اما كوريتخا فحرم سامبراس من معادلة رقم التشيكوسلوفاكي الاصل الامريكي الجنسية ايفان ليندل الذي احرز اللقب خمس مرات، لكن الامريكي حقق انجازا بانهاء العام الحالي متصدرا ترتيب اللاعبين المحترفين للسنة السادسة على التوالي.

ونجح سامبراس في كسر ارسال كوريتخا مرة واحدة في المجموعة الاولى وفاز بها، بيد ان كوريتخا استعاد توازنه وفاز بالثانية.

وجاءت المجموعة الثالثة الحاسمة مثيرة، وتمكن كوريتخا من انقاذ ثلاث كرات كان كل منها كافيا لحسم المباراة في مصلحة الامريكي فادرك التعادل 6-6 قبل ان يفوز بالشوط الفاصل والمباراة.

والمباراة هي الخامسة التي تجمع اللاعبين وقد فاز سامبراس في المرات الاربع السابقة.

يذكر ان صداقة قوية تربط بين مويا وكوريتخا وسبق لهما ان التقيا في نهائي بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس في حزيران (يونيو) الماضي وفاز مويا باللقب.

وكان مويا تغلب على البريطاني تيم هنمان 6-4 و3-6 و7-5، وكوريتخا على الامريكي بيت سامبراس المصنف اول في العالم 4-6 و6-3 و7-6 (7-3) في الدور نصف النهائي. وهنا نبذة عن طرفي المباراة النهائية:

كارلوس مويا

— مواليد 27 اب (اغسطس) 1976 في مايوركا.
— محل الاقامة: برشلونة.
— الطول: 1,90 م، الوزن: 80 كغ.
— التصنيف العالمي: الخامس.
— افضل تصنيف: الرابع (22 حزيران - يونيو 98).
— ارباحه: 3 ملايين و342 الف دولار.
— القابه: 5 القاب (بوينس ايرس 95 واوماغ 96 ولونغ ايلاند 97 ومونتي كارلو 98 ورولان غاروس 98).
— بلغ نهائي بطولة استراليا 97 ونصف نهائي الماسترز 97.
— سجله في موسم 98: 49 انتصارا و27 هزيمة

اليكس كوريتخا

— مواليد 11 نيسان (ابريل) 1974 في برشلونة.
— محل الاقامة: برشلونة.
— الطول: 1,80 م، الوزن: 70 كغ.
— التصنيف العالمي: السادس.
— افضل تصنيف: الرابع (21 تموز - يوليو 97).
— ارباحه: 4 ملايين و187 الف دولار.
— القابه: 8 القاب (بوينس ايرس 94 واستوريل 97 وروما 97 وشتوتغارت 97 ودبي 98 وغشتاد 98 وانديانابوليس 98 وليون 98).
— بلغ نهائي بطولة رولان غاروس 98 ويشارك لاول مرة في بطولة الماسترز.
— سجله في موسم 98: 56 انتصارا و21 هزيمة.



ايطاليا تفوز ببطولة العالم للكرة الطائرة للرجال

■ طوكيو - رويترز: للمرة الثانية على التوالي فازت ايطاليا ببطولة العالم للكرة الطائرة للرجال امس الاحد بعد ان هزمت يوغوسلافيا في المباراة النهائية للبطولة المقامة في اليابان.

وفازت ايطاليا على يوغوسلافيا 15/12 و15/5 و15/10 لتحتفظ بلقب البطولة.

وفازت كوبا على البرازيل 15/12 و15/6 و15/11 و15/12 لتحصل على المركز الثالث والميدالية البرونزية للبطولة.

وجاءت روسيا في المركز الخامس بعد ان فازت على هولندا 15/7 و15/12 و15/12 في مباراة تحديد المركزين الخامس والسادس.

وحصلت بلغاريا على المركز السابع بعد فوزها على اسبانيا 15/12 و15/7 و15/12 و15/11 في مباراة تحديد المركزين السابع والثامن.

وفي المركز التاسع جاءت الولايات المتحدة بعد فوزها على اوكرانيا 16/14 و15/12 و15/10 في مباراة تحديد المركزين التاسع والعاشر.



اندريا غارديني كابتن فريق الكرة الطائرة الايطالي يحمل كاس العالم فوق راسه بعد فوز الفريق بقيادته بالكاس (رويترز)

تقديم موعد العاب البحر المتوسط في تونس الى 25 اغسطس

■ تونس - اف ب: اكد رئيس اللجنة الدولية لالعاب البحر الابيض المتوسط الفرنسي كلود كولار في تونس انه تم تقديم موعد اقامة دورة العاب البحر المتوسط في تونس لتقام من 25 اب (اغسطس) الى 7 ايلول (سبتمبر) عام 2001 بدلا من الموعد المحدد اصلا من 2 الى 15 ايلول (سبتمبر) من العام ذاته.

وقال كولار في مؤتمر صحافي اثر انتهاء اجتماعات اللجنة التنفيذية ان «الموعد الجديد الذي حددته اللجنة المنظمة لالعاب المتوسط يأتي في ضوء تغيير اجتماعات اللجنة الاولمبية الدولية المقررة في موسكو من 2 الى 8 ايلول (سبتمبر) عام 2001 والتي كانت مقررة في حزيران (يونيو) من العام ذاته».

واعرب كولار عن رضاه التام عن سير اعمال البناء والترميم في الملاعب والمنشآت الرياضية التي ستحتضن المنافسات مشيرا الى قرب المسافات بينها مما يسهل مهمة الرياضيين. وذكر كولار بان اللجنة الدولية ستنظر بملفات ترشيح ثلاث مدن لاحتضان دورة العاب المتوسط عام 2005 وهي الميرا (اسبانيا) ورييكا (كرواتيا) وبودفا (يوغوسلافيا) مشيرا الى ان الاسكندرية ونيقوسيا اعلنتا انسحابهما. وستقدم لجنة منتدبة من اللجنة الدولية تقريرا بعد زيارة المدن الثلاث الى الجمعية العمومية التي ستعقد اجتماعاتها في تونس في نيسان (ابريل) المقبل.

وقد اجتمعت اللجنة الدولية مع اعضاء اللجنة المنظمة برئاسة الوزير السابق عبد الحميد الشيخ ووصفت الاعمال في المنشآت الرياضية بانها «ممتازة»، كما درست برنامج المسابقات واطلعت على مكان اقامة الضيوف والصحافيين.

وتتضمن الدورة 22 لعبة وهي: العاب القوى وكرة السلة (رجال وسيدات) والبيتانك والملاكمة والدراجات وسلاح الشيش وكرة القدم والجمباز والغولف ورفع الاثقال وكرة اليد وهاندي سبور (العاب قوى وسباحة) والجودو والكاراتيه والمصارعة والسباحة والفروسية وكرة المضرب وكرة الطاولة والرماية والالواح الشراعية والكرة الطائرة.

2,6 مليون دولار من الملك فهد الى الاتحاد العربي لكرة القدم

■ جدة (السعودية) - اف ب: تبرع الملك فهد بن عبد العزيز بمبلغ مقداره 10 ملايين ريال سعودي (نحو 2,6 مليون دولار) الى الاتحاد العربي لكرة القدم. وذكرت وكالة الانباء السعودية ان رئيس الاتحاد العربي الامير فيصل بن فهد نجل الملك اعلن ذلك في مؤتمر صحافي عقده في جدة. وكان الملك فهد تبرع بالمبلغ ذاته الى الاتحاد العربي للالعاب الرياضية خلال اجتماعه في بيروت على هامش الدورة العربية الثامنة.

فتيات ايرانيات يشاركن لأول مرة في دورة الألعاب الآسيوية

■ طهران - من محمد السيد: أعلن في العاصمة الايرانية رسمياً أمس الأحد ان فريقاً من الفتيات الايرانيات سيشاركن في الألعاب الرياضية الآسيوية التي من المقرر ان تبدأ في العاصمة التايلاندية بانكوك في السادس من كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وسيتوجه فريق الفتيات الايراني الذي يضم 8 رياضيات تتراوح أعمارهن بين 19 و29 عاماً، كن شاركن في 10 معسكرات تدريبية في المانيا واسبانيا، الى العاصمة التايلاندية بانكوك غداً الثلاثاء للمشاركة في خمسة انواع من الرياضات من بينها الرماية والزوارق. يشار الى انه هذه هي المرة الأولى التي تشارك فيها ايران، التي لا تسمح بأي نوع من الاختلاط في الرياضة بين الجنسين بفريق من الفتيات في مباريات رياضية دولية تجري خارج أراضيها.

الامير سلطان بن فهد نائبا اول لرئيس الاتحاد العربي لكرة القدم

■ جدة - اف ب: تم تعيين الامير سلطان بن فهد نائبا اول لشقيقه فيصل رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم خلال الجمعية العمومية للاتحاد التي اختتمت اعمالها في جدة بانتخاب اعضاء اللجنة التنفيذية.

وهنا تشكيلة اللجنة التنفيذية للاتحاد العربي لكرة القدم:

الرئيس: الامير فيصل بن فهد
النائب الاول: الامير سلطان بن فهد
النائب الثاني: الشيخ عيسى بن راشد (البحرين)
النائب الثالث: سليم علولو (تونس)
الاعضاء: العميد فاروق بوظو (سورية)
يوسف السركال (الامارات)
الطيب بو جلال (الجزائر)
محمد البكري ابو حراز (السودان)
احمد يوسف الصباح (الكويت)
رهيف علامة (لبنان)

مولودية العاصمة وشبيبة القبائل يحتفظان بصدارة الدوري الجزائري

■ الجزائر - يو بي آي: اسفرت الجولة العاشرة من بطولة الدوري الجزائري لكرة القدم التي جرت نهاية الاسبوع (الخميس والجمعة) عن احتفاظ كل من مولودية العاصمة وشبيبة القبائل بصدارة الدوري حيث تصدرت المولودية مجموعة الوسط الغربي برصيد 22 نقطة، فيما تصدرت الشبيبة مجموعة الوسط الشرقي برصيد 21 نقطة.

وقد حققت المولودية فوزا كبيرا على جمعية وهران باربعة اهداف مقابل هدف، في حين اكتفت الشبيبة التي لعب خارج ملعبها بالتعادل السلبي مع فريق برج بوعريرج.

واحتفظ شباب بالوزداد وودان تلمسان بالمركزين الثاني والثالث في المجموعة الاولى.

واحتفظت شبيبة بجاية بصدارة المجموعة الثانية رفقة شبيبة القبائل في حين قفزت جامعة عنابة الى المرتبة الثالثة برصيد 19 نقطة على حساب مولودية قسنطينة التي فازت عليها بهدف دون مقابل.

يذكر ان طريقة المجموعتين اعتمدت لاول مرة هذا الموسم من قبل الاتحاد الجزائري لكرة القدم.

بطولة العالم لوزن الريشة: اسبينوزا يحتفظ بلقبه

■ اينديو (الولايات المتحدة) - اف ب: احتفظ الملاكم الفيليبيني لويزيتو اسبينوزا بلقبه بطلا للعالم في وزن الريشة حسب تصنيف المجلس العالمي بفوزه على متحديه الامريكي كينيدي ماكيناي بالضربة القاضية في الجولة الثانية من المباراة التي اقيمت في اينديو في ولاية كاليفورنيا الامريكية.

وهي المرة السابعة التي يدافع فيها اسبينوزا بنجاح عن لقبه الذي احرزه في 11 كانون الاول (ديسمبر) 1995 في طوكيو، رافعا رصيده الى 44 فوزا (22 بالضربة القاضية) مقابل 7 هزائم.

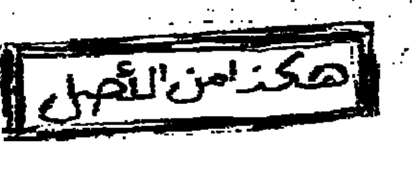
وعلى الحلبة ذاتها، احرز الملاكم الروسي كوستيا تسيو لقب بطل العالم الشاغر لوزن فوق الخفيف حسب تصنيف المجلس العالمي بتغلبه على الكوبي ديوسبيليس هورتادو بالضربة القاضية في الجولة الخامسة.

وهو الفوز الـ22 لتسيو (17 بالضربة القاضية) مقابل تعادل واحد وهزيمة واحدة.

الاندونيسي سانتوسو يفوز ببطولة هونغ كونغ لكرة الريشة

■ هونغ كونغ - رويترز: فاز الاندونيسي غير المصنف بودي سانتوسو امس الاحد ببطولة هونغ كونغ المفتوحة لكرة الريشة بعد الفوز على الصيني تشن جانغ. ففي المباراة النهائية للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 170 الف دولار فاز كوسوما على تشن 15/10 و15/10 ليحصل على الجائزة الاولى للبطولة.

وفي المباراة النهائية لفردي السيدات فازت اللاعبة الثانية على العالم الدنمركية كاميلا مارتن على الاندونيسية ليديا ديالوايا 11/3 و11/صفر.



القدس العربي

خاتمي يقترح ميزانية تقشف لمواجهة هبوط العائدات النفطية وارتفاع الاستهلاك المحلي للوقود

طهران ـ من كريستوف دو روكفوي:

قدم الرئيس الايراني الاصلاحي، محمد خاتمي امس الاحد مشروع ميزانية تقشف لسد العجز الناجم عن تدني العائدات النفطية، مورد الدخل الاول للبلاد.

ووصف الرئيس الايراني انخفاض اسعار النفط بانه «مأساوي» بعدما وصل سعر البرميل في السوق العالمية الى 11 دولارا مسجلا ادنى مستوى له منذ عشر سنوات.

وتتوقع ميزانية السنة الايرانية المقبلة التي تبدأ في آذار (مارس) المقبل نفقات بقيمة 92600 مليون ريال (30,9 مليار دولار بسعر الصرف الرسمي المحدد بـ3000 ريال).

وستغطي الضرائب هذه النفقات بنسبة 31 في المئة والصادرات النفطية بنسبة 22,8 في المئة (اي سبعة مليارات دولار) والموارد الاخرى (صادرات غير نفطية وقروض اجنبية) بنسبة 46,1 في المئة.

وتعكس هذه النسب الانخفاض الكبير في عائدات المحروقات التي تؤمن تقليديا نحو 50 في المئة من عائدات الدولة كما يؤكد المراقبون.

الا ان الامال المعلقة على «المصادر الاخرى» غير اكيدة اذ ان الصادرات غير النفطية للبلاد (السجاد والفستق والكافيار) تراجعت منذ سنوات عدة.

وتظهر الارقام التي قدمها الرئيس خاتمي عجزا يقدر بنحو 200 مليون دولار في حين ان الارقام التي نشرت سابقا تحدثت عن عجز بقيمة ثلاثة مليارات دولار.

وتعتزم ايران في العام المقبل استيراد سلع استهلاكية اساسية ومواد اولية بقيمة اربعة مليارات دولار والاعتماد اكثر على القروض والاستثمارات الاجنبية كما اكد خاتمي.

وفي مجال حصر النفقات ذكر الرئيس الايراني بانه تم اغلاق 11 سفارة ايرانية اعتبرت نشاطاتها غير ضرورية وان «هذه الاجراءات ستستمر».

كما سيضطر اصحاب السيارات الخاصة في ايران الى تحمل نصيبهم من النفقات اذ ان سعر ليتر البنزين السوبر، الذي يعتبر الادنى في العالم بفضل نظام الدعم، رفع الى 750 ريالا (0,30 سنتا اميركيا) ثمن الليتر الذي يزيد عن الحصة الشهرية المحددة بـ45 ليترا والتي تباع بسعر 200 ريال لليتر الواحد (0,08 سنت اميركي).

ولا تطال الزيادة المحروقات التي تستخدمها شاحنات النقل او سيارات الاجرة او الحافلات وكذلك المحروقات الخاصة بالتدفئة المنزلية لمنع تكبيد الطبقات الفقيرة اعباء اضافية.

واشار خاتمي الى ان الاستهلاك المنزلي للمنتجات النفطية في ايران زاد خلال 20 عاما خمسة اضعاف.

واضاف ان ايران الدولة المصدرة للنفط تجد نفسها في وضع متناقض اذ تضطر الى استيراد المنتجات النفطية المكررة بقيمة 300 مليون دولار سنويا لسد الحاجات المحلية.

وستسمح هذه الزيادة في حال وافق عليها النواب، بخفض الدعم الحكومي الذي يساهم في ابقاء سعر البنزين في ايران الادنى في العالم.

ويأتي هذا الاجراء في حين تعاني ايران التي انخفضت عائداتها بشكل كبير بسبب هبوط اسعار النفط في الاسواق العالمية من عجز في الميزانية تزيد قيمته عن ستة مليارات دولار.

وتنتج ايران حاليا 3,6 مليون برميل نفط يوميا بينها 1,1 مليون للسوق الداخلية.

ويعتبر عدد من علماء الاقتصاد الايرانيين والاجانب ان رفع اسعار البنزين في الاسواق الداخلية اجراء سينعكس سلبا على الطبقات الاجتماعية وسيزيد التضخم لكنه ضروري لتحسين وضع الخزينة.

الا ان الرئيس الايراني اعلن الحفاظ على نظام الدعم بالنسبة للمواد الاساسية مثل الخبز والارز الذي يثقل ميزانية الدولة والذي يسمح لقسم كبير من السكان بالعيش.

كما وعد بعدم زيادة اسعار الخدمات العامة التي هي في ادنى مستوى لها ايضا بفضل نظام الدعم.

ويأتي مشروع الميزانية الذي ستتم مناقشته في الشهرين المقبلين في وقت يعاني فيه الاقتصاد الايراني من ازمة خطيرة وتكاد فيه مالية الدولة تصل الى حد الافلاس.

ويعتبر معدل النمو للعام الجاري شبه معدوم (0,5 في المئة) وفقا لتقديرات غربية في حين ان نسبة التضخم التي تقدر رسميا بنحو 18 في المئة تراوح في الواقع ما بين 35 و40 في المئة.

وشهدت الحكومة التي واجهت في العام الماضي عجزا بقيمة 6,3 مليار دولار، اول مشاكل لها مع الدائنين الدوليين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واثار تعدد الانباء الاقتصادية السيئة انخفاضا حادا في قيمة العملة الوطنية التي تدنت في غضون بضعة اسابيع من خمسة الاف ريال للدولار الى حوالي سبعة الاف ريال.

واعتبر خاتمي ان «البلاد تواجه مشكلات خطيرة. لكننا عرفنا اسوأ منها في الماضي» وخصوصا خلال الحرب مع العراق (1980-1988).

وانتقد رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري زعيم التيار المحافظ في النظام، استمرار اعتماد اقتصاد البلاد على النفط «وهو مصدر غير مستقر لا يمكن ان يشكل قاعدة لتنمية مستمرة».

ايرانيات امام واجهة متجر صائغ في بازار طهران امس (رويترز)

الأردن وأمريكا يوقعان اتفاقا لزيادة المبادلات

■ عمان ـ يو بي آي: من المنتظر ان يوقع الأردن والولايات المتحدة على اتفاقية للتجارة والاستثمار بين البلدين سيكون وزير الصناعة والتجارة الأردني محمد صالح الحوراني الذي يشارك ضمن الوفد الأردني في مؤتمر الدول المانحة الذي سيعقد في واشنطن اليوم الاثنين الطرف الأردني الرسمي فيها.

وتنص الاتفاقية على انشاء مجلس أردني ـ أمريكي للتجارة والاستثمار يتألف من ممثلين عن الجانبين.

وتتمثل أهداف المجلس في ازالة المعوقات التي تعترض حركة التجارة والاستثمار التي تهم الطرفين وتوسيع تجارة السلع والخدمات بينهما والتشاور في الأمور التجارية التي تهمهما.

ارتفاع صادرات الأردن لفلسطين 28 %

■ عمان ـ يو بي آي: قال تقرير صادر عن وزارة الصناعة والتجارة الأردنية ان حجم الصادرات الأردنية للمناطق الفلسطينية خلال العام الحالي بلغ 7 ملايين دولار.

وأشار التقرير الى ان هذا الرقم يمثل زيادة تبلغ 28 في المئة عن حجم الصادرات لنفس الفترة من العام الماضي.

واعتبر التقرير هذا الرقم منخفضاً اذا ما أخذ بعين الاعتبار استهلاك السوق الفلسطيني وحجم الواردات اليه بالاضافة الى حجم الطموح من قبل الطرفين.

مؤتمر لرجال الاعمال السعوديين والمصريين يبدأ في جدة اليوم

■ جدة ـ يو بي آي: أعلنت غرفة التجارة والصناعة بجدة ان المؤتمر الثاني لرجال الأعمال السعوديين والمصريين سيبدأ أعماله بمقر الغرفة مساء اليوم الاثنين.

ويعقد المؤتمر الذي سيستمر ثلاثة أيام، والذي سيفتتحه الأمير ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة تحت عنوان «السعودية ومصر شركاء القرن الحادي والعشرين».

ويهدف اللقاء الى تدعيم العلاقات التجارية والاستثمارية بين رجال الأعمال في المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية، وبحث السبل الكفيلة بتطوير التعاون، وتسهيل اجراءات التبادل التجاري والاستثماري بين البلدين.

نمو طفيف لارباح بنك مصر ـ امريكا الدولي

■ القاهرة ـ رويترز: قال بنك مصر ـ امريكا الدولي امس الاحد ان ارباحه في التسعة الاشهر الاولى للعام الحالي ارتفعت بنسبة 1,95 في المئة الى 24,698 مليون جنيه من 24,224 مليون جنيه في الفترة نفسها من العام الماضي.

وزاد اجمالي الاصول بنسبة ستة في المئة كما زاد اجمالي ودائع العملاء واحدا في المئة وارتفعت قروض العملاء 9,2 في المئة.

الدولار يعادل 3,41 جنيه مصري.

وهبوط ارباح الكابلات الكهربائية 12,8 %

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة الكابلات الكهربائية المصرية امس الاحد ان ارباحها في التسعة الاشهر الاولى للعام الحالي تراجعت بنسبة 12,8 في المئة الى 27,280 مليون جنيه من 31,210 مليون جنيه في الفترة نفسها من العام الماضي.

وجاء نزول الارباح نتيجة ارتفاع المصروفات بنسبة 36,5 في المئة وزيادة ضريبة الدخل بنسبة 130 في المئة وذلك رغم ارتفاع المبيعات 3,6 في المئة ونزول تكلفة المبيعات 1,4 في المئة.

البنك الدولي سيكثف تمويله لمشاريع باوزبكستان

■ موسكو ـ أ ف ب: ذكرت وكالة انباء انترفاكس ان البنك الدولي اعلن أمس الأول انه سيكثف عملياته لتمويل مشاريع في اوزبكستان خلال السنتين المقبلتين.

وقد اعرب البنك عن استعداده لتقديم 100 الى 350 مليون دولار سنويا لمشاريع تعنى على سبيل المثال بالزراعة وادارة المياه والخدمات العامة. ونقلت الوكالة عن دايفيد بيرس المسؤول في البنك الدولي في طشقند ان اربعة مشاريع لتحسين النظام المصرفي وتسريع الاصلاح الزراعي وتطوير وسائل النقل المشترك في خمس مدن يتم اعدادها حاليا وقد تتلقى تمويلا في العام المقبل.

ومنذ 1992، بلغ اجمالي قروض البنك الدولي لاوزبكستان 409 ملايين دولار منها 193 مليونا دفعت في ايلول (سبتمبر) الماضي.

الصناعيون اليمنيون يطالبون الحكومة بخفض الرسوم الجمركية على عناصر الانتاج المستوردة

عدن ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

أوصى مؤتمر «المال والأعمال» الذي اختتم أمس الأحد في عدن، بضرورة اعادة النظر في بنود التعرفة الجمركية الخاصة بمدخلات الانتاج بحيث لا تزيد عن 5 في المئة للشريحة الأدنى، وكذلك بنود التعرفة الجمركية للمنتجات المستوردة تامة الصنع التي لها مثيل من الصناعات المحلية.

وطالب مؤتمر رجال المال والأعمال اليمنيين الثالث الحكومة بتخفيض ضريبة الانتاج للصناعات المحلية الى أقل نسبة ممكنة ومراجعة جداول ضريبة الانتاج والاستهلاك وجداول الأصناف المعفاة واضافة مواد أخرى اليها مثل مواد البناء والصناعات الحرفية لتكون مشمولة بالاعفاءات والتسهيلات.

وشدد المؤتمر في توصياته على ضرورة الاسراع باصدار قانون لمواصفات والمقاييس وتفعيل دور هيئة المواصفات والمقاييس، واعطاء صلاحيات أوسع للمحافظات الرئيسية لمنح تراخيص اقامة المشاريع الصناعية.

وأوصى المؤتمرون بتشكيل آلية شراكة بين الدولة والقطاع الخاص والتنفيذ الفعلي لقانون حماية الملكية الفكرية وحماية العلامات التجارية والصناعية.

ودعت احدى التوصيات الى تشكيل لجنة وطنية لدعم الصناعة تضم في عضويتها ممثلين عن مختلف الجهات الحكومية ذات العلاقة بالصناعة وممثلين عن الصناعيين المحليين على ان تكون مهمتها العمل على تطبيق التوصيات الصادرة عن المؤتمر، ودراسة أوضاع القطاع الصناعي ومحاولة تطويره والمشاركة في رسم استراتيجية وسياسات التصنيع بشكل مستمر على ضوء المتغيرات المحلية والدولية.

وتناول المؤتمر الذي استمر يومين وعقد تحت شعار «من اجل تطوير صناعة وطنية منافسة» أبرز معوقات الصناعة اليمنية والتي تكمن في جانبين: معوقات تشريعية ومعوقات تنفيذية.

اما المعوقات التشريعية فتنحصر في قوانين ضرائب الانتاج والاستهلاك والازدواج الضريبي وقانون التعرفة الجمركية وتدني مستوى الحوافز والتسهيلات التي يمنحها قانون الاستثمار للصناعات المحلية، بالاضافة الى غياب التشريعات المحفزة للصناعات الصغيرة وتأخر صدور قانون المواصفات والمقاييس وعدم صدور القانون المنظم لاجراءات ومبادئ وضوابط الخصخصة.

وأشار المؤتمرون من رجال المال والأعمال اليمنيين الى ان للمعوقات التنفيذية تكمن في قصور تطبيق قوانين حماية حقوق الملكية الفكرية والعلامات الصناعية، وضعف اهتمام الاعلام الرسمي بقضايا الصناعات الوطنية، وعدم اتخاذ الحكومة سياسة المعاملة بالمثل بالنسبة للسلع ووسائل النقل القادمة من دول الجوار، وانتشار التهريب واغراق السوق بالبضائع الخارجية وعدم تنفيذ التشريعات الخاصة باعادة رسوم الصادرات بأثر رجعي منذ تاريخ صدورها، وضعف اجهزة القضاء والأمن وشحة مصادر التمويل للمشاريع الصناعية، وارتفاع تكلفة النقل البري والبحري وكلفة خدمات الموانئ، بالاضافة الى عدم توفر المعلومات والاحصاءات الدقيقة.

استمرار ركود صادرات دبي من الذهب

■ دبي ـ رويترز: ظلت سوق اعادة تصدير الذهب في دبي في حالة من الركود خلال الاسبوع المنتهي امس الاحد بسبب ضعف الطلب من الهند، لكن بعض التجار قالوا ان مبيعات الحلي والمجوهرات ارتفعت قليلا مع قدوم مزيد من السياح الى الامارة.

وقال تاجر لـ«رويترز»: «الوضع كما كان الاسبوع الماضي. لا شيء غير عادي في السوق».

واضاف قوله «كان اسبوعا هادئا ورتيبا جدا».

وتشهد تجارة سبائك الذهب التي ازدهرت في وقت من الاوقات على اعادة التصدير الى شبه القارة الهندية اتجاها نزوليا منذ رفعت نيودلهي قيود استيراد الذهب العام الماضي.

وقال التاجر «تعتمد صادرات الذهب على بلد واحد هو الهند. ولا بد ان تعتمد على الهند».

ووافقه تاجر اخر في ان عمليات اعادة تصدير الذهب مازالت راكدة لكنه قال انه حدثت بعض الزيادة في الطلب على الحلي والمجوهرات.

وقدر ان مبيعات الحلي زادت ما بين 15 و2 في المئة عما كانت عليه الفترة نفسها من الشهر الماضي.

وقال «سوق الحلي تنتعش قليلا». واضاف ان السياح ولاسيما من الاتحاد السوفيتي سابقا يرفعون الطلب على بعض المنتجات، مشيراً الى ان «الساعات والحلي السلع الايطالية والالماس تنتعش قليلا».

وشهد التجار اكبر سوق لهم تتقلص بعد ان سمحت الحكومة الهندية لبنوك ومؤسسات معينة باستيراد الذهب بشكل مباشر.

وقال د. باثي مدير منطقة الخليج بمجلس الذهب العالمي على ان قرارات الحكومة الهندية تضر بتجار دبي لكنه اشار الى ان دبي مازالت مركزا رئيسيا لتجارة الذهب. وقال «دبي تعرضت لمشكلة حينما حررت الهند سياسات الاستيراد. انهم يستوردون الكثير من الذهب بشكل مباشر لكن دبي مازالت تحصل على جزء من الحصة».

واستوردت دبي العام الماضي كمية قياسية كبيرة 660 طنا من الذهب الخام معظمها لاعادة التصدير للهند.

وقال باثي ان عام 1997 كان عاما متميزا من حيث واردات الذهب لكن مستوردات عام 1998 يتوقع ان تصل الى نحو 400 طن «اي ما يعادل واردات عام 1996».

وقال ان تجار دبي ينتجون الان سبائك اصغر من سبيكة دبي ذات عشر تولات والمفضلة للمستهلكين الهنود وكذلك حليا تناسب اذواق المرأة العربية.

واضاف قوله «مجمال دبي في انه بهذه التغييرات فان تجارة دبي تتكيف مع الوضع الجديد بمنتجات ذات قيمة مضافة واسعار اكثر قدرة على المنافسة مع الاعلان والترويج».

افتتاح مؤتمر ومعرض غازتيك في دبي

■ دبي ـ يو بي آي: افتتح في دبي أمس الأحد مؤتمر ومعرض «غازتيك» الثامن عشر الذي يستمر حتى الثاني من كانون الأول (ديسمبر) المقبل، والذي ستناقش خلاله وعلى مدى أربعة أيام العديد من الموضوعات والدراسات المتعلقة باستكشاف واستخراج وصناعة الغاز الطبيعي وخاصة التطور التكنولوجي الهادف الى تذليل وتقليل كلفة هذه الصناعة كطاقة نظيفة.

وقال الفريق أول محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي الذي افتتح المعرض، الذي يحضره عدد من كبار المسؤولين في قطاع النفط والغاز بالامارات والعالم ان انعقاد هذا المؤتمر الدولي على أرض دولة الامارات هو دلالة اكيدة على أهمية المنطقة كونها تحوي اكبر مخزون عالمي من النفط والغاز.

ونقلت وكالة أنباء الامارات الرسمية عن ولي عهد دبي قوله: «ان التوقعات تشير الى ان الطلب العالمي على الغاز سينمو بنسبة 45 في المئة في العام 2010 و85 في المئة في 2020 على التوالي، مقارنة بمعدلات عام 1995. ولمواجهة ذلك الطلب المتوقعة خاصة في قطاع الغاز، لا بد من قيام مشاريع استثمارية كبرى في الوقت المناسب ولانجاح هذا المسعى هناك حاجة ملحة للتعاون الوثيق بين أسواق الطاقة العالمية، والدول المنتجة والمستهلكة، لتحقيق الاستقرار في أسواق الطاقة، لأن عدم استقرار الأسواق وتقلبات الأسعار سيلحق الضرر باقتصاديات الطرفين».

وأكد آل مكتوم «الأهمية القصوى للتعاون بين الدول الأعضاء في «أوبك» وتلك التي خارجها مهن اجل الاستقرار في الأسواق العالمية للنفط والغاز، اذ ان الأسعار الحالية المنخفضة للنفط والغاز غير مفيدة لاقتصاديات الدول المنتجة، وتجعل من الاستثمار في مشاريع النفط والغاز قليلة الأهمية».

وأوضح ان منطقة الشرق الأوسط تحتضن أكثر من 675 مليار برميل من النفط أو ما يعادل 55 في المئة من الاحتياطي العالمي المؤكد، وأكثر من 50 تريليون متر مكعب أو 35 في المئة من احتياطي العالم المؤكد للغاز الطبيعي.

اما من حيث الانتاج فالمنطقة تنتج أكثر من 30 في المئة من انتاج العالم الخام، وأقل من 7 في المئة من انتاج الغاز، متوقعاً ان تتم معالجة عدم التوازن بين احتياطات النفط والغاز من ناحية، والانتاج من ناحية اخرى في ظل نمو الطلب على الطاقة، وانخفاض تكلفة تطوير هذه المصادر.

الحكومة الكويتية تؤكد استقلالية المركزي وتتراجع عن قرار سابق يسمح للبنوك بتقديم قروض لتمويل معاملات البورصة

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

ضمن البنك المركزي الكويتي امس الاحد تأكيد الحكومة لاستقلاليته بعد ان عرض محافظ البنك الاستقالة نتيجة خلاف على خطة الدولة لانقاذ سوق الكويت للاوراق المالية.

واكد الاجتماع الاسبوعي للحكومة دور البنك المركزي كهيئة تنظيمية للاشراف على السياسة النقدية للدولة.

وجاء في بيان الحكومة تأكيد «على دور البنك المركزي واستقلاليته في رسم السياسة النقدية والائتمانية للبلاد».

واعتبر محافظ البنك الشيخ سالم عبد العزيز الصباح ونائبه خطة تقدمت بها الاسبوع الماضي لجنة تنفيذية وزارية لاعادة تطبيق قروض لتمويل التعاملات في الاسهم بشكل غير مباشر تدخلا في شؤون البنك المركزي وقدما استقالتيهما احتجاجا عليها.

وقال مسؤول مصرفي ان من الواضح ان الشيخ سالم فاز في «الحديث (في بيان الحكومة) عن لوائح واجراءات لتنظيم القروض الجديدة لحفظ ماء الوجه. المحافظ يعارض قروضا اضافية وهذا هو واقع الحال».

ومساء يوم الاثنين الماضي قررت اللجنة الوزارية ضخ اعتمادات مالية في بورصة الاسهم الكويتية بالسماح لشركات الاستثمار بتمويل التعاملات اما بشكل مباشر او عن طريق صناديق الاستثمار تحت اشراف البنك المركزي.

وكان الشيخ سالم قد فرض قيودا على القروض التي تقدمها المصارف لتمويل التعاملات في الاسهم بعد ان بلغ حجم التداول 415 مليون دولار في جلسة واحدة خلال ساعتين ونصف الساعة في ابريل الماضي.

وبلغ حجم التداول في الاونة الاخيرة عشرة ملايين دولار يوميا.

ولكن رغم دعوة المستثمرين وبعض المؤسسات الدولة للتدخل بشكل ملح لانقاذ البورصة التي انخفض مؤشر اسعار الاسهم فيها 38 في المئة على مدى 12 شهرا فان الشيخ سالم قال انه يعارض عودة القروض لتمويل شراء الاسهم.

ودعا بيان الحكومة الذي تسلمته رويترز البنك المركزي «لوضع الضوابط الخاصة لعمليات التمويل المباشرة او عن طريق انشاء صناديق متخصصة لشركات الاستثمار».

وتابع ان الضوابط يجب ان «تتفق مع السياسة الائتمانية والنقدية للبنك المركزي وتكفل تأمين وسلامة الجهاز المصرفي وتخفيض درجة المخاطر التي قد يتعرض لها».

وايد عدد من الدبلوماسيين وكبار المصرفيين واعضاء البرلمان الشيخ سالم في الفترة الاخيرة ووصفوه بانه محافظ حكيم ويحظى باحترام كبير.

ويرجع انخفاض اسهم البورصة وتباطؤ الاقتصاد الى تكرار الازمات السياسية الداخلية والتوتر العسكري مع العراق فضلا عن تزايد العجز في الميزانية لاستمرار تدني اسعار النفط العالمية.

وبحثت الحكومة امس خطة الاصلاح الاقتصادي التي وعدت بها وتؤدي في حالة اقرار البرلمان لها الى رفع تكلفة المعيشة لنحو 1,4 مليون اجنبي و750 الف كويتي.

ومن المقرر ان تبحث الحكومة الخطة مرة اخرى يوم الاحد المقبل وتشمل خطوات لخفض الدعم وهو امر لا يلقى قبولا.

وتبلغ ميزانية الكويت للسنة المالية التي بدأت في اول تموز (يوليو) 4,362 مليار دينار (14,21 مليار دولار) ويبلغ صافي العجز المتوقع 1,919 مليار دينار واجمالي العجز 2,163 مليار دينار.

الدولار يساوي 0,3035 دينار كويتي.

190 دولة و500 منظمة غير حكومية تبحث سبل مكافحة تصحر الاراضي الزراعية

كار ـ من تيديان ساي:

يلتقي اليوم الاثنين نحو الفي موفد من 190 دولة و500 منظمة غير حكومية في العاصمة السنغالية دكار لمدة عشرة ايام لدراسة السبل التي يتعين على المجتمع الدولي اتخاذها لمكافحة التصحر الذي يعاني منه ما يزيد على 250 مليون شخص.

وفي تصريح صحافي في دكار، قال هاما اربا ديالو، احد المسؤولين عن هذا اللقاء الدولي الذي تنظمه الامم المتحدة تحت عنوان «الدورة الثانية لمؤتمر الاطراف المعنية في اتفاقية مكافحة التصحر» انه «اكبر تجمع حول البيئة يعقد في افريقيا».

من جهته اكد وزير البيئة السنغالي سوتي توري ان هذه الدورة التي تأتي بعد دورة روما العام 1997، ستضم جميع الدول الموقعة على الاتفاقية وتهدف الى «تعبئة المجتمع الدولي وحمله على مساعدة الدول التي تعاني من هذه الافة».

وقال ديالو الذي يتولى منصب الامين العام لاتفاقية مكافحة التصحر، «ينبغي ان نتوصل الى اجماع كي تتمكن الاسرة الدولية من دعم جهود الدول» موضحا ان احد اهداف اجتماع دكار هو مساعدة الدول التي لم تضع بعد برنامجا لمكافحة التصحر، كي تحصل على الوسائل التي تسمح لها بذلك».

وبين الدول الـ190 الممثلة في دكار، سبق لـ140 منها ان صدقت اتفاقية مكافحة التصحر بينما تم توجيه الدعوة لـ50 دولة اخرى بصفة مراقب. اما المنظمات غير الحكومية الـ500 المعتمدة للمشاركة في اعمال هذه الدورة، فستعقد اجتماعات على هامش المؤتمر للبحث في اولوياتها.

وستشارك في اعمال الدورة ايضا نحو 100 منظمة حكومية من آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية واوروبا وسيتخللها اجتماع برلماني دولي حول طاولة مستديرة.

ويؤكد المنظمون ان لدى صندوق البيئة الدولي ميزانية قدرها 2 مليار دولار الا انه يفضل العمل في مجالات اخرى كالتقلبات المناخية وادارة مجاري المياه على حساب مكافحة التصحر.

واضاف ديالو «ان الدول النامية تنفق مليارات الدولارات لخفض الغازات المسببة لارتفاع حرارة الارض. ويجب ان نثبت لها ان مشكلة التصحر هي مشكلة بيئية شاملة وانه يتعين عليها ان تتحرك قبل ان تعاني بدورها من النتائج الوخيمة لهذه الظاهرة».

السلطة الفلسطينية توقع اتفاق تجارة حرة مع مجموعة افتا الأوروبية

■ جنيف ـ رام الله ـ يو بي آي: وقع أمس وزير الاقتصاد والتجارة الفلسطيني، ماهر المصري، في جنيف اتفاقاً للتجارة الحرة بين السلطة الفلسطينية ومجموعة دول (افتا) التي تضم سويسرا وايسلندا والنروج ولختنشتاين.

وكان صائب بامية مدير عام التعاون الدولي في الوزارة وقع الاتفاقية بالأحرف الأولى مع خبراء من الدول الأربعة في الثالث والعشرين من الشهر الماضي.

وقال بامية، في تصريح لـ«يونايتد برس انترناشنال» ان الاتفاقية تعطي الحق لمنتجات الطرفين الدخول الى الطرف الآخر دون رسوم جمركية، مشدداً على أهمية الاتفاق للمنتجات الفلسطينية. وأوضح بامية انه اضافة الى الاتفاقية العامة للتجارة الحرة مع دول المجموعة مجتمعة، فان عدة اتفاقيات ثنائية خاصة بتبادل المنتجات الزراعية باعفاء جمركي تتيح للمنتجات الفلسطينية الدخول الى أسواق دول المجموعة دون قيود اما بحسب حصة (كوتا) سنوية أو حسب مواسم معينة.

الى ذلك قال بامية: «ان دول المجموعة التزمت بموجب الاتفاقية بتقديم الدعم الفني للقطاع الخاص الفلسطيني في المجالات التجارية والاقتصادية والمالية، اضافة الى دعم القطاعات الصناعية المختلفة».

يشار الى ان منظمة التحرير الفلسطينية كانت وقعت نيابة عن السلطة الفلسطينية اتفاقاً للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة أواخر العام 1995، وعلى اتفاقية مشابهة مع الاتحاد الأوروبي أوائل العام الماضي، اضافة الى اتفاقيات مماثلة مع مصر والأردن وعدد من الدول العربية. فيما قال بامية ان مباحثات تجري حالياً لتوقيع اتفاقات اخرى مماثلة مع عدة دول من بينها كندا وتركيا.

مخاوف من حدوث مشاكل في توفير الغذاء والخدمات

الفاو تحذر من أخطار استمرار توسع المدن وتراجع الأرياف

روما ـ من جان لوي دولا فيسيير:

يتعين على دكا عاصمة بنغلادش اطعام 1300 فم جديد يومياً، أي عدد الذين يولدون في كل يوم في هذه المدينة.

انه مثال واحد يعكس حجم مشاكل توفير الغذاء المعقدة التي تواجهها دول العالم الثالث مع تزايد الكثافة السكانية للمدن.

واشارت منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) في تقريرها السنوي للعام 1998 عن التغذية والزراعة في العالم، الى ان الفقراء النازحين الى المدن يحدوهم الامل في عيش افضل، غالبا ما يصابون بخيبة الامل.

ويتوقع ان يتجاوز عدد سكان المدن في عام 2005 عدد سكان الريف في العالم، وخلال العشرين سنة المقبلة سيتركز نمو عدد سكان المدن بنسبة 93 في المئة في دول العالم الثالث.

وفي العام الفين، سيكون في العالم عشرون مدينة متضخمة: ست في امريكا (نيويورك ولوس انجليس ومكسيكو وريو وساوباولو وبيونس ايرس) واثنتان في افريقيا (لاغوس والقاهرة) واثنتا عشرة في آسيا (طوكيو واوزاكا وسيول وبكين وتيانجين وشانغهاي ومانيلا ودكا وكلكاتا ونيودلهي وكراتشي وبومباي).

وتضاف اليها في العام 2015 هانغزهو وجاكرتا وحيدر اباد ولاهور وطهران واسطنبول. وهذه الاخيرة هي الوحيدة من بين هذه المدن المتضخمة التي توجد في اوروبا.

ويتعين على المدينة التي يبلغ عدد سكانها العشرة ملايين ان توفر يوميا ستة الاف طن من المواد الغذائية على الاقل لاطعام هؤلاء السكان. وهو ما يتطلب تنسيقا بين المنتجين ومتعهدي النقل وتجار الجملة والموزعين (متاجر المفرق والباعة الجائلون والاسواق).

وقد حذرت الفاو من «عدم مواكبة نمو المرافق مع الانفجار السكاني» وتوقعت ان تتضاعف المساحة العمرانية في الدول النامية في غضون عشر او خمس عشرة سنة مما يتوقع معه حدوث الكثير من التعمير العشوائي مثل الانشاءات غير القانونية واحياء الصفيح اضافة الى اختناقات المرور وتفشي الفساد والامراض الناجمة عن قلة النظافة بالاضافة الى تضخم الاسعار الناتج عن تزايد الوسطاء.

واشار البنك الدولي الى ان عدد سكان المدن الفقراء الذي كان 400 مليون العام 1990 سيصل الى مليار بحلول العام الفين.

وفي المدن الكبرى حاليا، يخصص بين 60 و80 في المئة من دخل الاسر الفقيرة لشراء المواد الغذائية. وينفق سكان المدن اكثر بنسبة 30 في المئة في المتوسط من سكان الارياف على شراء الغذاء الذي يحتوي على سعرات حرارية اقل.

وفي تبريرها لزيادة النزوح من الريف الى المدن رأت الفاو ان «الامل في ظروف حياتية افضل يعد جيل او جيلين يعتبر حافزا قويا للنزوح من الريف الى المدن. كما ان سكان المدن تتوفر لهم فرص افضل للحصول على المياه الجارية والمرافق الصحية» عن غيرهم في الارياف. الا انهم غالبا ما يعانون في المقابل من النقص في وسائل النقل والابتعاد عن الاسواق ومن تلوث الاغذية في الاحياء المكتظة.

ولاحظت الفاو ان معظم الذين يعملون في تسويق وتوزيع الاطعمة هم مؤسسات خاصة او افراد وان دور القطاع العام يتجه الى الاقتصار على الطرق والمخازن والاسواق وذلك تحت تأثير تعميم نظام الخصخصة. واحيانا ما تكون هذه الاسواق منشآت شيدتها البلديات في اماكن سيئة وترتفع فيها الاسعار ولا تتلاءم مع احتياجات الافراد.

كما نصحت الفاو بوضع اسواق البيع بالجملة فتلك الموجودة في افريقيا لا تعدو كونها تجمعات عشوائية للتجار تتكون على اطراف المدن وتعاني من كثرة حوادث السرقات وانعدام المرافق الصحية وعدم وجود برادات لحفظ الاطعمة. وغالبا ايضا ما تتكدس فيها الحبوب في الهواء الطلق لتبلغ الخسائر مستويات غير مقبولة».

في آسيا وامريكا اللاتينية، اصبحت الاسواق التي بقيت في وسط المدن مصدراً للتلوث البيئي بسبب تجمع الفضلات والمياه المستعملة وتدفق الشاحنات التي تخلق اختناقات شديدة.

وفي معظم المناطق تقريبا يتمتع تجار الجملة بوضع احتكاري يسمح لهم بفرض اسعار غير مدروسة.

وتشير الفاو ايضا الى الدور الكبير للاسواق الصغيرة الارتجالية في زيادة النزوح من الريف حيث انها توفر فرص العثور على عمل.

300 نائب من 76 برلماناً يدرسون سبل مكافحة الجوع

■ روما ـ أ ف ب: اجتمع حوالي 300 نائب من 76 برلمانا في العالم امس الاحد في روما ليناقشوا على مدى اربعة ايام وسائل مكافحة الجوع والحفاظ على البيئة في اطار مؤتمر يقام بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو).

ويعقد المؤتمر الذي ينظمه الاتحاد البرلماني الدولي في مجلس النواب الايطالي تحت شعار «متابعة أهداف القمة العالمية للاغذية (1996) عبر استراتيجية تنمية مستديمة».

وقد حددت هذه القمة هدفا لها خفض عدد الجياع في العالم الى النصف بحلول العام 2015.

وسيتطرق المؤتمرون الى مسألة الامن الغذائي والهدف المزدوج بانتاج اغذية بكميات كافية مع المحافظة على مصادر الغذاء والقضاء على الجوع.

وسيلقي خبراء قدموا من الولايات المتحدة والصين والهند وجنوب افريقيا وفرنسا والمكسيك كلمات امام المؤتمر. وسيتم ايضا بحث التقرير الاخير لمنظمة فاو في 1998 الذي رسم لوحة قاتمة للوضع الغذائي والاقتصادي في العالم الثالث وكشف مدى سوء التغذية.

خبراء مصرفيون يدعون الدول الاسيوية لاصلاح قطاعي البنوك والشركات المالية

■ سيدني ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاحد ومصرفيون يحضرون مؤتمر الصرف الاجنبي لعام 98 في استراليا ان اصلاح قطاعي المصارف والشركات يمثل اهم اولويات الدول الاسيوية من اجل اشاعة الاستقرار في اقتصادياتها.

واضافوا ان المساعدات الدولية وفرض قيود على حركة رأس المال او حتى تطبيق نظام جديد للعملات لا يمكن الا ان تكون حلولا مؤقتة.

وقال ميشيل يوميرليانو وهو متخصص كبير في سوق رأس المال في البنك الدولي لـ«رويترز» «هناك تقبل بان اجراءات المدى القصير تسبب بعض الاحتكاكات.. انها مفيدة.. ولكنها مثل قرص الاسبرين يخفض حرارة المرض. لابد وان تفكر في القضايا الاساسية». واضاف «يمكن بحث اجراءات مثل انشاء سلة للعملات او اجراءات اخرى ولكن مرة اخرى، لن تكون فعالة الا بالارتباط بعناصر لاعادة تنظيم قطاعي الشركات والمصارف».

وقال جونيتشي ماروياما مدير [illegible] سوق الصرف الاجنبي والمال [illegible] المالية اليابانية للصحافيين ان [illegible] بلاده مستعدة لمساعدة الدول الا[illegible] على اعادة تنظيم قطاعي [illegible] والشركات.

استراليا تحظر اندماج 4 بنوك ما لم تخفض الفائدة

■ سيدني ـ رويترز: قال بيتر كوستيلو وزير الخزانة الاسترالي امس الاحد انه لابد من خفض اسعار الاقراض التي تعرض على قطاع الاعمال قبل ان تفكر الحكومة في رفع حظر عن اندماج اكبر اربعة بنوك في استراليا.

واردف كوستيلو قائلا في مقابلة تلفزيونية «لن نسمح بالاندماج بين اي من هذه البنوك الكبيرة الاربعة الا بعد ان نقتنع بتحسن المنافسة في هذا المجال بالذات (اقراض الشركات)». وادى تجدد التوقعات في الاسبوع الماضي بان بنك استراليا الوطني وهو اكبر بنوك استراليا على وشك ان يطرح عطاء تصل قيمته الى 20 مليار دولار استرالي (13 مليون دولار) لشراء مجموعة استراليا ونيوزيلندا المصرفية الى اقبال كبير على شراء اسهم البنك. واوضحت التقارير الاعلامية ان بنك استراليا الوطني يستعد لتقديم عطاء لشراء مجموعة استراليا ونيوزيلندا المصرفية قبل عيد الميلاد فيما يعد تحديا للسياسة المصرفية للحكومة والتي يطلق عليها «الاقطاب الاربعة» والتي تحظر الاندماج فيما بين اكبر اربعة بنوك في استراليا.

الكويت والجزائر تطالبان بخفض الانتاج 1,5 مليون برميل يوميا

مسؤولون في أوبك يرون ان كل الخيارات مفتوحة أمامها لرفع أسعار النفط

■ دبي من ستيوارت والاس: اكد وزير النفط الاماراتي عبيد سيف الناصري امس الاحد ان جميع الخيارات مفتوحة من اجل رفع اسعار النفط قبل الاجتماع المقبل لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك).

من جهته اعتبر الامين العام للمنظمة ريلوانو لقمان ان سعرا يتراوح بين 15 و20 دولارا للبرميل الواحد هو سعر معقوله وسيكون الهدف الذي تسعى اليه اوبك.

وقال الناصري للصحافة بمناسبة افتتاح مؤتمر دولي حول الغاز في دبي ان «جميع الخيارات مفتوحة والامارات ستدعم اي جهد جماعي للدول الاعضاء» في اوبك.

وادلى الناصري بهذا التصريح بعد فشل اجتماع اوبك الخميس الماضي في فيينا في التوصل الى اتخاذ قرار بتخفيض اضافي لانتاج اعضاء المنظمة من اجل وقف الانخفاض المتسارع في اسعار النفط. وقد ارجأ وزراء نفط اوبك اتخاذ قرار بهذا الشأن الى اجتماعهم المقبل في 23 اذار (مارس) 1999.

وقال الناصري «عن طريق كسب الوقت (...) ستتاح لنا فرص اكبر للتوصل الى حلول افضل».

ودعا الوزير الاماراتي الدول المنتجة للنفط من خارج اوبك الى الانضمام الى الجهود المبذولة لرفع اسعار النفط.

وقال الناصري في هذا الصدد «اريد ان اشدد على ضرورة ان تتعاون الدول المنتجة من خارج اوبك معنا».

وكان وزير النفط الجزائري يوسف اليوسفي، الرئيس الجديد لمنظمة اوبك، قد دعا اوبك امس الأول السبت الى تخفيض انتاجها فورا بمقدار 1,5 مليون برميل في اليوم لوقف تراجع اسعار النفط التي تراجعت الخميس الى مستوها الادنى منذ عشر سنوات. ووجه نفس الدعوى وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر آل صباح.

واكتفي الامين العام لمنظمة اوبك ردا على سؤال حول الوسائل التي تعتزم المنظمة اتخاذها لرفع الاسعار الى ما بين 15 و20 دولارا بالقول «اننا سنواصل السعي للتوصل الى توازن بين العرض والطلب».

وقال لقمان «ان اوبك لا تزال تهدف الى سعر معقول يبلغ 15 دولارا على الاقل».

واضاف «ان سعرا يتراوح بين 15 و20 دولارا للبرميل هو سعر معقول وهذا هو الهدف الذي نعمل من اجله».

ومن المقرر ان تواصل دول اوبك تطبيق تخفيضات الانتاج التي قررتها في اذار (مارس) وحزيران (يونيو) للماضيين والتي يبلغ مجموعها 2,6 مليون برميل في اليوم.

وحذت الدول المنتجة للنفط من خارج اوبك حذو المنظمة وقررت تخفيض انتاجها بمقدار 500 الف برميل في اليوم.

لكن هذه التخفيضات لم تحدث الاثر المنشود على الاسعار التي انخفضت الخميس الماضي الى ما دون 11 دولارا للبرميل.

وقال وزير النفط القطري عبدالله بن حمد العطية في المؤتمر نفسه انه بالنسبة لبلاده هناك خيارات اخرى غير اللجوء الى تخفيض الانتاج او تمديد اتفاق تخفيض الانتاج الذي قررته اوبك.

وتساءل العطية «ماذا تريدون الاكتفاء بخيارين فقط؟ هناك ثلاثة او اربعة خيارات» لكنه لم يوضح ما هي هذه الخيارات.

وكان الوزير القطري قد اعتبر في مقابلة اجرتها معه مؤخرا وكالة فرانس برس ان سعر 18 دولارا للبرميل هو سعر «معقول فعلا للمنتجين والمستهلكين على حد سواء».

وكان وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح قد اشار لدى عودته من فيينا امس الأول السبت الى ان بلاده تخشى تدهورا اكبر للاسعار خلال الشهور المقبلة بسبب تجاوز حصص الانتاج.

واعتبر الشيخ سعود ان تخفيضا للانتاج يتراوح بين مليون و1,5 مليون برميل في اليوم امر ضروري لوقف تراجع الاسعار.

الامارات تدعو ايران وفنزويلا للالتزام بتعهداتها بشأن الحصص

دبي ـ من مايكل جورجي:

دعت دولة الامارات العربية المتحدة ايران وفنزويلا امس الاحد الى الالتزام بتخفيضات انتاج النفط التي تعهدتا بها.

وقال وزير النفط والموارد المعدنية الاماراتي عبيد بن سيف الناصري انه يرى ان من مصلحة البلدين التعاون للتوصل الى اجماع مع الاخرين.

وتابع بقوله انه دون التعاون بين اعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) لن يكون هناك اي اتفاق معا يحول دون احراز اي تحسن.

وكان الناصري يرد على سؤال عن تقارير بان ايران وفنزويلا لا تلتزمان بتعهدات خفض الانتاج.

غير ان ريلوانو لقمان الامين العام لاوبك استبعد وجود اي انتهاكات من جانب ايران وفنزويلا وقال للصحافيين في المؤتمر «اي انتهاكات. الالتزام لدينا اكثر من 90 بالمئة. عم تتحدثون». وقال مراقبو الصناعة انه ينبغي لايران وفنزويلا الوفاء بالتخفيضات التي تعهدتا بها هذا العام لدعم الاسعار المتهاوية. وفي اشارة الى ما يمكن ان تتخذه اوبك من تحركات لتحسين سوق النفط المتدنية قال الناصري ان جميع البدائل مطروحة وان الامارات ستؤيد اي جهد مشترك من جانب الدول الاعضاء في اوبك.

واكد الوزير على ضرورة تعاون الدول المنتجة للنفط من خارج اوبك مع المنظمة والا فان اي موقف يتخذ لن يكون كافيا لمواجهة هذا الوضع وتصحيح الاسعار.

واجل وزراء نفط اوبك خلال اجتماعهم في فيينا الاسبوع الماضي اتخاذ اي قرارات صارمة لانقاذ اسعار النفط حتى اذار (مارس) عام 1999.

وقال محللون نفطيون ان قرار اوبك هذا ستكون له اثار عكسية على المنظمة.

توقع استمرار ضعف أسعار النفط يدفع كبريات شركاته للاندماج

هيوستون ـ من اندرو كيلي:

يقول محللون ان محادثات الاندماج بين شركتي اكسون وموبيل هي اوضح علامة حتى الان على ان اقل اسعار نفط عالمية منذ اوائل السبعينات تؤثر على صناعة النفط كلها.

ويوم الجمعة الماضي اعترفت اكبر شركتي نفط امريكيتين بانهما تتباحثان بشأن «صفقة ارتباط محتملة». ومع انهما قالتا ان التوصل الى اتفاق ليس مؤكدا فان بيانهما المشترك دعم اسهم الشركات النفطية بانكبائه التكهنات عن موجة واسعة من الاندماج في اوساط الصناعة.

وارتفع مؤشر النفط الدولي لمؤسسة ستاندارد اند بورز الأمريكية المرموقة 4,4 في المئة الى 1532,51 نقطة يوم الجمعة.

وزاد سهم موبيل 9,1 في المئة الى 85,50 دولار، وارتفع سهم اكسون 2,8 في المئة الى 74,375 دولار.

واذا تم الاندماج بين اكسون وموبيل فانه سيكون ثاني اتفاق بين اثنتين من اكبر شركات النفط هذا العام بعد اعلان شركتي بريتيش بتروليوم واموكو عن خطط للاندماج في اب (اغسطس) الماضي.

ويقول المحللون انه في الحالتين فان الدافع الى الاندماج واحد هو هبوط اسعار النفط بقيمتها الحقيقية الى ادنى مستوياتها منذ 25 عاما وان الهدف واحد هو تقليل التكاليف بدرجة كبيرة.

وقال سيروس تاماسيبي رئيس مؤسسة بريزدنت اوف انرجي ترندس الاستشارية «الهدف هو تقليل التكاليف وان تصبح اكثر كفاءة وان تصبح قوة ذات نفوذ اكبر».

وفي حين ان الدول الرئيسية المنتجة للنفط التي تضررت من هبوط اسعار النفط تحاول اجتذاب الشركات الاجنبية التي ابتعدت اثناء موجة من اعمال التأميم في السبعينات فان تاماسيبي قال ان القوة التفاوضية ستتركز في ايدي الشركات الكبرى.

وبالاضافة الى هذا فان الكثير من حقول النفط والغاز غير المستغلة يقع في مناطق بحرية معادية مما يتطلب قوة مالية كبيرة لاستغلالها واستخراج الهيدروكربونات الى السوق.

وقال تاماسيبي «التغيرات هائلة جدا حتى ان شركات مثل اكسون لا بد ان تقبل بان قواعد اللعبة تغيرت».

ولم تذكر الشركتان شيئا مؤكدا متى قد يعلن التوصل الى اتفاق لكن بعض التقارير الاعلامية قالت انه من المحتمل ان يصدر الاعلان هذا الاسبوع.

ومع ان الاندماج سيؤدي الى اتحاد اثنتين من اكبر شركات النفط في العالم فان المحللين يقولون ان السلطات المختصة بتنظيم المنافسة على جانبي الاطلسي ستوافق في نهاية الامر عليه.

وشركات النفط التي كانت تعتبر في وقت من الاوقات شركات عملاقة متغطرسة ذات نفوذ يمكنها فرض سيطرتها على دول ذات سيادة ينظر اليها حاليا بشيء من الشفقة.

ولا يتوقع كثير من المحللين انتعاش اسعار النفط العالمية التي تتراوح الان بين 11 و12 دولارا للبرميل وتقل نحو 30 في المئة عن مستوياتها منذ عام.

وكان اجتماع لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) في فيينا ارجأ الاسبوع الماضي اتخاذ اي قرار بشأن تخفيضات مشتركة للانتاج حتى آذار (مارس) المقبل.

ولا امل في انتعاش مبكر للطلب على الطاقة في اسيا حيث تركز اغلب النمو في استهلاك النفط العالمي قبل ان تهوي المنطقة في غمار ازمة اقتصادية.

الوليد يبني ناطحة سحاب في الرياض

♦ بكلفة تتجاوز الـ350 مليون دولار

■ الرياض ـ رويترز: وقع الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال امس الاحد عقد بناء بقيمة 1,7 مليار ريال (453 مليون دولار) مع شركة سعودية لانشاء ناطحة سحاب في الرياض ستضم فندقا لمجموعة فور سيزونز.

وقال بيان صدر عن مكتب الامير انه وقع مع مؤسسة السيف الهندسية للمقاولات عقد مرحلة البناء الاخير لمركز المملكة.

واضاف البيان قوله انه من المتوقع ان يصبح المركز جاهزا للتشغيل بحلول عام 2000.

وسيضم المركز فندقا لمجموعة فنادق فور سيزونز. وكانت المجموعة باعت حصة 25 في المئة من اسهمها وحصصا في فنادق اخرى للامير عام 1995.

ولدى الامير محفظة دولية من استثمارات قيمتها مليارات الدولارات في الشرق الاوسط واوروبا والولايات المتحدة واسيا.

من جهة ثانية قال الوليد في مؤتمر صحافي أمس في الرياض تقريب وجهات النظر بين مؤسسة ميدياست الايطالية وروبرت مردوخ لاقامة مشروع اذاعة اوروبي مع مجموعة كيرش الالمانية.

واضاف «يقود المفاوضات، بين ميدياست ومردوخ رئيس نيوز كوربوريشن لتقريب وجهات النظر».

وقال «لدينا علاقات جيدة في مجال الاعمال مع كل الاطراف ولاختاروننا لتسهيل» محاولات اقامة المشروع الذي ستشارك به مجموعة المملكة القابضة التي يملكها الأمير الوليد.

كانت مؤسسة ميدياست التابعة لشركة فينينفست التي يمتلكها رئيس الوزراء الايطالي الاسبق سيلفيو برلوسكوني قالت هذا الشهر انها تواصل المحادثات لاقامة مشروع التلفزيون الاوروبي وربما تتمكن من التوصل لاتفاق مع الشركاء المحتملين بحلول نهاية العام.

والشركاء المحتملون في المشروع ويسمى (ترافياتا) هم مجموعة كيرش ومردوخ والامير الوليد.

وكان برلوسكوني رفض في عام 1995 عرضا من مردوخ لشراء حصة اغلبية في ميدياست بعد محادثات مطولة. وبدلا من ذلك فضل برلوسكوني بيع حصة اغلبية لمجموعة من المستثمرين الدوليين على رأسهم الامير الوليد.

بريماكوف يقترح السماح للروس بايداع أموالهم بحسابات سرية في البنوك المحلية لتجنب تهريبها للخارج

■ موسكو ـ أ ف ب: اعتبر رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف ان للروس اسبابا حقيقية لعدم ايداع اموالهم في المصارف الروسية واقترح ان يسمح لهم بفتح حسابات سرية في فروع روسية لبنوك اجنبية، كما ذكرت وكالة انترفاكس.

واضاف بريماكوف في حديث أمس الأول ان الروس يخبئون في الجوارب الصوفية ما بين 30 و40 مليار دولار.

وصرح بريماكوف اثناء زيارة الى منطقة بلغورود متفكر في كيفية استرجاع هذه الاموال لاستثمارها في الاقتصاد ولكن الناس لا يثقون فينا وهم على حق في ذلك».

وفي آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) خسر ملايين الروس كامل مدخراتهم او جزءا منها عندما وجدت البنوك انفسها عاجزة عن تسديد حسابات المودعين او قدمت لهم روبلات فقدت من قيمتها لتغطية حسابات فتحت بالدولار.

واضاف رئيس الحكومة الروسية «لا بد من ايجاد وسيلة لاستخدام هذه الاموال الموجودة بين ايدي السكان» واقترح ان يسمح للروس بفتح حسابات في بنوك اجنبية تعمل في روسيا.

وفي مقابل ذلك، اقترح بريماكوف ان يفرض على هذه البنوك استثمار هذه الودائع في الاقتصاد الروسي وان لا يسمح لها بتصدير كامل ارباحها.

من جهة ثانية قال بحضور نواب محليين في بلغورود (700 كلم جنوب شرق موسكو) ان روسيا «ستطبق شروط» صندوق النقد الدولي.

واضاف «علينا ان نطبق شروط صندوق النقد الدولي لكن ليس بدافع الرضوخ» قبل يومين من وصول المدير العام للصندوق ميشال كامديسو الذي سيزور موسكو يومي الثلاثاء والاربعاء المقبلين.

وقال «اكثر ما يزعجني هو ان يفرض شبان قرأوا العديد من الكتب لكنهم لا يفقهون شيئا من امور الحياة او حقيقة الوضع في روسيا شروطهم علينا».

واوضح انه يجب ان تتم المرحلة الانتقالية من الاقتصاد المركزي الى اقتصاد السوق «مع اخذ مصالح الشعب في الاعتبار». واعرب بريماكوف عن امله في الحصول على قرض بقيمة ثمانية مليارات دولار كان وعد صندوق النقد الدولي بتقديمه الى روسيا لكنه جمد منذ بدء الازمة المالية في البلاد.

واشار الى ان «هذا المبلغ سيتيح لنا تسديد ديوننا الخارجية وضخ 85 مليار روبل الى الاقتصاد».

وكان صندوق النقد الدولي جمد تقديم هذا القرض بانتظار ان تقدم الحكومة الروسية خطة اقتصادية جدية.

على صعيد آخر، هددت شركات نفط غربية بتقليص عملياتها في روسيا اذا لم يتغير نظام الضرائب، وذلك خلال طاولة مستديرة مع مسؤولين في وزارتي الطاقة والاقتصاد ومندوبين عن اجهزة الضرائب.

وقال هؤلاء المندوبون ان «الثقل الضريبي غير المألوف في روسيا جعل انتاج النفط غير مربح والاستثمارات جديدة بلا فائدة».

وارسل المندوبون الى الحكومة الروسية اقتراحات لتعديل نظام الضرائب المفروض على قطاع النفط.

مصر والامارات تبدءان قريبا تنفيذ اتفاقية منطقة التجارة الحرة

■ دبي ـ قدس برس: أعلن مسؤول مصري رفيع ان اتفاقية لانشاء منطقة تجارة حرة بين مصر ودولة الامارات سيبدأ تنفيذها إعتبارا من بداية العام المقبل، وذلك بعد ان تم [illegible]رارها من قبل حكومتي البلدين.

وقال وزير التجارة المصري الدكتور أحمد جويلي في تصريحات نشرت أمس الأحد ان الاتفاقية تهدف الى اقامة منطقة تجارة حرة خلال فترة لا تتجاوز خمس سنوات بحيث تتم ازالة اي حواجز وخفض التعرفة الجمركية تدريجيا بصورة سنوية حتى تصبح التجارة حرة تماما بين البلدين.

وتوقع الدكتور جويلي ان يساهم تطبيق هذه الاتفاقية من مضاعفة حجم التبادل التجاري بين البلدين، موضحا ان الاتفاقية ستسري فقط على البضائع ذات المنشأ الوطني باستثناء التبغ ومشتقاته والخمور ولحوم الخنزير.

وتشمل المرحلة الاولى من الاتف

رأس غاز القطرية تتجه لتوقيع عقد لتوريد غاز طبيعي مسال للهند

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول قطري في قطاع الطاقة امس الاحد ان شركة رأس لفان القطرية للغاز الطبيعي المسال (رأس غاز) ستوقع في كانون الاول (ديسمبر) عقدا مبدئيا لتوريد 7,5 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا الى شركة بترونيت الهندية.

وقال محمد ال ثاني مدير الغاز والمصافي والبتروكيماويات في المؤسسة القطرية العامة للبترول في مؤتمر عن الغاز في دبي «اود ان اعلن ان رأس غاز ستوقع عقدا مع بترونيت خلال اواسط كانون الاول (ديسمبر) من هذا العام».

وقالت رأس غاز في ايلول (سبتمبر) الماضي انها فازت في المناقصة العالمية التي طرحت لتوريد الغاز الطبيعي المسال الى بترونيت على اساس طويل الاجل.

وتهدف رأس غاز الى انتاج عشرة ملايين طن سنويا للتصدير.

وتملك قطر ثالث اكبر احتياطيات من الغاز الطبيعي المسال في العالم.

وسيحفز العقد مع بترونيت على انشاء ثلاثة خطوط اخرى لانتاج الغاز الطبيعي المسال في رأس غاز مما سيرفع الطاقة الانتاجية للمشروع الى نحو 15 مليون طن سنويا.

البحرين تعيد جدولة مشاريع انشائية لمواجهة هبوط العائدات مع تدني اسعار النفط

■ المنامة ـ رويترز: قال مسؤول بحريني في تصريح نشر السبت ان تدني اسعار النفط في الاسواق العالمية اثر سلبا على مشاريع انشائية في الجزيرة وادى الى اعادة جدولتها حسب الاولوية.

وقال وكيل وزارة الاشغال والزراعة على مراد قوله ان تراجع اسعار النفط ادى الى تخفيض ميزانية المشاريع الانشائية للمباني الحكومية ومشاريع المجاري رغم ان التخفيض يعتبر محدودا.

لكنه أضاف ان ميزانية بعض المشاريع الحيوية كبناء جسر يربط بين جزيرتين لن تتأثر اذ تم تخصيصها قبل تدني اسعار النفط وخفض الايرادات الحكومية.

ويشكل النفط موردا اساسيا من موارد البحرين الاقتصادية.

واضطر هبوط اسعار النفط دول الخليج العربية الى الحد من الانفاق واعادة جدولة بعض المشاريع.

وتنتج البحرين 40 الف برميل يوميا من النفط كما تستقبل 120 الف برميل في اليوم من ابار مشتركة مع السعودية.

الاردن يتوقع ارتفاع عدد قوة العمل الى 2,4 مليون شخص خلال 25 عاما

■ عمان ـ يو بي آي: قال تقرير صادر عن وزارة العمل الاردنية امس الاحد ان حجم القوى العاملة في الاردن سيصل بحلول عام 2024 الى نحو 2,4 مليون شخص نظرا لمعدلات الخصوبة المرتفعة التي ستؤدي الى استمرار نمو القوى العاملة بمعدلات مرتفعة في الوقت الحاضر وفي المستقبل.

وحاليا يبلغ معدل النمو السنوي للقوة العاملة 3,3 %.

واوضح التقرير ان حجم القوى العاملة سيرتفع من مليون في الوقت الحالي الى 1,7 مليون عام 2010 والى 2,2 حتى لو تحقق انخفاض في مستوى الخصوبة.

وبذلك فان عدد فرص العمل التي ينبغي توفيرها لاستيعاب النمو في القوى العاملة ستكون خمسين الفا على الاقل بحلول عام 2010 و73 الف فرصة بحلول عام 2020 و100 الف فرصة عام 2024.

انكماش الاقتصاد الماليزي بنسبة 8,6% بالربع الثالث

■ كوالالمبور ـ رويترز: أعلن البنك المركزي الماليزي السبت ان الناتج المحلي الاجمالي لماليزيا انكمش بنسبة 8,6 في المئة في الربع الثالث من العام الحالي مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وهذا هو الانكماش ربع السنوي الثالث في الناتج المحلي الاجمالي الذي كان قد انكمش بنسبة 6,8 في المئة في الربع الثاني و2,8 في المئة في الربع الاول.

وقال علي أبو الحسن محافظ البنك المركزي في مؤتمر صحافي ان من المتوقع ان ينكمش الناتج المحلي الاجمالي في الربع الاخير من 1998 أيضا.

لكنه اشار الى ان الانكماش لن يكون بنفس الحدة التي حققها في الربع الثالث. وقال ان المؤشرات الاقتصادية الرئيسية تظهر أن الانكماش الاقتصادي وصل الى أدنى مستوياته تمهيدا لبدء التحسن.

وقال أبو الحسن ان هذا يتضح من النمو القوي للصادرات في ايلول (سبتمبر) مقارنة مع آب (اغسطس) وزيادة مبيعات السيارات والتوسع في الاقراض وزيادة السيولة في النظام المصرفي.

وأضاف ان الاقتصاد حقق نموا بنسبة 2,3 في المئة في الربع الثالث من 1998 مقارنة مع الربع الثاني، وان الانكماش الحاد عند المقارنة بالربع الثالث من العام الماضي يرجع الى قوة النمو الذي تحقق في الربع الثالث من 1997 عندما بلغ معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي 7,5 في المئة مقارنة مع الربع الثالث من 1996.

صادرات مكونه الاساسي ترفع الفائض التجاري عالياً

عقار الفياغرا مفيد جدا لاقتصاد ايرلندا

لندن ـ «القدس العربي»:

قدم اكتشاف وبدء تداول عقار الفياغرا دعماً غير متوقع للصادرات الايرلندية وساهم في رفع فائض الميزان التجاري.

كشف عن ذلك أيوين فاهي، كبير الاقتصاديين في بنك ألستر في العاصمة الايرلندية، دبلن، لدى تفسيره لارتفاع غير مسبوق في فائض الميزان التجاري الايرلندي في النصف الأول من العام الحالي.

وقال فاهي في تصريحات نشرتها صحف بريطانية امس الأحد ان احد المكونات الأساسية لعقار الفياغرا، الذي يعالج العجز الجنسي عند الرجال، يتم تصنيعه في الجمهورية الايرلندية.

واضاف ان الصادرات من هذا المكون، الذي يحمل اسم سيلدينافيل سيترات، زادت خلال الفترة المعنية بدرجة كبيرة جداً. وشكلت هذه الزيادة ما يساوي 60 في المئة من ارتفاع في صادرات للمواد الطبية والصيدلية التي بلغت قيمتها 2 مليار جنيه ايرلندي.

وامتنع فاهي عن تحديد قيمة الصادرات من المادة النشطة في عقار الفياغرا. ولكن ناطقاً باسم شركة فايزر الأمريكية المنتجة للفياغرا قال انه خلال النصف الأول من العام الحالي كانت شركته تستورد من المصنع الايرلندي الذي ينتج المادة المعنية ما متوسطه 1300 كيلوغرام اسبوعياً.

وقد بلغ فائض ايرلندا التجاري بالنصف الأول من العام الحالي 7,7 مليار جنيه ايرلندي (6,8 مليار جنيه استرليني). ويمثل هذا الرقم زيادة بنسبة 53 في المئة عن قيمة الصادرات بنفس الفترة من العام الماضي.

وفي الفترة بين حزيران وتموز (يونيو ويوليو) ارتفعت قيمة صادرات ايرلندا بنسبة 91 في المئة وبلغت 4,5 مليار جنيه ايرلندي. وساهم بهذه الزيادة غير المسبوقة تصدير شحنات كبيرة من المكون الأساسي للفياغرا.

يذكر ان شركة فايزر قررت في تموز (يوليو) الماضي استثمار مبلغ 200 مليون جنيه ايرلندي لتوسيع فرعها في ايرلندا الذي ينتج مادة سيلدينافيل سيترات.

الجنيه الايرلندي يساوي 0,88 من الجنيه الاسترليني.

ارتفاع مؤشر الاسهم المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: ارتفع مؤشر الاسهم في بورصة القاهرة امس الاحد في تعاملات تركزت على قطاعات المصارف والمطاحن والاسمنت.

وزاد مؤشر هيئة سوق المال العام 0,48 نقطة ليبلغ 367,26 نقطة بعد تداول 1280446 سهما قيمتها 63,75 مليون جنيه (18,75 مليون دولار).

وقال محمد شعبان من مؤسسة الطريق الذهبي للاوراق المالية ان سهم البنك التجاري الدولي وبعض اسهم المطاحن ولكنها قد تنشط اثناء الاسبوع حيث ان الاسعار وصلت لمستويات تجذب المشترين.

وكان سهم البنك التجاري الدولي الاكثر رواجا وبلغت تعاملات 152801 سهم ولكنه انخفض 0,31 جنيه فبلغ 27,16 جنيه.

وكان سهم العربية الدولية للمقاولات ثاني اكثر الاسهم رواجا أمي وبلغت تعاملاته 108314 سهما.

وقال شعبان «هذه شركة جيدة وارباح طيبة ومتعاقدة مع السلطات على بناء محطة ضخ في توشكي» مشيرا الى المشروع (مويونيل) الضخم الذي يتبناه الرئيس حسني مبارك في صعيد مصر.

وزاد سهم المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبونيل) عشرة قروش ليبلغ 19,9 جنيه.

وجرى تداول 116 سهما ارتفع منها 40 سهما وانخفض 55 واستقر 21 سهما.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

تعاملات محلية ترفع مؤشر البورصة الأردنية

■ عمان ـ رويترز: قال سماسرة ان اسعار الاسهم الاردنية سجلت ارتفاعا واسع النطاق امس الاحد في تعاملات هيمنت عليها التعاقدات المحلية.

وصعد مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما 0,76 في المئة ليبلغ 164,68 نقطة في تعاملات قيمتها مليون دينار (1,4 مليون دولار).

وقال عامر المعشر رئيس الاستثمارات الاجنبية في الشركة الوطنية للاوراق المالية «كانت السوق نشطة وان كانت معظم التعاملات محلية».

وسجل سهم البنك العربي زيادة قوية بلغت ثلاثة دنانير ليبلغ 209,50 دينار. ومثلت تعاملات السهم ربع التداولات الاجمالية.

وانخفض سهم بنك الاسكان 0,02 دينار في تعاملات هادئة.

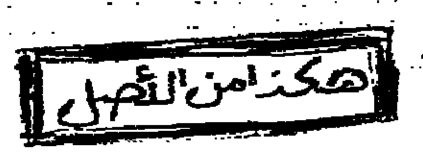
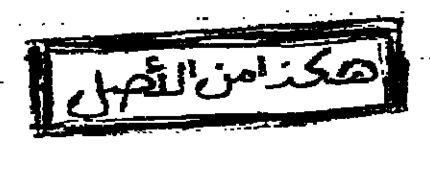
وكان سهم مناجم الفوسفات الاردنية رائجا وزاد 0,01 دينار ليبلغ 1,15 دينار.

غير ان مصانع الاسمنت الاردنية انخفض 0,03 دينار في تعاملات هادئة وبلغ 2,42 دينار.

وارتفع 25 سهما وانخفضت تسعة اسهم.

وصعد مؤشر اللؤلؤة الاستثماري المكون من افضل 45 سهما من حيث الاداء المالي 0,38 في المئة ليبلغ 78,35 نقطة.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

على هامش «ذكريات» فؤاد عارف [1]

الساسة التقليديون حاولوا انصاف الخصوم اما الشيوعيون فحاولوا طمس ايجابيات مناوئيهم

عزيز الحاج *

يسمي فؤاد عارف تداعيات ذاكرته على صفحات «القدس العربي» ذكريات لا مذكرات، والمقصود اعتماده على الذاكرة في سرد «مواقف بقيت عالقة في الذهن لهـا اواصـر قـويـة بالحاضـر والمستقبل» عدد 26 / 7 ايلول (سبتمبر) 1998. ولهذه الطريقة في تقديم الشهادة السياسية ايجابياتها، وهي العفوية وانسيابية الصدق. ولها سلبياتها جراء ضعف الذاكرة لدى رجل تجاوز الثمانين، والانسياب في الحوار دون اعتماد على شهادات سواه والوثائق اللازمة التي تتطلب القراءة والتدقيق، والمراجعة.

ومن قبل كتب امل الجادرجي في مقدمة «اوراقه» الصادرة عن دار الطليعة:

«ومهما يكن من امر فسيكون مدار الاعتماد في كل ذلك ذاكرتي التي احمد الله على انها ليست من الذاكرات القوية التي تحتفظ دائما بكل شيء. فسوف يكون من المفيد عدم تثبيت بعض الوقائع، اما لتفاهتها او لأمور حسنة اخرى. مع اني لا انكر عيوب هذه الطريقة فهي قد لا تكون مسجلا صادقا للحوادث الماضية، بل انطباعات. كما قلت، والانطباعات تكون عادة تابعة للتأثيرات الشخصية.

فاذا كان هدف السياسي تسجيل الحقيقة من وجهة نظره، بعيدا عن منطق التبرير او تصفية الحسابات، امكن حصر السلبيات الانطباعية وتقليل اضرارها. اما اذا كانت النية تبرير الذات وتضخيمها، والانطلاق من عقد الخصومات والثأر، تحولت اوراق الذكريات ـ المذكرات الى منشور سياسي رديء».

ويمكن القول ان مذكرات الشيوعيين المعروفين «سابقا» بهاء نوري وزكي خيري هي من النوع الاخير، فيما تقدم اوراق الجادرجي وفؤاد عارف، مادة مفيدة واحيانا ممتعة، وشهادة لا غنى عنها لمؤرخ التاريخ والباحث المدقق.

وتزداد فائدة الشهادة السياسية كلما امعن صاحبها في المراجعة والتأمل بروح النقد الذاتي، واحترام شهادات سواه، وما تقدمه من تصحيح وتعديل لبعض الاحكام واستكمال المعلومات. فالسيرة السياسية الذاتية يفترض ان تكتب لغرضين اساسيين: سرد الوقائع كما عاشها السياسي، واستخلاص دروس تنفع للحاضر والمستقبل.

***

واعتمد هاني الفكيكي في تقديم شهادته «اوكار الهزيمة» على الذاكرة ايضا، ولكنه، كما يقول، استعان باكثر من عشرين سياسيا عراقيا، راجعهم لغرض التدقيق والتوثيق. وهذا لا يعني خلو سيرته الذاتية من بعض الحسابات والمنطق التبريري، ولكنها، رغم ذلك شهادة غنية جديرة بالدراسة والاهتمام، وفيها وقفات ذكية وبعض التحليلات المتعمقة عن واقع مجتمعنا وساحتنا السياسية منذ 4 تموز (يونيو) 1958 والى نهاية 1963.

ومما لفت نظري ان مذكرات الساسة العراقيين التقليديين، وبعض الشخصيات القومية، حاولت انصاف الخصوم السياسيين في حين ان مذكرات بعض الرموز الشيوعية البارزة في العراق تتعمد طمس كل ايجابية في الخصم السياسي. ان كان من ضمن نفس الحركة. وهكذا كان مطب بهاء الدين وزكي خيري، في حين كان رحيم عجينة عفيف اللسان. هادئا في الاشارة للآخرين وان كانت المواقف والتحليلات السياسية التي يدافع عنها، مما لا يمكن الاتفاق معها، واذا انتقد ناجي شوكت اخطاء زعماء حركة (194 رشيد عالي) فانه لم ينس التأكيد على اخلاصهم ووطنيتهم الصميمين. ولم ينس هاني الفكيكي ان يسجل شجاعة عبد الكريم قاسم ووفاءه للشعب وهو على وشك الاعدام. وكذلك فعل عدد آخر من خصوم قاسم امثال عبد الكريم فرحان، في مذكراته الصادرة قبل اعوام. ومع كراهية صلاح الدين الصباغ لبكر صدقي ومشاركته «او زملائه» في خطة اغتيال بكر، فانه في مذكراته يصفه كالتالي: «بكر صدقي ضابط وركن قدير في الجيش العراقي والعثماني، وكان كثير الطموح، يكره الاستعمار، يمقت الانكليز واذنابهم»، علما بأن الافكار القومية في الثلاثينات كانت تنطلق من نظرة عروبية متعصبة ومنغلقة، تشكلت في كل من ليس من دم عربي «اصيل».

ان الساسة العراقيين الاحياء الذين لعبوا ادوارا، مهما كان حجمها وشكلها، في الحياة السياسية المعاصرة، مطلوب منهم تقديم شهاداتهم، سواء اتخذت شكل حوار صحافي او مذكرات مكتوبة في جريدة او كتاب.

ولا غنى لكل منهم عن وضع شهادات سواه امامه، ومراجعتها، كلما حاول تقييما للحدث الماضي بعد سرده كما رآه.

***

ان المؤسف ان الشهادات السياسية العراقية تخضع في احيان كثيرة لعقد الماضي وتطوراته، وينطبق ذلك بوجه اخص على الساسة المؤدلجين، وبالتحديد، من «قوميين» وشيوعيين، بل يمكن اصدار حكم تقريبي مماثل على المعالجات العربية «لا العراقية وحدها» لتجارب الماضي. فلتأخذ التجربة الناصرية التي يتراوح تقييمها ما بين اقصى تمجيد وتنزيه الى التشهير والتبشيع، وهناك من يقارن الماضي باوضاع اليوم، شديدة التداعي والتدهور، فيمجد الماضي لحد التقديس، وكأن الامور تقاس بالنماذج السلبية وليس بما كان هو المثل المنشود، والطموح الحافز. وبالامس قرأت في «القدس العربي» رد قارىء على كاتب كان قد اشار الى امتلاء السجون الناصرية بالمعتقلين والسجناء السياسيين، ويستنكر القارىء هذا الاستشهاد، ويسأل عن هوية الضحايا، وعن العدد، ثم يطالب الكاتب بأن يقارن تلك السجون «بالسجون الاخرى في الاقطار العربية والتي امتلأت باعداء امريكا، واسرائيل». ونسي المعلق ان المقارنة لا تكون مع نماذج سيئة، وان الثورة لا تندلع لتفعل من المساوىء اقل من ممارسات الانظمة المحافظة او الرجعية. كما نسي ان الشيوعيين والاخوان المصريين من ضحايا السجون عهد ذاك كانوا وطنيين، ومعادين لامريكا واسرائيل. وبالعكس فان آخرين لا يذكرون من التجربة الناصرية المجيدة غير السلبيات. ويتناسون مقارعتها الشجاعة للاستعمار، ودورها في رفع الشعور العربي العام من موقع المرارة والاحباط الى مواقع التحفز والتحدي والاقتحام. فان جمال عبد الناصر. وبرغم اخطاء نظامه كان الرمز الناصع لنضال الامة وطموحاتها القومية.

وفي معالجات البعثي العراقي لتجارب الامس يركز على أخطاء الشيوعيين ويبرر مآثم 1963، ومذابحها بتلك الاخطاء. فيما يحاول الشيوعيون التملص من التبعات او تلطيف خطايا امس ـ وهي خطايا كانت قائمة بالفعل ولعبت دورها المشؤوم في تدهور الثورة.

واما الساسة الاكراد، ومنهم اخونا الاستاذ فؤاد عارف، فانهم لا يذكرون من تجربة ثورة 14 يونيو (تموز) غير خطايا قاسم واندفاعه لقمع الحركة الكردية بالسلاح، ولكن الم تكن لقيادة تلك الحركة اخطاؤها وخطاياها، وكما كشفت الوقائع، والشهادات والبيّنات؟

ويسبب من هذا التقوقع الفكري والسياسي للفرق السياسية العراقية داخل الوطن وخارجه، فان للمرء لا يستطيع الشعور بالتفاؤل، والاطمئنان. فالتقييم المنصف والهادىء لتجارب الماضي شرط مهم للسير المستقيم حاضرا ومستقبلا. فكيف اذا تشبث الجميع «الجميع تقريبا» بعقد امس، ومنطلقاته، واحكامه، تبريرا للذات، وهدرا للآخر!؟

***

وفي السجال السياسي العراقي ـ العراقي الراهن، هناك ظاهرة الانتقائية التي ندين عليها امريكا!

فللساجلون يعرضون جانبا ويتعمدون تجاهل، الجانب الاخر، ويعني ذلك بترا للحقيقة اي طمسها.

ويصدق ذلك، سواء في معالجة احداث امس، او اوضاع اليوم. وهكذا يتحول الحوار المزعوم الى حوار طرشان، ويتشبث كل بموقعه تشبث الغريق بالقش. وما اكثر الشواهد، عن ذلك، على صفحات «القدس العربي» بالذات، ما بين تعليقات وردود وردود على الردود. فالحصار والمأساة، اما من صنع امريكي بحت، واما من فعل النظام. اما مسؤولية الطرفين فما اندر من يكتب في ذاك!! وهكذا تضيع الحقيقة، ويتسوق المضللون!

*كاتب من العراق يقيم في باريس

بريد القدس

العراق والضمير العربي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

كالعادة في كل مرة تتحدث امريكا عن معاقبة العراق بضربات جوية، تقف الدول العربية بكل فخر واعتزاز صفا واحدا في اطاعة الولايات المتحدة ومناشدة العراق باعادة فرق التفتيش والالتزام بقرارات الامم المتحدة.

لقد تكرر هذا التصرف ولا زال يتكرر بشكل مقرف الى يومنا هذا بالرغم من المآسي التي تحدث في العراق من شماله الى جنوبه.

ما هذا الزمن الذي نعيش فيه ايها الاخوة والاخوات حيث الحكام والامراء العرب يخافون غضب امريكا ولا يخافون من غضب الله، اين الضمير العربي؟

الجواب هو انه ليس هنالك ضمير عربي. فالعراق يتصدر أجندة الحكومات العربية فقط، عندما تريد هذه الدول العربية او ذاك ان تواجه المؤامرات التي تحاك ضدها «مثال ذلك سورية»، او ان تعقد اتفاقات تجارية مغرية «مثال ذلك معظم الدول العربية». وكل وزير عربي يزور العراق «لحد الآن معظم الدول العربية لم ترسل وزراء على مستوى رفيع جدا الى العراق، السبب ان هكذا زيارة تتطلب موافقة خاصة من الولايات المتحدة» يصرح كيف ان العراق الدولة العربية الشقيقة تتعرض الى مؤامرة، وان نظام العقوبات نظام جائر. ولكن مع الاسف كلما تحدث مواجهة مع امريكا نلاحظ ان هذه الدول العربية الشقيقة تبدأ بلعب الاسطوانة المشخوطة او الكليشة (Cliche) وهي ضرورة اطاعة قرارات الامم المتحدة... الخ.

ان شعور كل عراقي داخل العراق بشكل خاص هو ان الدول العربية الشقيقة قد تخلت عنه، وان كانت نهاية العقوبات معناها السلام مع اسرائيل، لذلك فان اية حكومة سوف تحل محل النظام الحالي بالعراق «حكومة جيل الحصار» سوف تتعامل مع دول العالم. بما فيها اسرائيل على اساس المصلحة المشتركة. اما فيما يسمى بمبدأ القومية او الاخوة العربية، فاعتقد انه ليس هناك هكذا مبدأ في قاموس اي عراقي بما فيهم انا، اللهم الا في قصص الخيال العلمي.

اياد رضا

لندن

اعمال الجوسسة

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

المواجهة والمنازلة العراقية الامريكية باتت مؤجلة وصدام لم يقع في الفخ وأبعد عن شعبه غائلة المواجهة مؤقتا، وهذا لعمري نقطة تسجل لفائدة الرئيس صدام حسين في الوقت الذي صمت فيه الحكام العرب، وتكلم احد ابناء الامة العربية الذي يعاني شعبه وهو ايضا من عدوان الادارة الامريكية بأياد صهيونية، تكلم عبد الباري عطوان رئيس تحرير «القدس العربي» على احدى الفضائيات العربية، ليتحدث باسم الجماهير العربية ليكون احسن من يعبر عما يختلج في نفوسنا.

وهاكم الدليل في الندوة الصحافية التي عقدها بيل كلينتون يوم الاحد 15 تشرين الثاني (نوفمبر) ودامت عشرين دقيقة، وعدد 5 نقاط قرر على اثرها تأخير الهجوم في لعبة Tom & Jerry (توم وجيري) واكد بصوت عال وضعا عربيا لم نشك فيه وهو ان دولا عربية اعطت الضوء الاخضر لضرب العراق، ونتساءل اذا ضربت الشرعية الدولية في صربيا هذا حلال وحرام على العراق المطالبة برؤية نهاية النفق، نحن امام امريكا، ومهما كسر شوكة العرب، ولا نبالغ اذا قلنا اي مساهمة عربية سواء بالسماح للطائرات او اعطاء التسهيلات هي خيانة عربية يحاسب عليها التاريخ، ويدفن صاحبها في مقابر الاعداء.

خيانة في حق 20 مليون عربي عراقي مثخن بالجراح، حيث يموت كل ثماني دقائق طفل عراقي بريء، والله يا اخوة العرب، وشهد اعداؤنا بهذا. لأقل من هذا عقدت قمة، ولا تعقد من اجل شعب العراق اية قمة!! ولا بعثة عربية في مستوى رؤساء الوزراء تزور هذا البلد العربي لاقناعه بأن هناك بدائل اخرى يستحقها شعبه.

لعبة «توم وجيري» هذه تقلق بعض العرب الذين يريدون سيلان الدماء العربية، وهاكم ما قاله كويتي يعتبر نفسه مفكرا عربيا والعروبة منه براء، احمد الربعي لفضائية الجزيرة يوم 11 تشرين الثاني (نوفمبر) عند الساعة 9 (ت.غ) مساء:

«انا مع ضربة ساحقة وماحقة، نحن امام لعبة مملة، وهكذا سنعود الى نقطة الصفر، ويلوم امريكا مع كل ما قدمته من اجل 600,000 كويتي بأن... موقف امريكا ليس واضحا، وانا ارفض التعايش».. تناسى الأخ هذا ان مصالح امريكا قبل مصالح الكويت، ومصالح الادارة الامريكية تقتضي ان يستمر الوضع على ما هو عليه، لارهاب الكويت وحليها، ولتدور في حلقة مفرغة، ولا يعرف أهلها اين يولوا وجوههم، وهكذا اصبح ضرب العراق مهمة امريكية تحددها هي تحت غطاء عربي.

بيل كلينتون عندما قدم شروطه مر مرور الكرام على نقطتين هامتين، ثم ليس حبا في العراق، ان هو اجل الضربة، ولكن وجد نفسه امام خيار يتيم، ضرب العراق ستهتز له المنطقة بأسرها، ويقرأ صلاة الجنازة على فرق التفتيش والتجسس وهو يريد ابقاءها الى الابد، وهي تسدي له خدمة تجسسية، وليس حبا في تحطيم الاسلحة النووية والرؤوس الجرثومية، لو كان هذا الذي يرمي اليه لطالب نفس الشيء من الدويلة المزعومة، ولكنه يعدنا انه في العشرين سنة المقبلة سنصل الى هذه الغاية، ولكن ينبغي ان ينجح اولا مع العراق!

وهاكم لقطة سريعة من اعمال الجوسسة التي يقوم بها اعضاء فرق تفتيش غير متوازنة من حيث تعددية الجنسيات وهذه الجوسسة هي لب الموضوع.

الامريكي سكوت ريتر الذي صرح وبدون خجل بوقاحة وحلف امام اللواء محمد حسام محمد امين مدير هيئة الرقابة العراقية وبحضور عامر رشيد وزير النفط العراقي انه ذهب الى اسرائيل والتقى ضباط الموساد، ووزير الدفاع الاسرائيلي وبحث معهم في تفاصيل اسلحة الدمار الشامل العراقية. ولم يخف عداوته للعرب والعراق في برنامج مع تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «الحديث الصعب» لـ «تيم سيبستيان»، والآن عينته محطة ABC الامريكية خبيرا في شؤون التسلح العراقي بعد ان اخذ معلومات تحت غطاء الامم المتحدة، يتاجر بها الآن.

● الامريكي جون هايلاند رئيس مفتشي وكالة الطاقة الذرية ضبط يوم 10 حزيران (يونيو) 1998 وتحت غطاء هذه الرقابة يطالب بمعلومات عن الموارد المالية في العراق لا تمت باي صلة لأي قرار.

● التشيلي خوليو مينوس اخذ صورا وهو على متن طائرة هليكوبتر لمواقع حساسة ويحمل جواز سفر صادرا عن الامم المتحدة ويحمل رقم 35621 يوم 18 آب (اغسطس) الماضي.

● الامريكي فلوغر كارل ضبط يوم 8 تشرين الاول (اكتوبر) وكان ضمن مجموعة تفتيش الصواريخ استخدم كاميرته الشخصية لأخذ صور الرأس الحربي لصاروخ الصمود في منشأة الكرامة ببغداد.

● رئيس المجموعة الكيماوية ضبط بتاريخ 30 آب (اغسطس) يتخطى القرار 715 الذي ينص فقط على معرفة عدد العاملين في موقع استراتيجي مع عدد حملة الشهادة بينما رئيس المجموعة يصر على معرفة الاختصاص والبلد الذي منح الشهادة وتاريخها.

● المفتش الامريكي جاسون جليرت المشرف على اعمال الغوص، اختبأ وراء عجلات كبيرة لحافلة مفتشي الامم للمتحدة وضبط يلتقط صورا للقطار يمر حاملا معدات عسكرية.

نحن أمام استفزازات امريكية يجترها رئيس الوزراء البريطاني توني بلير المنجر وراء امريكا، نحن نطالب من قام وقاد التحرك لاعطاء الشرعية لوجود القوات الامريكية على الاراضي العربية وفي هذه الحالة مصر والسعودية، فكان الغطاء لضرب العراق، أن تتحرك الآن لفهم مطالب العراق المحقة، والعراق لا يحتل الكويت، ولا يقوم بما يقوم به العرب ضد المسلمين دول عربية محاصرة العراق، وغيبت الشارع العربي.

ونحن وضعنا امام خيارين اما الكفاح وكل من موقعه او دخول بيت الطاعة الامريكي، وخيارنا واضح، اشرف لنا الموت مشرعين البندقية وكل وسائل الدفاع، نحن نعترف ان استمرار النظام العراقي هو اكبر تدمير لامريكا واكبر عملية نهب وحلب باسم مهمة كلاب الحراسة، فوقعوا في الصيدة، يبقى السؤال المطروح لماذا قلة قلة عرفان بعض العرب مع شعب العراق فاتت قوة عاصفة ميتش؟ ما يهم الادارة الامريكية فقط خلخلة صدام لانها غير متأكدة من ان القادم احسن، لومي على العراق انه اخفق في اقناع الاصدقاء بخليج خنازير ثان.

محمد علي بن رمضان

باريس

دروس من التجربة الجزائرية:

استئصال الحركة الإسلامية خيار فاشل والديمقراطية مؤجلة إلى أجل غير مسمى

نور الدين العويديدي *

تعيش الجزائر منذ 7 سنوات حربا أهلية مدمرة، تأكل الأخضر واليابس، وتوشك أن تأتي على كل منجزات عهد الاستقلال، الذي بذل الجزائريون في سبيله مليون ونصف من الشهداء، وتدمر كل ما بناه الجزائريون وشيدوه طيلة ما يقرب من أربعة عقود من استقلالهم.

وبالرغم من أن التجربة الجزائرية لم ترس بعد على شاطئ النهاية، حتى نبدأ في استخلاص دروسها، إلا أنه بسبب من السلبيات الكثيرة التي نتجت عن أحداث السنوات الأخيرة جزائريا وعربيا وإسلاميا وإنسانيا.. وبسبب مما لحق بالإسلام وبالعرب من تشويه رهيب، جراء الجرائم البشعة التي ألبست لبوس الإسلام وهو منها بريء، كما بسبب الآمال العريضة، التي رافقت بداية هذه التجربة، في إرساء ديمقراطية حقيقية، وفي تأنيس الدولة والتخفيف من وحشتها وتوحشها، فإن هذه التجربة تستحق أن تخضع إلى الكثير من الدراسة والبحث والتفكر، والكثير من التأمل، ـمنذ الآن ـ لاستخلاص كل الدروس التي يمكن أن تستخلص منها. ولابد من استيعاب تلكم الدروس والخلاصات جيدا، حتى نتعلم من تجاربنا المريرة فلا نكررها، ونحرص مستقبلا على الحذر منها ومن استعادتها، في شكل جديد ولبوس جديد، في بلاد أخرى ومواطن أخرى.

ولعل أهم هذه الدروس ما يلي:

1) أن القمع الأمني والانسداد السياسي، في مقابل الفقر المدقع والتفاوت الطبقي الهائل، معين خصب يثمر كل الأفكار الشاذة والتيارات الغريبة، التي تترعرع في ظل المناخات الموبوءة، وتتغذى منها كما يتغذى الرضيع من لبن أمه. ففي الجزائر، كما بالنسبة لغيرها من الدول العربية والإسلامية، نشأت بعد الاستقلال أجيال لم تعش مرحلة الاستعمار، ولم يعد طرده بالنسبة إليها يمثل مصدرا للمشروعية السياسية، وهي ترى بأعينها فشل دولة ما بعد الاستقلال، على جميع الأصعدة والواجهات، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وتجد نفسها تعيش حالة من القمع والتهميش، وتغرق في الفقر والإذلال والبطالة. وهي تعرف، بما حصلته من أقدار من التعليم والثقافة، حجم الثروات الهائلة التي تتمتع بها أوطانها، وترى هذه الثروات تبذر في مشاريع محكوم عليها بالفشل قبل إنشائها، أو توجه لخدمة ثلة قليلة من الحيتان السمينة، وهو الأمر الذي يدفع بها إلى حافة اليأس أو إلى دائرة النقمة، ويجعل منها خزانا من الوقود القابل للاشتعال في وجه الدولة في أي لحظة.

ولا ننسى، في هذا الصدد، أن أفكار التشدد وممارسات العنف، ليست أفكارا وممارسات أصيلة، لا في الثقافة الإسلامية ولا في تجربة العمل الحركي الإسلامي الحديث، وهي في منشئها جاءت باعتبارها جملة من ردود الأفعال غير المنضبطة، ردا على القمع الواسع والتعذيب الشديد، الذي سلط على الإسلاميين في السجون والمعتقلات، الأمر الذي جعل طوائف منهم تنقم على كل شيء، وعلى كل إنسان، وتتحول إلى عناصر مدمرة لذواتها ولأوطانها، وهي تحسب أنها تحسن صنعا. والأكيد أن هذه العناصر التي أعمتها تجاربها الذاتية المؤلمة، عن أن ترى الأمور على حقيقتها، لا يكمن علاجها في الشدة والقسوة عليها، إذ بسبب تلك الشدة والقسوة نبتت أكثر تلك الفقاقيع، ولا يصلح الشيء نفسه أن يكون علة وعلاجا لنفس المرض وفي نفس الوقت. ولكن للأسف فهذا هو الخيار الرائج والمحبذ لدى أغلب النخب السياسية والأمنية العربية، التي ترفض الاعتراف بنصيبها من المسؤولية في صناعة هذه الظواهر الشاذة، ونراها تعمل على تبسيط الأمور وتفسير ظواهر معقدة راجعة إلى أسباب سياسية وثقافية واقتصادية واجتماعية بثلة من العائدين من أفغانستان أو البوسنة أو أي بلد آخر، كما ترفض الاعتراف بفشل المعالجة الأمنية في القضاء على هذه الظواهر.. وهذه المعالجة، ولا شك، إن هي حققت أقدارا من النجاح في فترة من الفترات، فهو لا يعدو أن يكون نجاحا مؤقتا: سرعان ما تعود بعده تلك الجماعات إلى النشاط في فترات لاحقة، أكثر قوة، وأحكم تنظيما، ولعل التجربة الليبية والمصرية خصوصا، ثم التجربة الجزائرية، خير شاهد على ما نقول..

2) أن الإرهاب سرعان ما يمكن تجيير أفعاله لصالح القوى التي قام من أجل مناهضتها، وأنه، في كثير من الحالات، يكون طريقا ملكيا لإجهاض عمليات تغيير حقيقية، تختمر في أرحام المجتمعات، فتقوم بعض الجماعات المغالية في التطرف والتي يسهل اختراقها وتوجيهها، بهجوم مسلح هنا، وتفجير قنبلة هناك، واغتيال مثقف، أو مسؤول، أو عنصر من عناصر الأمن، في مكان ثالث، وتظن أنها بذلك تعجل بإسقاط الدولة التي تناهضها، وما هي في الحقيقة إلا جادة في حفر قبرها بيدها، ومرسخة لبنيان الدولة التي تحاربها. فالنفوس البشرية السليمة لا تقبل الإرهاب سبيلا للتغيير والوصول إلى الحكم، وخاصة إذا كان إرهابا أعمى، لا يفرق بين الضحية والجلاد، كالإرهاب الذي نعرفه في الجزائر.. فضلا عن أن الدولة، أي دولة، وخاصة الدولة الحديثة، تحسن اللعب في ميادين الصراع العنيف، أكثر من غيره من الميادين الأخرى، فلأجله تعد الجيوش المحترفة، والأسلحة المتطورة، والمخابرات المدربة، ولا يمكن أن تقوى على مواجهة تلك الآلة الرهيبة عناصر هاوية، تعمل بعشوائية وتقاتل بأسلحة بدائية.. فيكون الخاسر في النهاية هو المجتمع والشعب، في أرزاقه التي تتلف، وفي إنجازاته التي تدمر، وفي الأبرياء من أبنائه الذين يسقطون ضحايا الإرهاب الأعمى والقمع المتوحش.

وفي هذا السياق فإن من واجب الحركة الإسلامية، كما من واجب غيرها من القوى السياسية أن تجرد جماعات الإرهاب من كل غطاء ديني أو سياسي يمكن أن تغلف به عنفها وإرهابها، إذ في غياب ذلك يمكن أن تختلط السبل، وتستفيد تلك الجماعات من حالة الغموض والفوضى.

ودعنا نسجل بوضوح وجلاء لا لبس فيهما أن أمضى سلاح في مواجهة تلك الجماعات هو إحقاق الحقوق وإعادتها إلى أصحابها، وإتاحة مجال واسع للحرية، إذ في مناخات الحرية تتقوم النفوس المريضة، وتفقد كل مبرر تسوغ به أعمالها، ولا بد هنا من إتاحة الفرصة أمام القوى الإسلامية المعتدلة التي تنبذ العنف والإرهاب حتى تؤطر الشباب الغاضب والمحبط، في أوعية الأعمال النافعة بدلا من ترك الكثير منهم نهبا لهذه الجماعات، ولكن هذا القول وللأسف الشديد يمثل بالنسبة لبعض الأنظمة العربية علاجا أوجع لها من ضربات تلك الجماعات وأعمالها الإرهابية، وهذا من الأمور المحزنة ولا شك.

3) أن محاولة شطب التيار الإسلامي من الوجود، محاولة فاشلة، انجرت عنها نتائج وخيمة ومدمرة. وقد أثبتت التجربة أن الروح الاستئصالية التي ميزت الحياة السياسية الجزائرية خلال السنوات السبع الأخيرة، قد قادت البلاد إلى الكارثة، وحرمتها من كثير من الطاقات والكفاءات البشرية المتميزة، من دون أن تحقق شيئا لأي طرف. وقد أثبتت التجربة أن القضاء على تيار شعبي وسياسي واسع، ليس من الأمور الميسورة بواسطة القمع والآلة الأمنية، إذ لا يمكن القضاء على الأفكار بواسطة القمع.. وأن الأفكار يجب أن تواجهها أفكار مقابلة، تقومها وتكشف اعوجاجها وثغراتها ونقائصها، وتدفع بها نحو التطور والعمق. أما التعامل الاستئصالي بالعصا والكرباج والمحاكم والقتل والإعدام، مع أفكار الناس وقناعاتهم، فإنه يقود إلى خطر عظيم، يخرج المعركة من ميدان الاختلافات السياسية والفكرية إلى ميدان العنف والتقاتل، وهذا ما حصل في الجزائر فعلا.. وقد بدأت القوى المختلفة أخيرا تدرك خطر هذا المسار الخاطئ، (أو هكذا نأمل)، ولعل الهدنة التي توصل إليها الجيش الرسمي مع الجيش الإسلامي للإنقاذ تأتي في هذا الإطار.

4) ومن دروس التجربة الجزائرية البينة أن أبواب التغيير مقفلة راهنا، وقنواته مسدودة بإحكام، سواء توسل إليه بالطرق الديمقراطية السلمية المدنية، أو توسل إليه بالطرق العنيفة. وأن هناك رفضا دوليا لأي تغيير من شأنه أن يغير موازين القوى الراهنة. وأن العوائق أمام التغيير في دولنا ليست فقط عوائق داخلية، ناتجة عن تكون شبكات مصالح مستفيدة من الوضع القائم، تعمل على تأبيده والحفاظ عليه، بكل الوسائل الممكنة، مشروعة وغير مشروعة، بما فيها اللجوء إلى القتل وسفك الدماء وتنظيم المجازر الوحشية، وإدارتها من بعيد.. وأن العوائق الخارجية أمام التغيير أكبر بكثير من عوائقه الداخلية، إذ إن أي تغيير في أي قطر عربي، ولا سيما الأقطار الكبرى ذات الأهمية الاستراتيجية والسياسية والكثافة البشرية والثروات الطبيعية، من شأنها أن تقلب موازين قوى قائمة، مرعية بالأساطيل والجيوش الجرارة، وهو ما لم تفهمه كثير من حركات التغيير إلا بعد أن اصطدمت بصخرة العامل الخارجي، ووجدته أمامها بشكل مباشر أو قريب من ذلك.

ويمكننا أن نقول إن عمليات التغيير قد كانت قبل أكثر من قرنين شأنا داخليا في أوطاننا، أما بعد التوسع الامبريالي الغربي خلال القرنين الأخيرين، فلم يعد الأمر كذلك.. ولنأخذ مصر أو الأردن أو سورية أو لبنان، فهل يتخيل عاقل مجرد تخيل أن تغييرا في أحد هذه البلدان يمكن أن يتم من دون أن يؤثر على الكيان الصهيوني شكلا من التأثير، قد يرقى إلى حد تهديد وجوده؟ وهل يعقل في مثل هذه الحالة أن تبقى إسرائيل والقوى الدولية الحامية لها مكتوفة الأيدي أمام هذا التطور؟

5) خامس الدروس التي يمكن استخلاصها من التجربة الجزائرية، أن عالمي العروبة والإسلام محكوم عليهما، راهنا، حكما قاطعا بالحرمان من أن يعيشا تجربة ديمقراطية جادة وحقيقية.. وفي الحقيقة فقد كانت التجربة الجزائرية سنوات 89 و90 و91 مبشرة وواعدة بتجربة ديمقراطية غير مسبوقة عربيا وإسلاميا.. ابتداء من دستور البلاد الذي سن سنة 89، مرورا بنصوص القوانين التي ترجمت ذلك الدستور، وانتهاء بالممارسة الواقعية التي جسدت الروح الديمقراطية، تجسيدا معقولا، وذلك من خلال الاعتراف بجميع الأحزاب، من مختلف العائلات الفكرية والسياسية، كما من خلال الأقدار العالية من حرية الصحافة والتعبير، ومن خلال الانتخابات النزيهة، في مناسبتين متعاقبتين، (الانتخابات المحلية ثم الانتخابات البرلمانية).. غير أن تلك التجربة سرعان ما انتكست بسبب عوامل داخلية وأخرى خارجية.

ولا شك أن خطاب الطرف الإسلامي، ومطالبته بكل حقوقه وبدفعة واحدة، لعب دورا في الوصول إلى ما وصلت إليه الأمور.. ولكن عجز العسكريين عن تحمل ديمقراطية حقيقية من شأنها أن تعيدهم إلى ثكناتهم، وتبعدهم عن الهيمنة عن الحياة السياسية التي يديرونها من وراء حجاب، كان هو السبب الأبرز في ما حدث. ولكن الجميع يعلم أن العسكريين الجزائريين لم يفعلوا ما فعلوا إلا بضوء أخضر وبتشجيع معلن وخفي من جهات خارجية، وخاصة فرنسية وأمريكية، رأت في وصول الطرف الإسلامي إلى السلطة خطرا عظيما محدقا بمصالحها. فاختارت الوقوف في صف الدكتاتورية القائمة خوفا من ديكتاتورية مفترضة.. والأمر في حقيقته أبعد من أن تكون له علاقة بالديمقراطية أو الدكتاتورية، وإنما علاقته واضحة وصريحة بمصالح استراتيجية لا بد من الحفاظ عليها والتذرع لذلك بأي ذريعة ممكنة. وحجتنا في هذا القول أن الجزائر أتيحت لها فرصة ثانية لكي تجدد السير في الطريق الديمقراطي، وذلك من خلال الإجماع العريض الذي حصل عليه العقد الوطني، سنة 1995، وهو العقد الذي كان بمثابة إرهاصات مهمة لمسيرة ديمقراطية حقيقية وأصيلة تقوم على التراضي السياسي وعلى الاحتكام إلى صناديق الاقتراع، وتجريم الوصول إلى السلطة بواسطة العنف، أو الحفاظ عليها بواسطته.. وقدم الطرف الإسلامي الذي أمضى مع غيره هذا العقد تنازلات كبيرة لم تكن قابلة للتخيل قبل ذلك، ولكن هذا العقد حكم عليه بالموت قبل أن يشتد عوده، ووجدت الحكومة الجزائرية تشجيعا وتواطئا من قبل قوى دولية كبرى.. وهو ما انتهى إلى إضعاف المطلب الديمقراطي لصالح ديكور ديمقراطي شكلي، وانتخابات مبرمجة، وجدت دعما كبيرا من قوى دولية، لا تريد أن ترى في دولنا ديمقراطية حقيقية لأنها تعرف جيدا ما يرافق الديمقراطية ويقترن بها في بلادنا.

6) سادس الدروس المستفادة من هذه التجربة المؤلمة، أن مطلب الدولة الإسلامية مطلب مرفوض راهنا، كما هو مرفوض مطلب الدولة الديمقراطية، ما دام كلا الدولتين تعنيان قرارا مستقلا وتنمية غير تابعة، الأمر الذي يترجم بالنتيجة انفكاكا عن التبعية والخضوع للقوى الدولية المهيمنة، وهذه هي النتيجة المرفوضة جملة وتفصيلا. ولا تهتم الجهات الدولية الراعية لهذه الهيمنة والمستفيدة منها، كيف تم الوصول إلى تلك النتيجة، عبر مطلب الدولة الديمقراطية، أو عبر مطلب الدولة الإسلامية.. ونحن نعلم أن الدولة الديمقراطية في بلداننا لا يمكن إلا أن تكون دولة إسلامية، والتجارب الانتخابية القليلة التي اتسمت بأقدار من النزاهة، أثبتت أن شعوبنا إذا أتيحت أمامها فرص حقيقية للاختيار، فهي تختار الشعار الإسلامي، وعادة ما يكون اختيارها لمن يرفع راية هذا الشعار ويدافع عنه، بأغلبية ساحقة، الشيء الذي جعل حكوماتنا تخاف الانتخابات النزيهة أكثر من خوفها من العمل المسلح. ويفترض، على ضوء هذه النتائج ذات الأهمية البالغة، لو يتم وعيها وإدراك كنهها، أن تزول اعتراضات كثير من الإسلاميين عن المطلب الديمقراطي، إذ نعرف أن الاعتراض عن هذا المطلب نابع من الأفكار النمطية الخاطئة والتبسيطية عن الديمقراطية، التي ترى ـ فقط ـ أنها حكم الشعب للشعب، من دون الوعي بحدود هذا التعريف النمطي، إذ لا يحكم أي شعب نفسه بنفسه إلا في إطار ثوابته الثقافية والاجتماعية والدينية، وهذه الثوابت في حالة دولنا وشعوبنا ما هي إلا الثوابت الإسلامية.

وإذا تم التغلب على هذا الاعتراض الناتج عن سوء الفهم، وتم استيعاب التيار الإسلامي لصالح المشروع الديمقراطي، فإن ذلك من شأنه أن يعطي دفعة قوية للمطلب الديمقراطي في بلداننا، ويؤصله في ثقافتنا وتقاليدنا وقيمنا، ويقيمه على أساس متين، خلافا لما هو واقع راهنا، إذ يقدم المطلب الديمقراطي باعتباره مطلبا نقيضا لثقافتنا وتقاليدنا وروحنا العربية والإسلامية، وهو في الحقيقة ليس كذلك.. ولعل هذه الطريقة في العرض والتقديم هي سر ضعف ذلك المطلب، وسر كثرة العوائق القائمة في وجهه، وأن ذلك الضعف وتلك العوائق ستظل قائمة مادام الأمور موضوعة في غير نصابها الحقيقي، ولذلك فإن التعويل على كسب التيار الإسلامي لصالح المطلب الديمقراطي، والتعويل على تأصيل الديمقراطية في فكرنا وثقافتنا وقيمنا، هي السبيل الأكثر ضمانة للنجاح في معركة الديمقراطية.

ولعله وقد قلنا إن الديمقراطية في بلادنا لا يمكن أن تكون إلا إسلامية، فعلينا بعد ذلك أن نقول بوضوح إن دولنا الإسلامية لا يمكن لها أن تكون، في عصرنا الراهن، إسلامية إن لم تكن ديمقراطية. إذ توفر لنا الديمقراطية آليات ووسائل لإدارة الاختلاف السياسي، عجزنا عن نحتها خلال تاريخنا وتجاربنا، وهي تيسر لشورانا السبل حتى تكون شورى حقيقية فاعلة ومؤثرة، لا مجرد شورى شكلية. ويبقى أمامنا بعد ذلك أن نطور الديمقراطية ذاتها ونغير فيها، على ضوء تجاربنا الخاصة، بما يحقق مقاصد ديننا ويجسد شورانا.. أما الاستنكاف من ذلك جملة والارتكاس إلى صور ضبابية عن الشورى وعن الدولة الإسلامية، فليس إلا سبيلا للاغتراب عن العصر، واستعادة لتجارب ولى عصرها وانتهى زمانها.

7) ومن الدروس التي يمكن استخلاصها من التجربة الجزائرية، ومن تجارب مشابهة لحركات إسلامية أخرى، أن السقف الذي يتحمله الوضع الراهن دوليا وعربيا وإسلاميا، هو سقف مشاركة الطرف الإسلامي في الحكم بحصة ونصيب أدنى من نصيبه وحصته الحقيقية، وأن الطموح إلى ما فوق ذلك، وإن كان طموحا مشروعا، إلا أنه طموح غير واقعي.. ولعل ما انتهت إليه التجربة الجزائرية وتجارب إسلامية أخرى، إنما كان بسبب من مطالبة تلك الحركات بحقوقها المشروعة كاملة أو قريبا من ذلك، والسعي إلى انتزاع تلك الحقوق في أوضاع لا «تتحمل» أكثر من مشاركة منقوصة، يأخذ فيها الطرف الإسلامي نصيبا أدنى بكثير من نصيبه.. ولعل هذا ما فهمته الحركة الإسلامية في المغرب واليمن والكويت والأردن، وهي الحركات التي رضيت بالسقف المرسوم، وبالحدود المضبوطة سلفا للعبة، وهو ما أتاح لتلك اللعبة أن تنجح وتتواصل. أما لو أصر الطرف الإسلامي على حقوقه، وطالب بنصيبه كاملا غير منقوص، فلربما كنا رأينا تجارب عبثية جديدة من الصدام بين الأنظمة والحركة الإسلامية.

ومما لا شك فيه أن في التجربة الجزائرية دروس أخرى عديدة، غير التي ذكرنا، يمكن استخلاصها، ومنها أن الصراع في أقطارنا بين الإسلاميين والوطنيين أو بين الإسلاميين والعلمانيين صراع مرهق ومكلف، ونتائجه مضرة بالجميع.. وأن على جميع القوى إسلامية وغير إسلامية أن تجعل همها الأكبر في هذه المرحلة تكوين جبهة تاريخية عريضة تنضج ظروف التغيير الديمقراطي على نار هادئة، وأن تبدأ في ذلك من المستويات الدنيا صعودا إلى أعلى، وأن يرسم عملها أفقا للتغيير العميق الذي يطال أعماق المجتمعات لا مجرد سطوحها. وأن يكون من واجب هذه القوى في هذه المرحلة الاحتفاظ بالطاقات والإمكانيات، والحرص على تنميتها وتطويرها، وعدم تبديدها في مواجهات خاسرة، كما أن على حركات التغيير أن تتوخى التدرج والمرحلية لتحقيق أهدافها خطوة خطوة، بدلا عن مراكمة الضغوط وتوخي المغالبة لتحقيقها جملة. وأن عليها أن تتوخى تطمين القوى الداخلية والخارجية بدلا من تخويفها وتوفير الحجج والمبررات لها للقيام بما تعتزم القيام به. إن أكثر زعمائنا ونخبنا السياسية من ذوي الثقافة المتوسطة والمحدودة، وأن غاية ما لديهم من معارف وتصورات هي وليدة الخبرة العملية الذاتية، وليست ثمرة دراسة وبحث وتنقيب، وأن اطلاع أكثرهم على تجارب حركات التغيير في العالم اطلاع محدود، وهو ما يجعلهم يرسمون مساراتهم من غير هدى من تجارب غيرهم.. بل إنك ترى الكثير من تجاربنا السياسية في المشرق والمغرب، وأحيانا تجارب أحزابنا أو جماعاتنا نفسها تمر أمام تلك الأحزاب والجماعات مر السحاب، من دون أن تحظى بالدراسة والتأمل والتفكير اللازم في الأسباب والمسببات التي أدت بها إلى ذلك الحصاد المر الذي انتهت إليه، وهو وضع إذا استمر، فإن المرشح أن تتكرر الأخطاء وتستعاد في أشكال وأنماط جديدة، وفي ذلك تبديد لكثير من الجهود والطاقات، ومراوحة في نفس المكان رغم مرور الوقت، نعوذ بالله من ذلك.

* كاتب وصحافي تونسي
مدير تحرير صحيفة «الشاهد الدولي»

رأي القدس

ديموقراطية جمهوريات الموز المنقرضة

■ اذا صحت الانباء التي افادت بان الاجهزة الامنية الفلسطينية ارغمت عشرة اسلاميين في نابلس امس بالتعهد كتابة بالتخلي عن معارضتهم للسلطة وعملية السلام التي تتبناها، فان هذا تطور مرعب، يؤشر على ان الدولة الفلسطينية المقبلة ستكون اكثر ديكتاتورية من محيطها العربي، او متماهية معه في افضل الاحوال.

فالمعارضة حق مشروع لكل الشعوب، فما بالك بالشعب العربي الفلسطيني الذي يعيش كابوس عملية سلام فاشلة، وسلطة توقع اتفاقات لا يحترمها الطرف الاخر، وقوة احتلال تصادر الارض وتبني المستوطنات وتطلق النار في وضح النهار على المتظاهرين الاطفال.

والمؤلم ان السلطة الفلسطينية التي وصلت الى الحكم بشرعيتين، انتخابية وثورية، تقدم على هذه الخطوة في وقت يبذل فيه بنيامين نتنياهو جهوداً خارقة للمصالحة مع غلاة المتطرفين في حزبه، ويقدم تنازلات كبيرة لخصمه ديفيد ليفي لاعادته الى الحكومة، ويتناسى كل خلافاته الشخصية، وربما السياسية، مع اريل شارون منافسه على زعامة حزب الليكود، لتمتين جبهته الداخلية لمواجهة الضغوط الامريكية والعالمية التي تطالبه بتطبيق اتفاقات السلام.

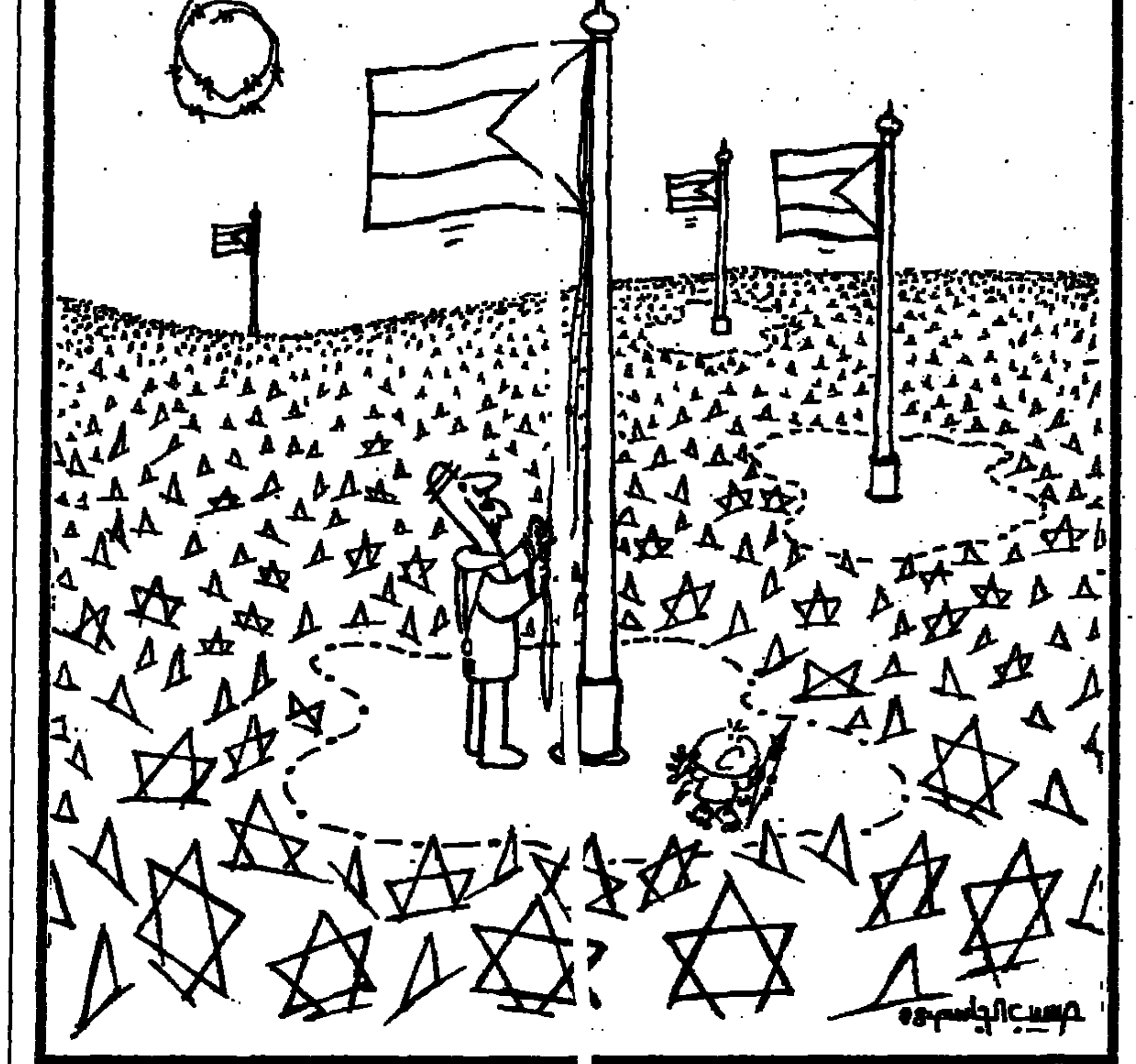
لقد كنا نتوقع من السلطة الفلسطينية، وهي التي تعد العدة لاعلان الدولة الفلسطينية المستقلة بعد اقل من ستة اشهر، ان تتقرب اكثر من المعارضة، وان تفسح المجال لها للتعبير عن ارائها، لتعزيز الوحدة الوطنية، والاستعداد لكل الاحتمالات، بما فيها الاحتمال الاكبر والاخطر وهو اعادة الاحتلال الاسرائيلي لمناطق الحكم الذاتي التي جرى الانسحاب منها على مدى السنوات الخمس الماضية.

فتكميم افواه المعارضين، واجبارهم بالقوة على توقيع تعهدات في مخافر الشرطة بعدم انتقاد السلطة، يشجع حكومة نتنياهو على المضي قدما في مخططاتها بعدم تنفيذ اتفاق «واي بلانتيشن» الاخير، وتعديل خرائط الانسحاب من جانب واحد، وعدم احترام الجدول الزمني، ورفض الافراج عن الاسرى السياسيين.

فنتنياهو يبرر هذه الخطوات لراعي الاتفاق الامريكي، بالقول بانه يواجه معارضة قوية، تهدد باسقاط حكومته، وانه لا يستطيع تجاهل قوتها ومطالبها، وغالبا ما تجد تبريراته هذه اذانا صاغية في الادارة الامريكية.

ومن المؤسف ان الطرف الفلسطيني لا يتصرف التصرف نفسه، بل الاكثر من ذلك يوقع على اتفاقات تلزمه بقمع المعارضة وتدمير بناها التحتية، واعتقال رموزها، وتعديل المناهج الدراسية بما يؤدي الى تحويل العدو الى صديق حميم، والسلام الفاشل المهين الى سلام الشجعان. وكل هذا قبل التوصل الى معاهدة سلام نهائية.

ان هذه الاجهزة الامنية عندما تقدم على مثل هذه الممارسات المرفوضة والمدانة، والتي لم تعد متبعة حتى في جمهوريات الموز، انما تسيء الى الفلسطينيين وطموحاتهم المشروعة في كيان ديموقراطي يحترم الحريات وحقوق الانسان.



كيما نفهم الاختراق اللبناني الجمهوري الجديد

السلم الأهلي يقرع أبواب لبنان رغماً عن اسرائيل

مطاع صفدي *

■ في زمن الركود العربي السائد والمسيطر، حدث واحد فقط يحرك الاستنقاع العام والراحة العقيمة، انه حدث لبناني كالعادة، لكن العادة هذه المرة مكسورة بما لم تكن تقدمه سابقاً. في لبنان يقع تغيير رئاسي نظامي، هناك حادثة تسليم قيادة الى قائد جديد، حادثة انزياح لرئيس، واستلام رجل آخر لمنصب الرجل الأول في الدولة. ان لبنان اليوم يسلك في التغيير (النظامي)، تغيير يوصف انه دستوري، ويقع داخل المنظومة الهرمية للدولة. لبنان لا يقدم هذه المرة تغييراً عشوائياً، لا يفجر ثورة تنتهي الى حرب أهلية مريعة، لا يفاجئ نفسه ومحيطه العربي والعالم بنماذج الاقتتال الوحشي، لا يفجر سيارات لا ينحر بعضه. لا يدمر مدنه الرائعة، لكنه يقونن ثورته الصامتة يجعلها تنطلق وتجري في اقنية نظامية، يرسل قائداً جديداً الى قمة الهرم السلطوي، انه حدث نظامي وعادي في بلاد الناس الراقين، لكنه الحادث النادر في علتنا العربي الهرم. وهذا النمط من الحدث العقلاني لم يكن بعيداً عن المول الناري الذي يكاد يفجر النفوس. فان لبنان ينطوي دائماً على بركان، وبركان هذه الأيام هو بلوغ تجربة البناء والسلام الأهلي عنده الى حدود الضغوط القصوى من الاستعصاءات في كل شيء، لكنه بدلاً من ان يطلق بركان الفشل ليجهض ما بني وما لم يبن بعد، فانه اختار طريق العقل، سيطر على نوازع التدمير المصحوب بغضب الخيبات من كل ما عقده على حقبة السلام الأهلي. حبس انفاسه، وترك المؤسسة الوحيدة شبه القائمة، وهي الدولة، تأتي له بشيء من التغيير.

والشيء المفاجئ والغريب حقاً هو انه من قلب الفشل العارم ينبثق حدث ديمقراطي فذ، فان الارادة الشعبية بضرورة الاصلاح الجذري تلاقت مع ترشيح متنوع المصادر، لرجل يراد له ان يحمل كل رهانات الثورة على لامعقولية الفوضى العارمة. ومجيء الرجل الصالح القادر الى سدة القيادة كان صمام الأمان الذي يسبق الرهانات السلبية الأخرى التي يتحدث عنها الجميع في هذا البلد، ويعرف الرئيس الجديد انه البديل عن كل تلك الرهانات المخيفة، فان تحقيق الحدث الديمقراطي الفذ يضع حداً مؤقتاً للتوقعات الأخرى المشؤومة. ومن هنا يدرك هذا الشاب الرياضي العسكري، الذي استلم سدة القيادة، خطورة المسؤولية التي يتحملها وحده. كان لبنان بجيشه وشعبه وميليشياته وحتى عصابات لصوصه الكبار، كأن هؤلاء جميعاً قد سلموا بضرورة الحل الذي أعجزهم، كل على طريقته، ذلك ان الحكم السابق قد كان وصل فعلاً وواقعاً الى الطريق المسدود، في مختلف شؤون الحكم والمجتمع في وقت واحد. وحتى فئات المتسلطين والمنتفعين التي كانت تجهض آمال الحقبة السلمية كلها، سلمت بضرورة هبوط المنقذ، أو ظهور (المخلص) من أي مكان. ولذلك فان كلمات الغضب الكبرى التي افعم بها الرئيس خطاب الافتتاح لعهده، كانت اجوبة مباشرة على اسئلة المصائر التي لا بد ان تؤرق زعامات اللصوصية العلنية المتفشية التي كانت النتاج الأول والأهم لتلك الحقبة التاعسة. وكانت عبارة ان يضع رأس الهرم نفسه تحت القانون مما يجعل الجميع تحت القانون. أخطر تهديد وأفعله، وشعر كل لص كبير أو صغير ان التهديد موجه اليه مباشرة.

وفي الحقبة الماضية التي أعقبت توقف الحرب الأهلية بعد سبعة عشر عاماً كان السلم، أي سلم، هو حلم الناس، الحاكم والمحكوم معاً... وخلال سنوات النهب الوحشي الفالتة أدرك الجميع انه بدون حكم القانون فوق الحاكمين أنفسهم لن يكون السلم الا شكلاً معيداً عن الاقتتال الأهلي المعهود، بأسلحة مختلفة، فحين بلغت حقبة النهب أوج انكشافات أقطابها تلقاء بعضهم، وأمام الرأي العام. ولم يعد لأي قطب ان يحسم الأمور لصالح نفسه وفئته، كان لا بد من تدخل عامل مختلف عن كل عوامل الاستعصاء الشامل المسيطر، ولا بد لهذا العامل من ان يكون متمتعاً بنوع من القوة المتفوقة على قوى هذه العوامل مجتمعة أو متفرقة، وبالطبع فانه في مثل هذه الحالة، قد تأتي القوة المختلفة من تشكيلات سياسية اخرى، لكن هذه التشكيلات لا تزال أضعف من مؤسسة الطائفة من جهة، ومن (مؤسسة) الميليشيا من جهة ثانية. وفي العالم الثالث فإن حل الاستعصاءات يأتي عادة من جهة القوى العسكرية. لكن الحدث اللبناني لن يأتي انقلاباً عسكرياً، وان جاء بقائد الجيش الى سدة الرئاسة المدنية... وقد جاء به لشخص القائد ولتجربته الناجحة في اعادة تكوين جيش وطني غير فئوي أو طائفي فالحقبة المنصرمة فشلت في كل الميادين، ونجحت تجربة بناء الجيش الوطني وحدها، والقائد كان له دور حاسم وواضح في هذا النجاح الى جانب عوامل كثيرة اخرى. ومن أهمها ولا شك ان القيمين على حقبة وقف الحرب أدركوا ان قيام الدولة يحتاج الى بناء القوة الوطنية الموضوعية الوحيدة التي تكون بديلاً عن قوى الأمر الواقع. وقد برهنت تجربة الحكم المريرة لتلك الحقبة ان قوى الأمر الواقع يمكنها ان تتغلب على قوى وليدة وجديدة لا ينتجها المجتمع للنهوض. بسهولة ويسر فان منطق الميليشيا لن توقفه ميليشيا أخرى من نوعها. تلك كان برهان الحرب، ثم صار هو كذلك برهان السلم، فالتقاتل على الغانم كان واحداً في الحقبتين. تارة بعنف السلاح المباشر، وتارة بعنف التسلط والتآمر اللاأخلاقي. والخلاصة ان كان لا بد من اختراق، فلا بد ان يأتي من صعيد آخر، من خارج اللعبة السياسية وأبطالها الرئيسيين. ولم يكن ثمة من سبيل آخر الا عن طريق الانقلاب العسكري أو الثورة الشعبية.

والذكاء في الحدث اللبناني الأخير تمثل في تجنب الخيارين معاً، الانقلاب أو الثورة، والسماح بوصول نموذج الشخص على هيئة المنقذ أو المخلص، الذي يستمد جدارته السياسية من صلاحه الأخلاقي، وفعاليته القيادية من خبرته التنظيمية في بناء الجيش الوطني. لكن المخلص في هذا العصر المادي جداً لن تسعفه خوارق علوية ان لم تتوفر له امكانيات موضوعية وحقيقية على أرض الواقع. في حين ان هذا الواقع نفسه متخم بأنواع الأزمات ذات الحلول شبه المستحيلة، لأنها راكمت الى مخلفات الحرب الأهلية، مشاكل الحقبة التالية، حقبة السلم الأهلي الفاشل الذي بدلاً من ان يخترع حلولاً لمخلفات الحرب، أضاف اليها استعصاءات من كل شكل ولون. فالحرب خلفت فساد المجتمع والمؤسسات، والسلم السطحي انتج فساد الانسان الفرد، والمسؤول منه بخاصة، حتى أصبح السؤال: من أين يبدأ الاصلاح يتخطى كل الاجوبة الجاهزة، ذلك ان الحالة اللبنانية هي فريدة نفسها في مختلف الظروف الايجابية والسلبية، فلا بد من اختراع الحل الفريد كذلك، على الأقل من اجل قطع مسافة الاحلام الشعبية المفرطة بين النداء على الانسان المخلص والعجز وبين توفر الانسان الطبيعي المتمتع بكفاءات القيادة العسكرية الناجحة، كما في حالة الرئيس الحالي، والمطالب بالبرهنة على توفر امكانات الرجل الأول في الدولة، وهي مهمة متروكة لانجازات المستقبل الذي ابتدأ من لحظة الحاضر الراهن.

فلا متسع من الوقت امام الحاجـ
سوف يتخذ شكل البداية، شكل الـ
يلحقها من تدابير واجراءات، و
فهي تفرض نفسها كعناوين رئيـ
تحدد طرق العمل القادم وتوجهـ
تشكيل الوزارة، فالوجوه والأسـ
سوف يتاح لبعضها ان يحتل للقا
وجوها للعهد أيضاً، ويقال منذ ا
الجمهورية وليست وزارة رئيـ
رجل الجمهورية هذه المرة سـ
معنوية تتخطى تلك المحددة له ا
لأنه رئيس غير عادي لعهد غيـ
الرجل شعبياً قبل ان ينتخب نيـ
على أشده داخلياً واقليمياً ودو
الديمقراطية غير المألوفة تزيد الـ
الدستورية... حتى ما يقال
(السورية)، فان دورها هذه المـ
الرأي العام، والاجماع اللبنانيـ
للعهد، وهو ما لم يتوفر للعهد
ينبغي التدقيق في حقيقة هذا
الأمر اجماع على طلب (المخـ
يفرض نفسه حتى على الرئيس
على لبنان واصدقاء لبنان، و
حصتها من المخرج المأمول
الطوق، والانتخاب الرئاسـ
نحو تصحيح العلاقة بين ا
قيامة لبنان الحرب المستقـ
ومجتمعه، لن تعكس الا عـ
الجار السوري، وفي اليوم
العهد الرئاسي الجديد من
الشامل للمعضلة اللبنانـ
والظاهرة، أو على الأقل يد
المستحكم، فان ولادة توا
ستضمن مرجعية صلدة لكل
الفساد اللبناني المتفشي لـ
الادارية والاقتصادية، فقد
والعلاقة المميزة مع دمشـ
تؤخذ بجريرة بعض ا

: القرارات، وكل قرار
عيتة الأولى لما سوف
ما أصعب البدايات،
سية للعهد كله. وقد
اته، والبداية الأولى
ماء المقترحة، والتي
اعد الرسمية، ستكون
لأن انها وزارة رئيس
سها المباشر، ذلك ان
وف يتمتع بسلطات
في دستور (الطائف)،
عادي... فلقد انتخب
ابياً فجاء الترحيب به
لياً. وكل هذه الفضائل
رجل أعباء على أعبائه.
عادة عن (الوصاية
رة هو ان تريد ما أراده
يشكل رصيداً حقيقياً
. الذي سبقه... غير انه
الاجماع... فهو في واقع
لص)، ونموذج المخلص
ن ذاته، كما فرض نفسه
سورية التي تنتظر كذلك
. ذلك ان لبنان يشب عن
ي الحالي يؤرخ لمنعطف
لقطرين الشقيقين، فان
المصلح لشؤون دولته
لاقة سليمة وصحية مع
الذي سوف يتمكن فيه
حمل مسؤولية الاصلاح
ية بكل عقدها الخافية
ءاً من عقدة الفساد
ة حقيقية بين القطرين
الاشكالات بينهما، ذلك ان
م يكن ليتوقف عند الحدود
. أفسد السياسة الداخلية،
شق، حتى كانت دمشق ان
المدعين لغطائها الأمني أو

السياسي.

وهكذا فان الانحدار الداخلي صار انية للجميع، للقريب والبعيد. فكان لا بد من الحل الشامل والحاسم، ولمصلحة البلدين معاً. فيسترد لبنان مرجعيته الذاتية من خلال حكم جمهوري حقيقي يتحمل مسؤولية كل التغييرات القادمة الداخلية فيما يتعلق بمطالب الاصلاحات الجذرية المطلوبة من اجل اقامة دولة القانون فعلاً على انقاض دويلات الميليشيات والطوائفيات، معيداً التوازن المفقود حتى اليوم بين اعمار الحجر واعمار البشر، وهو أساس الخلل المستفحل المصاحب لعودة البلد الى شبه الحالة الطبيعية، في المرحلة السابقة.

غير ان لبنان الذي ينعم لأول مرة منذ زمان طويل برئاسة جاءت بها ديمقراطية اجماع شعبي سليم، قل مثيله في الساحة العربية، مقبل على مواجهة احدى الذروات الأخيرة للتحدي الاسرائيلي. وتل أبيب عاملت العهد الجديد برفع وتيرة الاستفزاز والتهديد، فهي تستشعر أهمية النهوض اللبناني ومواعيده الجديدة مع الاصلاحات الداخلية التي ستساهم ولا شك في استعادة هذا البلد لدوره السياسي والاستراتيجي في الجبهة الشمالية، الى جانب سورية، فلا مكان لأحلام اسرائيلية باستنساخ سلام مزيف نظير لاتفاقية أوسلو وواي ريفر مع المسارين اللبناني والسوري، وهذا ما يدفع الى توتير جبهة الجنوب في الوقت الذي تنهار فيها مقاومة الاحتلال وأعوانه، وتسجل الخسارات بأرواح الجنود اليهود اهانة للغرور الاسرائيلي، لا تجد معه حكومة نتنياهو سبيلاً الى الحل الطبيعي في الانسحاب غير المشروط، بل تدفع الأمور الى ما يشبه حافة مواجهة عسكرية تتعدى الجنوب اللبناني الى الحدود السورية وما وراءها.

ولا تزال اسرائيل تقف بالمرصاد لكل تغيير عربي يصب في مصلحة البلد الذي يحدثه. والنهوض اللبناني يدمر آخر أوهام اسرائيل في الابقاء على هذا البلد في مهب الرياح، بؤرة ضعف وعنف لنفسه ولجيرانه، لكن لبنان اليوم الذي فاز باستعادة جيش وطني، كأفضل ثمرة للمرحلة السابقة الموصوفة بالاعمار الأعرج واستشراء المحسوبية والرشاوى، هو الذي يراهن على استعادة مجتمع وطني وطبيعي يبني توازناً أهلياً على حطام التوازنات الطائفية، ذلك هو طريق خلاصه الوحيد، والتغيير بدأ من القمة، وعسى ان يعم الهرم كله، فلا يبقى الخلاص اسطورياً فحسب.

* مفكر عربي مقيم في باريس

مطار غزة الفلسطيني وطائر العودة

د. اياد السراج *

■ ربما يكون رمزاً جديداً للعولمة أو ربما يكون أحد أشكال التخمة المالية، ولكنه على الأغلب يمثل بربطة عنقه الأنيقة التي تتدلى على «كرشه»، وما زال في عز الشباب... وبضحكته الصاخبة غير المبالية، طبقة جديدة تراها في انحاء كثيرة من العالم وفي البلاد النامية بشكل خاص... تلك الطبقة التي هبطت عليها الثروة مفاجأة بسبب جسارة الأب في تجارة السلاح أو التهريب أو للمجازفة في سوق المال... أو بسبب تغير الظروف السياسية وبزوغ نجم طبقة حاكمة جديدة كما هو الحال في الدول العربية مثلنا في فلسطين وما يحيط بنا... هذه هي طبقة الموسرين الجدد أو «نوفوريش» كما يطلق عليها عالمياً.

ومع اشتراكهم في صفات كثيرة الا ان الطبقة الاسرائيلية من «محدثي النعمة» تختلف عن مثيلاتها بأن أعضاءها لا يضيعون فرصة لاستعراض ثروتهم والتفاخر بما يلبسون أو ما يشترون، انهم هؤلاء الاسرائيليون الذين يكادون يقفزون من نوافذ الباص... يتدافعون الى بوابات المطار، أصواتهم عالية بما احتوت نفوسهم من عنف، وبرغم ما يبدو عليهم من التعب يعوزهم الذوق وبعض الأدب، وكل منهم يحاول اثبات وجوده على من حوله... هذه الطبقة هي أحد أسباب كراهيتي لمطار تل أبيب الذي لم يخطر على بال صاحب الحكمة الشهيرة بأن في السفر سبع فوائد... ولأن معظم الفلسطينيين لا يسافرون عبر ذلك المطار، فانهم اقتنعوا بأن العذاب يقتصر على العبور من بيت حانون ـ ايرز أو جسر اللنبي أو رفح... وهي كلها مناطق عبور يكفي أي منها لردع مخترع تلك الحكمة ليبقى في مكانه لا يبرحه.

فالسفر في زمان تلك الحكمة الرهيبة كان متعة ركوب الجمال والمشي على الرمال الناعمة والتلذذ بالشمس العابرة والنوم تحت النجوم، ولم يكن هناك من يقف على حدود، يسأل عن بطاقة السفر، وتصريح الخروج، والمغتاظ، و«هل تحمل اسلحة؟» وهو يفتش معجون الحلاقة...

في ذلك الزمن الذهبي كانت الحرية التي أثارت طمع الحكام فأقاموا الحدود، وفي ذات الزمن كانت البساطة التي اضجرت الغزاة ليركبوا خيول الاعتداء...

في ذلك الزمن الذهبي كنا عرباً نجوب الصحاري ونرتل أغنية الخلود، وكنا أحراراً نغني للحياة وللحب وللمجد لله في الأعالي...

كانت بلادنا حرة، موحدة، كريمة، عزيزة، ولم يكن هناك غزاة ولا احتلال ولا استعمار ولا كان سايكس ـ بيكو ونابليون وشارون... لذلك كله ومن أجل استعادة ذلك الزمن وتلك الحرية، نستبشر خيراً ونفرح بافتتاح مطار غزة الدولي، ونهنئ انفسنا والسلطة الفلسطينية وأولئك الذين أقاموا البناء والانشاء... لقد قاموا جميعاً بالمثابرة والصبر على التحدي.

ان المطار التاريخي يفتح الباب الذي أغلقوه بإحكام، ويفتح آفاقاً لم يكونوا يريدونها لنا، ويوصل بيننا وبين أحبابنا في العالم الفسيح، وينقل لنا حضارات العالم التي ما زالت مغلقة على جموعنا... ان فتح المطار ينقلنا الى التحدي نفسه... تحدي الحضارة، ويضعنا وجهاً لوجه أمام العالم الذي لا يعلم عنا شيئاً سوى اننا ضعفاء مساكين أو مثيرون للشغب.

ومع افتتاح المطار تبدأ أخطر مراحل المفاوضات مع اسرائيل التي تعتبر نفسها «تنازلت» بافتتاح المطار رغم انها لم تتنازل عن سيطرتها الأمنية عليه وعلى الحياة الفلسطينية، لذلك فان المفاوضات النهائية التي تم افتتاحها يجب ان تخضع للمبادئ الآتية:

أولاً ـ اننا طلاب سلام... ونحن نؤمن بالسلام وسيلة للحياة على الأرض كما خلقها الله مباركة بالسلام، ونحن بهذا نرفض العدوان والاعتداء والاقتلاع أو التسبب في قتل طفل أو شجرة زيتون أو حتى عصفور بري يعيش ما زال بجناح مكسور في «المحمية الطبيعية» الآتي ذكرها في اتفاق واي بلانتيشن.

ثانياً ـ اننا طلاب حق
بحقوقنا الانسانية والسـ
بحقوقنا في العودة، و
الكريمة، ويعترف العالم
كبير، ولذلك ومع ايماننا
دون حقوقنا المشروعة
الدولة الكاملة السيادة
بحسب قانون «العودة
ان يصل الى مطار تل أبـ
في حياته فيعلن فوراً
قد أباحوا لأنفسهم الـ
يحق لنا العودة بعد خـ
تذكرنا والبلابل ما زالـ
ثالثاً ـ ان على اسـ
بالذنب وانها قد أساءـ
بيوتنا وشردت عائـ
حق... فاعتذار اسرائـ
النفس ومراجعة الضـ
لتمنحها القبول لتبقى بـ
ولهذا فليس من حـ
هذا الشعب ويتنازل
بها دولياً لقد كان أحد

... ويعترف القانون الدولي
ياسية، ويعترف مجلس الأمن
يحقوقنا في الحياة الحرة
، كله بأننا كنا ضحية لاعتداء
بالسلام فانه لن يكون سلاماً
وأولها حق العودة وحق اقامة
ة. وليتذكر المفاوضون انه
ن الاسرائيلي فان لأي يهودي
يب ليرى هذه الأرض لأول مرة
عن مواطنيته، واذا كان اليهود
عودة بعد ثلاثة آلاف سنة، الا
مسين... والأرض ما زالت حية
ج تردد أسماء أطفالنا؟
رائيل ان تعلن عن اعترافها
ت لنا واقتلعت جذورنا وهدمت
لاتنا وقتلت شبابنا دون وجه
يل سيفتح الباب أمامها لمواجهة
مير وسيفتح امامها استعدادنا
ينا بسلام.
ق أحد ان يوقع اتفاقاً بالنيابة عن
فيه عن حقوقه العادلة والمعترف
د أوجه اعتراضنا على أوسلو وما

تلاها ان الشعب لم يكن يدرك ماذا يجري ولم يؤخذ رأيه فيما جرى... وقد تعايشنا مع أوسلو، وما تبعه من اتفاق باريس اللعين، الى اتفاق الخليل الناقص الى اتفاق واي بلانتيشن لتنفيذ ما لم يتم تنفيذه حتى عشنا لحظة نشوة جديدة بافتتاح مطار غزة الدولي، بل وتحملنا سوء الادارة والاعتداء على الانسان والقانون، ورأينا المؤسسة التشريعية والمؤسسة القضائية تتهاوى تحت قصف السلطة التنفيذية، وكنا نعلل كل ذلك بأنها المرحلة الانتقالية، وان علينا ان نتحمل قدراً من الأخطاء والانحرافات. وقد آن الأوان اليوم ان تتوقف السلطة عن «هفواتها»، وأخطائها وان تعيد النظر في تركيبتها، وتحافظ على من يقدم المثل الأعلى الصالح وان تتخلص من شرور الفساد والاعتداء على القانون...

فالمرحلة القادمة من المفاوضات ستحدد مستقبل الشعب الفلسطيني وربما الأمة العربية لأجيال كثيرة قادمة، ولهذا فنحن في هذا الظرف الدقيق في حاجة الى الامتياز وحده في القيادة والوعي والقدرة. ولا نستطيع ان نجازف باختيار الهواة أو العاجزين...

ونحن نفرح اليوم بافتتاح مطار غزة فإننا نراه محطة أولى لطائرة العودة... لقد تحملنا الكثير انتظاراً ليوم يحط في مطارنا الجميل طير الحرية ليحملنا الى حقوقنا، ولن نحتمل ان يحرمنا من هذه الحقوق أياً كان.

* كاتب فلسطيني

في مواجهة بغداد للتحديات: الديموقراطية أقل خطراً

عدلي صادق

■ تقترب او تبتعد، عن بغداد، عواصف وتهديدات الاعتداء العسكري، وتكون ماثلة في الاذهان مخاطر هذه العواصف وهذه التهديدات. غير ان معظم الذرائع التي تعرضها بضاعة المتآمرين والضالعين في الخطط الجاهزة للاعتداء، تتصل بموضوع الديمقراطية وتسترسل في الحديث عن ديكتاتورية النظام، بصرف النظر عن ديكتاتوريات الجوار العربي، ذات الاشكال العديدة. وبدا واضحا في هذا السياق، ان مسألة الديموقراطية واشكاليتها باتت لصيقة بمسألة وجود النظام او غيابه، وتتعدد الاجتهادات في هذا الاطار، الامر الذي يدعو ـ بدون الاطالة في المقدمة ـ الى الدعوة الجادة لمبادرة رسمية عراقية تؤسس لعصر سياسي جديد، يعكس ـ مثلما قال د. بشير موسى نافع ـ كل التلاوين المذهبية والسياسية والعرقية في بلد مهم يصح ان تقتدي به اقطار اخرى في المنطقة.

* * *

ربما يقول قائل، من الناطقين بلسان القيادة العراقية، ان ظروف المواجهة الحالية، لا تسمح بتعريض «الجبهة الداخلية» في العراق لعبث القوى السياسية المناهضة للتوجهات القومية المعلنة للنظام. لكن التعددية المطلوبة ليست بالضرورة صيغة تسمح لعبث القوى غير الجادة في مطالبتها، بالديمقراطية، او بالقوى التي تتذرع بالديكتاتورية لتبرير ارتباطها بالاجنبي او ارتزاقها على حساب الوطن. فان كانت الديموقراطية ـ اليوم ـ خطرة، فانها ـ قطعا ـ ليست اكثر خطورة من وضعية غياب الديموقراطية. ويمكن في هذا الصدد، وضع معيار محدد يفرز القوى الوطنية المعارضة عن القوى المرتبطة بمخططات الامريكيين والبريطانيين. وان يكون العفو العام، الحقيقي، مقتصرا على غير المتورطين في مؤامرات، وان يصار الى وضع محددات عقلانية لمفهوم المؤامرة. بحيث لا يكون مجرد هجاء النظام او رأس النظام، ضربا من التآمر، اي ان يكون العزل والاقصاء من نصيب حفنة قليلة معروفة بتورطها مع الاجهزة الاستخبارية الامريكية وغيرها.

بالطبع سيكون مثل هذا التوجه، الخطوة الاولى في اتجاه استئناف الحياة بمزايا المجتمع المدني ذي التقاليد الدستورية التي تصون حياة الناس وتفتح امامهم ابواب الاجتهاد خدمة للوطن ولمستقبل الاجيال اللاحقة، وتكتسب مثل هذه الخطوة اهمية اكبر، في ظروف الحصار، اذ توفر على العراق عناء الضغوط المستندة الى وضعية غياب التعددية السياسية. فالقيادة العراقية هي المعنية اكثر من غيرها بتجريد اعدائها من اسلحتهم، وهي القادرة ـ بحسب منطوق خطابها العملاق نفسه ـ على خوض مثل هذا التحدي والانخراط فيه، كأحد انبل التحفزات لمواجهة التحديات الكثيرة. وبمقدور القيادة العراقية ان تحفظ لنفسها المؤسسة العسكرية وان تترك «الحزب» منخرطا في معترك سياسي سلمي غير مسلح بقوة النظام، لان ولاء الناس لوطنهم ليس مقتصرا على هذا اللون السياسي او ذاك، ولان وضع «الحزب» في مباراة حقيقية حرة ونزيهة مع قوى واحزاب اخرى، يعد اختبارا لصدقيته، وليس مجديا بالمرة، الركون الى حزب وحيد، يتضخم بفعل عوامل غير صحية، ولا يعكس برهان القوة المؤكدة.

* * *

صحيح ان مزاج وعقلية القيادة العراقية لم يألفا التعاطي مع مثل هذا المنطق، لكن ضرورات المجابهة الحالية تقتضي اقدام هذه القيادة على تبدلات بهذا الحجم. وصحيح كذلك ان كلاما قريبا من هذا المنطق قد صدر على لسان الرئيس صدام حسين، بعيد انتهاء الحرب مع ايران، وجاء من جملة ذلك الكلام اشارة واضحة حول اللا اسف على مرشح «الحزب» في اية دائرة انتخابية، يخسر امام مرشح من قوة سياسية اخرى. لكن هذا المنحى ليس ترفا كلاميا بدون استحقاقات كبرى وخطوات جادة تحظى بالصدقية الكاملة.

وليس في هذا الصدد، اكثر صراحة من القول، بان المدافعين عن العراق والواقفين معه في وجه التحديات والمخاطر الكبرى، في هذه المواجهة، يجدون حرجا كبيرا بسبب غياب الديموقراطية وبسبب استنكاف قيادة العراق عن طرح مبادرة كبرى على طريق التعددية والحياة الدستورية المحترمة. فليس اقوى مفعولا في هذه المسألة من شكايات المستلبة حقوقهم المدنية والهاربين من وطنهم والملاحقين لاتفه الاسباب. فمن يرصد ردود الفعل لدى العراقيين في الخارج، على محاولات امريكا وبريطانيا ضرب العراق، يلحظ غيرة العراقيين على وطنهم ويلحظ رفض العراقيين لمنطق الحفنة القليلة من عملاء امريكا، ويلحظ ان 98 % من العراقيين في الداخل وفي الخارج يمكن ان يكونوا حلفاء طبيعيين لنظام يدافع عن العراق وفي الوقت نفسه يوفر للناس مناخا ديموقراطيا يتأسس على ثوابت دستورية وليس على اقوال ومبالغات لغوية لا قيمة لها ولا تحجب الواقع.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

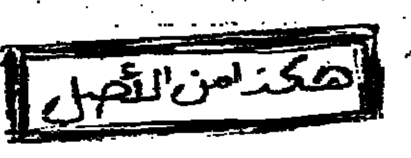
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 أو كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2972 Monday 30 November 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2972 الاثنين 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 11 شعبان 1419 هـ

الهورمونات الجنسية قد تسبب الاكتئاب لدى النساء والتأتأة لدى الشباب

لوس انجلوس ـ من جين آلن:

يقول علماء مختصون ان الهورمونات الجنسية يمكنها ان تؤثر على تطور الدماغ عند الصغار والذاكرة عند الكبار، وقد تكون وراء اصابة الشباب بالامراض العصبية مثل التوحد والتأتأة فيما تعاني النساء من الاكتئاب والقلق.

ويقول دوغلاس مينتشكي من المعهد القومي للصحة العامة في واشنطن ان العلماء يكتشفون بشيء من الدهشة مدى استجابة الدماغ للستيرويدات الجنسية ـ ان هذه الهورمونات، كالتستوستيرون، والبروجسترون ـ تؤثر تأثيرا عظيما على الدماغ والدماغ يستجيب استجابة عظيمة.

وقد تحدث مينشكي بشكل مسهب عن دور الهورمونات الجنسية في التطور والتقدم بالسن خلال الاجتماع السنوي الذي عقدته جمعية العلوم العصبية مؤخرا.

ويأمل الباحثون ان تكون تلك الهورمونات قابلة للاستعمال لدرء آثار الشيخوخة والامراض. ومعروف اصلا ان للمعالجة بالتعويض عن نقص الايستروجين من شأنها ان تقي النساء المتقدمات بالسن من مرض الزهايمر (الخرف الشيخوخي).

وتقول نانسي فورجر عالمة النفس في جامعة مساتشوستس انها اكتشفت ان الهورمونات الجنسية قادرة على منع موت الخلايا.

وقد اكتشفت فورجر ان لدى الرجال كمية اكبر من الخلايا العصبية الحركية في النخاع الشوكي التي تتحكم بالعضلات المتصلة بالاعضاء التناسلية، وهذه الخلايا تكون موجودة عند النساء والرجال قبل الولادة، ولكنها تتلف عند الاناث بسبب عدم وجود الهورمونات الذكورية.

وتحاول فورجر ان تعرف كيف تنقذ الهورمونات الذكورية تلك الخلايا وتفهم دور البروتينات التي تنظم نمو وبقاء النيوترونات (الخلايا العصبية).

وتعتقد مارغريت ماكارثي عالمة النفس في معهد الطب في جامعة ماريلند ان التعرض المبكر للهورمونات الذكورية يمكن ان يحدث تغيرات دائمة.

وتقول ماكارثي ان مستويات التستوستيرون في الفئران تكون مرتفعة في مرحلة التطور مثلما ينبغي ان تكون عندما تصل الى حالة البلوغ. واعطاء انثى الفأر التستوستيرون من شأنه ان يخلق لها دماغا ذكريا، لن يتاح اعادته الى دماغ انثى. وكذلك، اذا استؤصلت الاعضاء المنتجة للتستوسترون من الفأر الذكر فانه سيصبح صاحب «دماغ انثى».

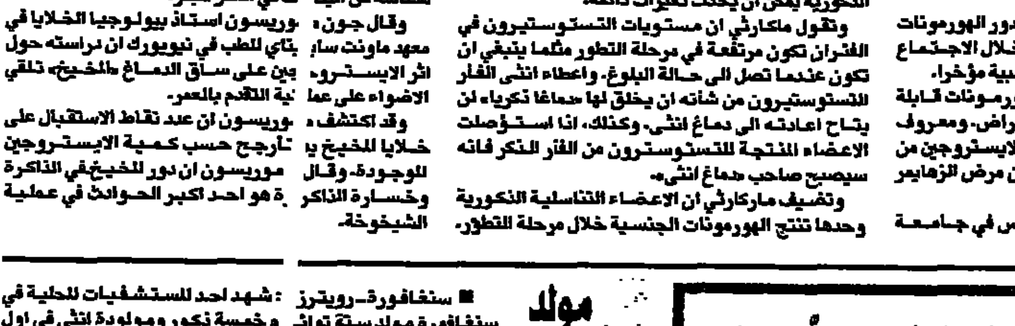
وتضيف ماركارثي ان الاعضاء التناسلية الذكورية وحدها تنتج الهورمونات الجنسية خلال مرحلة التطور. اما الاعضاء ا[..] تناسلية للاناث التي تنتج الايستروجين لا تصبح نشط[..]ة الا في مرحلة لاحقة، «وعلى حد علمنا ينطبق هذا الش[..]يء على بني البشر ايضا».

وعلى صع[..]يد الاختلاف بين ادمغة الذكور والاناث لاحظت ماكار[..]ثي ان الفتيان يعانون من الاضطرابات العصبية اكثر [..]من الفتيات، وهم اكثر احتمالا للاصابة بالشيزوفيرني[..]ا (انقسام الشخصية) والتوحد والتأتأة، فيما البنات اكث[..]ر احتمالا للاصابة بالامراض العصبية في مراحل لاحقة [..]من حياتهن، مثل الاكتئاب الكبير والقلق والفزع واضطر[..]اب نظام الاكل.

وترى ماكار[..]ثي ان الاختلافات الهورمونية في المرحلة المبكرة من الح[..]ياة ينشأ عنها وضع يمكنه ان يختل بسهولة، وهذا [..] يفسر سبب ان يكون الصبيان اكثر هشاشة من البنا[..]ت في العمر المبكر.

وقال جون م[..]وريسون استاذ بيولوجيا الخلايا في معهد ماونت ساي[..]ناي للطب في نيويورك ان دراسته حول اثر الايستروج[..]ين على ساق الدماغ «المخيخ» تلقي الاضواء على عمل[..]ية التقدم بالعمر.

وقد اكتشف م[..]وريسون ان عدد نقاط الاستقبال على خلايا المخيخ ي[..]تأرجح حسب كمية الايستروجين الموجودة. وقال [..] موريسون ان دور المخيخ في الذاكرة وخسارة الذاكر[..]ة هو احد اكبر الحوادث في عملية الشيخوخة.



سبحان الذي يغيّر...!



صبحي حديدي

من يتذكّر ألكسندر سولجنتسين؟

نعم، سولجنتسين دون سواه: الروائي السوفييتي الذي تربّع ذات يوم على عرش «الرمز الأعظم» للنضال من أجل حرية التعبير في الإتحاد السوفييتي بصفة خاصة، وفي سائر بلدان المعسكر الإشتراكي بصفة أكثر تخصيصاً، وعلى امتداد العوالم الثانية والثالثة أو كلّ ما هو خارج جغرافيا «العالم الحرّ» بصفة عامة مطلقة. ألكسندر إيسايفتش سولجنتسين، الذي حاز على جائزة نوبل للآداب عام 1970 إثر وبتأثير صدور الترجمة الإنكليزية لروايته الأولى «يوم في حياة إيفان دنيسوفيتش»، التي كانت قد صدرت بالروسية أولاً وأساساً، في موسكو، وبقرار شخصي من نيكيتا خروتشوف!

وفي مثل هذه الأيام قبل اربع سنوات، عاد سولجنتسين إلى روسيا بعد أكثر من عقدين قضاهما في المنفى الأمريكي، معززاً مكرّماً مدللاً والحقّ يقال. وكان من الطبيعي أن يقترن وصوله إلى بلده الأمّ بصدور الطبعة الروسية من روايته «أرخبيل الغولاغ»، فتخاطفتها الأيدي وباعت الطبعة ملايين النسخ. وقبل أسابيع معدودات أصدر سولجنتسين أحدث كتبه «روسيا المنهارة»، فلم تتخاطف الأيدي أكثر من ثلث الطبعة، التي كانت خمسة آلاف نسخة أصلاً، في بلد شاسع واسع اعتاد القرّاء فيه على استهلاك الكتب بالملايين وليس بالألوف.

ما الذي حدث لبطل الحرية هذا في بلده الأمّ روسيا؟ ثم ما الذي حدث له في «العالم الحرّ» الذي احتضنه وروّج لكتاباته كما يروج لأناجيل مقدّسة في هجاء الإستبداد وامتداح الحرية؟ بعض الإجابة تطوّع بتقديمها روي مدفيديف: «إنه اليوم يتحدث وكأنه نبيّ أواخر القرن. ولكن من الذي يحتاج إلى أنبياء من هذا النوع في مجتمع يتبدل كلّ شهر، وكلّ يوم»؟ والحقّ أن مدفيديف لا ينطق عن هوى، لأنّ حال الإعراض الشعبي عن مؤلفات سولجنتسين لا يختلف البتّة عن حال الإعراض الشعبي عن مؤلفات مدفيديف نفسه!

وإذا كان الأول قد احتل ذات يوم موقع فتى الغرب المدلل في ميدان الأدب، فإنّ الثاني حظي بالموقع ذاته ولكن في ميدان الإقتصاد. الأول بحث عن روح روسيا التائهة في ظلمات معكسرات الإعتقال الستالينية، والثاني بحث عن روح روسيا التائهة في ظلمات الإقتصاد الإشتراكي. الأول تغنّى بالحرية، والثاني تغنّى بإقتصاد السوق. والأول كسد كتابه لأنه لا يشخّص من آلام الروسي العادي سوى تلوّث القلب الأرثوذكسي المرتدّ عن أخلاقيات إمبراطورية قيصرية سادت ثم بادت، والثاني كسد كتابه لأنه لا يشخّص من أمراض المجتمع الروسي سوى آثام لينين وجرائم الكولخوز.

والمفارقة لا تقتصر على إعراض الشارع الروسي عن قراءة أبطال الماضي هؤلاء، فرسان بلاغة الحرب الباردة، والرموز التي حثّت روسيا على الإنتساب إلى أيّ طور يجبّ البلشفية تماماً، بعد اقتلاع نفسها من جذور ترتدّ أعماقها إلى عام 1917، وبعد شطب تاريخ حافل معقّد له ما له من فضائل، وعليه ما عليه من جرائر. المفارقة أن سولجنتسين نفسه يلجأ اليوم إلى الممارسة التي خرج إلى الغرب لكي يكافح ضدها: الرقابة، وكمّ الأفواه، وتعطيل حقوق فتح السجلات التاريخية!

وبالأمس نقلت «الصنداي تايمز» البريطانية أن سولجنتسين يبذل ما في وسعه، ويستخدم ما ملكت يمينه من سلطات، ويحرّض ترسانة صداقاته وشبكة نفوذه للحيلولة دون بثّ شريط سينمائي تسجيلي يصوّر حياته. والغريب أن مخرجة الفيلم، أليسيا فوكينا، صديقة شخصية لسولجنتسين، وكان هو الذي منحها امتياز متابعة تفاصيل عودته الى روسيا، وتفاصيل رحلة الحجّ النوستالجية التي قام بها إلى مسقط رأسه في قرية كيسلوفودسك، وتفاصيل مشاريعه ومخطوطاته الجديدة، الخ... الخ...

أليسيا فوكينا، وهي تستعرض هذا الزحام من التفاصيل، أشارت إلى حكاية السيدة إليزافيتا فارونيانيسكايا، التي طبعت على الآلة الكاتبة مخطوطة رواية سولجنتسين «أرخبيل الغولاغ» من آلاف القصاصات الصغيرة المشوّشة، واضطرت تحت ضغط الـKGB إلى الإعتراف بمكان وجود المخطوطة، ثم عاقبت نفسها على هذه الفعلة، وانتحرت. ولم يكن في وسع الفيلم أن يهمل هذه الواقعة، خصوصاً وأن سولجنتسين لم يعترض على إدراجها. إثم فوكينا انحصر في أنها أشارت أيضاً إلى تقاعس سولجنتسين عن تقديم السند (المعنوي فقط!) للسيدة فارونيانيسكايا أثناء محنتها، واتهامها بالخيانة والعمالة، ومقاطعتها، بل ورفض السير في جنازتها!

ألكسندر إيسايفتش سولجنتسين هو الرقيب في روسيا هذه الأيام، وسبحان الذي يغيّر ولا يتغيّر!

مولد ستة توائم في سنغافورة

■ سنغافورة ـ رويترز: شهد احد المستشفيات المحلية في سنغافورة مولد ستة توائ[..]م خمسة ذكور ومولودة انثى في اول ولادة من نوعها في البلاد.

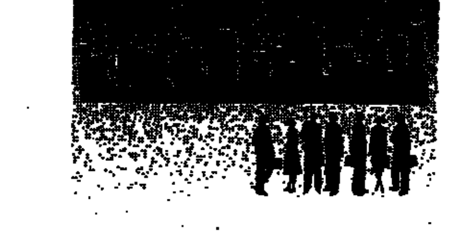
وقال مستشفى علين ايف[..]لزابيث ان الام سوزان تغوكروشيتيو (26 عاما) وزوجها اندريه بريغو[..]نو وهما من اندونيسيا رزقا بالتوائم الستة يوم الجمعة الماضي بف[..]ارق دقيقة بين كل منهم، وبدأت الولادة بمجيء المولودة الانثى ثم اعق[..]بها الذكور الخمسة.

وقال مصدر في المستش[..]فى «المواليد الستة بحالة جيدة ومستقرة».

وذكر ان الزوجان الاندوني[..]سيان لم ينجبا من قبل وانهما خضعا لبرنامج علاج لاستعادة الخص[..]وبة.

في لقاء مع المطربة اللبنانية نجوى كرم على شاشة «اوربت» يذاع يوم الجمعة 12/4 تقول نجوى انها تهتم بمظهرها واناقتها امام جمهورها، مما يزيد من رصيدها كفنانة. اما عن تغيير مظهرها وطلتها في العام الاخير، فهو نابع عن رغبة بالتجديد كأي انسان يتبع الموضة، فهي تحب الموضة، ولكن لا تحب صرعاتها، فتأخذ منها فقط ما يليق بها. كما تشرح نجوى كرم لماذا هي دائما شديدة القسوة مع نفسها حتى لا تكرر الخطأ في المرات المقبلة.

احوال الناس







● اقيم في قاعة المؤتمرات في جنيف احتفال لـ[..] تقديم جائزة مارتن انالز احد مؤسسي منظمة العفو الدولية للدكتو[ر] اياد السراج، وهو اول عربي يتسلم هذه الجائزة العالمية المتميزة[..]، وحضر الاحتفال عدد كبير من الناشطين في مجال حقوق الانس[..]ان وقضاة للمحاكم العليا واعضاء المجالس النقابية والبرلمانات [..] ومجلس اللوردات البريطاني ومنظمة العفو الدولية ولجنة الحقوقيي[..]ن الدولية.

● زياد الدباس مدير دائرة الاسهم في بنك أبو [..]ظبي الوطني القى محاضرة بعنوان «تطور سوق الاسهم في دو[..]لة الامارات» ونظم المحاضرة وقدم لها الدكتور فالح حنظل مدير [..] المنتدى الثقافي بأبوظبي.

● توفي اثر ازمة قلبية حميد مصدق، حفيد مح[..]مد مصدق رئيس الوزراء الايراني الاسبق ابان الخمسينات الذي امم [..] النفط في ايران. حميد (59 عاما) توفي في مستشفى داي طهران [..] شمال العاصمة طهران. وكان مصدق شاعرا موهوبا وحقوقيا وا[..] قتصاديا ويتولى التدريس في كلية الحقوق في جامعة طهران.

● خلال الفترة من 5ـ7 كانون الاول (ديسمبر [..]) سيقيم المعهد العربي الديمقراطي بالتعاون مع صن[..]دوق الامم المتحدة للمرأة UNIFEM مؤتمرا خاصا بالعنف ضد [..] المرأة في اليمن بمناسبة مرور خمسين عاما على الاعلان العالمي لـ[..] حقوق الانسان تحت شعار «لا للعنف ضد المرأة». حيث ستتم فيه م[..]ناقشة عدد من اوراق العمل وذلك عبر المحاور التالية:

الثأر القبلي والعنف ضد المرأة، التراث والعنف، ا[..]لعنف العائلي، العنف المدرسي، الاعلام والعنف ضد المرأة، التنظيما[..]ت الاجتماعية والعنف ضد المرأة.

وقد تمت استضافة عدد من المنظمات والجمعيات الدولية والمحلية بالاضافة الى عدد من الشخصيات الاجتماعية للمشاركة في هذا المؤتمر.

● محمد الاشعري وزير الثقافة في المغرب، محمد العربي المساري وزير الاتصال، العلمي التازي وزير التجارة والصناعة، عبد السلام زنيند الوزير المكلف بالعلاقات المغاربية والعربية والاسلامية مثلوا الحكومة المغربية بالحفل الذي اقامه سفير عمان بالمغرب، محمود بن علي آل رحمة بمناسبة العيد الوطني للسلطنة.

● عن الافاق الجديدة للبرنامج النووي المصري تحدث د. هشام فؤاد رئيس هيئة الطاقة الذرية المصرية بمركز دراسات وبحوث الدول النامية بجامعة القاهرة.

● الفنان التشكيلي المصري عمر الفيومي يفتتح معرضه الجديد اول كانون الاول (ديسمبر) المقبل بقاعة كريم فرنسيس بالقاهرة ويستمر المعرض حتى 20 من الشهر المقبل.

● حضر الشيخ شايع بن أحمد آل حامد المدير التنفيذي لمجموعة شركات آل حامد بأبوظبي المؤتمر الذي اقامته مراكز داي ال اس الامريكية لتعليم الانكليزية، كما حضره كمال قدورة والدكتور حسام الاحمد وعدد من التربويين والاعلاميين.

● ضمن ندوة «تجارب ابداعية»، استضاف المركز الثقافي العربي السويسري «غاليري الارض» الفنانين التشكيليين العراقيين علي عساف المقيم في ايطاليا وسلام الشيخ المقيم في سويسرا في امسية ثقافية بعنوان «الفن التشكيلي العراقي ـ تجربة المنفى» مع عرض شرائح ملونة لعدد من الفنانين العراقيين.

اقيمت الندوة في الساعة السابعة من مساء امس الاحد.

● صقر غباش وكيل وزارة الاعلام والثقافة الاماراتي افتتح برنامج الاحتفالات الذي اعدته الادارة الثقافية بمناسبة العيد الوطني لدولة الامارات وتضمن البرنامج عروضا فنية وفولكلورية ومعارض تشكيلية وصورا فوتوغرافية وطوابع تذكارية وحضر الحفل ميسون القاسمي مديرة الادارة الثقافية وعدد من رجال السلك الدبلوماسي والاعلاميين وتستمر البرامج الاحتفالية حتى يوم 4 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

اثنا عشر اعداما لقاتل اسرته في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

اصدرت محكمة الجنايات الكبرى الاردنية امس الاول اقسى حكم قضائي في تاريخها بحق سعيد القشاش «19» عاما بعد ادانته بقتل «11» من افراد عائلته بالاضافة الى صديقه بسبب خوفه من الفشل في امتحانات الثانوية العامة، حيث تقرر اعدامه اثنتي عشرة مرة في جلسة الامس.

وتعتبر الجريمة التي ارتكبها القشاش في 1998/6/10 هي ابشع مجزرة اسرية يشهدها الاردن خصوصا ان الدافع وراءها كما اعلن عنه مرتكبها هو خوفه من عقاب اسرته في حال فشله في امتحانات الثانوية العامة.

المحكمة اعلنت انها لم تأخذ بالاسباب المخففة ومنها صغر سن مرتكب الجريمة واسقاط اخوته لحقهم الشخصي عنه نظرا لبشاعة الجريمة كما جاء في قرار المحكمة.

ولم تبد اي علامات انفعال على سعيد القش[..]اش اثناء تلقيه اقسى حكم قضائي يوا[..]جهه متهم في الاردن وظل هادئا حتى [..] بعد خروجه من قاعة المحكمة.

وكان سع[..]يد القشاش قد اقدم على قتل والدتا[..]ه ووالده واخوته واولاد اخته وصديق[..]ه بواسطة مسدس اشتراه لهذه الغاية فـ[..]ي ظروف تعكس تصميمه واصراره علـ[..]ى ارتكاب الجريمة، وقام بنقل الجثث [..] الى الطابق السفلي من بيته واخفاه[..]ا بواسطة طوب بناه على منافذ ذلك ا[..]لطابق ثم ذهب لتقديم امتحان الثانو[..]ية العامة الى ان اكتشفت الشرطة امره.

ولم تفلح مـ[..]حاولات هيئة الدفاع الى تحويله الى ط[..]بيب نفسي لاثبات انه مختل عقليا [..] بسبب قناعة المحكمة بسلامة قواه الـ[..]عقلية.

ولن يكتسـ[..]ب هذا الحكم الصفة القطعية قبل مـ[..]صادقة محكمة التمييز الاردنية عليه وهـ[..]ي اعلى سلطة قضائية في البلاد.



الامير ادوارد ابن ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية حضر بصحبة الاميرة رحمة الابنة الثانية لولي عهد الاردن الامير حسن افتتاح معرض في قاعة المجلس البريطاني بالعاصمة الاردنية عمان امس، لاعمال مشاهير الفنانين البريطانيين.

ظهور اصابات جديدة بالسرطان في الاردن

■ عمان ـ يو بي آي: قالت مصادر رسمية في وزارة الصحة والرعاية الصحية في الاردن ان عدد حالات السرطان الجديدة في الاردن المسجلة خلال العام الماضي بلغت نحو 3900 حالة رصدها السجل الوطني للسرطان.

وتوقعت تلك المصادر ان يرتفع الرقم الاجمالي مع نهاية العام الحالي ليصل الى اربعة آلاف اصابة، وتشير التقارير الرسمية ان نسبة انتشار السرطان في الاردن تبلغ 95 الى مئة حالة لكل مئة الف نسمة، هي نسبة طبيعية مقارنة مع دول المنطقة ودول العالم، موضحة ان نحو 302 من حالات الاصابة بالسرطان للعام الماضي كانت لاشخاص غير اردنيين.

بتر يد اثيوبي ارتكب سرقة في المسجد الحرام في مكة

■ مكة (السعودية) ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية السعودية بتر اليد اليمنى لاثيوبي ادين بارتكاب سرقة داخل المسجد الحرام في مكة.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن بيان للوزارة ان محكمة دانت جمال افكاري لارتكابه سرقة داخل المسجد الحرام.

وعملية البتر هي السادسة منذ مطلع السنة الحالية في المملكة حيث تطبق الشريعة الاسلامية التي تنص على اعدام المرتدين والقتلة ومرتكبي الاغتصاب ومهربي المخدرات.

ونفذت السلطات السعودية حكم الاعدام بحق 26 شخصا منذ بدء السنة الحالية حسب احصاء وكالة فرانس برس.

ويعاقب القضاء السعودي الزنا بالرجم وتناول الكحول بالجلد.

رحالة يقطعون 300 كيلومتر الى القطب الجنوبي

■ ميلبورن ـ رويترز: قطع ثلاثة رجال يحاولون السير الى القطب الجنوبي 300 كيلومتر وعبروا الموقع الذي مات فيه المكتشف البريطاني روبرت سكوت منذ اكثر من 85 عاما.

وكان الرحالة الثلاثة وهم النيوزيلاندي بيتر هيلاري والاستراليان اريك فيليبس وجون موير يسحبون زلاجات محملة بأكثر من 150 كيلوغراما من الطعام منذ مغادرتهم قاعدة سكوت في القارة القطبية الجنوبية في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

ويأمل الثلاثة قطع 1000 كيلومتر في المسافة الى القطب الجنوبي بحلول يوم عيد الميلاد.

وقال بيتر هيلاري في بيان «كان علينا ان نتحمل درجات حرارة تصل الى 15 تحت الصفر وعاصفة ثلجية عنيفة اجبرتنا على البقاء في الخيام لمدة يوم مما ابطأ من تقدمنا».

توقيف فلبيني في الكويت بتهمة قتل وتقطيع جثة صديقته

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت صحيفة كويتية الاحد ان الشرطة الكويتية القت القبض على شخص فلبيني بتهمة قتل صديقته التي وجدت بقاياها في عدة مكبات للنفايات.

وقالت صحيفة «كويت تايمز» ان الفلبيني طعن صديقته، التي لم تحدد الصحيفة جنسيتها، حتى الموت وقطع جثتها اربا ووزعها في عدد من اكياس النفايات ووضعها في اماكن متفرقة من العاصمة الكويتية.

واوضحت الصحيفة ان الفلبيني اعترف بجريمته للشرطة ونسبها الى خلافات عائدة الى عدم اتفاقهما.

واكتشفت الشرطة ايضا بهذه المناسبة ان الفلبيني يقيم في الكويت بصورة غير شرعية وانه يحمل جواز سفر مزورا.

التجارب على العلاج المركب للايدز مخيبة للآمال

باريس ـ من فيليب كوسنت:

بعد سنتين من الارتياح الذي رافق اكتشاف العلاج الثلاثي المركب وهو خليط من ثلاثة عقاقير، تبدو الابحاث المتعلقة بايجاد علاج لفيروس الايدز وكأنها عادت الى بداياتها المتعثرة.

وقال جاك ليبوفيتش اخصائي الفيروسات في مستشفى ريمون بوانكاريه دي غارش (ضواحي باريس) في اشارة الى الارقام المثيرة للقلق التي نشرها برنامج الامم المتحدة حول الايدز «لم نصل الى نتائج مهمة، وتخلف سبل الوقاية يسبب كوارث بشرية». وتشير هذه الارقام الى ان فيروس الايدز ادى الى وفاة 14 مليون شخص منذ بدء انتشار الوباء (95 % منهم في الدول النامية)، ويحمل نحو 33,4 مليون شخص الفيروس منهم 5,8 مليون اصيبوا به خلال هذا العام، اي ما يوازي احدى عشرة اصابة في الدقيقة الواحدة.

من جهة اخرى، تبين ان العلاج الثلاثي الذي تهافت عليه المرضى في الدول الغربية ليس فعالا بما فيه الكفاية خاصة وان آثاره الجانبية بدأت بالظهور. اضافة الى ان المرضى لا سيما مثليي الجنس اطمأنوا الى النجاح النسبي لهذا العلاج وباتوا يغفلون الطرف عن الوقاية بشكل متزايد.

ويسمح العلاج الثلاثي المركب ـ وهو خليط من عقارين من نوع «آي ـ زد ـ تي» يمنعان تطور الفيروس معزوجين بعقار مضاد للانزيمات البروتينية ـ بخفض كمية الفيروس في دم المريض حتى تصل الى مستويات لا تذكر الا انه لا يقضي عليه نهائيا.

واوضح ليبويتش لوكالة فرانس برس انه «يجب التوصل الى الدمج بين تركيبات جزيئية تسمح بمعالجة المرضى بالتناوب من دون السماح بارتفاع كمية الفيروس في الدم على نحو كبير عند توقف العلاج».

الا ان الجهود المبذولة في هذا المجال باءت بالفشل. وقد ارغم ليبويتش الذي حاول ان يختبر علاجا خماسيا هو خليط من خمس جزيئات على التراجع عن مشروعه وقال انه «بمجرد التوقف عن العلاج يعود الفيروس الى الاستفحال مجددا».

وحتى الآن، كان الحل الوحيد يكمن بتناول نحو خمسة عشر دواء مدى الحياة عند اوقات محددة مع شرب كميات كبيرة من المياه لتسهيل هضم الدواء وذلك بكلفة سنوية تفوق السبعين الف فرنك فرنسي (12280 دولارا).

وفي فرنسا، يخضع بين 60 و80 الف مصاب من اصل 120 الى 150 الفا للعلاج الثلاثي المركب. اما البقية والذين يجهلون اصابتهم بالفيروس فما زالوا يساهمون في انتشار الوباء ولا يتلقون اي علاج.

واقرت كريستين روزيو اخصائية الفيروسات في مستشفى نيكر بباريس ان «العلاج الثلاثي حسّن من نوعية حياة المرضى وادى الى تخفيض نسبة الوفيات، الا ان له ردود فعل غير متوقعة مثل زيادة الوزن وسوء توزيع الدهون في الجسم والتغييرات الشكلية (المورفولوجية) والاضطرابات القلبية وهي تشكل عقبات جديدة لمواصلة الابحاث».

واضافت «في الوقت الحاضر، نحن نوقف تقدم مرض الايدز ونزيد من قدرة نظام المناعة على المقاومة الا ان الخيارات العلاجية محدودة ونحن على ما يبدو في طريق مسدود». ومن هنا اهمية اختيار العلاج الاول واستهلاك الحلول الوحيدة المتوفرة بالترتيب الامثل». وبانتظار التوصل الى تركيبات جزيئية جديدة، يركز الباحثون من جديد على فكرة طرات في ابحاث مكافحة مرض السرطان وهي تحصين المناعة اي الزيادة من قدرة نظام المناعة لدى الانسان على المقاومة وحتى التوصل الى اعادته الى حالته الطبيعية قبل الاصابة بالمرض. الا ان المشكلة تكمن في كون الادوية المستعملة اكانت تعمل على زيادة الكريات البيضاء (انترلوكين) او البروتينات (انترفيرون) في الدم لوقف انتشار الفيروس، اغلى ثمنا من العلاج الثلاثي المركب. لكن الباحثين لم يهملوا الناحية الجينية التي اكتشفت اثر التقاط بعض الاشخاص المحظوظين لفيروس الايدز منذ 15 الى 18 عاما لكنه لم يتطور لديهم الى مرض.

وبفضل هؤلاء الاشخاص «الذين لا يتطور المرض لديهم» ـ وقد اطلقت عليهم تباعا تسمية «المقاومون على المدى الطويل» ثم «غير المعرضين على المدى الطويل» ـ تمكن العلماء من اكتشاف ان بضع مئات من الاشخاص في العالم يعانون من تحول جيني يعيق دخول الفيروس الى الجسم وبالتالي انتقاله من خلية الى اخرى. كما لاحظوا ان هذا الخلل ينتقل بالوراثة اذ ان اطفال هؤلاء الاشخاص الايجابيي المصل يحملون الفيروس ويقاومون المرض. الا ان هذه الابحاث لن تفضي الى نتيجة قبل سنوات عدة في احسن الاحوال، ولهذا السبب يسعى الباحثون للتوصل الى ادوية اقل كلفة واكثر توفرا نظرا لاتساع الهوة بين الدول الفقيرة والغنية. واشار ليبويتش الى انه «يجب انهاء عذاب الشخص الذي يتناول 18 قرص دواء في اليوم» واضاف انه «لا يمكننا ان نستمر في معالجة 1 % من السكان واهمال الآخرين».

كلام النجوم

الحمل: اسبوع مليء بالمفاجآت السارة. صفقة رابحة تنعش وضعك المالي.

الثور: تسرعك في اتخاذ القرارات يعرضك لمواقف حرجة. كن طبيعيا في تصرفاتك وخذ الامور ببساطة.

الجوزاء: كل شيء يسير على ما يرام بالنسبة اليك ونجاح تام على الصعيدين العملي والاجتماعي.

السرطان: هواجس مقلـ[..]ة تنتابك طيلة هذا الاسبوع. حافظ على هدوء اعـ[..]صابك فالغضب لا يحل اي مشكلة.

الاسد: مسؤولية جد[..]يدة تلقى على عاتقك. اياك ان تتهرب منها لان نتائج[..]ها ستكون لمصلحتك.

العذراء: مشاريع عدة تـ[..]عرض عليك وانت في حيرة من امرك. خذ[..] وقتك قبل الموافقة النهائية.

الميزان: مسؤوليات جديدة عليك انجازها بأسرع ما يمكن كي لا يدهمك الوقت.

العقرب: تحول ايجابي يطرأ على مسار حياتك المهنية. تشعر بالاطمئنان بعد فترة من الترقب والحذر.

القوس: الجهود التي تبذلها في مجال العمل لن تذهب سدى.

الجدي: خطوات ايجابية تقوم بها هذا الاسبوع وتسجل تقدما ملموسا في مجال العمل.

الدلو: تحديات كثيرة تواجهك هذا الاسبوع. لا تتراجع عن مواقفك لانك على صواب.

الحوت: لا تلتفت الى الوراء فكل ما تقوم به لا غبار عليه.